## المقدمة

تتناول هذه الدراسة الأشراف المنحدرين من آل البيت الطاهرين، وقد اختار الباحث الكتابة عن فترة القرن11هـ/17م، لأسباب عدة أبرزها: قلة الدراسات الحديثة التي تناولت هذا القرن بالبحث، مقارنة مع القرون اللاحقة له، ففي القرن12هـ/18م توجد العديد من الدراسات التي تخص مدينة دمشق وحدها، مثل دراسة ليندا شيلشر، ودراسة يوسف نعيسة، ودراسة يوسف كورية، ودراسة عيسى أبو سليم، ودراستي مهند مبيضين، ودراسة محمد غسان عبيد، ودراسة أم كلثوم جمعة مسلم، ودراسة أسامة عانوتي، ودراسة عبير المحاسنة، وغيرها، كما أنّ هذا القرن يمثل فترة الاستقرار الحقيقي للحكم العثماني في البلدان العربية ومنها بلاد الشام، فإنّ القرن10هـ/16م يعد فترة انتقالية ما بين المماليك والعثمانيين، والقرون اللاحقة تمثل فترة تراجع قوة الدولة العثمانية مع ازدياد نفوذ الدول الأوروبية وروسيا.

لقد تم تحديد الإطار المكاني لهذه الدراسة وهو مدينة دمشق والقرى المحيطة بها؛ أي دمشق والغوطة، فالتقسيمات الإدارية لبلاد الشام في فترة القرن11هـ/17م تشتمل على ثلاث ولايات هي: ولاية الشام، وولاية حلب، وولاية طرابلس، ثم تشكلت ولاية صيدا عام 1070هـ/1660م، وقد امتدت ولاية الشام من معرة النعمان إلى العريش في الجنوب، ومن بادية الشام شرقاً إلى أطراف طرابلس وصيدا غرباً، وضمت عشرة ألوية أهمها لواء دمشق، وذلك لأنه مركز تلك الولاية ويقع في منتصفها.

أما أسباب اختيار الدراسة عن أشراف دمشق، فهي: إنّ الأشراف هم إحدى فئات المجتمع الدمشقي الأكثر تأثيراً فيه، سواء من الناحية الدينية والثقافية أم الاجتماعية والاقتصادية، وإنّ دراسة فئة من فئات ذلك المجتمع تعطي صورة متكاملة وعامة حول بقية المكونات، خاصة وإنّ فئة الأشراف متداخلة مع بقية الفئات، فمنهم العلماء والأدباء والعسكريون والحرفيون والتجار والفلاحون وأصحاب الأوقاف والإداريون وأصحاب الوظائف الدينية والمالية وغير ذلك.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها تسلط الضوء على قضايا هامة، مثل معالجة مسألة تحديد مفهوم الشريف، وعلى من يجب إطلاقه، وتحديد الموقف من شرافة الأمهات، ومعرفة كيف نظرت المصادر إلى أشراف دمشق، ودراسة مهام وشروط

نقيب الأشراف الفعلية وليست النظرية، ومعرفة العلاقات التي سادت بين الأشراف وغيرهم سواء على المستوى الاجتماعي أم الرسمي، ثم دراسة مدى التأثير العلمي والثقافي والاجتماعي والديني والإداري والعمراني والأثري والاقتصادي الذي تركه أشراف دمشق في مجتمعهم.

لا توجد دراسة أفردت أشراف دمشق ببحث مستقل بحسب ما اطلع عليه الباحث، سواء في فترة القرن11هـ/17م أم القرون السابقة واللاحقة له، وإنّ ما كُتب عنهم لا يعدو صفحات تناثرت بين ثنايا موضوعات تعم دمشق أو مدن أخرى، مع التنبيه إلى وجود دراستين سابقتين كان البحث فيهما متركزاً على فئة الأشراف، لكنّ كلتاهما جاءتا خارج النّطاق الزماني والمكاني لعنوان هذه الأطروحة، الأولى منهما هي دراسة قاسم السامرائي الموسومة بـ: **نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية الأسرة الجلائرية**، التي نال بها درجة الدكتوراة في التاريخ من الجامعة الأردنية، والثانية هي دراسة الباحث التركي مراد صاريجك باللغة التركية، التي ترجمها سهيل صابان إلى العربية تحت عنوان: **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية**، وهي في الأصل رسالة جامعية، والملاحظ أنّ هاتين الدراستين ركّزتا على وظيفة نقابة الأشراف، وكانت الثانية أقرب زمنياً لدراسة أشراف دمشق، لكن تركز البحث فيها على نقيب أشراف الدولة العثمانية منذ أن تأسست الدولة، مع وجود إشارات قليلة لنقباء أشراف المدن الأخرى التابعة للدولة العثمانية ومنها دمشق، ورغم استعانة الباحث بالدراستين السابقتين في بعض الموضوعات، إلا أنّهما يختلفان عمّا تم طرحه في هذه الدراسة من حيث الموضوعات، والفترة الزمنية والمكانية، والمعلومات المقدمة.

أما الدراسات الحديثة الأخرى التي تناولت أشراف دمشق بصفتهم مكوّن من مكونات المجتمع الدمشقي فأبرزها: دراستا تيسير خليل الزواهرة **تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق 1840-1864م**، والثانية باللغة الإنجليزية عن الأوقاف في دمشق في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ودراسة المؤرخة الأمريكية ليندا شاتكوفسكي شيلشر: **دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ودراسة يوسف نعيسة: **مجتمع مدينة دمشق 1186 -1256هـ/1772-1830م**، ودراسة محمد عبيد: **تاريخ دمشق 1724-1756م**، ودراسة عبير المحاسنة: **موقف**

**العلماء في لواء دمشق من السلطة العثمانية 1770- 1830م**، وغيرها من الدراسات، والمطلع على تلك الدراسات يجد التشابه في الطرح فيما يتعلق بالأشراف، فهي تورد أسماء العائلات الشريفة ومذاهبها الفقهية، ثم ذكر حصول هؤلاء الأشراف على الامتيازات، وسرد أسماء من تولوا منصب نقابة الأشراف في فترة الدراسة.

قُسّمت هذه الدراسة إلى مقدمة مع تحليل لبعض مصادر ومراجع الدراسة، ثم خمسة فصول، ثم خاتمة وقائمة مصادر ومراجع، ثم ملاحق، وقد عالج الفصل الأول منها معنى الشريف، ومن هو الشريف ودلالة تلك الكلمة في مصادر القرن الحادي عشر الهجري، ومكانة الأشراف وفضائلهم، ثم سرد أسماء الأسر ذات النسب قطعي الثبوت إلى الأشراف، والعائلات التي كانت شرافتهم ظنية أو التي يرد عند بعض المصادر أنهم أشراف وعند الأخرى غير ذلك، والعائلات الشريفة من الأمهات.

وفي الفصل الثاني تمت دراسة موضوع نقابة الأشراف ومدلولها، وشروط النقيب ومهامه، وإحصاء أسماء الذين تولوا منصب النقابة في دمشق والموظفين التابعين لهم، ثم بيان مدى مساهمة أشراف دمشق في الوظائف القضائية وفي الإفتاء، وفي الوظائف الدينية والمالية والديوانية الأخرى، ثم عن علاقة أشراف دمشق مع السلطة العثمانية الحاكمة ومع المنتمين إلى الجيش العثماني.

ودرس الباحث في الفصل الثالث الناحية العلمية والمذهبية لأشراف دمشق، ومدى التقدم العلمي في القرن11هـ/17م، ثم مدى مساهمة أشراف دمشق في طلب العلم وفي التدريس بمدارس دمشق أو غيرها، وعن مساهمتهم في حركة التأليف والحركة الشعرية في دمشق، ثم عن ارتباط الأشراف بالمذاهب الفقهية الأربعة، وعلاقة الأشراف بالطرق الصوفية العديدة.

وتناول الفصل الرابع الجوانب الاجتماعية لأشراف دمشق، من حيث معرفة الأماكن التي سكنها أشراف دمشق، ودراسة الأحوال الشخصية للأشراف فيما يتعلق بالزواج والمهور والطلاق واللباس، ومحاولة الخروج بإحصائية تقريبية تبين عدد أفراد الأسرة الواحدة لدى أشراف دمشق، وكذلك دراسة العلاقات الاجتماعية للأشراف مع مجتمعهم الدمشقي، ومعرفة الآثار التي تركها أشراف دمشق لمن بعدهم.

وفي الفصل الخامس والأخير كان التركيز فيه على النواحي الاقتصادية، وذلك بدراسة مدى مساهمة أشراف دمشق في الحركة الزراعية والصناعية والتجارية التي شهدتها مدينة دمشق في تلك الفترة، وحجم التملّك للعقارات وخاصة السكنية في دمشق، والمستوى المعيشي لأشراف دمشق، ومقارنته مع مستوى غير الأشراف، ودراسة حجم التعاملات الاقتصادية للأشراف من بيوع وديون واستئجار، وكان لدراسة علاقة الأشراف بالأوقاف أثر على الناحية الاقتصادية والاجتماعية للأشراف.

ثم وُضعت ملاحق في آخر الدراسة تتناول أسماء نقباء الأشراف منذ العصر العباسي حتى اللحظة، وهذه الأسماء جرى تمحيصها من مصادر مختلفة العصور للخروج بمعلومات صحيحة حول أسماء النقباء، وذلك أنه لا توجد قائمة بأسماء هؤلاء النقباء تحمل صفة الصحة الكاملة بسبب الانقطاع في فترات معينة، والتشابه في الأسماء وغير ذلك، كما تم إلحاق عدد من شجرات النسب التي استخلصها الباحث من ثنايا مصادر كثيرة كان أهمها سجلات دمشق الشرعية.

لقد حاول الباحث أنّ يأخذ بما أكدت عليه مصادر الدراسة فيما يتعلق بمسألة الأنساب، فإن كان هناك عائلات من الأشراف كانوا أشرافاً في القرن11هـ/17م ولم يذكرهم الباحث، فذلك لأن ما اطلع عليه الباحث من مصادر لم تذكر شرافتهم، وأما من ورد ذكره بأنه شريف بعد القرن11هـ/17م فلا علاقة له بهذه الدراسة.

وينبغي التنويه إلى أنّه جرى تمييز من هو شريف ممن ورد اسمه في هذه الدراسة بكلمة (السيد)، وأما إن كانت امرأة فيسبق اسمها بكلمة (الشريفة)، وإذا كان من العائلات ثابتة النسب فأحياناً لا يوضع له لقب، وفيما يتعلق بتوثيق الهوامش فقد وضعت كلمة (ترقيم جديد) أو (جديد) أثناء التوثيق من السجلات الشرعية، فيعني ذلك أنّ الترقيم على صفحات ذلك السجل قد انتهى، وبدأ ترقيم جديد، وأحياناً يكون هناك ترقيم ثالث، فتكون الإشارة له بكلمة (ترقيم ثالث)، وسوف يلاحظ أنّه لم يتم وضع أرقام الحجج أثناء التوثيق للسجلات الشرعية، وذلك لأنّ الحجج لم ترقم ترقيماً صحيحاً في غالبية السجلات، وقد حاول الباحث أن يضع ترقيماً من عنده للصفحات، ولكن ذلك سوف لن يتوافق مع ترقيم من يأتي بعده، فلا تتحقق الفائدة من الترقيم، فعدل عن ذلك الأمر، وفي الدراسة بعض الاختصارات المتعارف عليها في منهج البحث

التاريخي، منها: (ص) تعني صفحة، (ج) تعني جزء، (هـ) تعني هجري، (م) تعني ميلادي، (ت) تعني سنة الوفاة.

إنّ حساسية الخوض بالأنساب وخاصة النسب الشريف تتطلب من الباحث أن يبدي اعتذاره الشديد عن النسيان والزلل والخطأ والزيغ، وما كان طول فترة الدراسة التي قضاها الباحث إلا لطلب العلم مع الموضوعية، فها هي السبع سنوات من دراسة الدكتوراه تشرف على الانقضاء، ليكون الباحث قد أمضى ثلاث عشرة سنة وهو يطرق أبواب علم التاريخ، فالله نسأل أنّ تكون تلك السنين في ميزان حسناتنا.

**تحليل أهم مصادر ومراجع الدراسة:**

استندت هذه الدراسة على عدة أنواع من المصادر والمراجع التي يمكن تقسيمها إلى مخطوطات، ومصادر ومراجع ومقالات منشورة، ورسائل جامعية، ومراجع ومقالات أجنبية منشورة، إضافة إلى الفهارس والمعاجم والأدلة، وأبرز تلك المصادر والمراجع:

أ- **المخطوطات والوثائق:** إنّ أهم الوثائق التي ساهمت في رفد هذه الدراسة بالمعلومات المهمة هي سجلات محاكم دمشق الشرعية، المحفوظة في قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية بدمشق، وهذا المركز تأسس عام 1959م في قصر العظم سابقاً، ويتبع إدارياً لمديرية الآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، وهناك نسخة مصورة من السجلات الرئيسية لمحاكم دمشق الشرعية على أشرطة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية.

اعتمد الباحث على النسخ المصورة من تلك السجلات في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية وهي: السجل الأول العائد لفترة نهاية القرن10هـ/16م، وسجلات القرن11هـ/17م، إضافة لبعض السجلات التي ترجع لفترة القرن12هـ/18م، ثم تم الرجوع إلى السجلات المحفوظة في مركز الوثائق بدمشق، وهي السجلات المتعارف عليها باسم (مشوش)، أي السجلات التي تحوي حججاً شرعية متناثرة، ومختلفة الأزمنة والأمكنة، حيث تم جمعها في سجل واحد لحفظها، وعدد هذه السجلات 55سجلاً.

لقد أفاد الباحث مما ورد في تلك السجلات، فقد تم استخدام 42سجلاً ترجع لفترة القرن11هـ/17م، والتي تمت الإشارة إليها في قائمة المصادر والمراجع، وكانت غالبية تلك السجلات هي سجلات محكمة القسمة العسكرية، مع وجود سجلات ترجع لمحاكم الكبرى والباب والقسمة العربية، ومما يظهر أهمية تلك السجلات في الدراسة أنّه لم يخل موضوع من موضوعات وفصول الدراسة إلا وتمت الاستعانة فيه بحجج السجلات الشرعية، وخاصة ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية الاقتصادية، وما يميز السجلات الشرعية وجود تفاصيل في جوانب كثيرة غالباً ما تغفل عنها المصادر الأخرى، كما أنها أفادت كثيراً في تحديد الأشراف من غيرهم، خاصة وأنها محايدة إلى حد كبير في هذا المجال.

ويلاحظ أنّ بعض السجلات فيها خرم متوسط أو شديد، خاصة سجل رقم1 ورقم5 ورقم6 ورقم11 الذي كان فيه ما يقرب من 20صفحة متفرقة فيها خرم شديد، كما أنّ من السجلات ما كان غير مضبوط بدقة فيما يتعلق بأرقام الحجج والصفحات، والقارئ للسجلات الشرعية الدمشقية في مركز وثائق الجامعة الأردنية يلمس الحاجة إلى إعادة النظر في تصوير وترتيب تلك السجلات الغنية بالمعلومات، فالتصوير فيه تداخل بين نهاية الصفحة الأولى مع بداية الصفحة الثانية من كل ورقة، ليتم حذف مقدار كلمة من كل سطر، مما يؤدي إلى انقطاع في الجمل وبالتالي التخلي عن معلومات كثيرة، وكذلك الحاجة إلى إعادة فهرسة تلك السجلات ومطابقتها لأرقام الأشرطة الميكروفيلمية المحفوظ بداخلها مادة السجل، فمثلاً سجل رقم14 لا يشار له في شريط رقم202، كما لا توجد إشارة لوجود سجل رقم16 وسجل رقم20، ثم إنّ السجلات التي في شريط رقم202 هي في الحقيقة محتويات شريط رقم201.

كما استخدم الباحث عدداً من المخطوطات التي وجد غالبيتها إما نُسخاً مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية وإما في قسم الوثائق بمكتبة الأسد في دمشق، ومن أبرز المخطوطات التي أفادت كثيراً في إسناد الدراسة:

1. البوريني (963هـ – 1024هـ/1556–1615م)، بدأ بتأليف كتابه **تراجم الأعيان من أبناء الزمان** سنة 1009هـ/1600م إلى ما قبل وفاته بقليل، وقد جمع تلك التراجم

وفهرسها فضل الله بن محب الله بن محب الدين المحبي سنة 1078هـ/1667م، حيث ترجم لـ 173 علماً في 185 ورقة، توجد نسخة مصورة عن مكتبة تشستربيتي على مايكروفيلم في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية في شريط رقم 3219، وإضافة لها تم الرجوع إلى الكتاب المطبوع من هذه التراجم، الحاوي لثلثي تراجم البوريني بتحقيق من صلاح الدين المنجّد. أما المخطوط فقد لوحظ عليه وضوح الخط، وفيه تكرار لبعض التراجم، مثل ترجمة كمال الدين محمد بن عجلان، كما يلاحظ أنه يترجم لمن يعرفه أو من له علاقة معه فقط، وبالتالي عدم الاعتماد على مصادر أخرى، كما أنّه يمثل مصدراً أساسياً للنجم الغزي وللمحبي الأب والابن وغيرهم، فنقلوا عنه جل ما ترجمه.

2. رسائل السيد نصري بن أحمد الحصري الحسيني، وهي مجموعة رسائل من تأليفه، ضمها شريط واحد رقمه 167 في مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، ويظهر فيه أنّ السيد نصري ألف هذه الرسائل ما بين عامي 1084-1097هـ/1673- 1686م، وكتب في الورقة الأخيرة من رسالة **كف الأسماع عمن ينتقد على الصالحين السماع** يقول: " .... قال ذلك العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير نصري الحصري الحسيني البكري الخلوتي الشافعي وذلك في شهر شوال سنة 1088هـ"، وقد أفادت هذه الرسائل في معرفة الجوانب العلمية للأشراف، ومعرفة مدى التعمق الصوفي لبعض هؤلاء الأشراف، ومعرفة تفاصيل الإجازات العلمية، ومعرفة موقف مثقفي الأشراف من بعض القضايا العلمية.
3. مخطوط **تراجم ملخصة من تاريخ الأمين المحبي**، وهذا المخطوط لا يمكن للدارسين أن يصلوا إليه من خلال هذا العنوان، وذلك أنّه يقع في كشاف عناوين المخطوطات التابع لمركز الوثائق بالجامعة الأردنية تحت عنوان آخر لا يمت إلى موضوع المخطوط بصلة، وهو **(تراجم ملخصة من تاريخ الأمير يحيى)**، كما أنّه موضوع باسم مؤلف مجهول، ولكن بعد التمحيص في ثنايا هذا المخطوط وجد الباحث أنه يعود لحفيد النجم الغزي واسمه علي بن عبد الحي الغزي، ويمكن وصف هذا المخطوط بأنه لا يقتصر على ما ورد لدى الأمين المحبي في كتاب تراجمه **(خلاصة الأثر)**، بل يذكر تراجم منقولة عن جده نجم الدين الغزي وتراجم أعلام

عاشوا بعد المحبي، وهو غالباً ما يترجم لعلماء وأعلام يعرفهم معرفة تامة، أي وكأنه يترجم لمشايخه، وبالتالي فهو لا يلخص تراجم الأمين المحبي، مما يجعلنا نقول إنّه كتاب مشيخة أو ما يقال له (ثبت)، وهو يرتب تراجمه على حسب حروف المعجم فيبدأ بإبراهيم وينتهي بمحمد، ولهذا المخطوط أهمية في معرفة الجوانب العلمية للأعلام الأشراف الذين وردت لهم تراجم رغم عددها القليل.

4. مخطوط **لطائف المنة في فوائد خدمة السنة** لأبي المعالي زين العابدين الغزي (ت1167هـ/1753م)، وهو عبارة عن تراجم لعدد من علماء وأعلام دمشق، خاصة الذين أخذ عنهم المؤلف أو شاركهم في أخذ الدروس والعلوم، وتكمن أهميته في أنّ المؤلف أبو المعالي الغزي لا يسلّم إلى ما ينقل من تراجم بل ينتقد ويبدي رأيه في بعضها، فهو يقول مثلاً بعد أن ينقل عن عمه النجم الغزي: " .... وقد وقع العم النجم الغزي في خبط وتحريف لما ساقه في الكواكب"، وقد أفاد هذا المخطوط في تقييم الحالة العلمية التي كانت سائدة في مجتمع دمشق في القرن11هـ/17م، ومعرفة انجازات العلماء الأشراف العلمية.

5. مخطوط **فيض المنّان في تراجم أعيان الزمان** لفضل الله بن محب الله بن محب الدين بن أبي بكر الدمشقي المحبي (1031- 1082هـ/1622-1671م)، وهو والد الأمين المحبي، وقد ارتحل إلى العاصمة العثمانية لطلب العلم، ثم إلى مصر سنة 1059هـ/1649م، وتوفي في دمشق ودفن قبالة جامع جراح، ويعد كتابه هذا ذيلاً لتراجم الحسن البوريني السابق الذكر، وذلك أنه عاش بعده فأراد أن يكمل ما بدأه البوريني، ويظهر ذلك من خلال عنوان الكتاب المشابه لعنوان كتاب البوريني، وقد اطلع الباحث على النسخة الورقية من هذا المخطوط المحفوظة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى الواقع في دمشق، ويتألف هذا المخطوط من قرابة 452 ورقة، وهي قليلة الخرم مع وجود كلمات وأسطر ملغية بخط فوقها، وتنبع أهمية هذا المخطوط في أنه جمع عدداً كبيراً من التراجم الدمشقية خلال فترة القرن11هـ/17م، وبالتحديد فترة منتصف ذلك القرن حيث لا وجود لأي ترجمة تذكر إلا ما نقل ابنه المحبي من تراجم، فإنّ الحسن البوريني والنجم الغزي في تراجمهما لم يتجاوزا سنة 1033هـ/1624م في الترجمة للأعلام، كما يلاحظ تقليد الأمين المحبي في طريقة

ترجمته للأعلام بما كان لدى والده فضل الله، فهو يعرّف باسم المترجم ومولده ونشأته، ثم عن تعلّمه وسفره ومشايخه، ثم عن إنجازاته، ثم ذكر بعض شعره ثم وفاته، وهو ما كان يفعله الأمين المحبي كذلك، ويمكن القول بأنّ هذا المخطوط كان أكثر المخطوطات التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة بعد السجلات الشرعية، مما يعني إفادته الكبيرة في موضوعات عدة من الدراسة.

**ب- المصادر المطبوعة:** أفادت الدراسة بعدد من الكتب المطبوعة والتي تعد من المصادر الهامة لدراسة القرن11هـ/17م وأهمها:

1- نجم الدين الغزي العامري (ت1061هـ/1651م)[1]، الذي ترك مؤلفات عدة كان أبرزها تراجمه التي جعلها في كتابه **الكواكب**، ثم الملحق الذي أتبعه لتلك التراجم سنة 1033هـ/1624م تحت مسمى **لطف السمر وقطف الثمر**، والذي أفادت منه هذه الدراسة أكثر من **الكواكب**، لأنه يتناول الأعلام الذين قضوا في مطلع القرن11هـ/17م، ورغم قلة الأشراف الذين يتناولهم كتاب **اللطف** بالترجمة إلا أنها كانت معلومات قيمة، نظراً لقلة كتب التراجم في مطلع ذلك القرن مقارنة مع القرن12هـ/18م.

2- محمد أمين المحبي (ت1111هـ/1699م)، الذي ينتسب إلى عائلة علم وتأليف، حيث أفاد هذه الدراسة في كتابين له، هما: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** الذي بيضه سنة 1096هـ/1685م، وألف قبله كتابه **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، الذي يعد ذيلاً لكتاب الخفاجي، وميزة تراجم المحبي التي أوردها أنّها تغطي فترة الدراسة طوال القرن11هـ/17م، مما يجعله أكثر وأفضل كتب التراجم التي أفاد منها الباحث، وقد مُدحت مؤلفات المحبي كثيراً، ومن ذلك ما قاله ابن

---

1 ) للمزيد حول سيرة النجم الغزي العلمية ومؤلفاته انظر: الزواهرة، تيسير خليل، "نجم الدين الغزي"، **مجلة كلية المعارف الجامعة**، كلية المعارف الجامعة في العراق، ع6، السنة الخامسة، 1425هـ/2004م، ص55-90؛ وانظر: دراسة محمود الشيخ عن النجم الغزي الموضوعة في مقدمة تحقيقه لكتاب الغزي: **لطف السمر وقطف الثمر**.

شاشو حين ترجم له: "صنف تاريخاً لم يسبق إلى حسن تنميقه، ولم يلحق لائتلاف مفرداته وإتقان تطبيقه"[1].

3- ابن كنّان الصالحي (ت1153هـ/1740م)، الذي ترك كتباً عدة عن دمشق وصالحيتها، وكان كتابه **الحوادث اليومية** الأكثر إفادة لهذه الدراسة، لأنه ينقل الأحداث التي مرّت على مدينة دمشق تباعاً، فيعطي صورة متكاملة عن المجتمع الدمشقي بما فيه الأشراف.

4- محمد بن خليل المرادي (ت1206هـ/1792م)، فعلى الرغم من أنه عاش في القرن اللاحق لهذه الدراسة إلا أنّ كتابه **سلك الدرر** أفاد كثيراً، فهو يترجم لمئات الأعلام بما فيهم أعلام الأشراف الذي يعد واحداً منهم، كما أنّ معلوماته التي يقدمها أثناء ترجمته لعلم من الأعلام أغزر من معلومات المحبي الذي يركز على الجانب الأدبي والشعري.

5- محمد أديب الحصني(ت1358هـ/1940م)، الذي ترك كتاب **منتخبات التواريخ** المكوّن من ثلاثة أجزاء في مجلد واحد، ورغم تأخر هذا المؤلَف عن القرن11هـ/17م إلا إنّه مهم من جوانب عدة، فالمؤلف نفسه من الأشراف، وتسلّم نقابة أشراف دمشق لعدة سنوات، كما أنه نقل تراجم كثير من أعلام دمشق وأشرافها السالفين، وتطرق إلى مسائل أفادت في هذه الدراسة، مثل نقابة الأشراف وشرافة الأمهات والوقف.

**ج- الدراسات الحديثة:** تم الرجوع إلى عدد من الرسائل الجامعية والمراجع العربية والكتب المترجمة عن اللغة التركية والإنجليزية والمقالات المنشورة، ومن تلك الدراسات:

1- كتاب **تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تراجم القرن11هـ**، لأكرم العلبي، وقد كان لهذا الكتاب أهمية في دراستنا هذه، وذلك لأنه واقع في فترة

1 ) إنّ أشهر دراسة حول المحبي وكتابه خلاصة الأثر هي دراسة ليلى الصباغ: **من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول محمد الأمين المحبي المؤرخ وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.**

القرن11هـ/17م، وهي فترة هذه الدراسة، كما أنه يحوي تراجم لكثير من أشراف دمشق المعاصرين لتلك الفترة، لكنه لم يعتمد على السجلات الشرعية في تراجمه.

2- الدراسات والأبحاث التي قام بها عبد الكريم رافق، أهمها كتابه المشهور:

**The Province of Damascus 1723-1783.**

وهو مهم لأي باحث يكتب عن دمشق في العهد العثماني، وذلك لأنه يتناول موضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة، وإضافة لهذا الكتاب توجد عدة أبحاث قدمها عبد الكريم رافق، وقد جمعها في كتاب واحد تحت مسمى **بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث**، وكان منها أبحاث تتعلق بمدينة دمشق كالحرف والفئات السكانية.

3- الدراستان اللتان قام بهما تيسير الزواهرة حول جوانب من دمشق، الأولى هي أطروحته في الماجستير، والتي قدم فيها ملامح من الحياة الاجتماعية لمجتمع دمشق، والثانية أطروحته للدكتوراة، وهي بعنوان:

**Religious Endowments and Social Life in the Ottoman Province of Damascus in the 16th and 17th Centuries**

فقد أفاد الباحث منها في موضوع علاقة الأشراف بالوقف.

4- دراسة مهند مبيضين، وهي في الأصل رسالة جامعية منشورة بدعم من المعهد الفرنسي في دمشق تحت مسمى **أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في دمشق 1708-1758م**، وأهمية هذه الدراسة تكمن في قرب فترتها من فترة دراستنا هذه، كما أنها تعالج قضايا لها ارتباط بأشراف دمشق، أبرزها نقابة الأشراف ودور الأشراف العلمي والثقافي في دمشق.

5- دراسة الباحثة الأمريكية ليندا شيلشر عن دمشق، التي تناولت بعض العائلات الشريفة في دمشق بالدراسة، مثل العجلاني والحمزاوي، ووضعت بعض المشجرات النسبية في نهاية دراستها، ودراسة الباحثة الفرنسية بريجيت مارينو عن **حي الميدان في العصر العثماني**، وكانت لهذه الدراسة أهميتان، الأولى في تناولها لبعض الأسر الشريفة التي سكنت حي الميدان الواقع جنوب دمشق، والثانية أنها أفادت الدراسة بأنواع العقارات السكنية التي كانت في تلك الفترة، ووصف البيوت

الدمشقية، ويلاحظ أنّ الدراسات الحديثة التي تناولت فترة القرن18−19م بالبحث قد اعتمدت كثيراً على ما كتبته الباحثة شيلشر خاصة عن العائلات الشريفة.

6− دراسة عيسى أبو سليم، وهي في الأصل رسالة جامعية تم نشرها تحت عنوان: **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن18م**، والتي أفادت في الموضوعات الاقتصادية وخاصة مساهمة الأشراف في الحرف الدمشقية.

## الفصل الأول

## التعريف بأشراف دمشق ومكانتهم وصفاتهم

**1. 1. من هو الشريف:** كلمة شريف تُجمع على أشراف وشُرَفاء، ورجل شريف أي ماجد له آباء متقدمون في الشرف، وجبل مشرف أي عالٍ، والشرف من الأرض أي ما أشرَفَ على ما حوله، ومشارف الأرض أي أعاليها، وشَرُفَ الرجلُ أي كَرُمَ وعلا في دِينٍ أو دُنيا[1]، وبالتالي فالشرف هو المجد والعلو، والشريف هو شريف قومه وكريمهم، وقد أُطلقت كلمة شريف على أعيان كثيرة، منها أشراف الناس أي سراتهم وقادتهم، والمَقرّ الشريف والجناب الشريف، وأما السيد فتعني المالك أو المقدَّم أو صاحب المجد والشرف، وتجمع على أسياد وسادة وسادات[2]، ويلاحظ أنّ كلمة شريف تقارب كلمة سيد في المعنى.

لقد أُختلف فيمن هم الأشراف، ففي عصر الخلفاء الراشدين كان آل محمد ﷺ يمثلون آل العباس وآل علي وآل عقيل وآل جعفر بن أبي طالب، فكان اسم الشريف في الصدر الأول يطلق على كل حسني وحسيني وعلوي كمحمد بن الحنفية وجعفري

---

1 ) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)، **كتاب العين، مرتباً على حروف المعجم**، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م، مجلد2، مادة شرف، ص325؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، 15ج، دار صادر، بيروت، مجلد9، مادة شرف، ص169–170(سيشار له: ابن منظور، **لسان العرب**)؛ الزَبيدي، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1791م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 10ج، تحقيق علي شيري، ط1، دار الفكر، بيروت 2005م، مجلد12، مادة شرف، ص296–301 (سيشار له: الزَبيدي، **تاج العروس**)؛

W.A.Grham، art "**Sharîf**"، **E.I.**$^{2}$، Vol11، p329.

2 ) مجمع اللغة العربية المصري، **المعجم الوسيط**، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، استانبول د. ت، الجزء الأول، مادة ساد، ص460؛ بركات، مصطفى، **الألقاب والوظائف العثمانية من خلال الآثار والوثائق 1517–1924م**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2000م، ص213–215، (سيشار له: بركات، **الألقاب العثمانية**)؛

C.E.Bosworth، art "**Sayyid**"، **E.I.**$^{2}$، Vol11، p115.

وعقيلي وعباسي[1]، وقد شرح السخاوي ذلك بقوله: إنّ أعظم شرف هو شرف الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، وأما أبناء علي من غير فاطمة وأبناء جعفر وعقيل وأبناء العباس عم النبي ﷺ فهم أشراف ولكن دون الشرف الحاصل لأبناء الحسن والحسين[2].

وفي زمن الخلافة العباسية حصر العباسيون الشرافة في العباسيين والطالبيين، وعدّوا العباسيين أي أبناء العباس هم الأقوى شرفاً من الطالبيين؛ أي أبناء علي بن أبي طالب، بحجة أنّ العم أولى من ابن البنت، ثم لمّا ضعفت الدولة العباسية عاد الأمر لسابقه بجعل الشرافة في العلويين والجعفريين والعقيليين والعباسيين وهو ما كان في زمن المماليك والعثمانيين[3].

ولذلك فإنّ ما ورد لدى كثير من المراجع الحديثة والرسائل الجامعية في تعريفها للأشراف بأنهم أبناء الحسن والحسين فقط[4]، قول يحتاج إلى تفصيل.

---

1 ) النجفي، السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، **فضائل الأشراف**، مطبعة الآداب في النجف الأشرف 1970م، ص7، (سيشار له: النجفي، **فضائل الأشراف**)؛

W.A.Grham، art "**Sharîf**"، **E.I.**$^{2}$، Vol11، p329

2 ) السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1496م)، **الأجوبة المرضية فيما سُئل السّخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، تحقيق محمد إسحاق إبراهيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار الراية للنشر والتوزيع، 1418هـ، ص419 (سيشار له: السّخاوي، **الأجوبة المرضية** ).

3 ) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسولﷺ وذوي الشرف**،2ج، تحقيق خالد بابطين، دار البشائر الإسلامية، بيروت 2000م، دراسة المحقق ج1، ص127– 130(سيشار له: السخاوي، **استجلاب ارتقاء الغرف**، وإذا كان من دراسة المحقق: السخاوي، **استجلاب ارتقاء الغرف** "دراسة المحقق")، صاريجك، مراد، **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية**، ترجمة سهيل صابان، دار القاهرة، القاهرة 2007م ص79، (سيشار له: صاريجك، **نقابة الأشراف**).

4 ) انظر مثلاً: أوغلي، أكمل الدين إحسان (محرراً)، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، 2ج، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول 1999م، 303/1، (سيشار له: أوغلي، **الدولة العثمانية**)؛ الشريف، عبد الرحمن، **زاوية الأشراف وأعيان**

ويرتبط بالشرافة والسيادة ألفاظ أخرى كأهل البيت أو العترة النبوية أو الذرية الطاهرة[1]، وقد اختلف الفقهاء في الداخلين تحت مسمّى آل البيت، فقيل: إنّ أهل البيت هم من حرمت عليهم الصدقة، وقيل: هم أتباع النبي ﷺ إلى يوم القيامة، وقيل: هم الأتقياء من أمة محمد ﷺ، وقيل: هم بنو عبد المطلب وقيل: هم بنو هاشم، وقيل: هم ذرية غالب جميعهم، وقيل: هم أزواج النبي ﷺ وذريته، لأنّ أهل الرجل هم أزواجه وذريته[2].

---

=**هذه العائلة**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمّان 1981م، ص10، (سيشار له: الشريف، **زاوية الأشراف**)؛ خصاونة، حسين أحمد، **طبقات المجتمع في بلاد الشام في العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك 1992م، ص91، (سيشار له: خصاونة، **طبقات المجتمع المملوكي**)؛ البطوش، يوسف محمد، **تاريخ الحياة الاجتماعية في مدينة حلب في النصف الثاني من القرن10هـ/16م**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 2004م، ص106(سيشار له: البطوش، **الحياة الاجتماعية في حلب**) ؛ عبيد، محمد غسّان، **تاريخ دمشق 1724–1756م**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق 2004م، ص66(سيشار له: عبيد، **تاريخ دمشق**)؛

Winter، Michael، **Egyptian Society Under Ottoman Rule 1517-1798**، Routledge، London and New York، p185.

(سيشار له: Winter، **Egyptian Society**)

1 ) انظر تعريف تلك المسميات لدى: منصور، عبد القادر، **خصائص آل البيت**، دار القلم العربي، حلب 2002م، ص8– 9 (سيشار له: منصور، **خصائص آل البيت**)؛ القرطاجي، الطاهر الحسني، **من هم أهل البيت**، دار وحي القلم، بيروت 2004م، ص15–33.

2 ) انظر كل تلك الأقوال وأدلة الفقهاء فيها في: ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت751هـ/1350م)، **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**، تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ص119–126(سيشار له: ابن قيم الجوزية، **جلاء الأفهام**)؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، **معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على مَن عَدَاهم**، تحقيق محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، بيروت 1972م، ص29–30، (سيشار له: المقريزي، **ما يجب لآل البيت**)؛ الهيتمي، أحمد بن حجر المكي (ت974هـ/1567م)، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، خرّج أحاديثه عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، مكتبة القاهرة، القاهرة 1965م، ص144(سيشار له، الهيتمي، **الصواعق المحرقة**).

لقد رجّح فقهاءٌ أن يكون مسمى آل البيت قد أُطلق على آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس، ومنهم ابن قيم الجوزية[1]، وتبعه السخاوي في ذلك[2]، واحتج الفقهاء القائلون بذلك بالحديث الذي رواه مسلم عن زيد بن أرقم أنّ النبي ﷺ قال: "أذكركم الله في أهل بيتي، فقال حصين بن سبرة: ومن أهل بيته يا زيد؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس"[3].

وسيجد الناظر في هذه الدراسة اعتماد القول القائل بشرافة العلويين والجعفريين والعقيليين والعباسيين القاطنين مدينة دمشق في القرن11هـ/17م، الذين جمعهم بيت الشعر [4]:

علي وعباس عقيل وجعفر وحمزة هم آل النبي بلا نكر

وذلك أنه القول الذي سار عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، كما أنّ الآراء الأخرى لم تقم عليها أحكام كما لتلك الفئة كتحريم الصدقة وإشراكهم في الصلاة مع النبي ﷺ ، فزوجات النبيﷺ قد حرُم عليهن الزواج بعده، أي تبقى شرافتهنّ حتى موتهنّ، فيناقض بقاء العترة هداية للأمة، كما أنّ آل هاشم أو قريش فيه توسّع ، وكذلك الأمر في القول بأنّ آل البيت هم الأتقياء، فكل مؤمن بالله ورسوله لا شك أنه يدخل تلك الدائرة، فكيف تحرم الصدقة على كل هؤلاء، ويجب التأكيد على أنّ الأحكام السابقة لم تجرِ على آل الحسن والحسين فقط، ولعل شعار الدعوة العباسية (الرضا من آل محمد) يؤكد ذلك الأمر.

**1. 2. الشرافة من الأمهات:** اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية حول ثبوت النسب الشريف من الأمهات، وظهر الاختلاف في أشد حالاته في القرن الثامن الهجري

---

1 ) ابن قيم الجوزية، **جلاء الأفهام**، ص 126.

2 ) السخاوي، **استجلاب ارتقاء الغرف** "دراسة المحقق"، 133/1.

3 ) ابن تيمية، تقي الدين أحمد (ت728هـ/1327م)، **حقوق آل البيت**، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص28(سيشار له: ابن تيمية، **حقوق آل البيت** ).

4 ) ابن سوده، أبو العباس أحمد العابد المري، **رفع اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات**، طُبع سنة 1321هـ/1903م، ص2، (سيشار له: ابن سوده، **رفع اللبس والشبهات**).

خاصة في بلاد المغرب العربي، وكانت المسألة محصورة في ثلاثة أقوال: الأول هو النفي لثبوت الشرف من الأمهات، والقول الثاني ثبوته، والثالث هو التوسط بينهما.

ونأخذ مثالاً على ما قاله أنصار الاتجاه الأول من أدلة، وهو ما ورد في مخطوط (الفوز والغنم في مسألة الشرف بالأم) للفقيه خير الدين الرملي الحنفي الذي أجاب فيه على سؤال ورده من مصر سنة 1073هـ/1663م حول الشرافة بالأم، فأجاب: بأنها لا تثبت، وأورد أدلة وأقوالاً كثيرة تؤيد رأيه، فقد ذكر بأنّ النسب للآباء تطبيقاً لقول الله تعالى ﴿وعلى المولود له﴾[1]، وأردف بقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهنّ أبناء الرجال الأباعد[2]

كما ناقش الرملي مسألة أنّ عيسى بن مريم من ذرية نوح وإبراهيم من جهة أمه، وفنده بقوله: إنّه اختصاص اختص به، كاختصاص الحسن والحسين بالنبي محمد ﷺ فلا يقاس غيرهم عليهم.

ثم يقرر الرملي بأنّ قوله وقول شيوخه من قبله هو نفي الشرافة بالأم، وتطرّف في المسألة حتى نعت مخالفيه بالكفر، بأنّ من قال بالإثبات فليس في قلبه ذرة إسلام[3]، وسار على قول الرملي علماء آخرون بعده، مثل محمد أمين بن عابدين الذي رأى أنّ الشرف لا يثبت من جهة الأم، حيث بوّب موضوعاً تحت عنوان "مطلب: الشرف لا يثبت من جهة الأم الشريفة"[4].

أما المثبتون للشرافة بالأم فقال به فقهاء كثيرون أيضاً، فقد وضع الشيخ محمد بن عبد الرحمن المراكشي الضرير مخطوطاً سمّاه: (إسماع الصم في إثبات الشرف من

---

1 ) سورة البقرة، آية233.

2 ) الرملي، خير الدين بن أحمد (1081هـ/1671م)، **الفوز والغنم في مسألة الشرف بالأم**، مخطوط في 9 ورقات في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 379، ق 34- 38 (سيشار له: الرملي، **الفوز والغنم**).

3 ) المصدر نفسه، ق39.

4 ) ابن عابدين، محمد أمين(ت1252هـ/1836م)، **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وعلي معوض، قدّم له محمد بكر، 12ج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1994م، كتاب العتق، ج5، ص404.

قبل الأم)، وجعله في ستة أبواب، أولها في الاستدلال من القرآن على إثبات الشرف من قبل الأم، فمن الأدلة التي أوردها قول الله تعالى في سورة الزخرف، آية28: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾، وفي سورة الشورى، آية23﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾[1]، ثم من السنة النبوية أحاديث منها حديث: "هذان ابناي – يقصد الحسن والحسين –"، وحديث: " كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"[2]، ثم من أدلة الإجماع والقياس، حيث ذكر منها أنّ الابن يرث أمه وأمه ترث أباها[3].

وممن قال بإثبات الشرافة بالأم علماء بُجاية المالكية في القرن الثامن الهجري، والعيني الذي قال بأنه يجوز نسبة الرجل إلى أمه إذا اشتهر بذلك[4]، والفقيه ابن سودة المري الذي أتى بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف على ثبوت الشرف من الأم[5]، والسيد محمد أديب الحصني الذي رأى وجوب احترام آل البيت حتى لو كانت نسبتهم من الأمهات، وكذلك جمال الدين القاسمي الذي ألّف كتاباً في صحة شرف الأسباط وأدلة ذلك[6]، وفي أحد سجلات ثبوت النسب التابعة لمجلس نقابة

---

1 ) المراكشي الضرير، أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي زيد عبد الرحمن المالكي، **إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم**، مخطوط نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط379، ق43– 47، (سيشار له: المراكشي الضرير، **إسماع الصم**).

2 ) خرّجه محقق كتاب **استجلاب ارتقاء الغرف**، في هامش ص406، حيث قال إسناده واهٍ،

3 ) المراكشي الضرير، **إسماع الصم**، ق49.

4 ) الحصني، محمد أديب آل تقي الدين (ت1358هـ/1940م)، **منتخبات التواريخ لدمشق**، قدّم له كمال الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م، ص806، (سيشار له: الحصني، **منتخبات التواريخ**).

5 ) ابن سوده، **رفع اللبس والشبهات**، ص4–16.

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص806.

أشراف الدولة العثمانية فإنّ المجلس كان يعتمد النسب بالأم أو الجدة[1]، مما يدل أنّ نقابة أشراف الدولة العثمانية تثبت الشرافة من الأمهات.

ومن الفقهاء من اتخذ موقفاً بين القولين، وهو قول الإمام الشافعي الذي قرر فيه أنّ ولد الشريفة يُكرم كرامة لأمه، لا أنّ نسبه متصل ومتسلسل بل هو كغيره من العوام، وتجوز له الزكاة، وهو ما رآه مفتي الشام عبد الرحمن العمادي بقوله: إنّ ابن الشريفة ليس شريفاً، لكنه له شرف على من أمه ليست شريفة[2].

لقد تم الأخذ بالقول الثاني في هذه الدراسة، والمبني على شرافة من أمه شريفة، وذلك أنّ ما كان زمن الدولة العثمانية خاصة في القرن11هـ/17م رسمياً وشعبياً هو إثبات الشرافة من الأمهات.

**1. 3. إدعاء النسب الشريف:** لقد نبّه الإسلام إلى خطورة إدعاء النسب في كثير من النصوص الشرعية كقول النبيﷺ:"ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار"[3]، فهذا الحديث النبوي فيه دلالة على خطورة انتساب الإنسان لغير قومه، وتوجد أسباب عديدة لإدعاء النسب خاصة النسب الشريف، أشهرها التفاخر بالنسب والحسب رغم ورود النهي عن المفاخرة بالأنساب[4]، فالمدعي هنا يريد تثبيت نسبه

---

1 ) وجد الباحث جزءاً من **سجل يحوي إثبات نسب لأفراد من استانبول أمام نقيبها**، وهو يرجع للفترة من ذو القعدة 1025هـ إلى1026هـ/1616–1617م، وهو مخطوط دون عنوان في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية مصور عن جامعة ميتشغين، ق1، (سيشار له: مجلس نقابة اسطنبول، **سجل إثبات نسب**).

2 ) الرملي، **الفوز والغنم**، ق41، حيث كتب عبد الكريم بن حيدرة البرزنجي رداً على الرملي ينتقد موقفه من شرافة الأم في نهاية ذلك المخطوط.

3 ) الزبيدي، أبو العباس زين الدين أحمد (ت893هـ/1488م)، **مختصر صحيح البخاري**، خرّج احاديثه عبد الله عمر، دار البيت العتيق الإسلامية للنشر، عمّان، ص373.

4 ) ومن أمثلة هذا النهي ما أورده الشيخ الحموي في مخطوطته:

يا من يفاخر بالأنساب مع حسب ... لا تفتخر بجدود من ذوي الشيم
إلا إذا كنت موصوفاً بســـــيرتهم ... بـــكل خير وحبر واكف الديم
فمل إلى نســب التقوى تكن علماً ... حراً نسـيباً عفيفاً عند ذي القدم

وزيادة أصالة عرقه، ومن الأسباب أيضاً الوصول إلى مكانة اجتماعية رفيعة كالتي كان يتمتع بها كثير من الأشراف في مجتمعاتهم، إضافة للرغبة في الامتيازات القانونية والاقتصادية الأخرى كالإعفاء من الضرائب[1].

ومن الأسباب ما ذكره محقق كتاب لطف السمر وهو رغبة كثير من العائلات في بيان أصالتها العربية لتشعر بجذورها البعيدة وارتباطها بالعرب والإسلام في وقت ساد فيه الحكم التركي العثماني وما فيه من تنافس على الوظائف والمناصب[2]، ومما زاد من أعداد الأشراف مسألة نيل الشرف من جهة الأمهات.

ومن أكثر أسباب ادعاء النسب الشريف حدوثاً هو المكانة الصوفية لدى بعض الشخصيات أو العائلات، وإضفاء قدسية وتعظيم لهؤلاء حتى ينتهي الأمر بإدخالهم في زمرة الأشراف[3].

لكن ليس كلُّ مدعٍ للنسب الشريف ادعاؤه باطل، بل إنه توجد أسباب قد تخفي النسب لزمن طويل، ثم يتم إشهاره، ومن تلك الأسباب المخفية للنسب الشريف ما كان لدى الشيخ أحمد بن محمد القشاشي البدري من أهالي القدس، الذي أخفى نسبه الشريف اكتفاءً بنسب التقوى، أي للبعد عن أسباب الفخر والجاه[4]، كما أنّ من أسباب إخفاء النسب الشريف الرغبة في أخذ الزكاة، لأن الشريف ممنوع من أخذ الزكاة،

---

= الحموي، الشيخ علوان، **الجوهر المحبوك في طريق السلوك**، نسخة مخطوطة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 221، ق31.

1 ) وزارة الثقافة، **وصف كتاب خلاصة الأثر**، مطابع وزارة الثقافة، دمشق 1983، ص100.

2 ) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، **لطف السمر وقطف الثمر**، 2م، تحقيق محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1972م، هامش 18/1،(سيشار له: الغزي، **لطف السمر**، وإذا كان للمحقق يشار له: الغزي، **لطف السمر**(دراسة المحقق).

3 ) الحسيني، السيد تاج الدين بن محمد، كان حياً سنة (753هـ/1352م)، **غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**، دار الآفاق العربية، القاهرة 2002م، ص31، (سيشار له: الحسيني، **غاية الاختصار**).

4 ) الحنبلي، أبو المواهب محمد بن عبد الباقي البعلي (ت 1126هـ/1714م)، **مشيخة أبي المواهب الحنبلي**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق 1990م، ص93، (سيشار له: الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**).

والسبب الأشهر هو اشتهار العائلة بلقب من الألقاب العلمية[1] أو الصوفية أو الحرفية أو الخُلقية والخَلقية، مما يؤدي إلى نسيان النسب الشريف واشتهار اللقب عبر الأزمنة.

تعد أسرة الدسوقي وأسرة الصمادي من الأسر الشريفة في دمشق التي أظهرت نسبها في نهاية القرن10هـ/16م، فقد أثبت بنو الدسوقي نسبهم الحسيني الشريف عام 982هـ/1574م أمام بعض قضاة دمشق، وكذلك فعلت عائلة الصمادي الذين أظهروا نسبهم ولبسوا العمائم الخضر عام 985هـ/1577م بعد أن وجدوا وثائق لدى أقربائهم في مدينة نابلس[2].

يثبت النسب بطريقين هما: وجود حجة موثقة تحوي مشجرات العائلة وتسلسلها الصحيح، أو بالشهادة عن عدول، فأما الحجة المشجرة فقد جعلها أهل النسب على قسمين: المشجّر الذي يكون كالشجرة ذات الأغصان، والمبسوط الذي هو أكثر انتشاراً من المشجرات، ويبدأ المبسوط بالأب ثم الابن وذريته[3]، وتبدأ الشجرة النَسَبية عادة بالتوقيعات والشروحات عليها، وهي شروحات وتوقيعات عدد من نقباء الأشراف في مدن عدة، وفي أزمنة مختلفة، ومن أمثلة الشروحات ما هو مكتوب على شجرة آل المرتضى من شرح لنقيب دمشق السيد محمد الحمزاوي: "فقد وقفت على هذه النسبة الشريفة فرأيت أصلها ثابت وفروعها سامية منيفة، صَاحبها نور شرفه ساطع وبروق سيادته لوامع فقبِلتها وأمضيتها ونفذتها ورضيتها"[4]، ولا يقتصر الأمر على توقيعات نقباء الأشراف فقط، بل توجد توقيعات لأعلام آخرين خاصة من العلماء أو أصحاب

---

1 ) المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت1111هـ/1699م)، **خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر**، 4ج، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، 67/1، (سيشار له: المحبي، **خلاصة الأثر**). يذكر أنّ محمد الكامل الأهدل أخفى نسبه الشريف لأخذ الزكاة.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 49/1 –50.

3 ) الحسيني، **غاية الاختصار**، ص10– 12.

4 ) لجنة الإشراف على مقام السيدة زينب متوليا المقام السيد محمد رضا مرتضى والسيد هاني مرتضى، **شجرة نسب السادة آل المرتضى من متولي الروضة الزينبية الشريفة في دمشق الشام**، مخطوط، نسخة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق(سيشار له: لجنة مقام السيدة، **شجرة آل المرتضى**).

المناصب الرفيعة كالمفتي أو القاضي، ومن أمثلة ذلك ما أورده المرادي بأنّ السيد أحمد البيروتي قدم دمشق وأجازه الشيخ إسماعيل النابلسي وكتب له على نسبه الشريف(1).

كانت الدولة العثمانية حريصة على إثبات النسب الشريف لأهله ومنع المدعين له، لذلك جعلت لمجلس النقابة سجلاً يحوي إثباتات النسب الشريف ويحفظ لدى نقيب الأشراف، كما تُعطى نسخاً منه لأصحاب الشأن من العائلات التي ثبت نسبها(2).

لقد امتلك بعض الأشراف كتباً تنص على شرافتهم وإعفائهم من الضرائب والتكاليف، فقد ورد في إحدى الحجج الشرعية أنّ السيد ياسين بن يعقوب، والسيدين محمد وإبراهيم ولدي حسين، والسيد محمود بن علي، والسيدين حسين وحسن ولدي السيد حيدر أظهروا أمام القاضي الشرعي كتاباً فيه "حكم شريف خاقاني وأمر عظيم سلطاني مضمونه أنهم من السادة الأشراف الحسينيين، وأنهم معفيون من جميع الخساير ومجموع التكاليف بمقتضى اتصال نسبهم الشريف بسيد المرسلين صاحب الشفاعة العظمى يوم الدين، وأنهم من واجبين الرعاية ولازمين الحماية"(3).

أما الطريقة الثانية لثبوت النسب الشريف فهي الشهادة، فإنّ النسب عند العرب يثبت بشهادة العدول والأكفاء، فإذا شهدوا بنسب أحدٍ بأنه شريف فلا يجوز الطعن فيه(4)، لأن السماع في النسب حجة عند الفقهاء، وهو الشهادة التي تتم بوجود عدلين فأكثر، وقد جُعلت الشهادة حجة في النسب لتعذر رؤية الرجل آباءه الأقدمين، فلا سبيل له إلا الشهادة.

---

1 ) المرادي، محمد خليل بن علي (ت1206هـ/1792م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ضبطه وصححه محمد شاهين، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م، 132/1،(سيشار له: المرادي، **سلك الدرر**).

2 ) مجلس نقابة اسطنبول، **سجل إثبات نسب**.

3 ) سجل5، ص51 - 52، 1 ج1047هـ.

4 ) ابن طباطبا، يحيى بن محمد الحسيني، **أبناء الإمام في مصر والشام**، تحقيق محمد نصار إبراهيم، مطبعة بيت المقدس، القدس 1934م، هامش المحقق ص16، (سيشار له: ابن طباطبا، **أبناء الإمام**، وإذا كان من دراسة المحقق يشار له: ابن طباطبا، **أبناء الإمام**، -هامش المحقق-).

وقد ضرب المحبي قصة تبيّن أهمية الشهادة وحجيتها في النسب وهي أنّ أناساً طلبوا من السادة بني علوي المستقرين في حضرموت باليمن حجة شرعية بنسبهم، فسافر الإمام أبو الحسن بن محمد إلى العراق وأشهد من أهلها نحو مائة عدل ثم قصد مكة المكرّمة وأشهد بذلك من حج من أهل حضرموت، ثم قدم هؤلاء إلى حضرموت وشهدوا بصحة نسبه[1].

ترتكز مهمة منع إدعاء النسب الشريف على نقيب الأشراف الذي يحقق في شجرات النسب، ويراقب من يلبس العمائم الخضراء، فقد ذُكر وجود شجرات مزورة لأناس في العاصمة العثمانية في نهاية القرن10هـ/16م[2]، كما أنّ من مهام القاضي منع إدعاء النسب، فكان يحكم في قضايا إثبات الشرافة عن طريق شهادة الشهود.

تنتشر آفة إدعاء النسب في كل مدينة، واتسمت مدن مثل حلب بكثرة الأشراف فيها، الأمر الذي جعل السلطات العثمانية تطلب من نقيبها التأكد من أنساب أشراف أهلها، مما يوحي بوجود إدعاء كثير في الانتساب إلى الأشراف[3].

ونقيض إدعاء النسب هو قوة النسب، حيث قيل أنّ أقوى النسب هو أن يكون شريف الأبوين[4]، أي الأب والأم حسنيان أو حسينيان أو أحدهما حسني والآخر حسيني.

### 1. 4. دلالة السيد والشريف وعبارات التبجيل والتكريم في مصادر القرن11هـ/17م:

إنّ كلمة سيد أو السيد أو سيدنا أو السادة أو السادات إذا ورد ذكرها في السجلات الشرعية فهي لا تدل دائماً على الشرافة، فكلمة (سيدنا) تأتي مرافقة لأسماء القضاة والمفتين والعلماء الكبار حتى لو كانوا من غير الأشراف "مولانا وسيدنا العلامة الفهامة

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 75/1.

2 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص153.

3 ) رافق، عبد الكريم، **بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث**، جامعة دمشق، د.ن، دمشق 1985م، ص127(سيشار له: رافق، **بحوث في التاريخ**).

4 ) ابن طباطبا، **أبناء الإمام**، هامش المحقق ص18.

الشيخ عبد اللطيف الجالقي"[1]، "ثبت لدى سيدنا محب الله المالكي بالبينة الشرعية..."[2]، وإطلاقها على أصحاب الوظائف الكتابية، فيذكر بأنه من السادة الكتّاب بالمحكمة[3]، وكذلك تُذكر كلمة السادة "لجهة السادة المؤذنين بجامع منجك"[4]، وعندما يُذكر اسم القاضي في الحجج يُكتب (مولانا وسيدنا)، "قاضي القضاة مولانا وسيدنا محمد أفندي القاضي العام بدمشق"[5]، والعبارة نفسها ذُكرت مع اسم نقيب أشراف دمشق "افتخار العلماء والمدرسين الكرام مولانا وسيدنا محمد أفندي العجلاني نقيب السادة الأشراف بدمشق"[6]، مما يدل أنها عبارة مرتبطة بأصحاب المناصب الرفيعة كالوالي والقاضي والنقيب والمفتي سواء أكان شريفاً أم لا.

وأطلق كذلك لفظ سيد وسيدنا والسيد مرافقة لأسماء الأنبياء والصحابة والعلماء الكبار والصالحين ورجال الزهد والتصوف، ومما ورد في السجلات:"من قرية كرك السيد نوح عليه السلام"[7]، "الذي أنزل الإنجيل على قلب سيدنا عيسى بن مريم"[8]. ومما ورد عن العلماء "شهادته في معرفة افتخار العلماء والأعلام العلامة الفهامة مولانا وسيدنا الشيخ محمد المغربي[9]، ومن أمثلة المتصوفة "سيدنا العبد الفقير حسن ولد مولانا

---

1 ) سجل2، ص174، 3 جمادى الثاني1036هـ.

2 ) سجل مشوش4، ص113، 28 رجب1091هـ.

3 ) سجل11، ص2،139ربيع أول 1094هـ.

4 ) سجل مشوش14، ص480، 15ربيع أول 1044هـ، وأيضاً "السادة الكتاب بمحكمة صالحية دمشق" سجل11، ص139، 2ربيع أول 1094هـ، وكذلك " من أعيان مشايخ السادة القادرية" سجل20، ص185، 11ذو الحجة 1098هـ.

5 ) سجل مشوش1، ص313، 17رجب 1091هـ.

6 ) سجل12، ص415، 12ذو القعدة 1095هـ.

7 ) سجل6، ص164، 29 رمضان1053هـ.

8 ) سجل6، ص52، 9 محرم1053هـ.

9 ) سجل12، ص200، 11 ذو القعدة1094هـ.

وسيدنا العلامة الشيخ أبي الفضل الموصلي"[1]، "إبراهيم بن مولانا وسيدنا العارف بربه الشيخ أيوب الخلوتي..."[2].

كما وضعت كلمة (السادة) مرافقة لأسماء الأعيان والعلماء وأصحاب المناصب والشأن في الدولة العثمانية، ومن الأمثلة: "أقر فخر الأكابر والأعيان سيدنا الخواجا منصور البهنسي من أعيان السادة التجار"[3].

من خلال الاطّلاع على عشرات السجلات التي ترجع إلى الفترة ما بين نهاية القرن10هـ/16م وبداية القرن12هـ/18م يمكن استنتاج مجموعة من الملحوظات حول نظرة السجلات الشرعية إلى الأشراف، فيلاحظ أنّ تلك السجلات قسّمت الأشراف في دمشق إلى طبقات ودرجات دون أن تصرّح بذلك، فالدرجة المميزة الأولى أُعطيت لعائلات شريفة دمشقية لديها قوة في نسبها – قطعية ثبوت النسب – إضافة لوجود نقابة الأشراف فيها، أو تعمق أفرادها بالتصوف والتنسك، وهؤلاء الأشراف ميزتهم السجلات بعبارات التبجيل والثناء، إضافة لعبارة (السيد الشريف) لإظهار ثبوت نسبهم، وفي نهاية اسم الشريف توضع كلمة (الحسيني أو الحسني) لبيان أنه سيد شريف علوي فاطمي "أعلم العلماء المتبحرين أفضل الفضلاء المدققين قدوة السادة الأشراف زبدة آل عبد مناف واسطة عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية والنسب الطاهر والحسب الفاخر والثابت بطيبة المجد السيد الشريف الحسيب النسيب السيد عبد الكريم أفندي نقيب السادة الأشراف بدمشق الشام دامت فضائله كما طابت شمائله"[4].

أمّا أوصاف الشريف الصوفي في السجلات فمنها "مفخر الأماثل والأعيان سيدنا السيد الشريف الحسيب النسيب شرف الدين علي بن سيدنا الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ الصالح المربي المعتقد شمس الدين الصمادي الحسيني أمتع الله بحبوحته ونفع ببركات جده[5].

---

1 ) سجل1، ص196، 9 ذو القعدة 992هـ.

2 ) سجل14، ص391، 7 ربيع الثاني 1097هـ.

3 ) سجل1، ص308، 8 جمادى الأولى 993هـ.

4 ) سجل26، ص412، 1 جمادى الثاني 1114هـ.

5 ) سجل1، ص36، 4 شوال 991هـ.

وإذا كان شريفاً عالماً فيوصف بأوصاف التبجيل مع التركيز على ألفاظ (العلامة، الفهامة، فخر المدرسين...) "استأجر مفخر العلماء والمدرسين خلاصة آل طه وياسين فرع الشجرة الزكية السيد الشريف خليل بن مفخر المشايخ المكرمين السيد الشريف السيد أحمد الدسوقي"[1].

يلاحظ أنّه في حالات قليلة جداً لا يتم وضع كلمة سيد أو شريف قبل اسم الشريف رغم أنّه شريف، ونعلل ذلك بأنّ الأوصاف الواردة يكون التركيز فيها على الجانب العلمي أو الصوفي للعَلَم المذكور، مثل يحيى المنقاري[2]، ومن أمثلة تغليب عبارات العلم "افتخار العلماء الفرضيين زبدة الأئمة مولانا علي بن الشيخ محمد الحصني"[3]، كما نلحظ أنّ السجلات الشرعية اعتمد كُتّابها شرافة العباسي والجعفري والعقيلي إضافة إلى العلوي، حيث نجد كلمة السيد أو الشريف مرافقة لهؤلاء، مثل جعل كلمة سيد مع أعلام آل المنقاري العباسيين، كالسيد يوسف المنقاري والسيد عبد الباقي المنقاري[4].

وتوجد أيضاً عبارات التبجيل والشرافة لأناس من كبار موظفي الدولة وأصحاب المناصب الرفيعة، مما يشير إلى أنّ هذه العبارات قيلت لهذا السبب وليس قوة في شرافتهم، مثل الفلاقنسي "مفخر السادات أرباب التعظيم زبدة أهل الكمالات وأصحاب التفخيم السيد الشريف عبد المعطي أفندي الفلاقنسي"[5]، كما ورد ثناء السجلات على بعض الأنساب الشريفة في دمشق كالثناء على نسب السيد عبد الكريم الحمزاوي " عقد العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية ذي النسب الطاهر والحسب الفاخر النابت"[6].

خاطبت السجلات الشرعية المرأة الشريفة بألفاظ عدة، فالعبارة الغالبة هي (السيدة الشريفة)، إذ ترد مع أسماء النساء اللاتي تناسلن من عائلات قطعية النسب والعائلات

---

1 ) سجل28، ص27، 6 ربيع أول1118هـ.

2 ) سجل4، ص90، 14 شوال1045هـ.

3 ) سجل8، ص56، 7رمضان1060هـ.

4 ) سجل18، ص38، غرة رمضان 1100هـ.

5 ) سجل20، ص19، ختام شعبان1102هـ.

6 ) سجل22، ص250، 25 ذي الحجة1111هـ.

ذات المكانة الرفيعة في دمشق، "عين الموقرات زبدة المحجبات السيدة الشريفة المصونة زينب ابنة افتخار العلماء والأشراف السيد الشريف زين العابدين بن عجلان"[1]، "السيدة الشريفة نجيبة خاتون – الحمزاوي –"[2]، "السيدة الشريفة فاطمة ابنة السيد درويش الدسوقي"[3]، "السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة السيدة زينب ابنة الشيخ عبد القادر الصمادي"[4].

وأحياناً تكتب (الست الشريفة) "بالوكالة عن الست الشريفة عايشة ابنة العلامة السيد عبد الرحمن _ الحمزاوي _"[5]، ولم يقتصر ذلك على أشراف مدينة دمشق، بل امتدت لتشمل شريفات من قرى الغوطة، كالسيدة الشريفة راجحة ابنة فخر الأشراف السيد حسن من قرية عربيل[6].

أما الألفاظ الأخرى التي خاطبت بها السجلات المرأة الشريفة فكانت (الحرمة الشريفة) أو (الست)، ومن ذلك "الحرمة الشريفة آمنة ابنة السيد سليمان العاتكي"[7]،"زوجته الحرمة الشريفة فاطمة ابنة السيد محمد"[8]، كما ترد لفظة (السيدة)، "وهي السيدة أسمهان ابنة السيد علي القدسي القاصرة عن البلوغ"[9]، ويظهر أنّ السجلات لم يكن فيها تفريق بين السادة والأشراف، فالشريفة فاطمة الدسوقي تذكر في حجج أخرى بالسيدة فاطمة[10].

يتم معرفة الشرفاء من الأمهات في السجلات الشرعية من خلال ذكر الاسم الأول مسبوقاً بلفظة (السيد) ثم لا يذكر ذلك لأبيه وجده، "في ذمته لفخر الأشراف السيد

---

1 ) سجل14، ص205، 11 جمادى أول1096هـ.

2 ) سجل11، ص136، 15 صفر1093هـ.

3 ) سجل18، ص88، 16 جمادى ثان1101هـ.

4 ) سجل28، ص27، 25 جمادى ثان1113هـ.

5 ) سجل27، ص169، 5 محرم1118هـ.

6 ) سجل26، ص75، 8 ربيع أول1113هـ.

7 ) سجل10، ص144، 10 محرم1092هـ.

8 ) سجل19، ص89، 27 ربيع ثان1102هـ.

9 ) سجل11، ص27، 27 ربيع أول1093هـ.

10 ) سجل18، ص88، 16 جمادى ثان1101هـ؛ سجل18، ص249، 3جمادى ثان 1101هـ.

حسين بن الحاج حجازي المعصراني"[1]، "مفخر الفضلاء والسادة الأشراف السيد عبد الرحمن بن مفخر الفضلاء والمدرسين فضل الله أفندي الأسطواني"[2]، "أصدق فخر الأشراف السيد أحمد بن الحاج مراد الجابي"[3].

أما حول دلالة كلمة سيد وشريف في مصادر القرن11هـ/17م فسوف يتم أخذ عينة من مؤلفات القرن11هـ/17م في دمشق والتي أكثرت من ذكر أشرافها، وأقدم مؤلف في تلك العينة هو كتاب شرف الدين الأنصاري الموسوم بنزهة الخاطر وبهجة الناظر، حيث يلاحظ أنّ الأنصاري لا يهتم بجعل لفظة شريف لأحفاد الحسن ولفظة سيد لأحفاد الحسين، فهو يذكر أنّ أحمد بن علي بن عدنان الحسيني الشريف كان نقيباً لأشراف الشام[4]، وحتى أشراف مكة المكرّمة أنفسهم خاطبهم بالسيد، "وصل دمشق من مكة المكرّمة السيد راجح... لكون السيد حسن ابن عمه نزل عن سلطنة مكة المكرّمة لولده، فرأى السيد راجح أنه أحق"[5].

كما يظهر أنّ الأنصاري من القائلين بحصر الشرافة بالعلويين فقط، فهو يقول عن السيد أحمد الجعفري "ونسبته إلى جعفر لا يثبت له شرفاً وأنّه ليس بشريف"[6].

أما البوريني في كتابه تراجم الأعيان من أبناء الزمان، فكان لا يهتم بالتفريق بين كلمة سيد وكلمة شريف، فهو يخاطب أحد الحسينيين بقوله: "الشريف الأجلّ أبو محمد الموسوي بن الشريف الأجل السيد الحسن البغدادي"[7]، وفي حادثة قتل أحد الأشراف

---

1 ) سجل11، ص42، 8 ربيع أول1093هـ.

2 ) سجل20، ص189، 9 محرم1110هـ.

3 ) سجل12، ص378، 13 جمادى ثان1095هـ.

4 ) الأيوبي الأنصاري، شرف الدين موسى (ت1002هـ/1594م)، **نزهة الخاطر وبهجة الناظر**، 2م، تحقيق عدنان إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1991م، 120/2(سيشار له: الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**).

5 ) المصدر نفسه، 186/2- 188.

6 ) المصدر نفسه، 195/2.

7 ) البوريني، الحسن بن محمد (ت 1024هـ/1615م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، 2م، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق 1959م، 16/2 (سيشار له: البوريني، **تراجم الأعيان**).

يقول في بدايتها "إنّ سيداً شريفاً من السادات الحسينية... فقالوا مملوكاً في الرق قتل شريفاً صحيح النسب"[1]، كما أنّه يترجم لأشراف مكة المكرّمة الحسنيين فيذكرهم بلفظ السيد: "السيد مسعود، السيد الكبير حسن"[2]، لكنه يذكر سلاطين مراكش الحسنيين بالأشراف، ويخاطب السقاف الحضرموتي الحسيني بالسيد[3]، وكل هذه الأمثلة التي جرى ذكرها تشير إلى أنّ البوريني لم تكن لديه قاعدة ثابتة تجعله يسمّي الحسني بالشريف والحسيني بالسيد.

وكذلك لا توجد لديه قاعدة تحدد إن كان العباسيون والجعفريون والعقيليون أشرافاً أم لا، فرغم أنه يقر بشرافة آل جعفر الطيار حين يقول "سيدنا ومولانا محمد أمين الجعفري الطياري"[4]، إلا أنه يرفض تسمية أحمد بن محمد بن المنقار العباسي بالسيد الشريف[5]، مع أنه يقول أنه من البيوت الكبيرة التي تنتسب إلى حضرة العباس عم النبي ﷺ ، أو لعله حصر الشرافة بالطالبيين دون آل العباس.

وفي كتابي النجم الغزي (الكواكب وملحقه) بعض ملحوظات حول الأشراف، فهو يطلق لفظة (السيد الشريف) على من هو شريف في مؤلفاته سواء أكان حسني أم حسيني، وسواء أكان من أشراف دمشق أم من غيرها[6]، ويثني على صاحب النسب الصحيح الثابت، فهو يقول عن عبد المطلب بن مرتضى "وكان شريفاً صحيح

---

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 216/1.

2 ) المصدر نفسه، 246/1.

3 ) المصدر نفسه، 275/1، 292.

4 ) المصدر نفسه، 5/1 .

5 ) المصدر نفسه، 163/1.

6 ) مثل السيد الشريف قطب الدين الإيجي، السيد الشريف يوسف الآرميوني في: الغزي، **لطف السمر**، 563/1، 569/1 .

النسب"[1]، ويقول بأنه صحب السيد محمد العجلاني فوجده "متخلقاً بالأخلاق التي تدل على صحة الشرف والنسب"[2].

لم يعرف هل كان الغزي جعل لفظة شريف للحسني ولفظة سيد للحسيني، إذ إنّه يجمع بينهما بلفظة (السيد الشريف)، وعبارات التشريف والثناء لديه تشبه ما يرد في السجلات الشرعية كقوله عن محمد كمال الدين الحمزاوي "السيد الشريف الحسيب النسيب الحسيني"[3].

يجعل الغزي آل العباس من الأشراف، فهو يقول عن عبد الرحيم بن أحمد العباسي: "السيد الشريف الحسيب النسيب العباسي القاهري"[4].

يعد الأمين المحبي من أكثر المهتمين بترجمة الأشراف ليس في دمشق وحدها، بل يترجم لأشراف من اليمن ومكة المكرّمة والمدينة المنوّرة ومصر والعراق، وبلاد المغرب والأتراك والقدس إضافة لأشراف مدن بلاد الشام، وقد أطال في ترجمة أشراف مكة المكرّمة آل أبي نُمي وباعلوي في اليمن، ومن الملاحظ أن المحبي كان يحرص على ذكر النسب للعلم الذي يترجم له حتى إنّه وصل لأحدهم في ذكر نسبه حتى الجد 46[5].

كذلك يمتدح المحبي كثيراً أصحاب الأنساب الرفيعة، خاصة الأشراف ذوي الأنساب القطعية الثبوت، ومن ذلك قوله عن السيد أحمد الصفّوري: "حسيبٌ طرّز كُمَ

---

1 ) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، 3ج، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م، 182/2(سيشار له: الغزي، **الكواكب السائرة**).

2 ) الغزي، **لطف السمر**، 65/1.

3 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 40/1.

4 ) المصدر نفسه، 159/2.

5 ) الصباغ، ليلى، **من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول، محمد الأمين المحبي وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق 1986م، ص196(سيشار له: الصباغ، **من أعلام الفكر**).

الأحساب، نسيبٌ باهت بنسبته الأنساب..... شرفهم الشرف الأعلى، وتبوأ من السيادة أسنى الغرف"[1].

إنّ المدقق في عبارتي سيد وشريف لدى المحبي يجد أنّه يجعلهما سيّان، سواء للحسني أم للحسيني، فحين يترجم لمحمد بن أحمد الحصني يخاطبه بلفظ السيد، ثم يذكر أنّه شريف في بيت الشعر الآتي:

إنّ الشريف محمد القطب الذي          يدعى محب الدين للأخرى انتقل[2]

وأحياناً يجمع الكلمتين معاً كقوله: إنّ أحمد اليمني دفن عند قبور السادة الأشراف بني علوي[3]، وقوله: اجتمع في مكة المكرّمة من السادة والأشراف والعلماء والفقهاء والأعيان[4]، وهو يتحدث عن أشراف مكة المكرّمة، كذلك يجعل كلمة سيد مسبوقة لأسماء أشراف مكة المكرّمة كالسيد إدريس بن الحسن شريف مكة المكرّمة"[5]، لكنه في موضع آخر يقول عنه: الشريف إدريس، وفي ترجمة أخرى لإسماعيل بن إبراهيم الحسني يقول: هو "السيد إسماعيل وأبوه السيد إبراهيم وجده السيد حسين[6].

أما عن شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين، فإنه يثبتها ويصف المنتسبين لهم بالسيد "السيد محمد العباسي"[7]، لكن في موضع آخر لا يثبت شرافة عبد الرحمن الشعراني المصري الذي ينتهي نسبه لمحمد بن الحنفية[8].

---

1 ) المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت1111هـ/1699م)، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 324/1 (سيشار له: المحبي، **نفحة الريحانة**).

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 353/3.

3 ) المصدر نفسه، 316/1، وقوله عن شريف مكة المكرّمة: "السيد الشريف مسعود، وأخيه السيد الشريف حسين"، المصدر نفسه، 362/4.

4 ) المصدر نفسه، 393/1.

5 ) المصدر نفسه، 371/1، ويصفه في موضع آخر بقوله: "ابن سيد الناس".

6 ) المصدر نفسه، 404/1.

7 ) المصدر نفسه، 249/1.

8 ) المصدر نفسه، 364/2.

وفيما يتعلق بشرافة الأم فهو يثبتها ويثني على شرفاء الأمهات ويصفهم بعبارة (السيد الشريف)، فقد مدح السيد عبد الباقي بن مغيزل وهو شريف لأم "وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب عن اللهب، وتميزت بما أحرزت من نسب شريف وحسب"[1]، ويظهر أنّ سبب ثنائه الكبير لأصحاب الشرافة من الأمهات مثل ابن مغيزل هو أنّ المحبي نفسه شريف لأم، ويصرّح بذلك بقوله "وأنا شريف وأنت شريف" وقوله:

والسيد الشريف قد شرفني في الشرف[2]

وسوف يتم أخذ أمثلة من مؤلفات القرن12هـ/18م لمعرفة كيف نظروا لفئة الأشراف، فقد وضع ابن كنّان مجموعة من المؤلفات ذكر فيها أشرافاً من دمشق وغيرها، ومن خلال ما ألف يلاحظ أنّه يكثر من ذكر كلمة (السيد) لكنه يجعلها للأشراف ولغير الأشراف، كقوله عن محمد المزيّن: "وكان سيداً فاضلاً قادري الطريقة"[3]، وقوله: "توفي السيد علي بن مولانا محمد العمادي"[4]، ومن خلال مطالعة حياة ابن كنّان يلاحظ أنّه صوفي من أصحاب الطرق، وهذا ما يجعله يضع كلمة السيد مرافقة لكثير ممن يذكرهم، خاصة الأولياء وكبار الصوفية، بل وحتى خدم الأضرحة.

كذلك يلاحظ أنه يستخدم كلمة سيد وشريف لكافة الأشراف سواء من الحسنيين أم الحسينيين كقوله: "توفي السيد عبد اللطيف وهو ثامن شريف توفي هذه السنة"[5].

---

1 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 496/1.

2 ) المصدر نفسه، 502/1 – 503.

3 ) ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **يوميات شامية، أو الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف وميه، بين سنة 1111 وسنة 1153هـ** ، تحقيق أكرم العلبي، دار الطباع، دمشق 1994م، ص80 (سيشار له: ابن كنّان، **الحوادث اليومية**).

4 ) المصدر نفسه، ص316.

5 ) المصدر نفسه، ص112.

والمصدر الآخر في القرن12هـ/18م هو كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي الذي ينتسب إلى عائلة شريفة، فهو أحياناً يضع كلمة سيد وسادة لغير الأشراف، كقوله عن محمد زين الدين الغزي وأعمامه سنة 1110هـ/1698م: "السادة الأعلام مشايخ الإسلام بالشام"[1].

وفيما يتعلق بمسألة الفرق بين الأشراف والأسياد لا يهتم بجعل كلمة سيد للحسينيين وشريف للحسنيين، فهو يقول عن الحمزاوي الحسيني "الشريف سعدي بن عبد الرحمن الشهير بابن حمزة"[2]، وكثيراً ما يجمع الكلمتين معاً كقوله: "محب الدين الحصني الحسيني الشافعي السيد الشريف"[3] وقوله: "مدينة تريم مسكن السادة الأشراف آل باعلوي الحسينيين"[4].

كذلك يلاحظ عدم اتخاذ المرادي موقفاً واحداً في مسألة شرافة آل العباس وجعفر وعقيل، فرغم أنه يجعل مصطفى الجعفري من الأشراف، إلا أنه لا يذكر أنّ عليم الله العباسي النسب النقشبندي الهندي المقيم بدمشق سيد أو شريف[5].

والمرادي يشبه في موقفه من شرافة الأم موقف المحبي، فهو يقر بهم أشرافاً كقوله عن آل مغيزل: "السيد عبد الباقي الشريف لأمه"[6] وقوله عن عائلة الحرستي: "منهم السيد أسعد الحرستي الشريف لأمه"[7].

ومما سبق يتضح أنّ مصادر القرنين11هـ/17م و12هـ/18م التاريخية بما فيها السجلات الشرعية لم تلتزم بإلحاق كلمة سيد مع الحسينيين وكلمة شريف مع الحسنيين، كما أنها لم تكن لديها قاعدة ثابتة حول شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين وأحفاد محمد بن الحنفية، فهي مرة تعدهم أشرافاً ومرة لا تعدهم، وفيما يتعلق

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 56/4.

2 ) المصدر نفسه، 177/4.

3 ) المصدر نفسه، 141/4.

4 ) المصدر نفسه، 90/3.

5 ) المصدر نفسه، 250/3- 251.

6 ) المصدر نفسه، 233/2.

7 ) المصدر نفسه، 223/1.

بمسألة شرافة الأم فكانت تلك المصادر تعترف بهم أشرافاً وتُثني على من وُلد من أمٍ شريفة.

إنّ ما تم استنتاجه من المصادر التاريخية الدمشقية يندرج على ما تم الإطلاع عليه من مصادر غير دمشقية، ومنها كتاب (الشلي باعلوي، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر)، حيث يجعل كلمة سيد للحسنيين والحسينيين وكذلك كلمة شريف، أو يضع اللفظين معاً "السيد الشريف عبد الرحمن بن أحمد علوي أحد السادة الأشراف"[(1)]، كما أنه يثبت شرافة الأم، كمدحه شرافة آل البكري الصدّيقي في مصر[(2)].

كما أنّ ما تم إثباته بأنه لا توجد قاعدة لمسألة السيد والشريف، يشابه ما ظهر في بعض المصادر المملوكية التي جرى الإطلاع عليها، ومنها مؤلَّف ابن فضل الله العمري، إذ يقول عن إمام اليمن الزيدي "السيدي الإمامي الشريفي"[(3)]، وعن شريف مكة المكرّمة "الزعيمي الشريفي سيد الأمراء"[(4)]، ويشابهه في ذلك ابن الحمصي، كقوله عن الكيلاني "السيد الحسيب الشريف جمال الدين"[(5)].

وتُجمع المصادر التي جرى إخضاعها في العينة السابقة سواء الدمشقية أم غير الدمشقية على احترام الأشراف والثناء عليهم، وحفظ وصية النبي ﷺ فيهم، بل والدفاع عنهم بعدة وسائل، ومنها الدفاع بالكلمة كما فعل (ابن مكي) حيث قال عن الأشقياء

---

1 ) باعلوي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ص7 (سيشار له: باعلوي، **عقد الجواهر**).

2 ) المصدر نفسه، ص393،354.

3 ) العمري، شهاب الدين أحمد بن فضل الله (ت747هـ/1346م)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تحقيق سمير الدروبي، منشورات جامعة مؤتة، الكرك 1992م، ص18(سيشار له: العمري، **التعريف بالمصطلح**).

4 ) المصدر نفسه، ص25.

5 ) ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت934هـ/1527م)، **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**، 3م، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت 1999م، 64/3 (سيشار له: ابن الحمصي، **حوادث الزمان**).

الذين أساؤوا إلى العلماء والأشراف في حمص: "نسأل الله أن يخذلهم ويخذل كل من يهين أهل العلم وأهل البيت"[1].

**1. 5. مكانة الأشراف وفضلهم:** إنّ أشراف دمشق ليسوا بمعزل عن بقية أشراف البلدان الأخرى، فما للأشراف من فضائل ينطبق على أشراف دمشق، وسيتم التطرق إلى جانبين من مكانة الأشراف، مكانة دينية ومكانة اجتماعية، أما المكانة الدينية فهي ما أوجبه الإسلام من حقوق وفضائل للأشراف في كل زمان ومكان، وأهم تلك الفضائل وجوب المحبة لأهل البيت دون إفراط أو تفريط، فقد قال السخاوي (ت902هـ/1497م): إنّ محبتهم فرض على كل فرد في الأمة، شريطة أن يكون الشريف مؤمناً صالحاً متبعاً للسنة النبوية الصحيحة، لأن الأفضلية في الإسلام هي للأتقى[2]، وهو قول علماء أهل السنة عامة.

ومن فضائلهم أيضاً عدم انقطاع نسبهم وسببهم يوم القيامة، وكذلك الصلاة عليهم تبعاً وربطها بالصلاة على رسول الله ﷺ قال الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكمُ ... من لم يصلِ عليكم لا صلاة له[3]

ولأهل البيت خصوصيات تميزوا بها عن الناس، فإنّ الله تعالى قد شرّفهم وطهرهم وأذهب عنهم الرجس[4]، وقد ذكر الشبراوي كثيراً من فضائل وخصائص أهل البيت

1 ) ابن مكي، محمد بن السيد الحاج مكي بن الخانقاه (ت بعد1135هـ/1722م)، **تاريخ حمص 1688- 1722م**، تحقيق عمر نجيب العمر، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق 1987م، ص19(سيشار له:ابن مكي، **تاريخ حمص**).

2 ) السخاوي، **استجلاب ارتقاء الغرف**، 165/1- 182.

3 ) منصور، **خصائص آل البيت**، ص74 - 76.

4 ) باعلوي الحضرمي، زين بن إبراهيم بن سُميط الحسيني، **الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**، دار العلم والدعوة، تريم، ودار الفتح، عمّان، ص23، (سيشار له: باعلوي الحضرمي، **الفيوضات الربانية**)؛ وانظر الأحاديث النبوية المؤكدة لفضائل آل البيت في: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)،

وذكر أنّ من حقوق الأشراف على الناس أن يؤثروهم على أنفسهم بالتعظيم والتوقير والاحترام[1]، ومن الخصائص أنّ الصدقة حرام عليهم، أي الزكاة المفروضة، وعلّة ذلك أنّ الزكاة والنذور والكفارات هي أوساخ الناس، لكن يحق لهم أن ينالوا من خمس الغنيمة والفيء، كما أنهم وصية النبي ﷺ لأمته، والحث على إكرامهم والتجاوز عن مسيئهم[2]، ومن مكانتهم الدينية أنّ الإمامة في قريش وهم منها، وأنّ المهدي منهم، وأنّ المجدد على رأس كل مئة سنة منهم[3].

أما مكانة الأشراف الاجتماعية، فهي تتمثل بأفضلية نسب الأشراف من آل البيت على أي نسب آخر، فقد ذكر المحبي أنه مدح بعضاً من أشراف دمشق وأن سبب هذا المدح هو فضل نسبهم فقال: "أنا متوسل إليهم بفضل النسب"[4]، ويقر الخفاجي بأفضلية النسب حين يصف سلطان المغرب المنصور الحسني "له شرف تحسده الشمس في الشرف، معدن مجدٍ وحسب، وجوهر سيادة ونسب"[5].

---

= **إحياء الميت بفضائل أهل البيت**، تحقيق كاظم الفتلي، دار الثقلين، بيروت 1995م، ص50 وما بعدها.

1 ) الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي (ت1171هـ/ 1758م)، **الإتحاف بحب الأشراف**، انتهى من تأليفه أواخر سنة 1154هـ/1741م، مخطوط مصور من المكتبة العامة بالرباط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 608، ق6 .

2 ) السمهودي، الشريف إبراهيم الحسيني الشافعي (ت في القرن العاشر الهجري)، **الإشراف على فضل الأشراف**، مخطوط نسخة مصورة عن نسخة المؤلف تاريخها سنة 963هـ/1556م في 75 ورقة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 413، ق2( سيشار له: السمهودي، **الإشراف على فضل الأشراف**).

3 ) الشلي باعلوي، **عقد الجواهر**، ص29.

4 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 90/2.

5 ) الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت1069هـ/1659م)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، 2ج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 289/1، (سيشار له: الخفاجي، **ريحانة الألبّا**).

ورد أنّ قازان محمود خان زمن الدولة الإلخاني أعفى الأشراف من دفع الضرائب، وكذلك فعل سلاطين سلاجقة الروم[1]، وسارت الدولة العثمانية على نهج من سبقها من دول إسلامية في إعفاء الأشراف من بعض الضرائب، فكان الأشراف يحصلون على فرمان[2] أو (براءة سلطانية) من السلطان العثماني بإعفائهم من الضرائب، ولكن ذلك لم يكن عاماً للجميع، بل كل عائلة لها فرمان مستقل، ويبقى هذا الفرمان يتداوله الأبناء والأحفاد زمناً طويلاً[3]، ولم يقتصر الإعفاء على الأشراف الخلّص، بل وصل إلى الأشراف شرافة أم، حيث تم إعفاء شريف لأم من الجد الثالث ولكن ليس في دمشق، وإنما في العاصمة اسطنبول[4].

تعددت الضرائب العثمانية واختلفت مقاديرها، وكان أشهرها ضريبة العوارض السلطانية[5]، وقد تم إعفاء الأشراف من دفع هذه الضريبة، ويظهر أنّ من العوارض في القرن 11هـ/17م ما كان يوضع على الدُور، فقد ورد أنّ السيد عبد الله الأزبكي كانت له دار في محلة سويقة صاروجا مخرجة من العوارض السلطانية[6]، وقد تم تثبيت هذا الأمر في دفتر التحرير الذي يحتفظ به محاسبجي الخزينة في دمشق.

ويبدو أنّ العوارض كانت ثقيلة على الأهالي، وأنّ الإعفاء منها يعطي الشخص المعفى جانب من الهيبة والتميز، ولذلك شهد القرن 11هـ/17م ظاهرتين هما: كثرة

---

1 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص84، 92.

2 ) فَرَمان: امر سلطاني، جمعها فرمانات وفرامين وفرامنة، دوزي، **تكملة المعاجم**، 61/8.

3 ) الشريف، **زاوية الأشراف**، ص15.

4 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص155.

5 ) العوارض: ضريبة طارئة تلجأ لها الدولة في حالات معينة، وتكون غير معممة على كل الرعايا، وغالباً ما تكون في أوقات الحرب لسد النفقات، وهي تؤدى على ثلاثة وجوه هي: نقدي، وعيني، وخدمة بدل، وكان (النُزل) من أمثلة العوارض: وهو ما يكلّف به أهالي المدينة التي يمر بها الجيش العثماني في حال ذهابه في مهمة حربية من تقديم للطعام والشراب للجند والعلوفة والإسطبلات لدوابهم، انظر: خليل ساحلي، "ميزانيات الشام في ق16م" ، **المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام** عام 1974م، ص502 – 504 .

6 ) سجل مشوش13، ص36، 8 رمضان1106هـ.

دخول أهالي دمشق المحليين في سلك العسكريين ليصبحوا جنداً (يرلية) معفيين من الضرائب، والثانية هي ظهور بعض المدّعين للنسب الشريف هرباً من العوارض[1].

كما ورد إعفاء الأشراف من بعض الضرائب الزراعية، فقد أُسقط عنهم رسم الأغنام حتى مائة وخمسين رأساً[2]، فإذا زاد فإنه يدفعها.

ويجب التنبه إلى أنّه لم يكن الأشراف معفيين من جميع الضرائب، فهناك ضرائب ورسوم دفعها الأشراف، ومنها رسوم القضاء والمحاكم، ففي إحدى حجج السجلات الشرعية دفع ورثة أحد الأشراف رسوماً قضائية، وهي مقسّمة إلى: 40 قرشاً رسم قسمية حضرة القاضي، و15 قرشاً للدلالين الذين باعوا بعض مخلفات المتوفى، و5 قروش قلمية كاتب التركة[3].

لم يكن الأشراف هم الفئة الوحيدة التي تم إعفاؤها من بعض الضرائب، فقد أعفت الدولة العسكريين والأئمة والخطباء والطلاب والمجانين، وكذلك رجال الدين من النصارى والرهبان، وورد أنّ بيوت الكثير من الإداريين أعفيت من ضريبة العوارض السلطانية[4].

ولكن هل الأشراف عساكر؟ لقد عدّ الباحث التركي صاريجك في دراسته الأشراف من الفئة العسكرية معتمداً على وثيقة من الأرشيف العثماني مؤرخة سنة 1055هـ/1645م ، وتفيد أنّ العاملين في الإمامة والخطابة والتولية والجباية والنظارة والمشيخة والمشاة وزوجات العساكر هم جميعاً من الفئة العسكرية، وكذلك الحاصلين على براءة سلطانية شريفة من أصحاب المهن ونواب القضاة ونواب المدن هم عساكر[5].

---

1 ) الخفاجي، **ريحانة الألبّا**، 295/2.

2 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص180.

3 ) سجل8، ص241، 7 شوّال 1061هـ.

4 ) أوغلي، **الدولة العثمانية**، 304/1؛ عبيد، **تاريخ دمشق**، ص273.

5 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص187.

إنّ جعل الأشراف من فئة العسكر لا يعني أنهم عسكر، ولكن يعني أنّ الشريف يعامل معاملة العسكري في الإعفاء من الضرائب، وذلك لوجود فروقات كثيرة بينهما، منها أنّ العسكري أعفي من الضرائب لأنه يقدم خدمات إلى الدولة، وأما الشريف فقد أعفي لمكانته ونسبه الرفيع.

ومن ميزات الأشراف الاجتماعية جعلهم من الفئات الخاصة لا من العوام، وتخصيص أعطيات لهم من بيت المال[1]، وذكر المراكشي الضرير في مخطوطه مجموعة من الحقوق الاجتماعية للأشراف، فقال: يجب على الناس أن يؤثروا رضاهم على أهوائهم ويعظموهم ويوقروهم ويظهروا الخشوع عندهم ويخلصوا المودة لهم وينصروهم ويذبوا عن أعراضهم، ولا يذكروا مساوءَهم، وأن ينشروا محاسنهم، ويتوسلوا بدعاء صالحهم ويطيعوهم في الحق، وأن يتخلقوا معهم بطيب الأخلاق، شريطة أن يتواضع الأشراف للناس وألا يفخروا عليهم بشرفهم[2].

وقال عز الدين الصيادي: يتوجب على أهل دمشق أن يعرفوا قدر الأشراف فيها ويحفظوا مقامهم، ويداوموا على زيارتهم، ويكرموهم ويقضوا حوائجهم[3]، وما تمّ ذكره من حقوق للأشراف هي أيضاً واجبة من الأشراف للأشراف كذلك، ومما يظهر في هذا الجانب ما قيل عن السيد محمد بن كمال الدين بن حسين الحمزاوي: بأنه رئيس فرقته علماً وجاهاً وأنه من الأعيان[4].

ومما يُظهر إجلال الناس للأشراف اعتقادهم بأنّ أدعية الأشراف مقبولة، فعند انطلاق الجيش إلى الجهاد يستدعى الأشراف للدعاء بالنصر لهم، فهم العدة المعنوية

---

1 ) السمهودي، **الإشراف على فضل الأشراف**، ق1 .2 .

2 ) المراكشي الضرير، **إسماع الصم**، ق60 – 63.

3 ) كاتبي الصيادي، محمد عز الدين، **الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية**، مطبعة المقتبس، دمشق 1330هـ/1911م، ص64 (سيشار له:كاتبي الصيادي، **الروضة البهية**).

4 ) الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص47.

للجيش[1]، ويؤكد ذلك أنّ والي مصر أمر العلماء والأشراف بالخروج والدعاء لأن النيل فاض عن غير عادته وذلك سنة 1029هـ/1620م[2].

ويلاحظ وجود مكانة للأشراف من خلال ما يرد في السجلات الشرعية من أسماء الحضور أثناء إجراء عقد زواج لأحد الأشراف، خاصة إذا كان الخاطب والمخطوبة من الأشراف، كزواج السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي من الشريفة صادقة ابنة عمه حمزة، فقد حضره ما يزيد على ثلاثة عشر عيناً من أعيان دمشق الكبار مثل مفتي دمشق ومفتي الشافعية والقضاة والعلماء والمدرسين وذوي الفضل[3].

إنّ أكثر الأشراف مكانة في دمشق هم الأكثر علماً والأشد تصوفاً، مثل السيد حسن بن محمد المنيّر الذي بلغ مكانة عالية القدر بين الناس كافة، فقد كان الناس يعظمونه ويهابونه، وإذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تبادروا إلى تقبيل يده[4]، ويظهر هنا ازدياد المكانة بسبب التصوف إلى جانب الشرافة من آل البيت، وعند مقارنة مكانة الشريف الصوفي في القرن11هـ/17م بما يسبقه من قرون نجدها متشابهة، ففي ترجمة السيد الناسك محب الدين بن محمد الحصني قيل عنه إنّه حين توفي سنة 889هـ/1484م غُلِّقت له أسواق دمشق وكان له جنازة لم تُشهد لغيره[5]، وعند مقارنة ذلك بمكانة شريف آخر من ذريته وهو السيد الناسك تقي الدين بن شمس الدين الحصني قيل عنه إنّه حين توفي سنة 1129هـ/1717م كانت جنازته حافلة ولم يتخلف عن حضورها إلا القليل[6]، فالأمر مشابه بينهما للمكانة الصوفية.

---

1 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص189.

2 ) أحمد شلبي، بن عبد الغني الحنفي المصري(ت1150هـ/1737م)، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة 1978، ص138(سيشار له: أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**).

3 ) سجل7، ص339 – 340، 12 جمادى أول 1059هـ.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 64/2.

5 ) ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 295/1.

6 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص277.

إنّ كثرة عبارات المدح والثناء والإجلال في تراجم أعلام عائلة الصمادي فيها دلالة على علو مكانة الشريف الصوفي، ففي ترجمة السيد إبراهيم بن مسلم الصمادي المتوفى سنة 1073هـ/1663م قيل عنه "من سادات الصوفية وكبرائهم، للناس فيه اعتقاد عظيم، حيث اتفقوا على إجلاله واعتقاده"[1].

ويظهر كذلك من خلال وصف المحبي للسيد محمد بن سليمان المسرابي، فهو يقول: "وأقبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع وبعضهم يذهب ماشياً لأجل التبرك وبعضهم التزم الذهاب إليه حافياً"[2].

ترد في المصادر وخاصة السجلات الشرعية ألفاظ وعبارات تشير إلى الثناء على النسب لآل البيت، وإسباغ هالة من الهيبة تجاه الأشراف، فإذا ذُكر شريف من أشراف دمشق خاصة من العائلات المشهورة بقطعية ثبوت النسب توضع عبارات مثل "فخر السادة الأشراف سليل السلالة الطاهرة من آل بني عبد مناف الفخام فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب النسيب الكمالي كمال الدين محمد ..."[3].

وفي صيغة أخرى "قدوة السادة الأشراف الفضلاء نخبة آل عبد مناف النبلاء السيد الشريف الحسيب محمد أفندي بن السيد الشريف عمر الحصري"[4].

وترد أيضاً صيغة بعبارات مشابهة "فخر السادة الأشراف صفوة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية السيد الشريف الحسيب النسيب إبراهيم بن مفخر السادات وخلاصة الخلاصات ومنبع الجود والسعادات السيد الشريف الحسيب النسيب يوسف بن العيطة"[5]، وترد في السجلات أيضاً صيغة أخرى هي: "فخر السادة الأشراف

---

1 ) العلبي، أكرم حسن، **تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تراجم القرن11هـ**، دار الطباع للنشر، دمشق 1991م، 84/1 (سيشار له: العلبي، **تكملة شذرات**).

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 474/3.

3 ) سجل مشوش3، ص81، 17 ذوالحجة 1029هـ.

4 ) سجل10، ص179، 8 رجب 1091هـ.

5 ) سجل28، ص91، 13 ربيع الأول 1118هـ.

المعتبرين عين الأصايل المنتخبين بقية السلف الكرام الصالحين السيد أحمد بن المنقار "[1].

إنّ أكثر عبارات الثناء للأشراف تكراراً في السجلات الشرعية هي كما يلي: "فخر السادة الأشراف الكرام، نخبة آل طه وياسين الفخام، فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية"[2]، وأفخم صيغ الشرافة وأكثرها ثناءً لأشراف دمشق هي ما ورد في بعض الحجج الشرعية كالآتي: "حضرة افتخار العلماء والمدرسين الكبار فرع الشجرة الزكية الطاهرة وطراز العصابة الهاشمية الفاخرة سيد السادات ونبع الفضلاء والسعادات وخلاصة الخلاصات زبدة البلغاء والمدققين مولانا وسيدنا السيد الشريف حسن أفندي العجلاني"[3].

كما يرد في المصادر الأخرى ألفاظ تكريم مشابهة قليلاً لما ورد في السجلات الشرعية، إضافة لعبارات أخرى مثل: "السيد الأجل بقية السلف"[4].

ومن ألفاظ التكريم ما تمتد من الابن إلى الأب ثم إلى الجد كما يلي "فخر المدرسين الكرام زبدة آل طه وياسين الفخام سليل العلماء السيد سعدي بن افتخار العلماء قدوة الفقهاء السيد عبد الرحمن بن أعلم العلماء أفضل الفضلاء معدن الفضل واليقين وحيد دهره وأوانه المندرج إلى عفو ربه الملك المجيب مولانا السيد محمد النقيب"[5].

وإذا كان الشريف من العلماء تكون عبارات التكريم والثناء مع عبارات الثناء العلمي للتأكيد على المكانة العلمية التي يتبوأها الشريف، ومما يرد في السجلات الشرعية: "افتخار العلماء والمدرسين زبدة الفقهاء والمحدثين السيد الشريف الحسيب النسيب العلامة السيد محمد أفندي العجلاني"[6]، وهذه الألقاب تعطي معلومات علمية حول

---

1 ) سجل مشوش1، ص379، 4 رمضان 1062هـ.

2 ) سجل5، ص70، ختام جمادى الأولى1047هـ؛ سجل14، ص396، 9 محرم1097هـ.

3 ) سجل27، ص144، 7 ربيع الأول 1117هـ.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 60/3.

5 ) سجل18، ص94، 20 صفر 1101هـ.

6 ) سجل12، ص167، 1ذي الحجة 1094هـ.

الشخص بأنه سيد وعالم ومدّرس وفقيه وعالم بعلم الحديث، ومما ورد من الأشراف بأنه صاحب فقه وعالم بالحديث "فخر العلماء والمحدثين عين الفقهاء المكرمين السيد الشريف الحسيب النسيب مولانا وسيدنا السيد نور الدين الدسوقي"[1].

كما يلاحظ وجود كلمات ذات دلالة على سعة العلم مثل (العلامة)، ومن ذلك: "فخر العلماء والسادة الأشراف مولانا السيد إسحق بن المرحوم العلامة السيد محمد المنيّر"[2]، وعبارة (سليل العلماء) الدالة على امتداد العلم من السلف إلى الخَلَف مثل: "قرر الولي حامل هذا الكتاب سليل العلماء والأشراف السيد الشريف أحمد جلبي بن مولانا افتخار العلماء والمدرسين زبدة ذوي الفضائل المنتخبين فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد محمد الحصري"[3].

وترد عبارات أدبية دالة على تعمق صاحبها بالآداب والنحو والفصاحة والبيان مثل: (عمدة النحاة، خلاصة الأدباء النبهاء)[4]، ومما ورد في السجلات "فخر الفضلاء عين البلغاء زبدة الفصحاء السيد الشريف يوسف بن فخر العلماء والمدرسين قدوة المحققين محمد المالكي"[5].

**و**عندما يكون الشريف من أصحاب الطرق يكون لقب (شيخ) مرافقاً لكلمة السيد الشريف في اسمه للدلالة على أنه شريف صوفي[6]، وعبارات أخرى مثل: (بقية السلف

---

1 ) سجل14، ص159، 5 جمادى الأولى 1096هـ.

2 ) سجل14، ص75، 4 جمادى الأولى 1095هـ.

3 ) سجل مشوش3، ص50، 1 جمادى الثاني 1101هـ.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 89/4.

5 ) سجل26، ص381، 25 جمادى الأولى 1114هـ.

6 ) الشيخ: له عدة معاني، لكن عند الصوفية هو البالغ حد الكمال في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة وعلمه بأمراض النفوس، وعادة يسمى مؤسس الطريقة ومن يأتون بعده في رأس سلسلة المراتب في الطريقة شيخ، وكذلك من لهم كرامات وخوارق، انظر: الشنتناوي، أحمد وآخرون، **دائرة المعارف الإسلامية**، 15ج، دار الفكر، م13، مادة شيخ، ص469، (سيشار له: الشنتناوي، **دائرة المعارف**)؛ بركات، **الألقاب العثمانية**، ص216.

البركة المعمر الولي)[1]، وكذلك (افتخار المشايخ المعتقدين مربي الفقراء والمريدين)[2] وهي من أكثر عبارات التصوف تكراراً.

اختلفت عبارات الثناء الوظيفي والإداري لأشراف دمشق باختلاف الوظائف، فإذا كان الشريف قاضياً في محكمة يكتب عند اسمه: "مفخر القضاة زبدة الولاة فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية مولانا حسين أفندي بن السيد حمزة الحسيني"[3]، وإذا كان من الولاة أو من متولي السناجق (الألوية) يكتب له: "فخر السادة الأشراف صاحب النسب الطاهر والحسب الباهر الثابت بالعز والمجد أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء الفخام ساحب أذيال المجد والاحترام الأمير يحيى بن الشريف بركات أمير لواء اللجون"[4].

أما إن كان الشريف من أصحاب الوظائف المالية كوظيفة الدفتردار أو محاسب الخزينة فيكتب له: "صاحب الذات المأنوسة والكمالات الباهرة والفضائل الشهيرة الباهرة، من جمع بين المحاسن المتباعدة وحصّل المناقب الجميلة المتزايدة، سيدنا ومولانا محمد الجعفري الطياري"[5].

وإذا كان من أصحاب الوظائف الكتابية يكتب له: "فخر الفضلاء والأشراف عمدة الحكام السيد الشريف محمد جلبي بن فخر السادات الكرام السيد عبد الرحيم الحسيني"[6]، هذا إذا كان كاتباً في إحدى محاكم دمشق الشرعية، أمّا إذا كان الشريف كاتباً لوقف أو غيره فغالباً ما يكتب له: "مفخر أرباب القلم السيد الشريف محمد بن مفخر أرباب القلم والبيان السيد محمد الطباخ"[7]، ويشبه ذلك ما ورد لوظائف أخرى

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 48/1.

2 ) سجل7، ص182، 15 جمادى أول 1058هـ.

3 ) سجل8، ص286، 4 صفر 1062هـ.

4 ) سجل16، ص174، 8 صفر 1100هـ.

5 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 5/1، والشريف محمد الجعفري ليس دمشقياً بل هو من الموظفين الماليين العثمانيين الذين عملوا بدمشق.

6 ) سجل مشوش2، ص26، 27 رجب1113هـ.

7 ) سجل22، ص315، 11 محرم 1112هـ.

كما في المثال الآتي: "مفخر أرباب القلم والبيان صدر أصحاب الرقم السيد أحمد بن مفخر السادة الأشراف محمد المقاطعجي بالخزينة العامرة بدمشق"(1).

وفيما يتعلق بألقاب العسكر إذا كانوا من الأشراف فهي مشابهة لألفاظ الشرافة مع إضافة رتبة أو وظيفة الشريف العسكرية، ومثل ذلك: "مفخر الأعيان والسادة الأشراف الكرام السيد الشريف الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية عثمان بلوكباشي من بلوكباشية قلعة دمشق"(2).

غالباً ما يرافق اسم التاجر سواء أكان شريفاً أم لا لفظة (الخواجا)، ومن ذلك "فخر السادة الأشراف السيد تاج الدين بن الخواجا يحيى الخطيب السلمي"(3)، وكذلك ترد عبارة (مفخر التجار) مثل "اشترى مفخر التجار السيد الشريف صالح الطيلوني"(4)، كما تكثر عبارة (زبدة التجار المؤتمنين) ومثالها: "فخر السادة الأشراف المكرمين زبدة التجار المؤتمنين السيد الحسيب النسيب عبد المعطي"(5).

إنّ من الملاحظ على ما ورد من عبارات الثناء للأشراف في المصادر أنّ من الأشراف من جمع عبارات الشرافة والعلم والتصوف معاً، ونجد هذا النمط من ألفاظ الثناء يكثر لدى أفراد من عائلة الصمادي مثل: "مولانا وسيدنا مفخر العلماء والمدرسين زبدة البلغاء وإمام النحاة والأصوليين ناهج مناهج التقوى والدين كهف الفقراء والمساكين قرة عيون العارفين فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب

---

1 ) سجل مشوش4، ص71، 12 رمضان 1091هـ، والمقاطعجي: هو متولي تفاصيل الإقطاعات في الدفتر خانة أو مالية الدولة العثمانية، والمقاطعجي هو أيضاً صاحب الإقطاع الذي عليه جمع الأموال من الإقطاعات، انظر: حلاق، حسان، وصباغ، عباس، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية**، دار العلم للملايين ، بيروت 1999م، ص208، (سيشار له: حلاق، **المعجم الجامع**).

2 ) سجل14، ص206، 25 ربيع الثاني 1096هـ.

3 ) سجل7، ص217، 25 شوال 1058هـ.

4 ) سجل27، ص106، 8 رمضان 1117هـ.

5 ) سجل مشوش2، ص173، 24 جمادى الثاني 1091هـ.

النسيب أبي المناقب الشيخ عبد القادر بن أبي الجود موسى الصمادي"[1]، والحصني مثل: "مفخر العلماء والمدرسين الأشراف خلاصة الفقهاء والمحدثين من آل عبد مناف هداية الأتقياء العظام بركة الليالي وحسنة الأيام السيد الشريف الحسيب النسيب مولانا الشيخ تقي الدين بن العلامة العمدة الفهامة فريد عصره ووحيد دهره مولانا السيد شمس الدين محمد الحصني"[2]، والمنيّر مثل: "مفخر الأفاضل المكرمين نخبة آل طه ويسين مولانا السيد إبراهيم بن مفخر العلماء العاملين ذخر الأتقياء المعتقدين الشيخ حسن المنيِر"[3]، لما لهذه العائلات من باع في العلم والتصوف إضافة لانتسابهم لآل البيت الأطهار.

لقد نالت سيدات من أشراف دمشق كثيراً من عبارات التكريم والثناء والتبجيل والمدح لهن، ولم يقتصر ذلك الثناء لعائلات محددة بل شمل كثيراً من عائلات دمشق الشريفة، ومن أفخم العبارات ما يلي: "فخر المخدرات عين الموقرات زبدة المحجبات السيدة المصونة زينب العجلاني"[4]، وفي صيغة أخرى وردت كما يلي: "مخطوبته المباركة فخر المخدرات وإكليلة المحجبات السيدة الشريفة عيني ابنة فخر السادة الأشراف خلاصة آل عبد مناف السيد الشريف عبد الوهاب العاتكي"[5].

وكثرت عبارات مثل: "السيدة الشريفة المصونة سيدة النسب بنت السيد الشريف الحسيب النسيب إبراهيم العصروني"[6]، وصيغة أخرى وردت كما يلي "فخر المخدرات السيدة الشريفة فاطمة خاتون الدسوقي"[7]، وكثرت عبارة (الحسيبة النسيبة) ومن ذلك

1 ) سجل28، ص27جديد، 25جمادى ثاني1113هـ.

2 ) سجل26، ص248، 26ذو الحجة 1113هـ.

3 ) سجل18، ص140، 1ربيع أول 1101هـ.

4 ) سجل14، ص205، 11 جمادى أول 1096هـ.

5 ) سجل11، ص41 – 42، 15 شوال 1092هـ.

6 ) سجل مشوش1، ص139، 2 ربيع أول 1030هـ.

7 ) سجل18، ص88، 16 جمادى ثاني 1101هـ.

"السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة الست نسب ابنة السيد أبي الوفاء الحسني"[1] وكذلك "السيدة الشريفة الحسيبة النسيبة السيدة زينب الصمادي"[2].

ترد في مصادر القرن11هـ/17م صفات مختلفة لأشراف دمشق، ويمكن جعلها في أقسام أربع، هي: صفات خَلقية تتمثل في الشكل الجسماني، وصفات دينية تصوفية وما يرافق ذلك من صلاح وتقوى وزهد وورع، وصفات سلوكية، وأخيراً الصفات التي تكون عكس السابقة.

أمّا ما ورد من أمثلة على القسم الأول فمنه ما ورد في ترجمة السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي أنه كان: "من أعيان دمشق وظرفائهم، ولم يكن أحسن هيئة منه، وله تواضع ولطف زائد"[3]، وقيل عن السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني أنّه: "كان بهي المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالاً والصدر كمالاً"[4].

وكانت صفات الزهد والورع الأكثر شيوعاً لدى أشراف دمشق، فقد وُصف بالورع كل من السيد حسن الحجار، والسيد محمد بن أحمد الحصني الذي قال عنه المحبي: "غاية في الورع والتقشف، ديناً خيراً"[5]، ووصف السيد حسن بن محمد المنيِّر بأنه كان ورعاً زاهداً تاركاً لما لا يعنيه، لا يصرف أوقاته في عبث[6]، ووُصف عدد من الأشراف بالصلاح والتقوى، ومنهم السيد إسحق بن محمد المنيّر ووالده الذي قيل عنه تقي نقي صالح[7]، والسيد إبراهيم الواعظ الصمادي، والسيد تقي الدين الحصني الذي قال عنه ابن كنّان: "القدوة المعتقد الصالح الناسك الورع الجهبذ الكامل"[8].

---

1 ) سجل مشوش3 ص26، 7 ذوالقعدة 1001هـ.

2 ) سجل28، ص27 جديد، 25 جمادى الثاني1113هـ.

3 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص115 – 116.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 5/2؛ خلوصلي، إحسان بنت سعيد، **أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة**، مطبعة لبنان، دمشق 1994م، ص105(سيشار له: خلوصلي، **أعلام الفكر في دمشق**).

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 353/3.

6 ) المصدر نفسه، 64/2.

7 ) المصدر نفسه، 55/4.

8 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص277.

**ومن الصفات السلوكية والاجتماعية لأشراف دمشق** ما قيل عن السيد محمد بن محمد العجلاني بأنه "من أحسن الناس، متخلقاً بالأخلاق... من الحياء والسخاء"(1)، ووصف السيد أسعد المنيّر بأنه "خيّراً كثير الحياء مصون اللسان عن اللغو"(2)، وقيل عن السيد إبراهيم بن مسلم الصمادي "حسن الأخلاق وافر الأدب مخفوض الجناح كثير الحياء متمسكاً بآداب الشريعة"(3).

كما وُصف عدد من الأشراف بالسخاء والجود والكرم، منهم السيد تقي الدين الحصني ومحمد بن أحمد الحصني الذي قال عنه الغزي: "كان سخياً لا يمسك شيئاً"(4)، ومما وصف به السيد أحمد الصفوري أنه حسن الخلق جيد الفهم من أهل النجدة(5)، وقيل عن عبد الكريم بن محمد الحمزاوي: أنه مائل إلى لطف الأخلاق ومحاسن الشيم(6).

لقد مزجت مصادر القرن11هـ/17م الصفات السابقة الذكر مع الافتخار بصحة النسب الشريف، وبأنّ تلك الصفات دالة على صحة نسب صاحبها، وبعض تلك المصادر أطال في مدح أشراف من دمشق، ورغم أنه توجد بعض المبالغات، لكن ذلك يوحي بمكانة الأشراف في قلوب أهالي دمشق، فنجد الخفاجي يصف شريفاً بأنه "سيد عجنت طينته بماء الوحي والنبوة"(7)، وقيل في شريف من آل حمزة:

يا سيد السادات والأشراف      والواحد المعدود بالآلاف(8)

---

1 ) الغزي، **لطف السمر**، 65/1.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 223/1.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 48/1.

4 ) الغزي، **لطف السمر**، 85/1.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 246/1؛ ابن شاشو، عبد الرحمن بن محمد(ت1128هـ/1716م)، **تراجم بعض أعيان دمشق**، المطبعة اللبنانية، بيروت 1886م، (نسخة ورقية محفوظة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية)، ص175، (سيشار له: ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**).

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص629.

7 ) الخفاجي، **ريحانة الألبّا**، 284/1.

8 ) المرادي، **سلك الدرر**، 154/2.

وبما أنّ الأشراف لم يكونوا من المعصومين، فمن مؤلفي القرن11هـ/17م من ذكر مثالب لهم، ومساوئ خُلقية، فالبوريني يذكر أمثلة لذلك كشريف شارب خمر، وآخر حاول عمل رذيلة، وشريف كان بذيء اللسان ويسب بعض الصحابة[1]، ويعيب الغزي على السيد محمد بن حسين الحمزاوي بأنه: "له حركة زائدة في تحصيل الدنيا"[2].

ويلاحظ لدى مصادر القرن11هـ/17م وخاصة السجلات الشرعية وجود دعاء في نهاية اسم الشريف وبعد الفراغ من التعريف به وذكر ألقابه والثناء عليه، وأكثر دعاء يرد للأشراف في السجلات (زاد الله شرفه عظماً)[3]، أو (زيد شرفه) أو (أدام الله تعالى شرفه).

وفي أحيان قليلة ترد أدعية أخرى مثل: تغمده الله تعالى برحمته[4]، وإذا كان من أهل الطرق الصوفية يرد الدعاء بـ: "أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته وبركات والده وأجداده"[5]، وإذا ذُكر الشريف وأبوه وجده يقال في الدعاء: "أدام الله خلفه ورحم سلفه"[6]، ولم يقتصر الدعاء على الرجال الأشراف، بل شمل كثيراً من السيدات الشريفات، حيث ترد من صيغ الدعاء لهن "صان الله تعالى حجابها"[7]، وبعض تلك الأدعية لم تكن للأشراف فقط، بل وجدت أدعية لعلماء آخرين وأصحاب مناصب ومتصوفة من غير الأشراف، ومثال ذلك أنّ اسم القاضي في الحجج الشرعية ينتهي بدعاء (دام فضله)، وإذا كان المدعي من غير الأشراف يكتب له (زيد قدره).

وملحوظة أخيرة تتعلق بمسألة ألفاظ التكريم، إذ من النادر ذكر اسم الشريف مجرداً، بل يذكر له كنيته ملاصقة غالباً للاسم، فقد وجدنا أنّ اسم محمد يسبق بكنية (شمس الدين) وأحياناً (زين الدين) أو (كمال الدين)، وأحمد يكنى بالشهابي أو شهاب

---

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 183/1.

2 ) الغزي، **لطف السمر**، 107/1- 109.

3 ) سجل7، ص306، 24 ذوالقعدة 1058هـ.

4 ) سجل12، ص237، 20 ربيع أول 1095هـ.

5 ) سجل7، ص229، 3 ذوالحجة 1058هـ.

6 ) سجل مشوش3، ص81، 17 ذوالحجة 1029هـ.

7 ) سجل مشوش4، ص79، 14 ذوالقعدة 1094هـ.

الدين، واسم إبراهيم يسبقه (برهان الدين) وإسماعيل يسبقه (أبو الفداء) ويوسف يُسبق بجمال الدين، وحسن يُسبق ببدر الدين، وحسين (شرف الدين) وعلي يكنى بالعلائي أو علاء الدين، وموسى (شرف الدين) وغير تلك الأسماء سواء للأشراف أم لغيرهم، وأما النساء من الأشراف فيلاحظ وضع زيادة في أسماء بعضهن، فاسم زين يضاف له فيصبح (زين الشرف) وست يصبح (ست النسب) وهكذا، كما ورد ترخيم بعض أسمائهن مثل فاطمة ترد فاطي[1].

وأكثر اسم يتسمى به أشراف دمشق في القرن11هـ/17م هو (محمد)، وأما السيدات الشريفات في دمشق فقد كثر تردد اسم (نسلى)[2]، و(فاطمة) و(زين الشرف)، والملاحظ أنّ المرأة الدمشقية الشريفة كثيراً ما يكون اسمها مرتبط بالشرافة والسيادة، ومن أمثلة تلك الأسماء: ست الأشراف، نور الشرف[3]، زين الشرف، سيدة النسب[4]، تاج الشرف[5].

**1. 6. العائلات الشريفة بدمشق:** تم في هذه الدراسة تقسيم العائلات الشريفة بدمشق في القرن11هـ/17م إلى ثلاث فئات هي:

**1. 6. 1 العائلات ثابتة النسب:** وهي العائلات التي أكدت مصادر القرن11هـ/17م على شرافتها من الأصلاب أو ما يسمّى الظهور، فلم يتم العثور على عائلات حسنية ولا حنفية ولا جعفرية ولا عقيلية في هذه الدراسة، بينما جرى إحصاء 13أسرة ذات

---

1 ) سجل22، ص315، 11 مُحَرَّم 1112هـ.

2 ) لم يُعرف معنى هذا الاسم، لكن عند الرجوع للمعاجم فإنّ مادة نسل تتضمن مجموعة من المعاني، فهي من النسل أي الخلق والذرية، ونسلت الناقة بولدٍ أي اسقطته، ونسلنا الناقة أي استثمرنا نسلها، ونَسَلَ الماشي أي أسرع، وأنسَلتُ القومَ أي تقدّمتهم، والنَّسيل هو العسل ومؤنثه نسيلة، والنَّسَل هو اللبن الذي يسيل من أخضر التين، ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد11، مادة نسل، ص660–661، فلعل أقرب تلك المعاني هو ما يتعلق بكثرة النسل، أي أنها كثيرة النسل والذرّية.

3 ) سجل مشوش4، ص16، 15 ربيع ثان 1057هـ.

4 ) سجل مشوش1، ص139، 2 ربيع أول 1030هـ.

5 ) سجل7، ص17، ختام جمادى ثان 1057هـ.

نسب حسيني – أي نسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب–، كما وردت نسبة عائلتين فقط ترجعان إلى العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ، هما عائلتا العباسي والمنقاري، وفيما يلي نبذة عن تلك الأسر الحسينية والعباسية مرتبة بحسب حروف الهجاء:

1- **عائلة الجعفري**: هم من نسل جعفر الصادق رحمه الله وليس جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[1]، أي أنهم حسينيون، ويظهر أنهم قدموا من البقاع العزيزي وقيل من قرية كرك نوح[2]، ووجودهم في دمشق يرجع إلى ما قبل القرن11هـ/17م، حيث يوجد وقف لأحمد ابن محمد الجعفري[3]، كما يطلق عليهم تسمية المصارع، وهو لقب السيد أحمد الجعفري الصالحي الشافعي الذي توفي سنة 1012هـ/1603م، وهم ينتسبون إلى الصالحية مكان سكناهم.

2- **عائلة الحجار**: يرجع سبب التسمية إلى حرفة قطع الحجارة وبيعها[4]، وقد اشتهرت هذه الأسرة الحسينية بالتجارة، وظل ذكرهم يتردد في المصادر ومنها السجلات الشرعية طوال القرن11هـ/17م، وأول من يرد ذكره منهم في سجلات دمشق السيد حسن بن السيد الخواجكي أحمد بن الحجار الحسيني[5]، والسيد علي بن السيد محمد الحجار

---

1 ) تفرق المصادر بين نسل جعفر الصادق ونسل جعفر الطيار بكلمات مثل الجعفري الحسيني والجعفري الطياري، انظر مثلاً: البوريني، **تراجم الأعيان**، 5/1.

2 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 195/2.

3 ) سجل18، ص20، 5 ذو القعدة 1100هـ.

4 ) الحجار من يقطع الحجارة من الجبال بأداة من حديد يثقب في الصخر ثقب فيضع البارود، وبعد انفجاره يتكسر الحجر فيبيعه، القاسمي، محمد سعيد (ت1317هـ/1900م)، وجمال الدين القاسمي وخليل العظم، **قاموس الصناعات الشامية**، 2ج، تحقيق ظافر القاسمي، باريس 1960م، 91/1، (سيشار له: القاسمي، **قاموس الصناعات**).

5 ) سجل1، ص310، 9 جمادى الأولى 993هـ.

سنة 992هـ/1584م[1]، وقيل في نسبهم: "وعائلتهم صحيحة النسب إلى المصطفى ﷺ"[2]، ويوجد في صيدا كذلك عائلة الحجار[3].

3- **عائلة الحصري[4]:** هم حسينيو النسب، وكانت تسميتهم الحصري حتى ما بعد سنة 1180هـ/1766م[5]، حيث تفرع منهم آل نصري نسبة إلى السيد نصري الحصري الحسيني الشافعي الخلوتي بن أحمد[6].

4- **عائلة الحصني:** هم أسرة حسينية عُرفت بالعلم والفقه والتصوف والزهد[7]، مدحهم المحبي بأنهم بيت مشهور بارك الله فيهم[8]، قدموا من مكة المكرّمة إلى الحصن في إربد التابعة لعجلون، وأول من قدم منهم إلى دمشق هو السيد أبو بكر تقي الدين

---

1 ) سجل1، ص208، 9 ذي الحجة 992هـ.

2 ) الصيادي، أبو الهدى محمد بن حسن (ت1327هـ/1909م)، **الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام**، تحقيق أحمد شوحان، مكتبة التراث، دير الزور 1993م، ص83، (سيشار له: الصيادي، **الروض البسام**).

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص815، توجد في لبنان ثلاث عائلات باسم الحجار، إحداها من الأشراف الحسينيين، ويقول أبناؤها أنهم يرجعون لآل الحجار بدمشق، أبو سعد، أحمد، **معجم أسماء الأسر والأشخاص، ولمحات من تاريخ العائلات**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1997م، ص226.

4 ) الحصري من يصنع الحصر التي تفرش للجلوس عليها، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 98/1.

5 ) سجل13، ص13، 12 شعبان 1180هـ.

6 ) الحصري الحسيني، نصري بن أحمد (ت1098هـ/1687م)، **مجموعة رسائل** هي: **كف الأسماع ، وإجازة من محمد مراد البخاري النقشبندي**، كتبها بخطه ما بين عامي 1084 و 1097هـ، مخطوط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 167، ق59 -66، (سيشار له: الحصري، **مجموعة رسائل**)؛ الحصري، نصري بن أحمد الحسيني، **فيض الملك العلام فيما جاء لأهل البيت من الإكرام ومنير الغرام من أحاديث سيد الأنام في فضل دمشق الشام**، تحقيق تميم مأمون مردم بك، الأوائل للنشر، دمشق 2004م، ص1(سيشار له: الحصري، **فيض الملك**)، ونسبتهم ليست لحفيده إبراهيم نصري.

7 ) سجل11، ص75، 1 جمادى الثاني 1093هـ.

8 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 353/3.

المولود في الحصن، والذي اتخذ من المدرسة البادرائية مسكناً له وتوفي سنة 829هـ/1426م[1].

5- **عائلة حمزة/الحمزاوي:** قدموا من الحجاز إلى بغداد ثم حرّان واستقروا بدمشق، ويذكر النسابون أنهم أبناء للحسين المنتوف الذي تفرقت ذريته في مناطق عدة كالحلة في العراق وكثير منهم في مصر[2]، وسبب تسمية هذه الأسرة بآل حمزة ليس نسبة لجدهم حمزة الحرّاني[3]، بل تعود لحمزة بن أحمد المكنى عز الدين ت874هـ/1470م، ودليل ذلك أنّ آل حمزة ترد تسميتهم في المصادر بالحسيني حتى القرن العاشر الهجري[4]، ثم تبدأ المصادر تطلق عليهم تسمية (ابن حمزة) بعد ذلك، وأما تسميتهم بالحمزاوي

---

1 ) ابن طباطبا، **أبناء الإمام**، ص21؛ الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ/1834م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 2ج، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م، 113/1؛ عليان، محمد محمود، **منهج الإمام تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني المتوفى 829هـ/1425م في كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**، رسالة ماجستير جامعة آل البيت 2002م، ص4؛ رضا، محمد سعيد، "المدرسة البادرائية في دمشق"، **مجلة كلية الآداب** جامعة البصرة، ع 19، 1981م، ص91 (سيشار له: رضا، **المدرسة البادرائية**).

2 ) يسمى الحسين المنتوف أو النتيف، وقد كان عالماً بالأنساب، وأمه زيدية، وقد انتسبت إليه عائلات كثيرة خاصة في الشام ومصر، فأولاده الذكور هم إسماعيل وعلي وحسن وأحمد، انظر: الحسيني، **غاية الاختصار**، ص60؛ الحسيني النجفي، السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين، **بحر الأنساب أو المشجر الكشّاف لأصول السادة الأشراف**، نسخة مخطوطة مصورة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة في جامعة مؤتة، ق75، (سيشار له: الحسيني النجفي، **بحر الأنساب**)؛ الحمزاوي، الشيخ محمد بن حسين (ت1395هـ/1975م)، **مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي**، مخطوط، اعتنى بإخراجه بسام الحمزاوي، نسخة في مكتبة الأسد بدمشق رقم 16450، ق45، (سيشار له: الحمزاوي، **مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي**).

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص770.

4 ) أبو البقاء، كمال الدين محمد بن حمزة (ت933هـ/1527م)، **مشيخة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي**، مخطوط نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 258، ق قبل الأخيرة (سيشار له، أبو البقاء، **مشيخة كمال الدين**)؛ الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 114/1.

فهـي ليسـت حديثـة، بـل قديمـة، حيـث أُطلقـت تلـك التسـمية لأول مـرة سـنة 993هـ/1585م، وذلك حين ذُكر زقاق كمال الدين الحمزاوي في السجلات الشرعية[1].

لقد كثر الثناء على هذه الأسرة، فقد قال فيهم علاء الدين بن صدقة في قصيدة يمدح فيها كمال الدين بن حمزة بن أحمد الحمزاوي[2]:

لا ابتغي إلا كمال الدين ذا الـــ حسب الشريف خلاصة الشرفاء

المرتقي لذرى المكارم والتقـــى نسل السراة الســـادة الكرماء

فهو الرئيس ابن الرئيس ابن الرئـ يس ابن الرئيس وأرأس الرؤساء

وقال فضل الله المحبي عن السيد كمال الدين بن محمد بن حسين: "ذو نسب علا عنصره، وحسب غلا جوهره، وسيادة ضرب بالمجد رواقها، وهو من بيت علم وشرف كبير قديم، مشهور بهذه الديار في الحديث والقديم، حازوا المجد والشرف خلفاً عن سلف"[3]، ووصفهم المحبي بقوله: "بنو حمزة نقباء الشام وكبراؤها أباً عن جد"[4]، وقال: " هم زبدة آل البيت ... بيتهم شيدت دعائمه ولهم المجد السابق"[5]، وقال ابن شاشو: "بيت حمزة بيت نجدة وعزة، قدمت أوائلهم دمشق فحازوا قصب السبق"[6]، وقال أيضاً يمدح السيد عبد الكريم بن محمد: "غصن دوحة النسب وفرع شجرة الحسب"، "نسب كضوء الصباح"[7]، وقال المرادي: "وبنو حمزة رؤساء سادات تقلدوا

---

1 ) سجل1، ص257، 15 صَفَر 993هـ.

2 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 44/1.

3 ) فضل الله المحبي، ابن محب الله بن محب الدين (ت1082هـ/1671م)، **فيض المنّان في تراجم أعيان الزمان**، وهو ذيل تاريخ حسن البوريني، مخطوط، نسخة ورقية مصورة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق، ق443(سيشار له: فضل الله، **فيض المنّان**).

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

5 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 7/2.

6 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص9.

7 ) المصدر نفسه، ص16، 27.

من المعالي غُرراً ومن الآداب دُرراً"[1]، وقال الصيادي: "وهم من أشهر بيوت الشرف بالديار الشامية"[2]، وقال الشطي: "وبنو حمزة من أكابر وجهائها وأفاضل علمائها"[3].

6- **عائلة الدسوقي:** هم حسينيون أصلهم من دسوق في مصر حيث قبر جدهم السيد موسى، والسيد إبراهيم بن أبي المجد مؤسس الطريقة الدسوقية بمصر ت676هـ/1277م[4]، قدم جدهم فخر الدين عثمان في نهاية القرن8هـ/14م من مصر واستقر في سهل البقاع ت838هـ/1434م، ثم انتشرت ذريته في دمشق من خلال حفيده شمس الدين محمد في القرن9هـ/15م[5]، وقد بقي ذكرهم في دمشق بعد ذلك[6]، رغم قول الحصني أنّ صالح بن محمد الدسوقي الذي توفي سنة 1246هـ/1830م هو آخر رجال هذه الأسرة، وقد انقرضت وتتوسيت بفقده، وهذا الأمر لا يُسلّم به، بل يظهر أنّ تسمية الأسرة هي التي انقرضت وليس أبناء الأسرة، كما أنّ الحصني نفسه يعود ليقول في الصفحة 814 أنّه ما بقي منهم إلا القليل.

7- **عائلة الصمادي:** أصلهم من قرية صُماد/ صمد الحورانية، ولهم أقرباء في مدينة نابلس، وكثيراً ما ألحقت المصادر بهم كلمة الحسيني للدلالة على أنهم من أحفاد

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 28/1.

2 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص74.

3 ) الشطي، محمد جميل بن عمر (ت 1379هـ/1959م)، **تراجم أعيان دمشق في القرن13ونصف القرن14هـ**، المكتب الإسلامي، دمشق 1946م، ص288 (سيشار له: الشطي، **أعيان دمشق**).

4 ) درنيقة، محمد احمد، **معجم المؤلفين الصوفيين**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان 2006م، ص19(سيشار له: درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**)؛ الزوبي، ممدوح، **معجم الصوفية**، دار الجيل، بيروت 2004م، ص30، (سيشار له: الزوبي، **معجم الصوفية**).

5 ) ابن طباطبا، **أبناء الإمام**- هامش المحقق-، ص109؛ الصواف، محمد شريف عدنان، **موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها أنسابها أعلامها**، 3ج، ط2، بيت الحكمة، دمشق 2010م، 41/2 (سيشار له: الصواف، **موسوعة الأسر**).

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص664؛ الشطي، **أعيان دمشق**، ص143.

الحسين بن علي ﷺ[1]، كما قيل: إنّ نسبهم من جهة الأمهات يرجع إلى سعيد بن جبير [2].

8- **عائلة العباسي والعباسي التاجي:** نسبتهم إلى العباس ﷺ عم النبيﷺ، ويظهر أنّ أصلهم من بيروت[3]، وهم عائلة تصوف، ومنهم السيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الذي كان يسكن في الصالحية[4].

وتوجد عائلة عباسية أخرى هم آل التاجي وأصلهم من البقاع، ومنهم في القرن11هـ/17م السيد عثمان بن السيد عبد الله التاجي، لكن يوجد من أُطلق عليهم التاجي وهم ليسوا أشرافاً[5].

9-**عائلة العجلاني:** غالباً ما يرد اسم هذه العائلة في المصادر بابن عجلان[6]، وقليلاً ما يرد بالعجلاني[7]، ويقال لهم أيضاً الرفاعي العجلاني، وذلك لأنهم يتبعون الطريقة الصوفية الرفاعية، كما يطلق عليهم العجلاني الحسيني[8] لأنهم حسينيو النسب، وقد أكثرت السجلات الشرعية من مدحهم والثناء عليهم[9]، وقال فيهم المحبي: "بنو عجلان

---

1 ) مثلاً: سجل20، ص168، 19ربيع ثان 1103هـ.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 49/1.

3 ) فقد كان السيد عبد الرحمن العباسي البيروتي ت973هـ/1566م كثير التردد على دمشق، الغزي، **الكواكب السائرة**، 148/3.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 103/4؛ الكمال الغزي، كمال الدين محمد بن محمد (ت1214هـ/1799م)، **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق محمد الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق 1982م، ص229، (سيشار له: الكمال الغزي، **النعت الأكمل**).

5 ) مثل محمد بن تاج الدين ومحمد بن أحمد بن إبراهيم التاجي، سجل8، ص59، 25شعبان 1060هـ.

6 ) سجل4، ص150، 13صفر 1044هـ؛ سجل7، ص306، 24ذو القعدة 1058هـ؛ ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 32/2.

7 ) سجل مشوش2، ص157، 24جمادى أول 1091هـ؛ سجل17، ص135، 20ربيع ثان 1101هـ.

8 ) سجل16، ص43، ختام ذو الحجة 1099هـ.

9 ) مثلاً: سجل5، ص102، 8 محرم 1080هـ.

طائفة بالشام مشهورون بصحة النسب"[1]، كما وُصفوا بأنهم: "طائفة شرف وسيادة قديماً وحديثاً"[2].

قدم جدهم محمد شمس الدين الذي كان حسيني الأبوين من مصر إلى دمشق في منتصف العهد المملوكي[3]، أي في القرن الثامن الهجري، وظلّوا ينافسون آل حمزة على منصب النقابة، كما انحصر فيهم منصب مشيخة شيوخ الحرف[4].

**10- عائلة القدسي:** وهم حسينيون[5]، يعرف أجدادهم بآل ابن خصيب، ونسبتهم لمدينة القدس التي قدموا منها واستقروا بدمشق، فأصبح يطلق عليهم بها القدسي، أما النجم الغزي فأطلق عليهم المقدسي[6]، وفي السجلات الشرعية ترد تسميتهم عادةً بالقدسي، وأحياناً بالمقدسي، كالسيد علي بن السيد محمد المقدسي[7].

كان قدوم آل القدسي إلى دمشق في مطلع القرن10هـ/16م، حيث نزل أبو الفضل علي بن محمد بن علي المقدسي دمشق وتوفي بها سنة 934هـ/1528م[8]، وهم أسرة علم وفقه ومنهم أصحاب حرف، وقد قال المحبي عن السيد محمد بن علي القدسي: "وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع إلى علم طائل وأدب باهر"[9]. ويجب التنبه

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 437/3.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 201/3.

3 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص76.

4 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص659.

5 ) القدسي، محمد فخري، **أسرة بني القدسي الحسيني بمدينة دمشق**، دمشق 2000م، ص28 وما بعدها، (سيشار له: القدسي، **أسرة بني القدسي**)، وقد أورد سلسلة نسب آل القدسي كاملاً.

6 ) الغزي، **لطف السمر**، 66/1.

7 ) سجل2، ص174، 3 ﷺ 1036هـ.

8 ) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي العكري الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10ج، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت 1993م، 283/10(سيشار له: ابن العماد، **شذرات الذهب**).

9 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 60/4.

إلى وجود أناس آخرين تحت تسمية القدسي أو المقدسي ليسوا أشرافاً، وهؤلاء لم يتخذوا دمشق مستقراً لهم، بل كانت لهم علاقات مع أهالي دمشق[1].

**11- عائلــة المــرادي:** هـم أسـرة حسـينية، تسـمّيهم المصــادر بالنقشـبندي والبخـاري والسمرقندي[2] واليزبكـي[3] والكشميري[4]، وكلها تسميات تدل على قدوم جدهم من إحدى مدن الشرق أو ارتحاله إلى تلك المدن، والراجح أنّه خرج من سمرقند حيث كان فيهم منصب نقابة الأشراف هناك. قال المؤلف محمد خليل المرادي عن عائلته: "خرج منه رجال وأي رجال، يضيق عن حصر أوصافهم كل مجال، أضاء بدر علاهم وأشرق نجم هداهم وتألق..."[5].

اختلفت المصادر والمراجع حول السَنة التي استقر فيها الشيخ محمد مراد بن علي في دمشق، فمن قائل إنّها كانت في سنة 1080هـ/1669م[6]، ومن قائل إنّها سنة

1 ) من هؤلاء: السيد أبو اللطف بن الشيخ إسحق المقدسي، والشيخ منصور بن علي المقدسي، وبعضهم من العسكر مثل درويش بشه بن علي المقدسي، سجل3، ص58، 25 ربيع الثاني 1040هـ؛ سجل8، ص93، 14 ذي الحجة 1060هـ.

2 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص841.

3 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص402.

4 ) أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت1167هـ/1753م)، **لطائف المنة في فوائد خدمة السُنة، تراجم لأعلام من القرن12هـ**، مخطوط مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 158، ق40 (سيشار له: أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**).

5 ) المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد (ت 1206هـ/1792م)، **عَرف البَشَام فيمن ولي فتوى دمشق الشام**، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق 1979م، ص147(سيشار له: المرادي، **عَرف البشام**).

6 ) منها: أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق40؛ شيلشر، ليندا شاتكوفسكي، **دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ترجمة عمرو الملاح ودينا الملاح، دار الجمهورية، دمشق 1998م، ص193، (سيشار له: شيلشر، **دمشق**)؛عبيد، **تاريخ دمشق**، ص83.

1097هـ/1686م[1]، والراجح هنا أنّ محمد مراد زار دمشق سنة 1080هـ/1669م، ثم ظل يتردد إليها في سنوات أخرى كسنة 1089هـ/1678م[2]، حتى استقر بها منذ سنة 1097هـ/1686م، وامتد نسل محمد مراد من ابنيه السيد محمد والسيد مصطفى.

12- **عائلة مرتضى:** يرد ذكرهم في مصادر القرن11هـ/17م باسم الحسيني[3] أو دون عائلة، كما يطلق عليهم أيضاً آل أبي طالب نسبة لجدهم محمد أبي طالب بن علي، لهم شجرة نسب موثّقة وموقّع عليها من نقباء أشراف دمشق ونقباء آخرين، وبعض القضاة والأعيان[4]، وقد أثنى عليهم الصيادي وقال: إنّ نسبهم هو نسب حسيني صحيح[5].

ويرجع وجودهم في دمشق إلى القرن8هـ/14م، حيث وقف جدهم السيد حسين بن موسى سنة 768هـ/1367م أوقافاً كثيرة على قبر السيدة زينب في قرية راوية[6]، كما كانت لهم علاقة بمدينة بعلبك، إذ ولي جدهم السيد محمد أبو طالب أوقاف مقام النبي نوح عليه السلام الواقعة في قرية كرك نوح، وظل أحفاده من بعده يتولون تلك الأوقاف، كالسيد

---

1 ) منها: الزواهرة، تيسير خليل، **تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق من 1840-1864م / 1255هـ - 1282هـ**، منشورات جامعة مؤتة، الكرك 1995م، ص102، (سيشار له: الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**)؛ مبيضين، مهند أحمد، **فكرة التاريخ عند العرب في العصر العثماني، محمد خليل المرادي والكتابة التاريخية**، دار ورد للنشر، عمان 2007م، ص187(سيشار له: مبيضين، **فكرة التاريخ**).

2 ) حيث يذكر نصري الحصري أنّ الشيخ المرادي كتب له في تلك السنة -1089هـ- إجازة علمية بدمشق، الحصري، **مجموعة رسائل**، ق23، كذلك ورد وجود ابنه السيد مصطفى في دمشق سنة 1092هـ/1681م، سجل مشوش1، ص427، 2 شعبان 1092هـ.

3 ) مثلاً: سجل14، ص179، 25 جمادى الأولى 1096هـ.

4 ) لجنة مقام السيدة، **شجرة آل المرتضى**.

5 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص80.

6 ) تسمّى قرية قبر الست أو قرية راوية، وهي إحدى قرى الغوطة المشهورة بالمتنزهات، ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي (ت953هـ/1546م)، **ضرب الحوطة على جميع الغُوطة**، تحقيق محمد أسعد طلس، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الأول والثاني، مجلد 21، كانون الثاني وشباط 1946م، ص159، (سيشار له: ابن طولون، **ضرب الحوطة**).

مرتضى سنة 1106هـ/1695م، الذي ولي أيضاً نقابة أشراف مدينة بعلبك في تلك السنة[1]، وبالتالي كان لهم وجود في دمشق وفي بعلبك، وهم شيعة اثنى عشرية[2].

13- **عائلة المسرابي المصري:** قدم السيد محمد بن سليمان من مصر وسكن قرية مسرابا حتى وفاته سنة 1062هـ/1652م، وهو شريف حسيني أورد المحبي عمود نسبه كاملاً[3]، وبقي نسله في تلك القرية كالسيد عبد الباسط بن السيد تاج العارفين ابن السيد العالم محمد المسرابي[4].

14- **عائلة المنقار أو المنقاري:** يرد اسم العائلة بالمنقار[5] أو المنقاري[6] أو ابن المنقار[7]، وأصلهم من حلب، إذ يوجد أحياناً اسم المنقار مرافقاً لكلمة الحلبي، فيقال: "محمد بن المنقار الحلبي ت1005هـ"[8]، ويذكر البوريني أنّ آل المنقار من البيوت الكبيرة بحلب، وينتسبون إلى العباس ﷺ عم النبي ﷺ[9]، والراجح هو قدوم آل المنقار من حلب إلى دمشق في النصف الأول من القرن10هـ/16م، حيث قدم أبناء يونس بن المنقار وهم شمس الدين محمد وجمال الدين يوسف وسكنوا دمشق، وقد توفي الأول

---

1 ) سجل مشوش13، ص20، 2 رمضان 1106هـ.

2 ) نعيسة، يوسف جميل، **مجتمع مدينة دمشق 1772-1840م**، 2ج، دار طلاس، دمشق 1986م، 451/2(سيشار له: نعيسة، **مجتمع دمشق)**.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 473/3.

4 ) سجل28، ص29جديد، 24جمادى 1113هـ.

5 ) سجل8، ص241، 15شوال 1061هـ.

6 ) سجل مشوش1، ص421، 22 ربيع 1092هـ.

7 ) سجل مشوش1، ص379، 4 رمضان 1062هـ.

8 ) مجهول، **ذكر دمشق الشام وتاريخ وزرها وقضاتها ومفتييها أو رسالة في من تولا وقضا وأفتا في مدينة الشام من حين انقضا دولة الجراكسة إلى سنة ألف ومائتين وأربعين**[هكذا في الأصل]، مخطوط يقع في33 ورقة، مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، ق31 (سيشار له: مجهول، **ذكر دمشق الشام)**؛ العدوي، محمود نور الدين بن محمد (ت1032هـ/1623م)، **الزيارات بدمشق**، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق 1956م، ص102، (سيشار له: العدوي، **الزيارات)**.

9 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 163/1.

فيها سنة 940هـ/1534م[1]، وورد عن يوسف بن المنقار أنه عندما قدم إلى دمشق أثبت نسبه إلى العباسيين[2]، ولذلك أضيف إلى نسبه كلمة العباسي فأصبح يطلق عليه ابن المنقار الحلبي الدمشقي الصالحي العباسي.

**15- عائلة المنيّر:** يطلق عليهم المنيّر الحسيني لأنّ نسبهم إلى الحسين بن علي ﷺ، والحموي[3] لأن أصلهم من حماة، فهم قدموا من المدينة المنورة إلى حماة، ثم إلى بعلبك، ثم استقروا بدمشق في القرن العاشر الهجري[4]، أو مطلع القرن الحادي عشر حيث عاش جدهم السيد محمد بن علي[5].

**1. 6. 2 العائلات غير قطعية ثبوت النسب:** يقصد بها العائلات التي يكون بعض أفرادها جرى وصفهم في المصادر بالأشراف، بينما بعضهم الآخر ليسوا كذلك، كما أنه لم يتم معرفة إلى أي الأشراف ينتسبون؛ كأن يكونوا من العلويين أو الجعفريين أو العقيليين أو العباسيين، ويضاف إليهم تلك العائلات التي لم تُعرف شرافتهم إلا من خلال سجلات المحاكم الشرعية فقط، وتلك العائلات هي:

**1- عائلة آيتماز:** وهم أسرة عسكرية قدم أفراد منها إلى دمشق، وهم السيد محمد بلوكباشي بن السيد أويس بن السيد محمد بن آيتماز[6]، وشقيقه السيد محب الله الذي

---

1 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 342/10.

2 ) المصدر نفسه، 359/10.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 64/2، ويشار إلى وجود عائلة باسم المنيّر في حلب في القرن العاشر الهجري وهم ليسوا أشرافاً، انظر عنهم في الطباخ، محمد راغب الحلبي، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، 7ج، صححه محمد كمال، ط2، دار القلم العربي في حلب ومطبعة الصباح في دمشق 1988م، 42/6(سيشار له: الطباخ، **إعلام النبلاء**).

4 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص580، إذ يترجم لجدهم شمس الدين محمد عبد الرحيم الذي توفي في دمشق سنة 937هـ/1531م.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 55/4.

6 ) سجل8، ص269، 22محرّم 1062هـ.

كان وصياً على أبناء أخيه السابق وهم: السيد عيسى والسيد علي والسيد مصطفى[1]، ولا يُعلم إن كانوا قد استقروا بدمشق أم لا.

2- **عائلة البقّال:** أشراف من قرية الإفتريس[2]، منهم السيد إسماعيل بن السيد حيدر البقال[3].

3- **عائلة البعلي:** أشراف من بعلبك مثل السيد عز الدين بن السيد نور الدين الحسيني البعلي[4]، والسيد بدر الدين حسن بن السيد زين العابدين البعلي[5]، ووردت أسماء آخرين من آل البعلي ليسوا أشرافاً.

4- **عائلة البهوتي:** هي أسرة مصرية[6]، قدم أحد أفرادها إلى دمشق، وهو السيد محمد البهوتي الذي توفي في نهاية القرن11هـ/17م، وبقي له أبناء هم السيد هاشم[7]، والسيد محمد، والسيد مصطفى[8]، والشريفة زين الشرف[9]، وهؤلاء كان لهم علاقة مع آل الدسوقي بدمشق ومع بعض المصريين بدمشق ومع بعض العسكر[10].

---

1 ) سجل22، ص298، 12 ربيع الثاني 1112هـ.

2 ) إفتريس قرية في الغوطة قرب جسرين، تقع على بعد 7 كم شرق دمشق، تتبع حالياً ناحية كفر بطنا التابعة لمحافظة ريف دمشق، يمر بها نهر الداعياني المتفرع عن بردى، وتشتهر بصناعة قمر الدين، انظر عنها: ابن طولون، **ضرب الحوطة**، ص154؛ المؤسسة العامة للمساحة، **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، أشرف عليه العماد مصطفى طلاس، 5ج، ط1، مركز الدراسات العسكرية، دمشق 1992م، 120/2، (سيشار له: مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**).

3 ) سجل22، ص196، 20 صفر 1111هـ؛ سجل26، ص275، 23 ذو القعدة 1113هـ.

4 ) سجل1، ص114، 12 جمادى الأولى 992هـ.

5 ) سجل مشوش1، ص201، 24 ذو الحجة 1050هـ.

6 ) توجد ترجمة كثير من آل البهوتي المصريين في كتاب الكمال الغزي، **النعت الأكمل**، ص210- 254، مثل الإمام عبد الرحمن البهوتي المصري ت1040هـ، ومحمد بن أبي السرور البهوتي الحنبلي ت1100هـ.

7 ) سجل مشوش11، ص1، 3 ربيع الثاني 1105هـ؛ سجل مشوش8، ص30، 9 رجب 1106هـ.

8 ) سجل18، ص226، 13 جمادى الأولى 1101هـ.

9 ) سجل12، ص22، 4 محرم 1094هـ.

10 ) سجل16، ص3، 4 رجب 1099هـ.

5- **عائلة الحريري:** ورد في السجلات الشرعية أسماء كثيرة ممن كانت عائلتهم تسمى بالحريري، فكان منهم أشراف مثل السيد نور الدين بن السيد محمد الحسيني الحريري الذي سكن في باطن دمشق في مطلع القرن11هـ/17م[1]، والسيد إبراهيم بن السيد عبد الرحمن الحريري[2]، والسيد حيدر بن السيد حسن الحريري[3]، ومنهم أشراف من الأمهات مثل الشريفة عارفة ابنة الحاج إبراهيم الحريري التي كانت والدتها السيدة مفضّلة من الأشراف[4].

وفي المقابل يوجد كثير من أسماء آل الحريري من غير الأشراف، كالتاجر محمد ابن محفوظ الحريري[5]، وبالتالي يمكن القول: بأنّ ما ورد من أسماء انتهت بالحريري قد لا توجد صلة بينهم، فقد تباعدوا زمنياً، كما تباعدوا في المهن والأعمال، فكان منهم عسكر وتجار مثل الخواجا أحمد الحريري[6]، وكثير منهم كانوا يعملون في حرفة الحرير ونسجه، فكان يقال له: الحريري ليس لأنه من عائلة الحريري، بل للحرفة مثل علي بن أحمد الحريري الذي كان ينسج الحرير[7]، ويزيد في تباعدهم قدومهم من مدن عدة، مثل السيد عبد الله بن السيد داود الحريري الذي قدم من مدينة حلب[8]، والشيخ محمد الحريري القادم من مدينة حماه[9]، كما أنّ النسبة لمنطقة بصر الحرير هي الحريري.

---

1 ) سجل1، ص62، 29 شوال 991هـ.

2 ) سجل22، ص298، 28 ذي الحجة 1111هـ.

3 ) سجل8، ص52، 25 شعبان 1060هـ.

4 ) سجل15، ص232، 25 ذي الحجة 1100هـ.

5 ) سجل12، ص378، 13 جمادى الثاني 1095هـ.

6 ) سجل مشوش4، ص3، 10 جمادى الأول 1057هـ.

7 ) سجل4، ص139، 8 جمادى الأول 1043هـ.

8 ) سجل مشوش2، ص164، 10 جمادى الثاني 1091هـ.

9 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص923.

6- **عائلة الحلبي:** قَدِمَ عددٌ من أهالي حلب لدمشق وكانوا غالباً تحت مسمى واحد هو الحلبي، ومنهم أشراف مثل السيد سري الدين بن السيد عمر الحلبي[1]، والسيد عبد السلام بن السيد حسن الحلبي والسيد طه بن السيد عبد القادر الحلبي[2].

7- **عائلة الحمّامي:** منهم أشراف مثل السيد حسن بن السيد محمد الحمّامي[3]، والسيد نور الدين بن السيد زين العابدين الحمّامي[4]، والسيد عبد المحسن بن السيد شرف الحمّامي[5]، والسيد يوسف بن السيد عيسى الحمّامي[6]، والسيد أبو بكر بن السيد عمر الحمّامي[7]، ومنهم أشراف لأم مثل السيد مصطفى بشه بن الحاج محمد الحمّامي الينكجري بدمشق، كما تزوج درويش بن أحمد الحمّامي القول أوغلي من الشريفة آمنة ابنة السيد سليمان العاتكي، فأعقب السيد إسماعيل والسيد إبراهيم والشريفة فاطمة[8]، ومعظمهم ليسوا أشرافاً مثل الحاج عبد الله الحمصي الحمّامي، والحاج محفوظ بن أحمد الحمّامي، والحاج عبد النبي بن محمد الحمّامي، كما ذكر الصوّاف آل الحمّامي في الميدان ولم يذكر أنهم أشراف[9].

ويظهر أنّ سبب كثرة ذكر لفظة الحمّامي في السجلات الشرعية هو أنّ كل من إمتلك أو عمل في أحد حمامات دمشق الكثيرة يسمى الحمّامي، مثل الحاج بكري بن علي المرتبط اسمه بالحمّام في سوق الحرير[10]، والمعلم منصور بن خليل الحمّامي.

---

1 ) سجل8، ص336، أواسط ذوالقعدة 1062هـ.

2 ) سجل28، ص39جديد، 4ربيع الثاني 1113هـ.

3 ) سجل مشوش1، ص335، 14رجب1091هـ.

4 ) مشوش2، ص176، 1رجب1091هـ.

5 ) مشوش5، ص446، 15رجب1091هـ.

6 ) سجل26، ص395، 20جمادى الثاني1114هـ.

7 ) سجل مشوش3، ص239، 28شوال1091هـ.

8 ) سجل مشوش3، ص323، 24 ربيع الأول1097هـ؛ سجل14، ص391، 7ربيع الثاني 1097هـ.

9 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 669/1.

10 ) سجل17، ص158، 20جمادى الأول1101هـ.

**8- عائلــة الحمصــاني:** وهـم نسـبة لحرفـة بيـع الحمّـص والفـول وصـنع أطعمـة متعلقـة بهمـا[1]، وقد ورد ذكـر بعض آل الحمصـاني علـى أنهم أشراف حسينيون فـي النصـف الأول من القرن11هـ/17م، حيث ذُكر اسم السيد أحمد بن السيد يوسف بن السيد علي الحسيني الحمصاني[2]، ويظهر وجود علاقة لهم مع بعض عسكر دمشق.

**9- عائلـة الحمصـي:** ذكرت السجلات الشرعية أناساً منهم أشرافاً وآخرين ليسوا أشرافاً، كالسيد رمضان بن السيد قاسم الحمصي الذي كان من الأشراف[3]، والسيد عبد القادر ابن خضر الحمصي[4]، والسيد بكري بن السيد محمود الحمصي، وورد ذكر عدد من الأفراد من غير الأشراف، مثل الحـاج حسين بن علـي بن محب الدين الحمصـي[5]، ويمكن أن يستنتج أنّ النسبة لمدينة حمص هو سبب التسمية، كما يظهر عدم استقرار كثيـر ممـن قدم دمشـق، فأسماء القادمين فـي النصـف الأول مـن القرن11هـ/17م لا علاقة بينها وبين أسماء من ذُكر بعد ذلك.

**10- عائلــة الحمـوي:** توجد أكثـر مـن عائلـة تحت اسم الحموي بدمشـق المنتسبين إلـى مدينة حماه، منها عائلة شريفة تميز أفرادها بانضمامهم إلى الجند العثماني، مثل السيد تقي الدين أبو الصدق بن السيد أحمد الحسيني الحموي[6]، ومنهم أفراد كانوا أشرافاً من الأمهات، مثل السيد حجازي وأخوه السيد عبد الرزاق ابنا الحاج أرسلان الحموي[7].

أما العائلة الدمشقية الأبرز فهي آل ابن راشد الحموي الأشراف الذين سكنوا محلـة القيمريـة، وورد ذكـرهم منـذ منتصـف القـرن11هـ/17م، وقـد تميـزوا بالنشـاط التجـاري، ويبدو أنّ تسمية ابن راشد آتية من السيد راشد بن السيد أحمد الحموي الحسيني الذي

---

1 ) القاسمي، **قاموس الصناعات**، 1/114-115.

2 ) سجل مشوش1، ص189، 9ذو القعدة 1036هـ؛ سجل4، ص163، 20محرم 1046هـ.

3 ) سجل8، ص261، 3 ذو القعدة 1061هـ.

4 ) سجل15، ص22، 17صفر 1098هـ.

5 ) سجل8، ص243، 8 ذو القعدة 1061هـ.

6 ) سجل مشوش1، ص118، 6ذو القعدة 1002هـ.

7 ) سجل26، ص263، 28ذو الحجة 1113هـ.

كان تاجراً بدمشق، وقد تزوج من ابنة السيد حسن الحجار سنة 1036هـ/1627م[1]، وتلك إشارات إلى أنهم أسرة حسينية قدمت من مدينة حماه إلى دمشق للتجارة، حيث بقي أبناء وأحفاد السيد راشد مستقرين بدمشق فيما بعد.

11- **عائلة الخوارزمي:** لم يستطع الباحث معرفة موطنهم الأصلي، لكن قد يكونوا نسبة لمدينة خوارزم، وممن ورد اسمه في سجلات دمشق السيد محمد بن السيد محمد الخوارزمي، الذي يظهر أنّه تاجر في أحد أسواق دمشق[2]، ووردت حجة عن الشريفة عينى ابنة السيد شاهين الخوارزمي[3]، لكنها تبين أنها كانت زوجة لأحد جنود قلعة دمشق، وذُكر اسم السيد عمر بن السيد محمد الخوارزمي[4]، ولم يرد ارتباطهم مع أي أسرة دمشقية سواء من الأشراف أم غير الأشراف، مما يعني أنهم فرع لأسرة ليست دمشقية.

12- **عائلة الديار بكري:** نسبة لمنطقة ديار بكر[5]، كان منهم بدمشق السيد عبيد الله أفندي بن السيد محمد الديار بكري[6]، والسيد حسن بن علي آغا الديار بكري الشريف لأمه[7]، ويظهر من خلال السجلات الشرعية ارتباطهم بالعسكر.

---

1 ) سجل2، ص150، 4 جمادى أول 1036هـ.

2 ) سجل12، ص378، 13 جمادى ثان 1095هـ.

3 ) سجل11، ص80، 4 رجب 1093هـ.

4 ) سجل12، ص380، 13 جمادى ثان 1095هـ.

5 ) ديار بكر: إحدى ولايات الدولة العثمانية الواقعة في الأناضول، وكانت تتألف من تسعة عشر لواءً، ثم أصبحت تتبع لدولة تركيا، وتقع بين نهري دجلة والفرات، ونسبتها لقبيلة بكر بن وائل العربية، انظر: عين علي، "قوانين آل عثمان"، ترجمة خليل ساحلي أوغلو، **مجلة دراسات**، م14، ع4، الجامعة الأردنية 1987م، ص120؛ موستراس، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ترجمة عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت 2002م، ص272.

6 ) سجل17، ص70، 26 ربيع أول 1101هـ.

7 ) سجل5، ص140، 11 محرم 1100هـ.

13- **عائلة الرفاعي:** يوجد كثير من العائلات باسم آل الرفاعي ينتشرون في أنحاء بلاد الشام دون أن يكون بينهم صلة نسب وقرابة، والسبب هو الانتساب إلى الطريقة الصوفية الرفاعية المنتشرة في البلدان الإسلامية[1]، وممن ورد ذكرهم أنهم أشراف: عائلة الرفاعي في ناحية القنيطرة[2]، وهم من نسل السيد الشيخ نصر الله الرفاعي، ونسبهم هو كالآتي: السيد محمد بن السيد الشيخ نصر الله ت1102هـ/1691م بن السيد الشيخ محمد بن السيد الشيخ نصر الله بن السيد منصور الرفاعي[3]، وهم صوفيون من أتباع الطريقة الرفاعية، كما توجد عائلة الرفاعي في بيروت، منهم السيد الشيخ خليل بن السيد عبد القادر الرفاعي[4].

14- **عائلة السكري:** لقد جرى إحصاء عدد كبير ممن تسمّى بالسكري في دمشق، وسبب كثرتهم هي أنّ غالبية من احترف حرفة استخراج السكر والشمع والقطر وعمل المعاقيد والمربيات وراحة الحلقوم، كما أنّ بائع السكريات يسمى السكري[5]، فكان كثير من هؤلاء ليسوا أشرافاً، كآل السكري تلك الأسرة التركمانية التي ترجع إلى الأمير حسن آغا الينكجري[6]، ومن آل السكري غير الأشراف: عبد الحق بن إبراهيم السكري،

---

1 ) الرفاعي هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم المنتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، ونسبته إلى رفاعة أحد أجداده، توفي الرفاعي سنة 578هـ/1182م، ودفن في قرية أم عبيدة في واسط بالعراق، ويعد أحد أقطاب الصوفية الأربعة، فهو مؤسس الطريقة الرفاعية، الزوبي، **معجم الصوفية**، ص185-186.

2 ) القنيطرة هي كبرى مدن الجولان، وحالياً هي محافظة في أقصى الجنوب الغربي من سورية، ويطل عليها جبل الشيخ، مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**، 4/616-617.

3 ) سجل19، ص89، 27 ربيع ثاني 1102هـ.

4 ) سجل11، ص16، 14 ذي الحجة 1091هـ.

5 ) القاسمي، **قاموس الصناعات**، 1/184.

6 ) رافق، عبد الكريم، "البنية الاجتماعية والاقتصادية لمحلة باب المصلى"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع 25 - 26، آذار- حزيران 1987م، ص40(سيشار له: رافق، **البنية الاجتماعية**).

والشيخ عبد اللطيف بن ناصر الدين السكري[1]، ومحمد بن نجم الدين الطيبي السكري[2]، وصالح بن محمود السكري[3]، وعمر بن علي السكري الصالحي[4].

أمّا من كان منهم من فئة الأشراف فهم الذين يرجعون إلى السيد يحيى السكري الحسيني الذي كان له ثلاثة أبناء هم السيد حسن والسيد تاج الدين صاحب الوقف في دمشق[5]، والسيد أحمد، ومن هؤلاء تناسلت عائلة السكري الحسينية، ومنهم من كان يتاجر بالسكر مثل السيد محمد بن السيد أحمد[6]، ومنهم من كانت له أملاك واسعة كالسيد حسن الحسيني[7]، ومنهم من انضم لصفوف الجيش كالسيد محمد بن زين العابدين السكري العسكري[8].

**15- عائلة السمّان:** ذكرت السجلات الشرعية عدداً من العائلات التي تسمّى بالسمّان، منهم من ليس بشريف[9]، ومنهم الشريف كالسيد محمود بن السيد يحيى السمّان[10]، والسيد مصطفى بن السيد عبد الباقي السمّان[11]، ومنهم أشراف لأمهات مثل السيد الرزاق بن الشيخ مصطفى السمّان وهو زوج الشريفة لطيفة ابنة السيد محمد[12]، ويظهر أن لا علاقة بين آل السمّان المذكورين في ثنايا السجلات في القرن11هـ/17م، بل إنّ التسمية منسوبة إلى البقّال الذي يبيع السمن والجبن والزيت

---

1 ) سجل14، ص209، 27 جمادى الثاني 1096هـ.

2 ) سجل مشوش14، ص420، 9 شوال 1042هـ.

3 ) سجل26، ص266، 22 ذي الحجة 1113هـ.

4 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص631.

5 ) سجل20، ص87، 2 ذي القعدة 1102هـ.

6 ) سجل22، ص155، 12 جمادى الأول 1111هـ.

7 ) سجل مشوش3، ص251، 10 ذي القعدة 1091هـ.

8 ) سجل مشوش14، ص420، 9 شوال 1042هـ.

9 ) يترجم الحصني لعبد الباقي بن أحمد السمان المتوفى سنة 1088هـ ولا يذكر أنه شريف، الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص609.

10 ) سجل4، ص44جديد، 29 رجب 1048هـ.

11 ) سجل16، ص136، 18 شوال 1100هـ.

12 ) سجل23، ص37، 7 ذي القعدة 1119هـ.

والزيتون والخل واللبن[1]، فالسيد أحمد بن حسين بن السمّان كان يبيع السمن والجبن والعسل[2]، ولذلك أطلق عليه السمّان.

16- **عائلة ابن شاش:** ذكرت السجلات الشرعية أنهم أشراف، كالسيد عبد الصمد بن السيد أمين الدين بن السيد بدر الدين بن شاش[3]، وابن عمه السيد إسماعيل بن السيد إبراهيم بن شاش[4].

17- **عائلة الشلاح[5]:** لم تتوفر عنهم كثير معلومات، إلا ما ورد في بعض حجج السجلات الشرعية بأنهم أشراف من قرية عربيل، ومنهم السيد محمد بن السيد مصطفى[6].

18- **عائلة الصراف:** وهم عائلة من الجولان، قدم منهم إلى دمشق السيد يوسف بن السيد أحمد الصراف الذي كان يسكن قرية الشيخ سعيد في الجولان[7]، ولم يجد الباحث دليلاً على شرافتهم سوى أنّ السجلات الشرعية خاطبتهم بألفاظ السيادة.

19- **عائلة الصفّوري:** يرد في المصادر وجود أكثر من عائلة بهذا الاسم، لأن كل من يرد إلى دمشق من قرية صفورية الواقعة بالقرب من طبرية يطلق عليه الصفّوري سواء أكان شريفاً أم لا[8]، ومن هؤلاء القادمين إلى دمشق: القاضي السيد أحمد بن السيد

---

1 ) القاسمي، **قاموس الصناعات**، 241/2.

2 ) سجل مشوش13، ص87، 3محرم 1107هـ.

3 ) سجل4، ص124، 18 رم 1043هـ؛ سجل 12، ص165، 17 ذو القعدة 1094هـ.

4 ) سجل مشوش2، ص186، 26 جمادى الآخرة 1091هـ؛ سجل 12، ص165، 17 ذو القعدة 1094هـ.

5 ) الشلاح: حرفة متعلقة بالدباغة، وهو من يأخذ الجلود المغسولة فيطلي باطنها ثم يضعها فوق بعض، ثم يغسلها ثم يكشطها بسكين، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 257/2.

6 ) سجل26، ص75، 8 ربيع الأول 1113هـ.

7 ) سجل4، ص39، 17رجب 1048هـ.

8 ) من الذين أُطلق عليهم الصفّوري من غير الأشراف: الشيخ بدر الدين حسن خطيب جامع يلبغا، والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الحق، والشيخ عبد الهادي المدرّس بدمشق سنة 996هـ/1588م والفقيه عبد القادر بن مصطفى ت1081هـ/1670م، سجل8، ص29، 5 جمادى الآخرة 1060هـ؛ سجل5، ص155، 17محرم 1100هـ؛ البوريني، **تراجم الأعيان**، 130/2؛ الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص98.

علي الصقّوري الحسيني[1]، وأبناؤه من بعده، وقد قيل في ترجمة هذا السيد "رفيع مجد ونسب وشهامة هاشمية علوية"[2].

**20- عائلة الصيداوي:** نسبة لمدينة صيدا، وممن ذُكر في سجلات شرعية دمشق السيد حسن بن السيد علي الصيداوي[3]، ولا يعرف دليل شرافتهم سوى أنّ السجلات الشرعية خاطبتهم بالسيد.

**21- عائلة العاتكي:** كثر ذكر هذه الأسرة مع نهاية القرن11هـ/17م إضافة إلى وجودهم قبل ذلك في دمشق، ويظهر ارتباطهم بالعسكر وبالتجارة، وقد أضفت السجلات الشرعية على أناس من آل العاتكي ألقاب الشرافة وصفات المدح لهم "فخر السادة الأشراف سليل السلالة الطاهرة من آل بني عبد مناف السيد الشريف أحمد بن السيد الشريف العلائي علي الحسيني العاتكي"[4]، وفي ذلك إشارة إلى أنهم أشراف حسينيون من أصحاب النسب الثابت.

وفي المقابل يوجد آخرون يحملون اسم العاتكي ليسوا أشرافاً[5]، ومن هؤلاء من سكن دمشق في القرن9هـ/15م والقرن10هـ/16م[6]، ومما سبق يتضح أنّ العاتكي: نسبة تطلق على من توطن قرية قبر عاتكة بدمشق، فكانت غالبيتهم من غير الأشراف، باستثناء عائلة واحدة هي المنتسبة إلى السيد سليمان الذي أنجب عدداً من

---

1 ) انظر ترجمته في: سجل مشوش3، ص82، 17 ذي الحجة 1029هـ؛ سجل2، ص238، أواخر رمضان 1036هـ؛ فضل الله، **فيض المنّان**، ق67؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 246/1.

2 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص175.

3 ) سجل مشوش3، ص206، 29 شعبان 1091هـ.

4 ) سجل2، ص238، أواخر رمضان 1036هـ.

5 ) توجد عائلة العاتكي من غير الأشراف احتكر أفرادها كثيراً وظيفة الأذان في الجامع الأموي مثل: محمد بن عبد الرحيم العاتكي المؤذن بالجامع الأموي وأبوه كذلك، وأحمد بن إبراهيم العاتكي المتولي على أوقاف مؤذني الجامع الأموي، سجل14، ص271، 28 شوال 1069هـ؛ سجل25، ص120، 23 شعبان 1112هـ.

6 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 52/1.

الأولاد مثل السيد عبد الوهاب والسيد محمد والسيد حمدان، وكذلك قريبه الآخر السيد عبد الحي[1].

**22- عائلة العدوي:** ذكرت السجلات الشرعية منهم السيد محمد العدوي الذي كان من المستحقين لوقف بني العدوي بدمشق[2]، والسيد علي بن السيد يوسف بن العدوي[3]، ووردت أسماء آخرين من آل العدوي ليسوا أشرافاً، مثل القاضي محمود نور الدين ابن محمد بن موسى العدوي، صاحب كتاب الزيارات بدمشق، وولده إسماعيل[4]، كما يترجم المرادي لحفيده محمد بن إبراهيم ولا يذكر أنه شريف[5]، ويقول الحصني: إنّ بني العدوي بدمشق أسرة من بطون قريش، وأنهم من البيوت المنقرضة، ونسبتهم إلى الصحابي عدي بن مسافر، وأصلهم من البقاع[6].

**23- عائلة العربيلي:** وهم أشراف يقطنون قرية عربيل، ومنهم السيد محمد بن السيد تقي الدين العربيلي[7]، الذي كان إماماً وخطيباً في جامع تلك القرية مع قريبه السيد عبد السلام بن السيد مصطفى العربيلي[8]، وقد ظل اسمهما يتردد في السجلات الشرعية ما بين 1095- 1112هـ/1684- 1700م[9]، لكن السجلات تذكر أيضاً آخرين من آل العربيلي ليسوا أشرافاً مثل الشيخ مصطفى بن بدر الدين العربيلي[10].

---

1 ) سجل19، ص289، 21صفر 1104هـ.

2 ) سجل17، ص125، 27ربيع الثاني 1101هـ.

3 ) سجل26، ص363، 13ربيع الثاني 1114هـ.

4 ) العدوي، **الزيارات**، ص19.

5 ) المرادي، **سلك الدرر**، 40/4.

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص824، 833.

7 ) سجل14، ص205، 11جمادى الأولى 1096هـ.

8 ) سجل20، ص134، 10ذو القعدة 1103هـ.

9 ) سجل25، ص135، 19صفر 1112هـ.

10 ) سجل20، ص67، 14ذو الحجة 1102هـ.

24- **عائلة العصروني:** وهم أشراف، حيث تناسلوا من السيد برهان الدين إبراهيم العصروني الذي أنجب السيد أحمد وسيدة النسب[1]، ولكن في المقابل يوجد آخرون ليسوا أشرافاً، وغالبية هؤلاء كانوا تجاراً كباراً في دمشق كالخواجكي محمد بن ناصر الدين العصروني[2].

25- **عائلة العُلواني:** عائلة من حماة، سكن منهم أشراف بدمشق مثل السيد أحمد بن السيد شمس الدين العلواني[3]، والسيد محب الله بن السيد محمد العلواني[4]، ومنهم من لم يكن شريفاً مثل رجب بن حسين العلواني الحموي توفي بدمشق سنة 1095هـ/1684م[5]، ولا يُعرف مدى استقرارهم بدمشق.

26- **عائلة ابن العيطة:** يعد السيد عثمان بن العيطة من التجار الحجازيين الكبار الذين كان لهم علاقات تجارية في دمشق، ثم استقر ابنه السيد يوسف في نهاية القرن11هـ/17م بدمشق، وأعقب السيد إبراهيم[6] الذي انحدر منه بقية آل العيطة من بعد، وكانت السجلات الشرعية قد أكدت على شرافتهم من خلال ذكر ألفاظ الشرافة والسيادة مع أسمائهم دائماً، ومن ذلك: "فخر السادة الأشراف السيد الشريف الحسيب النسيب يوسف بن السيد عثمان الشهير بابن العيطة"[7]، "فخر السادة الأشراف صفوة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية السيد الشريف الحسيب النسيب إبراهيم بن مفخر السادات وخلاصة الخلاصات ومنبع الجود والسعادات السيد الشريف الحسيب النسيب يوسف بن مفخر السادة الأشراف العظام السيد عثمان بن العيطة"[8].

---

1 ) سجل مشوش1، ص139، 2ربيع أول 1030هـ.

2 ) سجل1، ص308، 8 جمادى أول 993هـ.

3 ) سجل8، ص287، 15صفر 1062هـ.

4 ) سجل20، ص151، 1صفر 1104هـ.

5 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص611.

6 ) سجل26، ص414، 14جمادى ثاني 1114هـ.

7 ) سجل مشوش3، ص279، 2 شعبان 1091هـ؛ سجل26، ص414، 14 جمادى ثاني 1114هـ.

8 ) سجل28، ص91، 13 ربيع أول 1118هـ.

27- **عائلـة الكـاظمي:** لـم تكـن هـذه الأسـرة دمشـقية، وإنمـا ذُكـر فـي السـجلات الشـرعية أسماء ثلاثة من أعلامهم في منتصف القرن11هـ/17م، وهم السيد محمد بن السيد محمود الكاظمي(1)، والسيد علي بن السيد محمد الكاظمي(2)، والسيد قاسم بن السيد حسين الكاظمي(3)، الذي كانت شقيقته قمر متزوجة من أحد جنود قلعة دمشق، وارتباط هؤلاء لم يكن في دمشق إلا مع فئة العسكر، مما يبين أنّ سبب مجيئهم إلى دمشق هو العسكرية، كما أنه لم يستمر استقرارهم في دمشق.

28- **عائلة ابن المستوفي:** لم يكن لهم ذكر في فترة الدراسة، باستثناء ذكر للسيد أحمد ابن درويش الذي كان له ولد هو السيد محمد، وابنة هي الشريفة أمة الله(4).

29- **عائلـة المعصـراني:** يوجد أشراف باسم المعصـراني(5)، منهم السيد علـي بن السيد حسين المعصراني(6)، ولكن في المقابل يوجد آخرون ليسوا أشرافاً وخاصة في بداية القرن11هـ/17م ومنتصفه، وغالبية هؤلاء كانوا تجاراً كباراً في دمشق كالخواجكي أحمد ابن الخواجكي تاج الدين المعصراني التاجر بسوق العبي سنة 991هـ/1583م(7)، كما توجد في تلك الفترة عائلة المعصراني في حلب وهم ليسوا أشرافاً، ومنهم أحمد بن جماعة المعصراني(8).

30- **عائلـة المغربـي:** ذكرت مصـادر القرن11هـ/17م وجـود عـدد كبيـر ممـن نسـبتهم المغربـي، وهـو الاسـم الـذي تسـمّى بـه كـل مـن قـدم مـن بـلاد المغـرب والأنـدلس بعـد سقوطها بيد القشتاليين، منهم من كان شريفاً ثابت النسب كالسيد أبي القاسم بن السيد

1 ) سجل1، ص239، 21 محرّم 993هـ.

2 ) سجل مشوش1، ص252، 24 شعبان 1053هـ.

3 ) سجل7، ص237، 4 ذو الحجة 1058هـ.

4 ) سجل26، ص111، 4 ربيع الثاني 1113هـ، تكتب في السجلات الشرعية [أمت الله].

5 ) المعصراني تطلق على صاحب المعصرة أو المستأجر لها، كمعاصر السمسم المستخرج منها الطحينة، ومعاصر الزيتون، ومعاصر الدبس، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 2/456-457.

6 ) سجل26، ص381، 25 جمادى الثاني 1114هـ.

7 ) سجل1، ص308، 8 جمادى الأول 993هـ.

8 ) العرضي، أبو الوفا بن عمر، **معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب**، تحقيق عيسى أبو سليم، منشورات مركز الوثائق في الجامعة الأردنية، عمّان، ص364.

عباس الحسيني المغربي[1]، والشريفة نسلى ابنة السيد أحمد المغربي، والشريفة عائشة ابنة السيد يحيى المغربي، ومنهم من كان شريفاً لأمه كالسيد أحمد المالكي المغربي ت1008هـ/1600م، وابنا محمد بن يحيى المالكي وهما السيد أسعد والسيد يوسف [2]، وبقية من تسمّى بالمغربي لم يكونوا أشرافاً مثل: سليمان بن عبد الله المغربي، وزين العابدين بن زكي الدين المغربي، وأحمد بن شمس الدين المغربي المالكي[3]، ويلاحظ تكرار تسمية المغربي المالكي؛ لأنّ المذهب الفقهي المالكي انتشر في المغرب والأندلس.

31- **عائلة ابن منازل:** وهم ممن لم يذكروا إلا في السجلات الشرعية، مثل السيد أحمد ابن السيد شمس الدين بن منازل[4].

32- **عائلة المولوي:** وهم من قرية جَرمانا[5]، ومنهم السيد علي بن السيد إبراهيم المولوي[6]، ولعل نسبتهم ترجع إلى الطريقة المولوية الصوفية.

33- **عائلة النشار:** يظهر وجود عدد محدود منهم قدموا دمشق في نهاية القرن11هـ/17م، كالسيد محمد بن السيد حسين النشار الذي سكن في محلة الخراب[7]، والشريفة عائشة ابنة السيد علي بن السيد ناصر الدين النشار[8].

---

1 ) سجل1، ص315، 10 جمادى الأولى 993هـ.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 237/1.

3 ) سجل1، ص315، 10 جمادى الأولى 993هـ؛ سجل مشوش3، ص279، 3 شعبان 1091هـ.

4 ) سجل مشوش3، ص229، 23 شوال 1091هـ.

5 ) جَرمانا: بلدة في غوطة دمشق، وتمثّل مركز ناحية تتبع محافظة ريف دمشق، تقع على بعد 4كم جنوب شرق دمشق، يمر بها نهر العقرباوي، وتشتهر بالفواكه واللوزيات وتربية الأبقار، إضافة لبعض الصناعات التقليدية، مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**، 657/2.

6 ) سجل20، ص55، 12 محرم 1104هـ.

7 ) سجل21، ص79، 14 ذو الحجة 1107هـ.

8 ) سجل23، ص137، 2 شعبان 1120هـ.

**1. 6. 3 الأشراف من الأمهات:** أي الذين نالوا الشرافة من أمهات شريفات، وقد جرى ترتيبهم بحسب الحروف الهجائية:

1- **عائلة الأسطواني:** هم من نسل ابن مفلح الحنبلي، وأصلهم من قرية رامين في نابلس[1]، قدموا منها في القرن السادس الهجري، وهم ليسوا أشرافاً باستثناء السيد عبد الرحمن بن فضل الله بن علي الأسطواني الشريف لأمه، وذلك أنّ أحمد فضل الله تزوج زوجتين الأولى كانت جارية معتقة تسمى شهناز بنت عبد الله وقد أنجبت له علي، والثانية هي الشريفة صايمة ابنة فضل الله المحبي والتي أنجبت له السيد عبد الرحمن[2]، وفي القرون اللاحقة ازدادت مصاهرة آل الأسطواني مع عائلات شريفة أخرى[3]، مما وسّع من دائرة شرافة الأمهات لديهم.

2- **عائلة الإيجي العجمي:** أصلهم من قرية إيج في بلاد فارس، قدم جدهم أبو النعمان محمد سنة 920هـ/1514م وسكن الصالحية بدمشق، وتوفي فيها سنة 985هـ[4]، وشرافتهم هي شرافة أم، حيث تزوج أبو النعمان شمس الدين محمد من ابنة نقيب أشراف دمشق السيد حسين الحمزاوي، حيث أنجبت له السيد أحمد والسيد يحيى، كما تزوج السيد أحمد السابق ذكره من ابنة محمد الحمزاوي النقيب[5]، ويقول الحصني أنّ هذه الأسرة انقرضت ولم يبق منهم أحد[6].

---

1 ) المقّار، محمد بن جمعة(ت بعد1156هـ/1743م)، **الباشات والقضاة**، منشور ضمن كتاب **ولاة دمشق في العهد العثماني**، تحقيق صلاح الدين المنجّد، دمشق 1949م، ص1، (سيشار له: المقّار، **الباشات والقضاة**).

2 ) سجل15، ص236، 24 ذوالحجة 1100هـ؛ سجل 22، ص312، 10 ربيع الثاني 1112هـ.

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص838.

4 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 3/33-35؛ ابن العماد، **شذرات الذهب**، 10/598؛ أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن (ت 1167هـ/1753م)، **ديوان الإسلام**، 4ج، تحقيق سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م، 1/162(سيشار له: أبو المعالي الغزي، **ديوان الإسلام**).

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 1/324، 4/485.

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص814.

وتوجد في القرن11هـ/17م عائلة أخرى أطلق عليها الأسدي الإيجي التبريزي[1]، وهم كما يظهر في السجلات الشرعية أشراف لأم، حيث تزوج القاضي عثمان بن الملا أسد من الشريفة فاطمة ابنة السيد أحمد بن محمد الإيجي الشريفة لأمها، فأعقب السيد إسماعيل والسيد عبد الرحمن[2]، وإسماعيل توفي سنة 1107هـ/1696م ولم يعقب إلا الشريفة مروة[3].

3- **عائلة الأيوبي الأنصاري:** يطلق عليهم في السجلات الشرعية الأيوبي والأيوبي الأنصاري[4]، وهم ليسوا أشرافاً[5]، لكن بعضهم نال الشرافة من الأمهات، حيث تزوج القاضي أبو السعود بن القاضي جمال الدين يوسف الأيوبي الأنصاري من الشريفة عارفة ابنة السيد القاضي أحمد بن علي الصفّوري، فأعقب السيد أحمد والشريفة مكرّمة والشريفة خديجة[6].

4- **عائلة البكري الصدّيقي:** إنّ أول من قدم منهم من مصر لدمشق جدهم بدر الدين ابن ناصر الدين، وتتفق المصادر على أنّ آل البكري الصدّيقي في مصر وبلاد الشام يرجعون في نسبهم إلى الخليفة الراشدي أبي بكر الصديق ﷺ، وكذلك ورد بأنهم أسباط حسنيون[7]، ووصفهم باعلوي بأنهم كوكب أهل البيت وأنهم حسنيون[8]، كما مدحهم الشيخ عبد الغني النابلسي في قصيدة منها قوله[9]:

يا آل طه وصدّيق الرسول ومن     حبي لهم دون كل الناس يفترضُ

---

1 ) سجل مشوش3، ص81، 17ذوالحجة 1029هـ.

2 ) سجل7، ص245-246، 5 ذوالحجة 1058هـ.

3 ) سجل5، ص147، 26 محرم 1100هـ.

4 ) سجل11، ص93، 13جماد أول 1093هـ؛ سجل22، ص15، 19جماد أول 1112هـ.

5 ) منهم المؤلف المشهور شرف الدين موسى بن جمال الدين يوسف بن شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن أيوب الأنصاري، انظر ترجمته في مقدمة كتابه : الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 7/1، حيث لم يرد ذكره بأنه شريف.

6 ) سجل11، ص105-106، 23ربيع أول 1093هـ؛ سجل15، ص236، 24ذوالحجة 1100هـ.

7 ) المرادي، **سلك الدرر**، 148/1- 150؛ الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص619.

8 ) الشلي باعلوي، **عقد الجواهر**، ص393.

9 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص821.

ويشار إلى أنّ مصادر القرن11هـ/17م لم تذكر آل البكري بأنهم أشراف، فلم تذكر السجلات الشرعية أنهم أشراف ولا حتى الغزي والمحبي وأبوه وابن كنّان، فمثلاً يذكر مولانا أحمد البكري الصدّيقي دون وضع كلمة سيد أو شريف[1]، وكذلك عن أسعد أفندي البكري[2]، وترجمة كمال الدين البكري لدى فضل الله المحبي[3]، وترجمة أحمد بن محي الدين لدى أبي المعالي الغزي[4]، ويُعلّل ذلك أنّ آل البكري لم ينالوا الشرافة من الأمهات إلا في وقت متأخر من القرن11هـ/17م.

5- **عائلة البيطار:** وهم ليسوا أشرافاً، مثل زين الدين بن عثمان البيطار، والحاج أحمد ابن نور الدين البيطار[5]، كانوا يعملون بمهنة البيطرة[6]، وفي نهاية القرن11هـ/17م ورد وصف بعضهم بالشرافة، كالسيد محمد بن السيد موسى البيطار وشقيقه السيد علي، ويظهر أنهم أشراف من الأم، لأنّ أمهم هي الشريفة ناجية ابنة السيد عبد الباقي[7].

6- **عائلة الترجمان**[8]: تبين السجلات الشرعية شرافة بعضهم التي نالوها من الأمهات، مثل زواج يوسف الترجمان من الشريفة أمة الله ابنة السيد محمد الصمادي، فكان من أبنائها السيد علي[9]، كما يظهر ارتباط آل الترجمان بالعسكر مثل السيد محمد

1 ) سجل11، ص42 ربيع الأول 1093هـ.

2 ) سجل22، ص37، 10 شوال 1109هـ.

3 ) فضل الله، **فيض المنّان**، ق444.

4 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق37.

5 ) سجل7، ص242، 10 شوال 1058هـ؛ سجل8، ص203، 24 جمادى الثاني 1061هـ.

6 ) البيطار: هو معالج الدواب الذي يعرف بأمراض الحيوانات، وله أدوات كثيرة يستخدمها، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 1/58-60.

7 ) سجل19، ص4-6، 9 رجب 1101هـ.

8 ) الترجمان: نسبة لوظيفة مترجم اللغات الأخرى إلى العربية خاصة اللغة التركية، ووظيفة ترجمان المحكمة القائمة على عمل الدعاوى المقدمة للقضاة، حيث ينتفع من أصحاب تلك الدعاوى، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 1/69-70.

9 ) سجل18، ص189، 23 ربيع الثاني 1101هـ.

آغا بن مصطفى آغا الترجمان المتولي على وقف الحرمين[1]، والسيد أحمد آغا ابن علي ياياباشي بن الترجمان[2].

7- **عائلة الخطيب السلمي:** الخطيب هي تسمية منتشرة في غالبية مدن بلاد الإسلام لعائلات يكون أحد أجدادها من الخطباء، وفي دمشق فإنّ تسمية الخطيب تتردد لأفراد ليسوا أشرافاً، وآخرين من الأشراف كالسيد علي والسيد محمود ابني السيد أحمد بن الخطيب[3]، لكن ما اتضح هو وجود عائلة حملت اسم الخَطِيب السلمي، وكانوا أشرافاً من الأمهات، حيث تزوج الخواجا يحيى بن الخطيب السلمي الذي توفي قبيل سنة 1051هـ/1641م من الشريفة زين الشرف ابنة السيد حسين بن الحجار، والتي أنجبت السيد محمد[4]، ولذلك كان الأشراف الذين وردت أسماؤهم في خلال القرن11هـ/17م من آل الخطيب السلمي يرجعون إلى السيد محمد والسيد تاج الدين، فالأول أعقب السيد أحمد والسيد يحيى، والثاني أعقب السيد عبد الرحمن والسيد عبد الرحيم والشريفة طريفة[5].

ولا يُعلم إن كان لهم صلة بآل الخطيب الذين تحدث عنهم الحصني حين قال إنّ بني الخطيب هم دمشقيون يسكنون قرية عدرا، ويرجعون لعبد القادر الكيلاني في النسب، وجدهم هو عبد الرحيم بن محمد الخطيب[6]، ويظهر من

---

1 ) سجل20، 178، 10 شوّال 1103هـ.

2 ) سجل22، ص312، 10 ربيع ثان 1112هـ، يياباشي: رتبة عسكرية، حيث لفظة (يايا) تعني بياده، راجل، مشاة، ويطلق على الذي يقود مئة جندي من المشاة، انظر: شمس الدين.سامي، **المعجم التركي التراثي**، ط جديدة، مكتبة لبنان، بيروت 1989م، ص1540، (سيشار له: سامي، **المعجم التركي**)؛ حلاق، **المعجم الجامع**، ص234.

3 ) سجل3، ص58، 25 ربيع ثان 1040هـ.

4 ) سجل مشوش1، ص245، 13 رمضان 1051هـ.

5 ) سجل14، ص209، 27 جمادى ثان 1096هـ.

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص826- 827، وانظر شجرتهم كاملة في: السادة، الشريف عبد الله بن حسين، وعبد الغني، عارف أحمد، **جهد المقلّين في ذرية السّبطين الشريفين المستدرك على بحر الأنساب**، 2ج، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 153/1(سيشار له: السادة وعبد الغني، **جهد المقلين**).

خلال المعلومات الواردة عن آل الخطيب السلمي أنهم كانوا يقطنون قرية جَرمانا، حيث كانت لهم ممتلكات واسعة فيها[1]، كما أنّ منهم من كانت له إقطاعات عسكرية، كالسيد يحيى بن السيد محمد العسكري.

8- **عائلة الخياط:** ورد في نهاية القرن11هـ/17م أسماء أعلام تحت مسمّى الخياط، ومنهم أناس كانوا أشرافاً عن طريق الأمهات، مثل السيد علي بن السيد إسماعيل الخياط، والسيد أحمد بن محمد الخياط[2]، والسيد عبد الوهاب بن عبد الرحمن الخياط[3]، وبالتالي فالخياط قد تكون تسمية لعائلة أو تسمية لصاحب حرفة تتعلق بالنسج والخياطة، كما أنّ كثيراً من آل الخياط كان لهم ارتباط بالإنكشارية الدمشقية[4]، مما يبين أنهم قدموا حديثاً لدمشق لأسباب عسكرية.

9- **عائلة الدباغ:** ورد في مصادر القرن11هـ/17م ذكر عائلات كثيرة أُطلق عليها الدباغ نسبة لحرفة الدباغة[5]، منهم في حماة وفي حلب[6]، ومنهم من سكن قرية عربيل بدمشق[7]، لكن ما ظهر هو تكرار ذكر أعلام لهم شرافة من الأمهات، مثل السيد مراد بن الحاج عبد اللطيف الدباغ، والسيد محمد بن الحاج ناصر الدين الدباغ، كما كان نسل السيد حسين الدباغ من الأشراف، حيث أعقب السيد عبد اللطيف والسيدة زين الشرف.

---

1 ) سجل12، ص63، 21 جمادى أول 1094هـ.

2 ) سجل27، ص123، 26 رجب 1117هـ.

3 ) سجل16، ص129، 9 رجب 1100هـ.

4 ) سجل26، ص369، 9 جمادى ثان 1114هـ.

5 ) الدّباغ هو من يحترف الدباغة القائمة على تنظيف الجلود وإزالة الشعر عنها، وعادة تكون المدبغة قريبة من مجاري المياه والأنهار من أجل نقع الجلود وغسلها، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 140/1.

6 ) انظر عن هؤلاء في: الطباخ، **إعلام النبلاء**، 42/6؛ الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص923

7 ) سجل26، ص75، 8 ربيع أول 1113هـ.

**10- عائلة الدويك أو الدويكي:** منهم أشراف لأمهات، حيث تزوج حسن بن يونس بن الدويك من الشريفة مكرّمة ابنة القاضي أبي السعود الأيوبي الأنصاري قبل أن تتزوج من الأمين المحبي[1]، فأعقب السيد يونس[2]، وأخاه السيد عبد الوهاب الذي حاز على بعض الوظائف بدمشق إضافة إلى استحقاقه مع آل المحبي لبعض الأوقاف بدمشق[3]، وشقيقته الشريفة خديجة، وكان حسن الدويكي من العسكر بدمشق[4]، مما يبين سبب قدومه لدمشق، ومنهم أيضاً السيد تاج العارفين بن القاضي سليمان بن الدويكي[5].

**11- عائلة السرميني:** طوال القرن11هـ/17م لم يُذكر أحد ممن انتسب لقرية سرمين وقدم إلى دمشق بأنه شريف، كالتاجر إبراهيم بن الخواجا محمد السرميني[6]، وعبد الرحمن بن وفا السرميني[7]، باستثناء السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السرميني[8]، الذي يظهر أنه شريف من الأم، والذي بقي أبناؤه مستقرين في دمشق لاحقاً كالسيد حسين الذي توفي سنة 1174هـ/1760م[9].

**12- عائلة ابن سوار:** ارتبط اسمهم بالمحيا النبوي واحتفالاته[10]، حيث كان منهم من أصبح شيخ المحيا خاصة في القرن12هـ/18م، فهم مشهورون بالتصوف، وتطلق

---

1 ) سجل مشوش3، ص373، 12 ربيع ثاني 1099هـ؛ سجل16، ص160، 11 ربيع ثاني 1100هـ، ويطلق عليهم في السجلات الدويك أو الدويكي.

2 ) سجل12، ص334، 14 جمادى ثاني 1095هـ.

3 ) سجل20، ص151، 26 صفر 1104هـ؛ سجل مشوش10، ص42، 18 ذي الحجة 1106هـ.

4 ) سجل11، ص93، 13 جمادى أول 1093هـ.

5 ) سجل مشوش5، ص49، 12 رجب 1106هـ.

6 ) سجل5، ص8، 17 صفر 1047هـ.

7 ) سجل8، ص326، 15 ربيع أول 1062هـ.

8 ) سجل16، ص96، 1 رجب 1100هـ؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص223.

9 ) المرادي، **سلك الدرر**، 56/2.

10 ) انظر تعريفه في موضوع مساهمة الأشراف في التصوف، الفصل الثالث من هذه الدراسة

عليهم المصادر تسمية ابن سوار أو السواري[1]، ولهم تربة في قرية قبر عاتكة، وقد انتسبوا لتلك القرية التي سكنوها فقيل لهم ابن سوار العاتكي[2]، وعائلة ابن سوار ليسوا أشرافاً، بل إنّ أبناء مصطفى بن سوار بن مصطفى فقط هم أشراف لأم، منهم السيد سليمان والسيد عبد الوهاب اللذان عاشا في القرن12هـ/18م[3].

13- **عائلة الشويكي:** أصلهم من قرية الشويكة في مدينة نابلس، وأول من قدم منهم إلى دمشق هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الذي سكن الصالحية وتوفي فيها سنة 939هـ/1533م[4]، وقدم معه نفر من آل الشويكي منهم أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الذي توفي سنة 931هـ/1525م[5]، وتطلق عليهم المصادر الشويكي والنابلسي والصالحي نسبة إلى الصالحية والحنبلي لأنهم حنابلة

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 140/3، ويجب التفريق بينهم وبين عائلة السواري الحموي الذين منهم سليمان بن نور الله السواري الذي توفي بدمشق سنة 1117هـ/1705م، انظر عنه في: المرادي، **سلك الدرر**، 165/2.

2 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص907، وننبه على أنهم لا صلة لهم بعائلة العاتكي، وإنما النسبة للمكان.

3 ) المرادي، **سلك الدرر**، 157/2.

4 ) ابن طولون، شمس الدين محمد بن الصالحي (ت953هـ/1546م)، **حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام**، تحقيق أحمد إيبش، دار الأوائل، دمشق 2002م، ص262، (سيشار له: ابن طولون، **حوادث دمشق**)؛ ابن العماد، **شذرات الذهب**، 325/10؛ النجدي، محمد المكي (ت1295هـ/1878م)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، 3ج، تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1996م، 217/1، (سيشار له: النجدي، **السحب الوابلة**) .

5 ) ابن طولون، **حوادث دمشق**، ص179؛ ابن العماد، **شذرات الذهب**، 247/10؛ النجدي، **السحب الوابلة**، 151/1.

المذهب[1]، والملاحظ على رجالات هذه العائلة أنهم من أكثر العائلات الدمشقية تولياً للقضاء منذ قدومهم لدمشق مروراً بالقرن11هـ/17م وما بعده[2].

لم تذكر مصادر القرن10هـ/16م والقرن11هـ/17م أنّ آل الشويكي من الأشراف[3]، وأول من أطلق عليه منهم لقب السيد الشريف هو السيد عبد الباقي ابن أحمد الشويكي ت1124هـ/1712م[4]، ثم أُطلق على أبناء عبد الباقي ألفاظ الشرافة، وهما السيد أحمد والسيد محمد[5]، وهذا الأمر يجعل من المرجّح أنّ شرافة آل الشويكي التي بدأت تُذكر مع نهاية القرن11هـ/17م كانت لأمرين، فإما أنّ آل الشويكي أثبتوا نسبهم الشريف ووثّقوه في تلك الفترة كما فعل قبلهم آل الصمادي وآل الدسوقي، لكن ذلك لم نجد له أثراً، وإما أنهم صاهروا إحدى العائلات الشريفة فأصبح نسلهم أشرافاً من طريق الأمهات، وهذا ما يُرجح للأدلة التي ذُكرت سابقاً،

---

1 ) سجل3، ص39، 18 ربيع أول 1040هـ؛ الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 212/2؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص83.

2 ) فإنّ أحمد الشويكي كان قاضياً في العونية سنة 1000هـ/1592م، وقاضياً في الصالحية سنة 1025هـ/1616م، وشمس الدين قاضي الصالحية سنة1000هـ/1592م، والسيد عبد الباقي كان من القضاة ، وكذلك ابنه السيد أحمد في القرن12هـ/18هـ وغيرهم.

3 ) لم تذكر السجلات الشرعية شرافة آل الشويكي إلا في نهاية القرن11هـ/17م، ومن تلك الحجج التي لم يرد فيها ألقاب شرافة لهم: سجل3، ص39، 18 ربيع أول 1040هـ؛ سجل7،، ص27، 1 صفر 1057هـ، ومن المصادر التي لم تذكر شرافة آل الشويكي: ابن طولون، **حوادث دمشق**، ص262؛ الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 212/2؛ البوريني، **تراجم الأعيان**، 51/1؛ ابن العماد، **شذرات الذهب**، 325/10؛ الغزي، **الكواكب السائرة**، 257/1؛ النجدي، **السحب الوابلة**، 217/1؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص29؛ الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص874.

4 ) لم يرد في السجلات الشرعية أنّ والده كان شريفاً فيذكر بأنه "السيد الشريف عبد الباقي جلبي ابن مفخر الفضلاء المعتبرين الكرام أحمد جلبي الشويكي"، سجل11، ص25، 3 ذو القعدة 1092هـ؛ سجل11، ص122، 12 جمادى الثاني 1093هـ؛ سجل مشوش5، ص114، 26 ذو الحجة 1106هـ؛ سجل22، ص152، 3 ربيع الثاني 1111هـ.

5 ) سجل11، ص136، 15 صفر 1093هـ؛ سجل29، ص87، 5 رمضان 1119هـ؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص290؛ المرادي، **سلك الدرر**، 226/2.

خاصة وأنّ السيد عبد الباقي وأبناءه والسيد محمد بن مصطفى الشويكي[1] هم فقط من ذكروا بالشرافة في تلك الفترة.

14- **عائلة الطالوي:** يطلق عليهم الطالوي أو ابن طالو، وقد قدم جدهم أبو المعالي درويش بن محمد الطالوي الأُرتُقي دمشق وسكن محلة القنوات حتى وفاته سنة 1014هـ/1605م، وهو رومي الأصل[2]، وسبب قدومه لدمشق هو العسكرية، وقد ظلوا يتبعون طائفة اليرلية بدمشق، كالسيد إبراهيم آغا وعلي آغا ابني السيد مصطفى الطالوي والسيد عثمان بشه الينكجري[3]، وكانوا من أشهر تجار سوق السباهية العسكري[4].

نال آل الطالوي الشرافة من الأمهات، وهم نسل السيد يوسف الطالوي الذي أعقب السيد مصطفى الذي توفي قرابة سنة 1113هـ/1701م، والسيد عثمان وابنة شريفة أخرى توفيت سنة 1102هـ/1691م، وأعقب السيد مصطفى ثلاثة أولاد هم: السيد حسن والسيد إبراهيم والسيد علي[5]، وفي المقابل ظل آخرون منهم بلا شرافة أم، مثل مريم ابنة محمد الطالوي، وحسين بن محمود الطالوي[6].

15- **عائلة الطباخ:** الطباخ في حلب أشراف لأم، ومنهم نفر في دمشق أُطلق عليهم الطباخ الحلبي، وهم السيد يوسف والشريفة فاطمة أبناء السيد محمد بن السيد محمد أفندي الطباخ[7].

---

1 ) من المصادر التي لم تذكر أنّ الشيخ مصطفى شريف: سجل16، ص96، غرة رجب 1100هـ؛ سجل مشوش8، ص41، 5 رجب 1106هـ؛ سجل26، ص111، 4 ربيع ثان 1113هـ.

2 ) مجهول، **ذكر دمشق الشام**، ق31؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 149/2؛ أبو المعالي الغزي، **ديوان الإسلام**، 230/3، وقيل أصلهم تركماني كانوا زمن المماليك .

3 ) سجل11، ص39، 10 ربيع ثان 1093هـ؛ سجل16، ص46، 21 ذو القعدة 1099هـ.

4 ) سجل18، ص43، 3 ذو الحجة 1100هـ.

5 ) سجل11، ص75، غرة جمادى ثان 1093هـ؛ سجل16، ص46، 21 ذو القعدة 1099هـ.

6 ) سجل2، ص192، 11 رجب 1036هـ؛ سجل5، ص8، 17 صفر 1047هـ.

7 ) سجل22، ص315، 11 محرم 1112هـ.

16- **عائلة العطار:** طوال القرن11هـ/17م بقي أناس كثر من آل العطار يذكرون في السجلات الشرعية بأنهم ليسوا أشرافاً، مثل الخواجا سليمان بن محمود العطار، وفاطمة بنت كريم الدين العطار، وبكر بن عبد الله العطار(1)، ومع نهاية ذلك القرن ورد ذكر بعضهم بأنهم أشراف مثل السيد حسن بن السيد يحيى العطار(2)، والسيد محمد بن السيد نجم الدين العطار(3)، والسيد أحمد بن السيد راشد العطار والسيد إبراهيم بن السيد بكري العطار(4)، وتتكرر المشكلة نفسها وهي النسبة إلى الحرفة دون وجود رابط عائلي(5).

17- **عائلة الفستقي:** وهم من سكان الصالحية(6)، ولم يرد لهم ذكر إلا في نهاية القرن11هـ/17م، ومن الواضح أنّهم أشراف من طريق الأمهات، حيث تزوج محمد آغا الفستقي من امرأة شريفة، فكان عقبه أشرافاً وهم السيد محب الله والسيد عبد الله والسيد محمد الذي توفي سنة 1134هـ/1721م(7)، وممن ورد له ذكر في المصادر السيد أسعد بن السيد محب الله بن محمد آغا الفستقي(8)، وكان منهم من ولي القضاء الحنفي كالسيد فضل الله بن السيد محب الله أفندي الفستقي الصالحي الذي توفي 1124هـ/1712م(9).

---

1 ) سجل8، ص222، 17شعبان 1061هـ؛ سجل مشوش4، ص116، 19رجب 1091هـ.

2 ) سجل16، ص92، 12رجب 1100هـ.

3 ) سجل26، ص258، 17ذوالقعدة 1113هـ.

4 ) سجل27، ص198، 7صفر 1118هـ.

5 ) العطّار هو من يبيع العطر، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 311/2.

6 ) ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية**، تحقيق محمد دهمان، مطبعة الترقي، دمشق 1947م، ص64 (سيشار له: ابن كنّان، **المروج السندسية**).

7 ) سجل18، ص83، 21رمضان1100هـ ؛ سجل مشوش5، ص114، 26ذوالحجة 1106هـ؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص338.

8 ) سجل29، ص87، 5 رمضان 1119هـ.

9 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص189.

18- **عائلـة الفلاقنسي:** أصلهم من قرية فلاقنس في حمص، حيث قدم جدهم محمود إلـى دمشـق وسـكن محلـة القيمريـة فـي النصـف الأول مـن القرن11هـ/17م، وكـان يعمل في نسج الحرير[1]، وبلغوا قمة مجدهم في القرن12هـ/18م بتسلمهم الوظائف والمناصب الكبرى في دمشق، ويستدل على أنهم أشراف من الأمهات أنّ المصادر لم تذكر أنّ محمود الفلاقنسي أو ولده محمد من الأشراف[2]، والاستثناء الوحيد كان لدى المرادي الذي ذكر شرافة والد وجد السيد عبد المعطي[3]، لكن بُعد المرادي الزمني بالنسبة لحياة محمود الفلاقنسي يجعلنا لا نرجّح قوله، إضافة إلى تفرده بذلك الأمر دون أنّ يذكر دليل شرافتهم، وابتداء ذكر الشرافة فيهم هو من السيد عبد المعطي (ت1122هـ/1710م).

19- **عائلـة القـادري:** عائلة صوفية قادرية بدأ وجودهم منذ منتصف القرن11هـ/17م، ولم ترد لهم شرافة في تلك الفترة، لكن مع نهاية القرن11هـ/17م أصبح أبناء الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ أحمد بن الشيخ سليمان القادري يذكرون بأنهم أشراف، مما يشير أنهم نالوا الشرافة من الأمهات، وهم السيد سليمان ت1115هـ/1703م والسيد تاج العارفين صالح ت1099هـ/1688م، والشريفة كريمة[4]، ولم نستطع معرفة أصل تلك العائلة ونسبتهم الصحيحة، وسبب ذلك أنّ كثيراً من العائلات والأعلام يطلق عليهم القادري نسبة إلى الطريقة الصوفية القادرية المنتشرة بكثرة في البلدان الإسلامية.

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 165/1.

2 ) من أمثلة الحجج الشرعية التي لم يرد فيها ذكر لشرافة والد وجد السيد عبد المعطي: سجل25، ص51؛ سجل 25، ص86؛ سجل مشوش3، ص279؛ سجل20، ص19؛ سجل21، ص174؛ سجل27، ص260؛ سجل17، ص6.

3 ) المرادي، **سلك الدرر**، 165/1؛ 222/2.

4 ) سجل3، ص102، 6 رجب 1040هـ؛ سجل18، ص258، 15 جمادى الثاني 1101هـ.

20- **عائلة القطيفاني**[1]: سكن بدمشق بعض آل القطيفاني المشار إلى شرافتهم، وقد ذُكر منهم اثنان فقط هما السيد إسماعيل بلوكباشي بن السيد محمد بن السيد مصطفى القطيفاني[2]، والسيد حسن بن مصطفى القطيفاني[3]، مما يبين أنهم ليسوا دمشقيين بل قدموا في نهاية القرن11هـ/17م كعسكر، وفي القرن12هـ/18م كان منهم السيد مصطفى آغا والسيد محمد آغا والشريفة مريم والشريفة فاطمة أبناء السيد حسين آغا بن السيد مصطفى آغا القطيفاني[4].

21- **عائلة الكيال:** منهم أشراف من الأمهات كالسيد محمد بن الشيخ حسن بن إبراهيم الكيال[5]، وبقيتهم ليسوا أشرافاً، مثل محمد بن بركات الكيال الدمشقي[6]، ولا يظهر وجود علاقة بينهم وبين آل الكيالي الأشراف في مدينة إدلب[7]، والكيالي أيضاً أشراف رفاعيون منتشرون في مناطق عدة في بلاد الشام والعراق[8].

---

1 ) القطيفاني: صانع القطائف والكنافة، والقطائف عجين يسكب على صينية نحاسية، ثم تحشى بالفستق والقشطة، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 357/2، كما أنّ النسبة لمنطقة القطيفة هي القطيفاني، وهي مدينة في القلمون تتبع محافظة ريف دمشق وتبعد 40كم شمال شرق دمشق، مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**، 581/4.

2 ) سجل21، ص6، 10 ربيع أول 1107هـ.

3 ) سجل21، ص158، 20ربيع أول 1108هـ.

4 ) سجل141، ص203، 2جمادى ثاني 1169هـ.

5 ) سجل مشوش1، ص335، 18 رجب 1091هـ.

6 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 402/3.

7 ) انظر منهم السيد شعيب في: المرادي، **سلك الدرر**، 132/2.

8 ) انظر منهم في: السادة وعبد الغني، **جهد المُقِلَّين**، 1/2 .

22- **عائلة المحبي:** قدموا من حماة، حيث استقر جدهم محب الدين في دمشق سنة 993هـ/1585م[1]، ويؤكد ذلك قول ابن شاشو أنهم "بيت حدث قبل الألف بقليل"[2]، ويظهر أنهم فرع من آل العلواني بحماة، حيث أُطلق عليهم ذلك، مثل "محب الدين محمد الحموي العلواني ت1016هـ"[3]، وكثر في المصادر تسمية آل محب الدين بالمحبي، أي نسبة لجدهم محب الدين، وقد تميزوا بدمشق بالعِلم والتأليف، ومنهم من كان في صفوف الجيش كمصطفى أوده باشي بن محب الله المحبي[4].

لقد تزوج محب الدين من ابنة إسماعيل النابلسي، وتزوج محب الله من آل المنقار، وتزوج فضل الله من ابنة محمود بن أبي الصفا الأسطواني[5]، وتزوج الأمين المحبي من الشريفة مكرّمة ابنة القاضي أبي السعود الأيوبي الأنصاري وهي شريفة لأمها[6]، وهذا يبين أنّ شرافة الأمين المحبي قادمة من آل المنقار الأشراف.

وصفت السجلات الشرعية السيد محمد أمين بألفاظ الشرافة "زبدة آل عبد مناف السيد محمد أمين المحبي"[7]، كما وصف نفسه بالسيد الشريف في مؤلفاته[8]، فقال في أبيات شعر[9]:

يا سادتي يا آل أحمد مدحكم ... فرضاً يراه من تسمّى مؤمناً
أنا قد حُسبتُ عليكم في نسبةٍ ... شَرُفت وتلك اجلّ فخرٍ يُقتنى

---

1 ) الحموي، محب الدين المحبي (ت1016هـ/1608م)، **حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية**، تحقيق محمد عدنان البخيت، منشورات جامعة مؤتة، الكرك 1993م، ص7-9.

2 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص97.

3 ) مجهول، **ذكر دمشق الشام**، ق31.

4 ) سجل17، ص158، 20 جمادى الأولى 1101هـ.

5 ) الصباغ، **من أعلام الفكر**، ص59.

6 ) سجل22، ص312، 10 ربيع الثاني 1112هـ، وانظر شرافتها عند الحديث عن عائلة الأيوبي الأنصاري في االسابق.

7 ) سجل مشوش10، ص42، 18 ذو الحجة 1106هـ.

8 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 497/1، 1/ 502، 1/ 511.

9 ) المصدر نفسه، 92/2.

**23- عائلة ابن المزلّق:** يرجع وجودهم في دمشق إلى زمن دولة المماليك الثانية، حيث يرد ذكر محمد بن علي بن أبي بكر بن المزلّق ت848هـ/1444م، وشهاب الدين أحمد بن المزلّق ت873هـ/1468م[1]، وهم ليسوا أشرافاً، لكن مع نهاية القرن11هـ/17م أصبح يذكر بعضهم بأنهم أشراف، أي أشراف من الأمهات، كالسيد حسن بن السيد عبد الباقي المزلّق ت1118هـ/1706م[2]، وأبناء السيد عبد اللطيف بن المزلّق وهم: السيد حسن والسيد محمد والسيد حسين.

**24- عائلة ابن مغيزل:** يوجد عدد منهم أشراف من الأمهات، إذ تزوج الحاج عبد الرحمن بن محمد بن مغيزل من الشريفة نسب ابنة السيد موسى الصمادي، فأنجبت السيد عبد الباقي والشريفة صافية، كما أنّه تزوج من امرأة شريفة أخرى لم نستطع معرفتها، فأنجبت السيد محب الله وولداً آخر[3]، ويجب التنبيه إلى أنّ الفرع الآخر من نسل الحاج محمد وهم أبناء عبد الحي ليسوا أشرافاً[4].

**25- عائلة الموقّع[5] أو الموقّعي:** في مطلع القرن11هـ/17م تذكر السجلات وجود أولاد الموقّع وهم ليسوا أشرافاً، منهم التاجر الكبير يوسف بن تقي الدين بن الموقِّع، والحاج أبي بكر بن الموقِّع[6]، لكن في نهاية ذلك القرن ذُكر اسم السيد أحمد بن السيد محمد أمين الدين بن الموقّع أو الموقّعي[7]، وسبب التسمية بالموقِّع أنّ السيد أحمد السابق ذِكره كان من الموقِّعين بمحكمة الباب بدمشق، ومن أدلة أنهم نالوا الشرافة من الأمهات وجود اسم السيد محمد بن السيد عمر بن الحاج أبي بكر بن

---

1 ) البصروي، علاء الدين بن يوسف أحمد (ت905هـ/1500م)، **تاريخ البصروي، صفحات مجهولة من تاريخ دمشق**، تحقيق أكرم العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق 1988م، ص31، 103(سيشار له: البصروي، **تاريخ البصروي**).

2 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص111.

3 ) سجل26، ص439- 440، 4جمادى الثاني 1114هـ.

4 ) انظر أبناءه في: أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق38.

5 ) الموقع من التوقيع وهو مصطلح أطلق على إمضاء أو علامة مساوية لإمضاء الحاكم، وهو يعني الأمر أو المرسوم، انظر: حلاق، **المعجم الجامع**، ص57.

6 ) سجل1، ص356، 22رجب 993هـ؛ سجل20، ص1، ختام شعبان 1102هـ.

7 ) سجل16، ص210، 6ذي القعدة 1100هـ؛ سجل29، ص94، 14شوال 1119هـ.

الموقِّع في مطلع القرن12هـ/18م[1]، ويذكر الشطي في القرن13هـ آل الموقِّع بأنهم أشراف حسينيون[2]، ولكن لا نعلم مدى صلتهم بهؤلاء، خاصة وأنّ تسمية الموقِّع كانت تطلق على كل من عمل موقعاً في الدواوين والمحاكم.

---

1 ) سجل23، ص143، 15 شعبان 1120هـ.

2 ) الشطي، **أعيان دمشق**، ص422.

## الفصل الثاني

## أشراف دمشق والسلطة العثمانية في القرن11هـ/17م

### 2. 1 نقابة الأشراف في دمشق:

**2. 1. 1 مدلول كلمة النقيب والنقابة:** كلمة نقيب تعني الوكيل والنائب، ونقيب القوم عَريفهم ورئيسهم ورأسهم والمُقدَّم عليهم، لأنه يتعرف أخبارهم ويفتّش عن أحوالهم، والنَّقِيب هو الأمين والكفيل والرئيس الأكبر[1]، وتستعمل لفظة (نقيب) للدلالة على وظائف عدة، منها نقيب الحِرف، وهو نائب شيخ شيوخ الحرف[2]، ونقيب الطائفة أي نائب شيخ الطائفة، فمثلاً: "الأستاذ يونس نقيب طائفة السيوفية بدمشق"[3].

وتعرّف نقابة الأشراف بأنها هيئة إدارية تتولى شؤون الأشراف من آل البيت في مدن الدولة، ويرأس هذه الهيئة شريف يطلق عليه لقب(النقيب)[4]، وقد وضعت أسس منصب نقابة الأشراف في منتصف العصر العباسي، حيث أصبح السيد الحسين بن أحمد نقيباً في خلافة المستعين بالله العباسي، ثم تولاها ابنه السيد يحيى[5]، وفي الدولة الفاطمية ظلت وظيفة النقابة قائمة، لكنها انحصرت في الحسنيين والحسينيين، وذلك لإدعاء الخلفاء الفاطميين الشرافة من الحسين بن علي، وكانت لدى إمارة الزنكيين نقابة أشراف لآل العباس ونقابة أخرى للعلويين، وظل منصب النقيب قائماً زمن

---

1 ) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد1، مادة نقب، ص769–770؛ الزَبيدي، **تاج العروس**، مجلد2، مادة نقب، ص446، والنِّقَابة أو النَّقَابة في اللغة جائز، قياساً على الوِلاية والوَلاية.

2 ) من أمثلة ذلك: "حضور فخر النقباء الشيخ علي النقيب"، سجل مشوش1، ص89، 7شوال1002هـ.

3 ) سجل8، ص213، 25رجب1061هـ.

4 ) A. Havemann. art "**Nakīb Al-Ashrāf**"، **E.I.²**، Vol7، p926. ( سيشار له: Havemann، **Nakīb Al-Ashrāf** .

5 ) السامرائي، قاسم حسن، **نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية الأسرة الجلائرية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية 1999م، ص28، (سيشار له: السامرائي، **نقابة الأشراف**).

الأيوبيين، وكذلك زمن الدولة الأيلخانية[1]، أما في زمن المماليك فيتم تعيين النقيب من القاهرة بعد أن يسافر إليها، فيصدر مرسوم بذلك وينال خلعة، أي طرحة خضراء [2].

يعد السيد علي النطّاع الحسيني أول نقيب أشراف في الدولة العثمانية، عينه السلطان أبو يزيد الأول(بايزيد)، ثم ألغي منصب نقيب الأشراف زمن السلطان محمد الفاتح، لكن ابنه السلطان أبا يزيد الثاني أعاد منصب النقابة سنة900هـ/1495م[3].

كان نقيب أشراف اسطنبول يتولى الإشراف على الأشراف في الدولة العثمانية، وهو يُعيّن من السلطان العثماني مباشرة، ويبقى في منصبه حتى يعزل أو يموت، ومرتبته تأتي بعد شيخ الإسلام مباشرة[4]، ويكون من العلماء أو القضاة أو المفتين المبرزين في الدولة، إضافة لسمو نسبه الشريف، وتظهر أهمية نقيب أشراف الدولة في المشاركة السياسية، حيث يتبوأ النقيب الصف الأول بين رجالات الدولة، وهو أول من يبايع السلطان ويقلده السيف[5]، كما أنه يشارك في الاستقبالات الرسمية، ويُنتدب أحياناً في السفارات المبعوثة إلى بعض الجهات[6].

**2. 1. 2 نقيب أشراف دمشق وشروط تعيينه:** يُعد السيد إسماعيل بن حسين المنتوف المتوفى سنة 347هـ/958م أول نقيب لأشراف مدينة دمشق، الذي منه تناسلت عائلة

---

1 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص79 . 83.

2 ) ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي (ت915هـ/1509م)، **التعليق**، تحقيق جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات، دمشق 2000م، ص690، (سيشار له: ابن طوق، **التعليق**)؛ البصروي، **تاريخ البصروي**، ص127؛ ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 267/1– 272.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 407/3.

4 ) الصباغ، ليلى، **المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1973م، ص124، (سيشار له: الصباغ، **المجتمع السوري**)؛ وانظر ما كتبه محقق كتاب الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 61/1.

5 ) كيدو، كرم، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، ترجمة هاشم الأيوبي، جروس برس، طرابلس– لبنان 1992م، ص21، (سيشار له: كيدو، **مؤسسة شيخ الإسلام**).

6 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص77 – 78.

الحمزاوي، ويرجع نسبه إلى إسماعيل بن جعفر الصادق(1)، وبقي هذا المنصب قائماً في دمشق حتى عام 1369هـ/1949م حين صدر قرار بإلغائها كوظيفة، ثم استمر وجودها ولكن ليس كوظيفة رسمية بل إجازة، وهي بيد السيد عبد الكريم الحمزاوي(2).

يرد في السجلات الشرعية أحياناً تسمية نقيب أشراف دمشق بالقايمقام (قايم مقام نقيب السادة الأشراف بتخت السلطنة العثمانية)(3)، أو (قائمقام النقيب بالشام)(4)، وفي المصادر يرد باسم(نقيب الشام)(5)، وتحدد الأهمية الوظيفية لنقيب الأشراف من خلال موقعه، فهو يأتي بعد والي دمشق وبعد قاضي القضاة (القاضي الحنفي) في دمشق، وتظهر أهمية منصب النقيب من خلال حضوره جلسات الديوان في ولاية دمشق، الذي يرأسه الوالي ويحضره إضافة لنقيب الأشراف آغات العسكر والدفتردار والقاضي والمفتي(6).

يتم تعيين نقيب أشراف دمشق من قبل نقيب نقباء الدولة العثمانية أي نقيب اسطنبول، ويكون تعيينه مدة عام(7)، ففي وثيقة من وثائق الأرشيف العثماني تشتمل على عرض تعيين قائمقام السادة في الشام وهو السيد محمد بن حسن العجلاني

---

1 ) ابن طباطبا، **أبناء الإمام** –هامش المحقق–، ص20؛ الرفاعي، أحمد محمود، **حوار علمي مع فضيلة السيد عبد الكريم الحمزاوي**، نقيب السادة الأشراف بالإجازة بدمشق، مركز علوم الحديث النبوي، ص21.

2 ) عابدين، محمد مرشد، **الدر الثمين في نسب السادة الطاهرين**، دار النعمان للعلوم، دمشق 2002م، ص13.

3 ) سجل22، ص253، 26ذي الحجة 1111هـ.

4 ) سجل16، ص154، 2رجب1100هـ.

5 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص966.

6) Rafeq، Abdul-Karim. **The Province of Damascus 1723-1783**، Beirut 1966. PP23- 24 :سيشار له (Rafeq. **The Province of Damascus**).

7 ) جب، هاملتون، وبوون، هارولد، **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1989م، 193/1، (سيشار له: جب وبوون، **المجتمع الإسلامي**)؛

Winter، **Egyptian Society**، p193..

سنة1090هـ/1679م، حيث توجد إشارة صريحة بأنّ الذي قام بتعيينه هو نقيب أشراف العاصمة "بناءً على العادة المتبعة سابقاً في تعيين قائمقام من طرفنا على السادة..."[1]، ويلاحظ بأنه يرفع بهذا القرار إلى الصدر الأعظم الذي يصادق عليه ثم يصدر القرار إلى الوالي بتنفيذه.

أما ما يرد بأنّ من صلاحيات القاضي في دمشق تعيين نقيب الأشراف بها[2]، فهذا وارد، ولكن ذلك يتم في حالة واحدة فقط هي عدم وصول قرار من الدولة بتعيين نقيب للأشراف، فيقوم القاضي بتعيين أحد الأشراف مؤقتاً حتى يصل فرمان بذلك، وتُذكر هنا مسألة هامة وهي أنّ أشراف دمشق أنفسهم وأعيانها الآخرين غالباً ما يكون لهم دور في اختيار نقيبهم، وذلك بوسائل مختلفة، منها الشكاية إلى القاضي أو إلى الوالي، ومنها نشر الإشاعة ضد النقيب كما حصل مع السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي[3].

يعتمد تعيين نقيب الأشراف كبقية المناصب الأخرى في الدولة العثمانية على وسائل عدة، أكثرها فعالية هي السفر إلى العاصمة والتقاء الأكابر فيها والتقرب إليهم بالمدح وبالهدايا وبالمال أحياناً، من أجل الحصول على أهم الوظائف كالنقابة والقضاء والإفتاء ورئاسة الكتّاب وتولي الأوقاف الهامة وغير ذلك، وقد سمّت المصادر هذه الرحلة بـ (السفر إلى الروم)[4]، فالمحبي يذكر كيفية تولي السيد حمزة بن محمد

---

1 ) انظر الوثيقة لدى: صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص271. كما يؤيد هذه الوثيقة ما أورده المحبي أنّ الذي عيّن السيد حمزة بن محمد بن حسين الحمزاوي نقيباً سنة 1047هـ/1637م هو نقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين، المحبي، **خلاصة الأثر**، 126/2.

2 ) سالم، مهند أحمد، **أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في دمشق 1708–1758م**، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق 2005م، ص217، (سيشار له: سالم، **أهل القلم**).

3 ) حيث يذكر فضل الله المحبي أنّ السيد محمد عُزل عن النقابة لإشاعة من بعض أهالي هذه البلاد، فضل الله، **فيض المنّان**، ص393.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 108/2؛ كما أكد (جب وبوون، H.Gibb & H.Bowen) ذلك الأمر بالقول أنه كان بعض النقباء يدفعون مكافأة عالية في مقابل تولية النقابة، جب وبوون، **المجتمع الإسلامي**، 197/1.

الحمزاوي لنقابة دمشق سنة 1047هـ/1637م وذلك أنه سافر إلى الروم ولازم نقيب الدولة السيد محمد بن برهان الدين وولاه نقابة الشام عن أخيه(1).

توجد لنقيب الأشراف شروط وجوبية وشروط كمالية، ويظهر أنّ صحة نسب الشريف هي أهم شرط لنقابته(2)، ويشار لذلك بلفظ آخر هو أن يكون نسبه قطعي لا يختلف في ثبوته اثنان، فالمحبي يصف السيد عبد القادر القيصري نقيب الدولة بأنه من بيت معروف بصحة النسب(3)، وما نلحظه في نقباء أشراف دمشق في القرن11هـ/17م أنهم كانوا من عائلات صحيحة النسب.

ويتبع لصحة النسب شروط هي أن يكون من أجلّ الأشراف بيتاً، وأكثرهم فضلاً وأجزلهم رأياً، وأن يكون من أهل التدين والصلاح(4)، أما سِن النقيب فلم يأت ما يحدده، ونلحظ أنّ صغر سن النقيب لا يطعن في نقابته، فقد ولي السيد محمد بن محمد بن محمد العجلاني وعُمره قرابة 31 سنة(5)، كما ورد أنّ السيد كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي ولي النقابة بعد وفاة أبيه وعمره لم يصل 18 سنة(6).

وهناك شروط كمالية مثل معرفته بالأنساب وخاصة أنساب آل البيت، وأن يكون ذا مروءة وعقل(7)، وحول مسألة شرط العلم لدى النقيب فإنّ المتحدثين عن فئة العلماء قد عدّوا النقيب من العلماء(8)، وعند النظر في تراجم نقباء أشراف دمشق يلاحظ أنّ غالبيتهم من العلماء والفقهاء والمحدثين والمدرسين والقضاة، فقد كان السيد محمد بن

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 126/2.

2 ) Havemann، art "**Naḳīb Al-Ashrāf**"، **E.I.**², Vol 7، p927.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 473/2.

4 ) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت450هـ/1058م)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تحقيق سمير رباب، المكتبة العصرية بيروت 2001م، ص114، (سيشار له: الماوردي، **الأحكام السلطانية**)؛ الغزي، **لطف السمر**، 556/1.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 169/4.

6 ) فضل الله، **فيض المنّان**، ص443.

7 ) الحمزاوي، **منتخبات من تاريخ**، ص8.

8 ) ريمون، أندريه، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة 1991م، ص63، (سيشار له: ريمون، **المدن العربية**).

كمال الدين الحمزاوي متولياً التدريس في المدرسة التقوية حتى وفاته سنة 1085هـ/1674م، وكان السيد محمد العجلاني مدرّساً في المدرسة السليمية حتى وفاته سنة 1096هـ/1685م[1]، وهناك علماء كبار أخذ عنهم السيد محمد بن كمال الدين النقيب مثل علي القبردي والقاري، كما يذكر عدداً ممن أخذ العلم عن السيد محمد نفسه وانتفعوا به[2]، ومن هؤلاء تلاميذ من خارج دمشق مثل محمد المالكي نزيل الحرمين[3]، كما وُصف السيد إبراهيم الحمزاوي النقيب بأنّه أحد الأعلام المحدثين والعلماء الجهابذة[4]، وكذلك يوصف أخوه السيد عبد الكريم النقيب، وأيضًا السيد محمد ابن حسن العجلاني النقيب[5].

لكن العلم لم يتوفر لكافة نقباء أشراف دمشق، فقد قيل عن السيد علي بن حسين النقيب "كانت بضاعته مزجاة من العلم"[6]، وبالتالي فإنّ شرط تضلّع نقيب الأشراف بعلوم الفقه والحديث والعربية وغيرها لم يسر على نقباء دمشق كما سرى على نقباء أشراف الدولة في العاصمة الذين لم يُمنحوا النقابة إلا إذا كانوا من رجال الهيئة العلمية[7].

ويلاحظ أنّ من نقباء دمشق في القرن11هـ/17م من ولي القضاء قبل توليته نقابة الأشراف كالسيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي والسيد محمد بن حسن العجلاني الذي وصف بأنه عالم ومدرّس وقاضٍ[8]، بل إنّ السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي كان نقيباً

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 246/1.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 124/3، 224/3.

3 ) باعلوي، **عقد الجواهر**، ص366.

4 ) الحسيبي العطار، ابن أحمد حسيب، **تراجم مشاهير القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري**، نسخة مخطوطة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية على شرائح مايكروفيش من مكتبة الظاهرية رقم 9667، وهي مسودة المؤلف بخط رديء كتبه سنة1290هـ، شريحة 8، (سيشار له: الحسيبي العطار، **مخطوط تراجم مشاهير ق11و12هـ)**.

5 ) الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص98.

6 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 432/1.

7 ) أوغلي، **الدولة العثمانية**، 304/1.

8 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 538/1.

في دمشق إضافة لتسلمه وظيفة القضاء في محكمة القسمة العسكرية في دمشق[1]، وهذا الأمر مشابه لما كان عليه نقيب أشراف الدولة في العاصمة العثمانية، إذ كان غالبيتهم قد تقلدوا منصب القضاء قبل النقابة[2].

**2. 1. 3 مهام نقيب الأشراف:** إنّ نقابة الأشراف وظيفة عالية الشأن في بلاد المسلمين، ولها أثرها في إصلاح أحوال البيوتات النبوية والنظر في أمورها، والوصول إلى محبة آل البيت الأشراف وتوقيرهم[3]، والسبب في استحداث هذه الوظيفة منذ منتصف الخلافة العباسية هو حفظ مكانة آل البيت الأطهار بأن لا يتولى عليهم من لا يكافئهم في النسب والشرف[4].

يقسّم الماوردي وأبو يعلى الفراء النقابة إلى نقابة عامة ونقابة خاصة، والاختلاف بين الخاصة والعامة يتعلق فقط في المهام الموكلة إلى النقيب، وتتلخص مهام النقيب في النقابة الخاصة بالنظر في الأنساب ومنع إدعاء الشرافة، والنظر في شؤون الأشراف، وضبط مخالفاتهم، وتزيد عليها في النقابة العامة مهام قضائية خمس تُخوّل النقيب صلاحية محاكمة الأشراف[5]، ولا يوجد تفصيل لنقباء الدولة العثمانية حول نقابتهم بأنها عامة أو خاصة سوى ما ورد عن النقابة في مصر بأنّ نقيب أشراف مصر نقابته عامة، وباقي نقباء الأقاليم فيها نقابتهم خاصة، وجرى تأكيد ذلك بوجود

---

1 ) سجل28، ص9جديد، 18 جمادى ثان 1113هـ.

2 ) مثلاً: الخفاجي، **ريحانة الألبّا**، 279/2.

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص807.

4 ) البيطار، عبد الرزاق (ت1335هـ/1917م)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، 3ج، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1963م، 1043/2، (سيشار له: البيطار، **حلية البشر**).

5 ) الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص114– 116؛ الفرّاء، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين (ت1065/458م)، **الأحكام السلطانية**، تحقيق محمد عبد القادر أبو فارس، ط2، مكتبة عبد الفتاح عايش عمرو، مؤسسة الرسالة، بيروت 1403هـ/1983م، ص378، (سيشار له: الفرّاء، **الأحكام السلطانية**).

سجن يَحبسُ فيه نقيبُ أشراف مصر من يخالف من الأشراف[1]، كما أنّ لديه صلاحية إقامة الحدود والتعزير[2].

أما في بلاد الشام فالأمر مختلف، وذلك لأنه لا توجد سلطة من نقيب على نقيب، فلا سلطة لنقيب دمشق على نقباء مدن كحلب وطرابلس وحمص وحماة والقدس وغزة، ولا علاقة إدارية بينهم، فكلهم سواء في المرتبة الوظيفية، وكلهم يعينون من قبل نقيب أشراف الدولة في العاصمة العثمانية، لكن يمكن معرفة أنّ نقيب أشراف دمشق نقابته عامة أو خاصة من خلال ما ورد من مهام فعليةٍ قام بها خلال القرن11هـ/17م، ومن خلال الاطلاع على تراجم نقباء تلك الفترة، يلاحظ أنّ نقيب دمشق يهتم بأمور رئيسية هي:

1. أهم أمر يقوم به نقيب الأشراف هو منع الإدعاء لآل البيت بغير حجة، ففي وصف ابن شاشو لنقيب الأشراف السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي قال عنه: إنّه "لم يتساهل في إدخال دخيل ولو بُذلت له أنواع التحف الفاخرة، وما عهد منذ ولّي النقابة حدوث شريف وما عُرف إلا من بعده اتخاذ الشرف والتشريف"[3].

ويظهر أنّ هذه المهمة هي سبب تأسيس وظيفة النقابة، وظل التأكيد عليها دائماً، فكان نقيب الأشراف ينظر في شجرات النسب التي تكون بين يدي أصحابها، فإذا تيقن من صحة تسلسل النسب الشريف فيها يضع توقيعاته عليها وأحياناً يضع شروحات عليها، ولا يقتصر الأمر على أشراف مدينته، بل ينظر في شجرات نسب

---

1 ) أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، ص165.

2 ) الدَميري، ابن قاضي القضاة المالكي (ت بعد1006هـ/1598م)، **قضاة مصر في القرن العاشر والربع الأول من القرن الحادي عشر**، تحقيق عبد الرازق عيسى، العربي للنشر والتوزيع، مطبعة المدني، القاهرة 2000م، ص102، (سيشار له: الدميري، **قضاة مصر**)، وقد ذكر جب وبووِن H.Gibb & H.Bowen بأنه يوجد سجن خاص للأشراف في مصر، ولا يتم إعدام شريف إلا بموافقة النقيب، انظر: جب وبووِن، **المجتمع الإسلامي**، 184/1.

3 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص10.

لأشراف في مناطق بعيدة، يدل على ذلك وجود شجرات نسب عليها توقيعات لنقباء من الحجاز واليمن والعراق والشام وغيرها[1].

2. المهمة الرئيسية الثانية للنقيب هي رعاية شؤون الأشراف والنظر في قضاياهم التي تنوبهم والتلطف بهم وإكرامهم، وهذه المهمة مشابهة لما قام به السيد محمد بن عجلان حين ولي نقابة الأشراف "فسلك فيها مسلكاً حسناً وتلطف بالأشراف وعاملهم بالإكرام والمساعدة لهم في الأمور التي تنوبهم وعفّ عن أموالهم"[2]، وكان نقيب الأشراف في الدولة العثمانية يحث النقباء جميعاً على القيام بتلك المهام والمتمثلة برعاية آل البيت الطاهرين وتأمين راحتهم وطلب الأدعية منهم للسلطان العثماني وحثهم على اتباع أوامر جدهم سيد المرسلين[3]، وإذا حدث اعتداء على شريف يتدخل النقيب للدفاع عنه، فقد ذكر ابن كنّان أنه لما قُتل أحد الأشراف اشتكى أشراف دمشق إلى النقيب[4].

3- مهام سياسية واجتماعية متفرقة يقوم بها النقيب: لنقيب أشراف دمشق مكانة سياسية وإدارية كبيرة، فهو يعد من المبرزين في المشاركة بالأحداث، وله اتصال دائم بالوالي والموظفين الآخرين في ولاية دمشق، وقد ورد أنّ الناس كانوا يلجأون لنقيب أشراف دمشق ليساعدهم في رفع شكاياتهم إلى الحكام، ومن ذلك ذهاب السيد محمد ابن حمزة في وفد من دمشق لمقابلة الوزير مراد باشا في حلب

---

1 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص732 - 735.

2 ) الغزي، **لطف السمر**، 64/1.

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص799.

4 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص412.

والشكاية له بما فعل فخر الدين المعني من مساعدة ابن جانبلاط في مهاجمة دمشق[1].

كما أنّ نقيب دمشق يكون من كبار المرافقين لمراسم تسيير قافلة الحج الشامي وما يسبقها من طواف المحمل في بعض محلات دمشق[2].

أما دور النقيب الاجتماعي فتمثل بمشاركات اجتماعية مع الأشراف وغير الأشراف، ومن ذلك كثرة أدائه للشهادة أمام محاكم دمشق الشرعية، فكثيراً ما يشهد في قضايا الأشراف أو قضايا العسكر، ومثال ذلك شهادة السيد بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد العجلاني نقيب أشراف دمشق بأنّ محمد جاوش أعتق ثلاثة مماليك وثلاث جواري[3]، وكذلك شهادته في حالات الزواج التي يكون أطرافها من الأشراف أو حتى غير الأشراف[4]، **وفي** السجلات الشرعية ما يشير إلى قيام نقيب دمشق بالوكالة عن أشراف آخرين في قضايا مختلفة، كوكالة السيد حسن بن محمد العجلاني عن رمضان بشه الينكجري[5].

كما قام نقيب دمشق بمهمة جليلة هي الإشراف على آثار وبقايا آل البيت، ومن تلك الآثار محراب علي زين العابدين بن الحسين الواقع بجوار الجامع الأموي، وكان متولي الجامع قد توسع في بناء حجرة تابعة للجامع حتى بلغ ذلك المحراب، مما أغضب نقيب الأشراف آنذاك السيد زين العابدين بن حسين الحمزاوي الذي اشتكى

---

1 ) الغزي، **لطف السمر**، 108/1. وحول حركة فخر الدين المعني وابن جانبلاط انظر: المحبي، **خلاصة الأثر**، 266/3-268؛ رافق، عبد الكريم، **العرب والعثمانيون 1516-1916م**، ط1، دمشق 1974م، ص152-169؛ المعلوف، عيسى إسكندر، **تاريخ فخر الدين المعني الثاني**، ط2، بيروت 1966م؛ محمد كرد علي، **خطط الشام**، 6ج، مكتبة النوري، دمشق، 238/1-244، (سيشار له: محمد كرد علي، **خطط الشام**).

2 ) عربي كاتبي، **الروضة البهية**، ص31؛ عبيد، **تاريخ دمشق**، ص196، وانظر تفصيل مشاركة الأشراف في المحمل في موضوع العلاقات الاجتماعية للأشراف في الفصل الرابع.

3 ) سجل4، ص12، 18صفر1044هـ.

4 ) سجل16، ص154، 2 رجب1100هـ.

5 ) سجل مشوش4، ص39، 1محرم1047هـ، ووكالة السيد عبد الكريم الحمزاوي النقيب عن الشريفة عائشة ابنة السيد عبد الرحمن الحمزاوي، سجل26، ص369، 9جمادى ثان1114هـ.

لوالي دمشق[1]، ونلحظ أنّ هذه المهمة يقوم بها نقيب أشراف الدولة في العاصمة العثمانية، حيث يشرف على تركة النبي ﷺ كالراية والسنجق وغيرها[2].

وتشير السجلات الشرعية إلى أنّ نقيب الأشراف يكون من كبار الحاضرين في المجالس التي تتم فيها عقود الزواج، ويكون من أبرز الشهود على حالات الزواج، كشهادة السيد عبد الكريم الحمزاوي النقيب على صداق الشاب موسى آغا بلوكباشي[3]، وشهادة كل من السيد حمزة بن محمد الحمزاوي النقيب وأخيه السيد كمال الدين النقيب سابقاً على زواج يحيى ابن قاضي طرابلس[4].

وفي المجالات العلمية والثقافية فإنّ نقيب دمشق يحرص على استقبال أهل العلم القادمين إلى دمشق وإكرامهم والتزود بعلمهم، كاستقبال النقيب السيد محمد الحمزاوي للعالم المغربي محمد الفاسي وحضوره مجالسه التي أملى فيها صحيح مسلم[5].

ويلاحظ أنّ بيت نقيب الأشراف غالباً ما يكون مستقراً لكثير من الزائرين لدمشق من الأشراف، كأشراف الحجاز وأشراف مصر والمغرب، وأشراف مدن الشام كحلب وحماة والقدس وبيروت، فقد ورد أنّ السيد سليمان بن نور الله الحموي الذي كان أديباً وشاعراً استقر عند نقيب الأشراف السيد محمد العجلاني، فأكرم نزله[6]، كما ذكر الخياري المدني أنه أثناء رحلته من الحجاز إلى اسطنبول وصل إلى دمشق وكان نقيب أشرافها مستقبلاً له، حيث مكث عنده أياماً، وصفه فيها بأنه: "عين العترة الطاهرة

---

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 328/1؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 63/1.

2 ) كيدو، **مؤسسة شيخ الإسلام**، ص21.

3 ) سجل11، ص142، 8رجب1093هـ.

4 ) سجل6، ص82، 12محرم1053هـ.

5 ) الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص75.

6 ) المرادي، **سلك الدرر**، 165/2؛ الحافظ، محمد مطيع، أباظة، نزار، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، 3ج، ط1، دار الفكر، دمشق 2000م، 145/1، (سيشار له: الحافظ وأباظة، **علماء دمشق في ق12هـ**).

مولانا وسيدنا محمد الحسيني نقيب السادة الأشراف بذلك القطر الشريف"، وذكر أنّ النقيب قدم إليه قبيل الوصول لمكان نزولهم فسلّم عليه ورحّب به(1).

ووصف المحبي كيفية استقبال نقيب أشراف دمشق لأشراف مكة المكرّمة حين قدموا وعلى رأسهم السيد أحمد بن زيد بن أبي نمي، فيقول بأنه حين وصلوا الشام: "تلقاهم أهلها وأمراؤها وكبراؤها وعلماؤها ونقيبها .... وساروا مع موكب أشراف مكة المكرّمة مشاة وذلك بأمرٍ من نقيبهم"(2)، ويظهر في هذه الحادثة انقياد أشراف دمشق لأوامر نقيبهم وتطبيقها وامتثال قراراته.

وكما يحضر نقيب الدولة في العاصمة الاحتفالات والمراسم العظيمة في الدولة كمجيء زائر كبير القدر، فإنّ نقيب دمشق كان أيضاً يقوم بتلك المهام، فيكون على رأس المستقبلين للوالي الجديد أو القاضي الحنفي إذا قدموا دمشق(3).

إنّ الملاحظ أنّ نقيب أشراف دمشق لم يكن محدداً بمهام معينة يقوم بها سوى النظر في إثباتات النسب، كما أنه لم يتقاض إليه الأشراف ولم يُقم الحدود والتعزير عليهم، وبالتالي فإنه لم يكن ضمن مسمى (النقابة العامة)، إضافة إلى أنه قام بمهام تختلف في كثير منها عمّا أوردته كتب الأحكام السلطانية.

**2. 1. 4 نقباء الأشراف في دمشق في القرن11هـ/17م:** ولي نقابة أشراف دمشق خلال القرن11هـ/17م النقباء التالية أسمائهم في الجدول الآتي:

---

1 ) الخياري المدني، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت1083هـ/1672م)، **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، 3ج، تحقيق رجاء محمود السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، 101/1، (سيشار له: الخياري المدني، **تحفة الأدباء**).

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 191/1.

3 ) الغزي، **لطف السمر**، 651/1.

الجدول رقم (1)

نقباء أشراف دمشق في القرن11هـ/17م

| م | اسم النقيب | سنة وفاته | السنوات التي كان فيها نقيب | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| 1 | زين العابدين علي بن حسين بن محمد كمال الدين الحمزاوي | 1009هـ | 1008-1009هـ | البوريني، تراجم الأعيان، 328/1؛ الغزي، لطف السمر، 556/1 |
| 2 | محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي | 1018هـ[1] | 1009-1018هـ | فضل الله، فيض المنّان، ق443؛ الغزي، لطف السمر، 539/1 |
| 3 | كمال الدين بن محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي | 1071هـ | 1018، 1029-1030، 1038، 1047-1048، 1059- وفاته | سجل مشوش3، ص81، 17ذي الحجة1029هـ؛ فضل الله، فيض المنّان، ق443 |
| 4 | محمد بن محمد بن محمد ابن كمال الدين العجلاني | 1025هـ | 1018-1019، 1025هـ | البوريني، تراجم الأعيان، 217/1؛ الغزي، لطف السمر، 584/1؛ المحبي، خلاصة، 169/4 |
| 5 | حمزة بن محمد بن حسين ابن كمال الدين الحمزاوي | 1067هـ | 1039، 1048، 1053، 1057هـ | سجل6، ص82، 12محرم1053هـ؛ سجل7، ص95، 7محرم1058هـ؛ فضل الله، فيض المنّان، ق443 |

1 ) ورد أنّ سنة وفاته 1016هـ أو1017هـ، فضل الله، **فيض المنّان**، ق443.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 6 | بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد بن كمال الدين العجلاني | 1047هـ | 1044هـ | سجل4، ص12، 18 صفر 1044هـ |
| 7 | كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين العجلاني | بعد أخيه حسن بسنوات | قيل عنه سنة 1053هـ نقيب دمشق سابقاً | سجل6، ص77، 29 صفر 1053هـ |
| 8 | حسين بن كمال الدين محمد بن محمد بن حسين الحمزاوي | 1072هـ | 1059، 1061هـ | سجل7، ص339، 12 جمادى الأولى 1059هـ؛ سجل9، ص151، 23 شوال 1061هـ |
| 9 | محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي | 1085هـ | 1071 بعد أبيه، 1075، 1080، 1085هـ | سجل مشوش1، ص366، 28 جمادى الأولى 1075هـ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق62 |
| 10 | محمد بن حسن بن محمد العجلاني | 1096هـ | 1081، 1085، 1090، 1092، 1095-1096هـ | المحبي، خلاصة الأثر، 436/3؛ العلبي، تكملة شذرات، 538/1 |
| 11 | عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي | 1118هـ | 1091، 1093-1094، 1096-1103، 1107-1110، 1114-وفاته | سجل مشوش1، ص315، 6 شوال 1098هـ؛ سجل21، ص25، 25 جمادى الأولى 1107هـ |
| 12 | إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي | 1120هـ | 1111-1113، 1118-وفاته | سجل29، ص97، 12 شوال 1119هـ؛ أبو المعالي الغزي، لطائف المنة، ق23 |

يظهر من خلال الجدول السابق أنّ عائلتين من أشراف دمشق احتكرتا منصب نقابة أشراف دمشق طوال القرن11هـ/17م، هما عائلة حمزة/الحمزاوي وعائلة العجلاني، ويبين الجدول أنّ 12 نقيباً تعاقبوا على منصب النقابة في دمشق منهم ثمانية نقباء من عائلة الحمزاوي، وأربعة من عائلة العجلاني.

كما يبين الجدول أنّ عائلة الحمزاوي كانت أكثر مكوثاً في النقابة، وكان السيد كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي الأطول مدة في تسلم النقابة، إذ بلغت سنوات تعاقبه على منصب النقابة ما يزيد على العشرين سنة، ويليه السيد عبد الكريم ابن محمد الحمزاوي بما يزيد على 18 سنة.

إنّ اشتهار عائلة الحمزاوي بالنقابة لا يعود إلى القرن11هـ/17م فحسب، بل لأزمان أخرى، فقد بدأت النقابة في دمشق بهم عندما وَليها السيد إسماعيل سنة 330هـ/912م، وتوالت نقابة الأشراف فيهم أجيالاً عدة حتى لقبوا ببيت النقيب[1]، وما زال منهم النقباء حتى اليوم أي على امتداد ما يقرب من ألف ومائة سنة، وهم بذلك يفوقون عائلة الكيلاني التي امتدت النقابة فيهم مدة 450 سنة في غير دمشق، ولقد عبَّر القاياتي في رحلته عن مدى تغلغل منصب النقابة بآل حمزة حين قال عنهم: "بيت الشرف والمجد قديماً، وفيهم نقابة الأشراف من سالف الأعصار"[2].

أما عائلة العجلاني فقد كانت ثاني أكثر عائلة دمشقية يتولى أشرافها النقابة في القرن11هـ/17م، وخلال مدة وجود منصب النقابة في دمشق، وقد كانت في المرتبة الأولى في أعداد النقباء خلال القرن12هـ/18م[3]، وبداية تولي آل العجلاني للنقابة ترجع إلى زمن المماليك، حيث تسلم جدهم شمس الدين محمد بن عجلان نقابة دمشق[4].

---

1 ) الحسيني النجفي، **بحر الأنساب**، ص75.

2 ) القاياتي، محمد عبد الجواد، **نفحة البشام في رحلة الشام**، دار الرائد العربي، بيروت 1981م، ص125، (سيشار له: القاياتي، **نفحة البشام**).

3 ) نعيسة، **مجتمع دمشق**، 452/2.

4 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص76 – 78.

ونلحظ من خلال الجدول انتشار ظاهرة توريث النقابة، فنجد أنّه بعد وفاة النقيب غالباً ما تنتقل إلى الأخ الأصغر، وأحياناً إلى الابن الأكبر، ولم تنحصر هذه الظاهرة في دمشق وحدها، بل كانت في بقية المدن مثل حلب وحماة[1]، كما يلاحظ تداول النقابة من قبل عدد محدود من الأشراف يعزلون ثم يعودون في سنوات أخرى، وهذا مشابه لما كانت عليه نقابة أشراف مدينة حمص التي تداولها 6 أشراف في35 سنة[2]. لكن يجب أن لا ننظر إلى ظاهرة التوريث في النقابة بكثير من السلبية، لأنّ مبدأ الأهلية والكفاءة قائم فيهم، فقد ورد أنّ السيد كمال الدين بن محمد الحمزاوي لما توفي سنة1071هـ/1661م "صارت النقابة لولده الأكبر النبيه"[3]، أي أنه مؤهل لتسلمها بعد أبيه.

إنّ مما يشير إلى علو مكانة بعض أشراف دمشق وقوة ثبوت نسبهم وشهرتهم في أماكن أخرى هو تولي أشراف من دمشق نقابة الأشراف في مدن وبقاع أخرى، كالسيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي الذي ولي نقابة أشراف مصر منذ سنة 1093هـ/1682م إلى 1094هـ/1683م، وسنة 1098- 1100هـ/1687-1689م، وذلك قبل أن يتولى نقابة دمشق[4]، كما ولي السيد مرتضى بن علي بن أبي طالب الحسيني نقابة مدينة بعلبك سنة 1106هـ/1695م[5].

**2. 1. 5 موظفو النقابة:** يلحق بنقيب الأشراف موظفون يكوّنون جميعاً مجلس النقابة، وهذا المجلس كان مقره بيت نقيب الأشراف، ورغم أنّ هذا المجلس الذي يطلق عليه (ديوان النقابة) أصغر من مجلس نقيب الدولة بالعاصمة من ناحية عدد الموظفين، إلا أنه كان يقوم بدور مهم، خاصة فيما يتعلق بالنظر في حجج إثبات النسب والشجرات

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 14/4.

2 ) ابن مكي، **تاريخ حمص**، ص43.

3 ) فضل الله، **فيض المنّان**، ص444.

4 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق23؛ المرادي، **سلك الدرر**، 26/1.

5 ) سجل مشوش13، ص20، 2رمضان 1106هـ.

النسبية، وكان ديوان النقابة موجوداً في الدول الإسلامية السابقة للدولة العثمانية، ويضم عدداً من الموظفين أبرزهم، نائب النقيب، والجابي، والوكلاء والشهود(1).

لم يرد في المصادر ذكر لموظفين تابعين لنقيب أشراف دمشق سوى ما ذكرته السجلات الشرعية من أسماء لأشراف كانوا في وظيفة الجاويشية(2)، دون ذكر لمهام هؤلاء الموظفين، وقد أُطلق عليهم (جاويش السادة الأشراف بدمشق)(3)، أو (جاوش نقيب السادة الأشراف بدمشق)(4)، وقد تم العثور على ثمانية أسماء في سجلات دمشق الشرعية ممن تقلدوا هذه الوظيفة في القرن11هـ/17م وهم: السيد علي بن السيد محمد الحسيني(5) سنة 1043هـ/1634م، والسيد عبد الحق بن السيد حسين الحجار(6) سنة 1058هـ/1648م، والسيد محمد بن السيد علي(7) سنة 1096هـ/1685م و 1100-1101هـ/1689-1690م، والسيد شعبان بن السيد مصطفى(8) سنة 1096هـ/1685م، والسيد أحمد بن أبي بكر بن شحادة الحلبي(9) سنة 1097هـ/1686م، والسيد حسن بن السيد أحمد بشه(10) سنة 1102هـ/1691م، والسيد أحمد بن السيد [لم يتم التعرف على

---

1 ) انظر: السامرائي، **نقابة الأشراف**، ص84 - 89.

2 ) جاويش أو جاوش: كلمة تركية تطلق على الرسول أو مبلّغ الأوامر أو الحاجب أو حارس الباب، وهو لقب يطلق على بعض رجال الدواوين والإدارة العثمانية، وعلى رتب الجيش الصغيرة، وحُرّفت من جاووش إلى جاؤش وشاويش، انظر: جب وبوون، **المجتمع الإسلامي**، 227/2؛ الشنتناوي، **دائرة المعارف**، م6، مادة جاوش، ص249؛ حلاق، **المعجم الجامع**، ص61.

3 ) سجل5، ص141، 20 مُحَرَّم1100هـ.

4 ) سجل19، ص89، 27 ربيع ثان1102هـ.

5 ) سجل4، ص139، 8 ذو القعدة1043هـ.

6 ) سجل7، ص121، 6 صفر1058هـ.

7 ) سجل17، ص24، 16 ربيع ثان1101هـ.

8 ) سجل14، ص202، 1 رجب1096هـ.

9 ) سجل مشوش3، ص323، 24ربيع ثان 1097هـ.

10 ) سجل19، ص89، 27ربيع ثان 1102هـ.

اسم أبيه لوجود خرم شديد في صفحة السجل][1] سنة 1104هـ/1693م، والسيد محمد ابن السيد زين الدين سنة 1113هـ/1701م[2].

ويلاحظ على أسماء هؤلاء أنهم جميعاً أشراف، مما يعني أنّ وظيفة جاويشية النقابة لا يتقلدها إلا شريف، ويظهر أنّ سبب ذلك هو قيام جاويش النقابة بمساعدة نقيب الأشراف في النظر في حجج النسب وإدعاءات النسب المقدمة لمجلس النقابة، وهو ما كان يفعله الجاويش في نقابة العاصمة، إضافة إلى التفتيش عمن يلبس العمامة الخضراء ويدعي أنه شريف[3]، ومن خلال مخطوط سجل إثبات النسب تظهر بعض المهام لجاويش النقابة كإحضار من يريد إثبات نسبه أمام النقيب، وإنابته عن النقيب في الذهاب إلى القرى، كما أنه يضع اسمه في أسفل صفحات السجل حيث ترد عبارة "شهود الحال خُدّام مجلس النقابة"[4].

كما يظهر أنهم ليسوا من أشراف دمشق الأصليين باستثناء السيد عبد الحق الحجار، فمنهم من هو من حلب أو من حماة، ومنهم من أبناء العساكر، وتُظهر السجلات الشرعية أنه غالباً ما كان الجاويش معيناً ووكيلاً عن نقيب الأشراف سواء في شؤون النقابة أم شؤون حياة النقيب نفسه، فعبر سنوات عدة كان السيد محمد بن علي جاويش النقابة وكيلاً للنقيب السيد عبد الكريم الحمزاوي، يدعي عنه أمام القاضي ويحضر عنه في المحكمة إذا كان النقيب مدعى عليه، ويشتري ويبيع عنه[5].

أما فيما يتعلق بمدة تولي جاويش النقابة لمنصبه، فإنه يظهر أنها وظيفة سنوية يتولاها شريف واحد في كل سنة، وأحياناً يجدد له كما حصل مع السيد محمد بن علي، وبعضهم يمكث سنوات عدة في تلك الوظيفة.

---

1 ) سجل19، ص289، 21صفر1104هـ.

2 ) سجل26، ص245، 16ذي الحجة1113هـ.

3 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص257؛ جارشلي، إسماعيل حقي، **أشراف مكة المكرّمة وأمراؤها في العهد العثماني**، ترجمه عن التركية خليل مراد، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2003م، ص34، (سيشار له: جارشلي، **أشراف مكة المكرّمة**).

4 ) مجلس نقابة اسطنبول، **سجل إثبات نسب**، ق1 – 7.

5 ) سجل14، ص202، 1رجب1096هـ؛ سجل17، ص24، 16 ربيع الثاني1101هـ.

كما ورد وجود كاتب للنقابة، فالسيد سليمان الحموي كان كاتباً لدى نقباء آل العجلاني[1].

**2. 2 مساهمة الأشراف في الوظائف الدينية:**

**2. 2. 1 المساهمة في الوظائف القضائية:** إنّ أكبر محاكم دمشق في القرن11هـ/17م هي محكمة الكبرى، ويمكن أن نفسر سبب تسميتها بالكبرى بأنها كانت منذ نهاية القرن10هـ/16م مقر قاضي قضاة دمشق الحنفي، كما أنها كبرى نسبة لموقعها، حيث تقع في المدرسة النورية الكبرى[2]، لذلك يطلق عليها المحكمة النورية، لكن تراجعت مكانتها في القرن12هـ/18م[3].

والمحكمة الثانية هي محكمة الباب التي تسمى بأسماء أخرى، فإنّ شرف الدين الأيوبي الأنصاري يسمّيها مرة بمحكمة الكبرى[4]، وأنه كان قاضياً فيها[5]، وهذا هو اسمها قبل أن يتحول منها قاضي القضاة محب الدين الحموي إلى محكمة المدرسة النورية حيث لم تعد كبرى، ومرة يسمّيها محكمة الجوزية[6]، وموقع هذه المحكمة هو المدرسة الجوزية كما يذكر ابن كنّان بقوله محكمة المدرسة الجوزية[7]، وتسمى أيضاً

1 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 510/1.

2 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 192/2.

3 ) سالم، **أهل القلم**، ص228.

4 ) يوجد خلط بين محكمة الكبرى ومحكمة الباب، سببه تسمية محكمة الباب أحياناً بالكبرى، وذلك في نهاية القرن10هـ/16م، وفي النصف الثاني من القرن11هـ/17م، ومنه قول فضل الله المحبي:" المحكمة الكبرى وهي المدرسة المعروفة بالجوزية" فضل الله ، **فيض المنّان**، ق393، والمعلوم أنّ محكمة الباب هي الواقعة في مدرسة الجوزية.

5 ) "وأن يسعى له بتولية محكمة الكبرى عوضاً عنّي"،الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 196/2.

6 ) " مرّ علينا وهو راكب فرسه على باب محكمة الجوزية"، الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 202/2.

7 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص29.

محكمة باب الأفندي[1]، والمحكمة الثالثة هي محكمة قناة العوني أو العونية الواقعة في محلة العمارة[2].

إضافة لوجود محكمة اختصت بالنظر في تركات ومخلفات العسكريين هي القسمة العسكرية ويسمى القاضي فيها (القسّام العسكري) الذي ينوب عن قاضي عسكر الأناضول في العاصمة[3]، وأخرى للنظر في تركات المدنيين هي محكمة القسمة العربية، أو كما يطلق عليها المحبي تسمية (قضاء المواريث، وقسمة المواريث)[4]، وتسمّى أيضاً القسمة البلدية[5]، ولا يُعرف بدقة مكان محكمة القسمة، والظاهر أنّها تلحق بالمكان الذي يقيم فيه قاضي قضاة دمشق، أي إما الكبرى أو الباب فيما بعد القرن11هـ/17م، ويلي ذلك محاكم في ظاهر دمشق هي محكمة الصالحية، ومحكمة الميدان.

لم تكن كل محاكم دمشق على درجة واحدة في الأهمية، فالملاحظ أنّ محكمة الكبرى لها من اسمها نصيب فهي كبرى في الأهمية والأفضلية أيضاً، فالأيوبي الأنصاري يشير إلى أنّ القاضي الذي يلي الكبرى يكون أفضل من الذي يلي غيرها، ولذلك كان التنافس شديداً عليها، ونجد مثلاً لهذا التنافس حين طلب محمد الصفّوري أن يتحول من القضاء في محكمة الصالحية إلى الكبرى علّق الأيوبي الأنصاري بقوله

---

1 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 195/2.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 184/4−200؛ مارينو، بريجيت، أوكاوارا، توموكي، **دليل سجلات المحاكم الشرعية العثمانية المحفوظة بمركز الوثائق التاريخية بدمشق**، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ومركز الوثائق التاريخية، دمشق 1999م، ص16، (سيشار له: مارينو، **دليل سجلات المحاكم**).

3 ) انظر بداية صفحة 92 في سجل7 من سجلات القسمة العسكرية؛

Rafeq، Abdul-Karim،"The Law Court Register of Damascus with Special Reference to Craft Corporations during The First Half of 18th Century"، **Les Arabes Par Leurs Archives**، Paris 1976، pp143-145.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 436/3 و 462/4.

5 ) المرادي، **عرف البشام**، ص73.

إنّه: "ليس من أهل نيابة القضاء بالصالحية فضلاً عن غيرها"[1]، وفي إشارة أخرى له تفيد أنّ قاضي محكمة الميدان أقل أهمية وقوة من المحاكم الأخرى "ولم يأخذ من قضاة الميدان شيئاً لضعفهم وعدم اعتبارهم"[2]، وبالتالي يُستنتج أنّ محكمة الكبرى كانت أهم محاكم دمشق، ثم تليها محكمة الباب، ثم محكمتا القسمة، ثم محاكم ظاهر دمشق.

**مساهمة الأشراف في تولي منصب قاضي قضاة دمشق:** يعد قاضي القضاة في دمشق من أعظم المناصب القضائية في الدولة[3]، فهو المسؤول عن محاكم دمشق كافة؛ الكبرى والباب وقناة العوني والقسمة العسكرية والعربية والصالحية والميدان، إضافة لثماني محاكم موزعة على ثماني نواحي في دمشق، وغالباً ما يكون من الأتراك، ويكون على المذهب الحنفي، ويعين لمدة سنتين، ثم يجدد له أو يعزل، ويفوض إليه تعيين نواب القضاء في مختلف محاكم دمشق، وتعيين متولي وناظري الأوقاف[4]، وينظر في بعض القضايا والخصومات[5].

ولي بعض الأشراف من خارج دمشق هذا المنصب مثل السيد محمد بن السيد برهان الدين[6]، والسيد عبد الله بن محمود العباسي قاضي قضاة دمشق سنة 1029هـ/1620م[7]، ولم يصل أحد من أهالي دمشق إلى منصب قاضي قضاة مدينة دمشق طوال القرن11هـ/17م إلا السيد أحمد بن كمال الدين البكري – شريف لأمه–

---

1 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 202/2.

2 ) المصدر نفسه، 210/2.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 393/4.

4 ) الغزي، **لطف السمر**، 732/2؛ مارينو، **دليل سجلات المحاكم**، ص13–14.

5 ) الغزي، **لطف السمر**، 699/2؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 331/4.

6 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 98/2.

7 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص601.

وذلك سنة 1104هـ/1693م، حيث ورد أنه كان في قضائه عفيفاً ونزيهاً ولم يحابِ أحداً على أحد[1].

ويشار إلى أنّ القضاة الشافعيين كان لهم قاضي قضاة، تسميه المصادر (قاضي قضاة الشافعية)، ولكن لا يجري تعيينه من الدولة مباشرة، بل ينتخب بناءً على تفوقه الفقهي من بين علماء دمشق الآخرين، أي يكون أعلم علماء دمشق بالفقه الشافعي، حيث يبقى في هذا المنصب حتى وفاته أو استقالته من ذاته أو رحيله عن دمشق، وكان مقره في القرنين16 و17م في محكمة الباب، لكن يظهر أنّ هذا المنصب كان هيبة معنوية أكثر منها سلطة حقيقية، إذ الحكم والشأن لقاضي قضاة الحنفية الذي تعينه الدولة والمقدم على جميع قضاة دمشق، وأكثر من نال هذا المنصب من غير الأشراف هم فقهاء آل الغزي وآل الفرفور، أما من أشراف دمشق فكانت عائلة الحمزاوي في القرن10هـ/16م قد استحوذت على نصيب وافر منه، إذ ورث السيد علاء الدين علي بن كمال الدين ت989هـ/1581م، منصب قاضي قضاة الشافعية بدمشق[2]، عن والده قاضي قضاة الشافعية بدمشق أيضاً، وقبله جده عز الدين حمزة كان قاضي الشافعية أيضاً[3]. أما على المستوى الفردي فقد كان السيد أحمد بن علي الصفّوري قاضي قضاة الشافعية منذ سنة 1041هـ/1631م حتى وفاته سنة 1043هـ/1633م[4].

**مساهمة الأشراف في تولي نيابة القضاء:** ينوب عن قاضي القضاة في كل محكمة نائب يطلق عليه (المولّى خلافة)، وأحياناً قليلة يطلق عليه (خليفة الحاكم) أي نائب عن قاضي القضاة، والملاحظ وجود أكثر من نائب للقضاء في المحكمة الواحدة، ففي

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 149/1، والسيد أحمد هو ابن كمال الدين بن محي الدين بن عبد القادر الدمشقي، عالم وفقيه وقاضٍ، ولّي التدريس في عدة مدارس، توفي مطلع سنة1117هـ.

2 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 614/10؛ الغزي، **الكواكب السائرة**، 160/3، كما أنه ولّي قضاء محكمة قناة العوني ومحكمة الكبرى ومحكمة الدهيناتية ومحكمة الباب.

3 ) البصروي، **تاريخ البصروي**، ص40.

4 ) فضل الله، **فيض المنّان**، ق67.

محكمة الميدان كان يوجد قاضيان اثنان[1]، وذكر المحبي وجود أربعة قضاة في محكمة الكبرى[2]، ويلاحظ أنّ تعدد المذاهب الفقهية هو سبب وجود أكثر من قاضٍ في المحكمة الواحدة، لكن القاعدة الثابتة هي أن لا تخلو محكمة من قاضٍ حنفي، ففي محكمة الجوزية كان من قضاتها قاضي حنفي وآخر شافعي[3]، وفي محكمة الصالحية كان قضاة على المذاهب الأربعة[4].

كان القاضي من الموظفين الحاصلين على لقب (أفندي)[5]، سواء أكان قاضياً أم نائباً للقاضي، وقد أفاد كتاب نزهة الخاطر وبهجة الناظر في معرفة أوضاع القضاء نهاية القرن10هـ/16م ومطلع القرن11هـ/17م، فقد ظهر أنّ 59 قاضياً تولوا القضاء في دمشق في القرن10هـ/16م، كانوا جميعاً من غير العرب الدمشقيين مع استثناءات قليلة كابن الفرفور وابن مفلح[6]، بينما ازدادت المشاركة المحلية في القضاء والوظائف التابعة له في القرن11هـ/17م، وفيما يلي أسماء الأشراف الذين عملوا نواباً للقضاء بدمشق مرتبين بحسب أقدميتهم في القضاء:

1- السيد شمس الدين محمد الجعفري، قاضي الشافعية في محكمة الصالحية مع مطلع القرن11هـ/17م[7].

2- السيد أحمد بن محمد الجعفري الصالحي الشافعي الشهير بالمصارع، ولي نيابة القضاء مرات عدة[8].

---

1 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 210/2.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 35/4.

3 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 194/2.

4 ) ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص35.

5 ) أفندي: لقب فخري وظيفي أطلق على أصحاب الوظائف الدينية كقاضي اسطنبول وقاضي القضاة ونائب القاضي ونقيب الأشراف، والوظائف الديوانية والمالية كالدفتردار والروزنامجي، وأطلق أحياناً على العلماء وعلى رتب الجيش، انظر: بركات، **الألقاب العثمانية**، ص150-152.

6 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 90/1.

7 ) سجل1، ص342، 29 جمادى الأولى 993هـ.

8 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 195/2؛ العلبي، **تكملة شذرات**، 148/1.

3- السيد محمد بن محمد بن خصيب القدسي، ت1008هـ/1600م، عالم ومدرّس، ولي قضاء الشافعية في محكمة الباب بدمشق مدة سنة ثم مرض واعتزل[1].

4- السيد أحمد بن علي الصفّوري ت1043هـ/1633م[2]، الذي ولي قضاء الشافعية في محكمة الباب[3]، وكان حسن النزاهة في قضائه[4].

5- السيد إبراهيم بن السيد أحمد الشافعي الذي يظهر أنه الصمادي، نائب القضاء في محكمة الصالحية سنة 1048هـ/1638م[5]

6- السيد حمزة بن محمد بن حسين الحمزاوي، ت1067هـ/1657م، عالم ومدرّس وقاضي وصف بأنه "عمدة الموالي المعظمين السيد الشريف الحسيني الحنفي المولى خلافة بدمشق دام فضله"[6]، كان قاضياً سنة 1055هـ/1645م، كما ورد أنه تسلّم نيابة القضاء بمحكمة الباب عام 1060هـ/1650م[7]، وورد أنّه تسلم نيابة القضاء في مابين[8].

7- السيد حسين بن كمال الدين بن محمد الحمزاوي ت1072هـ/1662م، حيث يرد في السجلات الشرعية باسم " مولانا حسين أفندي الحسيني"[9]، ولي القسمة

---

1 ) البوريني، الحسن بن محمد (ت 1024هـ/1615م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، مخطوط نسخة مصورة من تشستربيتي في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 3219، ق156، (سيشار له: البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**)؛ الغزي، **لطف السمر**، 67/1؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 154/4-158.

2 ) سجل4، ص135، 18 شوال 1043هـ.

3 ) سجل4، ص150، 10 صفر 1044هـ.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 246/1

5 ) سجل4، ص48، 3 رمضان 1048هـ.

6 ) سجل7، ص45، 1 شعبان 1057هـ.

7 ) سجل8، ص118، 22 صفر 1061هـ.

8 ) فضل الله، **فيض المنّان**، ق234، والمابين تعني تولي القضاء بصورة مؤقتة حتى وصول القاضي المعين رسمياً من الدولة إلى مقر حكمه.

9 ) سجل7، ص95، 7 محرم 1058هـ.

العسكرية بدمشق سنة 1057هـ/1647م[1]، وسنة 1058هـ/1648م، وسنة 1070هـ/1660م[2]، وورد أنّه ولي القضاء بمحكمة الكبرى[3].

8- السيد محمد بن كمال الدين بن محمد الحمزاوي ت1085هـ/1674م، ولي نيابة القضاء بمحكمة الكبرى ومحكمة القسمة العسكرية[4].

9- السيد عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي، ت1081هـ/1670م، عالم ومدرّس وقاضٍ، إذ ولي نيابة القضاء بالمحكمة العونية، ثم في المحكمة الكبرى[5].

10- السيد محمد بن حسن العجلاني ت1096هـ/1685م، عالم ومدرّس وقاضٍ في أكثر من محكمة دمشقية، ذكرته السجلات الشرعية بأنّه: "افتخار العلماء والمدرسين الكرام العلامة محمد أفندي العجلاني الحسيني القسّام العسكري بدمشق"[6]، كان في سنة 1080هـ/1699م قسّاماً عسكرياً بدمشق[7]، وسنة 1084هـ/1673م[8]، وسنة 1087هـ/1676م[9]، وسنة 1088هـ/1677م[10]، وسنة 1091هـ/1680م[11].

---

1 ) سجل7، ص46، 4 شعبان 1057هـ.

2 ) سجل مشوش1، ص243، 28 صفر 1070هـ؛ سجل مشوش6، ص64، 9 جمادى الأولى 1070هـ.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 127/4؛ الكمال الغزي، محمد بن محمد العامري (ت1214هـ/1799م)، **الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي**، مخطوط مصوّر عن نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ق62، (سيشار له: الكمال الغزي، **الورد الأنسي**).

5 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق393.

6 ) سجل10، ص106، 14 رجب 1092هـ.

7 ) سجل10، ص106، 14 رجب 1092هـ.

8 ) سجل14، ص34، 6 محرم 1096هـ.

9 ) سجل11، ص61، 6 ذو الحجة 1091هـ؛ سجل26، ص260، 27 ذو الحجة 1113هـ.

10 ) سجل11، ص17، 10 محرم 1092هـ.

11 ) سجل17، ص125، 27 ربيع الثاني 1101هـ.

11- السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي، ت1120هـ/1708م، ولي قضاء محكمة الباب مرات عديدة[1]، ومحكمة القسمة العسكرية، فكان قاضياً في الفترات التالية: سنة 1075هـ/1664م[2]، وسنة1084هـ/1673م[3]، وسنة1101هـ/1690م[4]، وفي سنة 1112هـ - 1113هـ/1700-1701م، وحتى بداية عام 1114هـ/1702م كان قاضي القسمة العسكرية[5]، وفي سنة1117هـ/1705م[6]، وسنة 1118هـ/1706م كان متولي نيابة القضاء في محكمة الباب[7].

12- السيد حسن بن الشيخ شعبان الحنفي – يبدو أنه شريف من الأم-، ولي نيابة القضاء بدمشق سنة 1094هـ/1683م[8].

13- السيد أحمد بن عبد الحي الحسيني القدسي الشافعي، الذي وصف سنة1093هـ/1682م بأنّه فخر قضاة الإسلام[9]، فقد ولي القضاء بدمشق مرات عدة، منها سنة 1102هـ/1691م[10]، وسنة 1104هـ/1693م[11].

---

1 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق15-23.

2 ) سجل مشوش1، ص372، 10 رجب 1075هـ.

3 ) سجل17، ص114، 2 جمادى الأولى 1101هـ.

4 ) سجل18، ص166، 25 ربيع الثاني 1101هـ.

5 ) سجل26، ص24، 21 شوال 1112هـ.

6 ) مجهول، **مجموعة مستعذبة فيها أسماء قضاة ووزراء وأمراء الحج في دمشق**، جمعها مجهول سنة 1220هـ/1805م، مخطوط على شرائح مايكروفيش في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية رقم 53/2.

7 ) مجهول، **مخطوط ذكر دمشق الشام**، ق31؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص104 .

8 ) سجل12، ص97، 8 رجب 1094هـ.

9 ) سجل11، ص27، 27 ربيع الأول 1093هـ.

10 ) سجل20، ص93، 5 ذو القعدة 1102هـ.

11 ) سجل مشوش6، ص90، 17 ذو الحجة 1104هـ.

14- السيد إسماعيل بن عثمان الإيجي الحنفي، ولي القضاء في محكمة القسمة العسكرية في نهاية سنة 1096هـ/1685م[1]، وسنة 1097هـ/1686م[2]، وكان كذلك في سنة 1107هـ/1696م[3]، حتى وفاته في تلك السنة، ويذكر المرادي أنه ولي نيابة القضاء في محكمة الباب أيضاً[4].

15- السيد أحمد بن القاضي أبي السعود الأيوبي الأنصاري -شريف لأمه-، قيل عنه سنة 1099هـ/1688م "عمدة الموالي العظام، فخر القضاة والحكام"[5]، فقد كان سنة 1100هـ/1689م نائباً للقضاء في المحكمة العونية[6].

16- السيد أحمد بن كمال الدين بن محي الدين البكري - شريف لأمه- ت1117هـ/1705م، ولي نيابة القضاء في محكمة الباب والقسمة العسكرية[7].

ومن القضاة الأشراف الذين وردت أسماؤهم دون اسم العائلة: السيد أحمد أفندي الحنفي كان قاضياً بدمشق في جمادى الأولى1112هـ/1700م[8]، وذكر أنه نائب القضاء في محكمة الباب قبل سنة 1113هـ/1701م[9]، والسيد مصطفى أفندي كان قاضياً سنة 1095هـ/1684[10]، وسنة 1103هـ/1692م[11]، وسنة1104هـ/1693م[12]، وكان السيد أبو بكر أفندي الحنفي قاضياً بمحكمة الكبرى

1 ) سجل14، ص302، 24 ذوالقعدة1096هـ.

2 ) سجل مشوش3، ص323، 24 ربيع أول1097هـ.

3 ) سجل21، ص157، 27 ربيع أول1108هـ.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 250/1.

5 ) سجل مشوش3، ص373، 12 ربيع ثان1099هـ.

6 ) سجل18، ص258، 15 جمادى ثان1101هـ.

7 ) المرادي، **سلك الدرر**، 148/1.

8 ) سجل25، ص1، 21 جمادى أول1112هـ.

9 ) سجل26، ص140، 3 ربيع ثان1113هـ.

10 ) سجل18، ص70، 21 محرم1101هـ.

11 ) سجل20، ص168، 19 ربيع ثان1103هـ.

12 ) سجل20، ص151، 26 صفر1104هـ.

سنة1091هـ/1680م[1]، وسنة1092هـ/1681م، وهو من العلماء والمدرسين بدمشق[2].

إضافة لهؤلاء الدمشقيين فقد تقلد القضاء في دمشق من هم من خارج دمشق، ومنهم من كان من فئة الأشراف مثل السيد محمد بن برهان الدين الحُمَيدي الحسيني ت1040هـ/1631م، الذي ولي القضاء بدمشق سنة 1018- 1019هـ/1609-1610م[3]، والسيد مصطفى بن السيد أحمد الأزمرلي ت1111هـ/1699م[4]، والسيد أحمد أفندي السلالمي[5]، والسيد أحمد بن السيد محمد ت1113هـ/1701م الذي ولي قضاء محكمة الميدان[6].

ومن أشراف دمشق من ولي القضاء في مناطق خارج دمشق، كالسيد عبد الوهاب ابن عبد الرحمن التاجي ت1020هـ/1611م- شريف لأمه-، ولي قضاء حماة وقضاء الركب الشامي[7]، والسيد يونس بن علي الدسوقي الذي ولي قضاء قصبة عانا التابعة لبغداد[8]، والسيد أحمد بن محمد الإيجي ت1063هـ/1653م، الذي ولي قضاء الركب الشامي[9]، وولي أخوه السيد يحيى قضاء القدس ثم قضاء مكة المكرّمة[10]، والسيد أحمد بن كمال الدين بن محي الدين البكري-شريف لأمه-، ولي قضاء المدينة المنورة

---

1 ) سجل مشوش1، ص310، 11 رجب1091هـ.

2 ) سجل مشوش1، ص421، 22 ربيع ثاني1092هـ.

3 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 202/1؛ الغزي، **لطف السمر**، 45/1؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 405/3.

4 ) سجل22، ص205، 28 رجب1111هـ.

5 ) سجل مشوش4، ص84، دون تاريخ بسبب الخرم، 1095هـ.

6 ) سجل26، ص77، 5 ربيع أول1113هـ.

7 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 104/3.

8 ) سجل14، ص372، 16 ربيع ثاني1097هـ.

9 ) الحافظ، محمد مطيع، أباظة، نزار، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر الهجري**، 2ج، دار الفكر، دمشق 2000م، 123/2، (سيشار له: الحافظ وأباظة، **علماء دمشق ق11هـ)**.

10 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 485/4.

سنة 1102هـ/1691م، وقضاء مدينة بروسة سنة 1109هـ/1697م، وقضاء مكة المكرّمة سنة 1115هـ/1703م[1].

**مساهمة الأشراف في وظائف القضاء الأخرى:** منها وظيفة الكاتب، حيث ترد أسماء كتّاب المحاكم في السجلات الشرعية مع أوصاف لهم بعبارات، مثل: "فخر الكتّاب المحرِّرين، عمدة حكّام المسلمين"[2]، وتوجد لفظة (مولانا) التي توضع مع أسماء الكتّاب، رغم أنها تكون عادةً مرافقة لأسماء القضاة، مما يدل على رفعة مكانة كتّاب المحاكم وأهمية تلك الوظيفة، وكان الكاتب ينال لقب (جلبي)[3]، كما يظهر وجود أكثر من كاتب في المحكمة الواحدة، وذلك أنّه يقال لأحدهم عبارة: (من السادة الكتّاب بالمجلس أو بالمحكمة)، ويرأس كتّاب كل محكمة رئيس كتّاب، مثل السيد إبراهيم بن عبد الرحمن الحكيم – شريف لأمه– الذي كان رئيس كتّاب محكمة الصالحية[4].

والكاتب قد يرتقي في وظائف القضاء حتى الوصول إلى منصب القاضي، كما حصل مع السيد عبد الباقي الشويكي[5]، وكذلك كان السيد أحمد بن أبي السعود الأيوبي الأنصاري من كتّاب محكمة الباب سنة 1093هـ/1682م، ثم أصبح بعد ذلك من قضاة دمشق[6].

للكاتب مهام أخرى كالتوقيع على الأحكام، فالسيد أحمد بن السيد محمد أمين بن الموقّع أحد كتّاب المحاكم كان من الموقّعين بمحكمة الباب سنة 1100_1101هـ/1689–1690م[7].

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 149/1.

2 ) سجل11، ص122، 12 جمادى الثاني 1093هـ.

3 ) جلبي: تعني في التركية الأديب والكاتب والفقيه، وهي لقب أطلق على فئة العلماء أو كل من له صلة بالعلم والأدب، كما أطلقت على أتباع الطرق الصوفية على اعتبار أنهم من فئة العلماء، حلاق، المعجم الجامع، ص66؛ بركات، **الألقاب العثمانية**، ص205–206.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 10/1.

5 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص197.

6 ) سجل11، ص93، 13 جمادى الأول 1093هـ.

7 ) سجل16، ص211، 6 ذو القعدة 1100هـ.

ويظهر أنّ لكاتب المحكمة مهمة أخرى يقوم بها بتكليف من القاضي، وهي مهمة الكشف الميداني على وقف أو عقار، أو الاستماع لأحد الأشخاص في بيته إذا تعذر عليه الحضور إلى المحكمة، ويسمى صاحب مهمة الكشف في السجلات الشرعية (الكشاف)، حيث ترد صيغة ذلك كما يلي: بإذن مولانا القاضي توجه كاتب المحكمة الكشاف بدمشق السيد عبد الرحمن جلبي الأسطواني ومعه جماعة من المسلمين إلى الدار المشتملة على منافع وطباق للكشف على ما تحتاج إليه الدار من العمارة والترميم[1].

ولي عدد من أشراف دمشق وظيفة الكتابة في إحدى محاكم دمشق، فمن عائلة المنقار كان السيد أحمد بن السيد قاسم المنقار[2]، وقريبه السيد جمال الدين يوسف بن المنقار، الكاتب بمحكمة الباب سنة 1036هـ/1627م[3]، والسيد عبد الوهاب بن السيد أحمد المنقاري الذي كان أحد كتّاب محكمة الميدان[4]، ومن عائلة الشويكي كان السيد عبد الباقي بن القاضي أحمد الشويكي ت1124هـ/1712م، الذي مكث سنوات طوال في هذه الوظيفة، ففي سنة 1092هـ/1681م ورد أنه كاتب، "فخر الفضلاء والمحررين عمدة حكّام المسلمين السيد الشريف مولانا عبد الباقي جلبي"[5]، وكذلك سنة 1093هـ/1682م[6]، وسنة 1111هـ/1699م[7]، والسيد محمد بن مصطفى الشويكي الذي كان أحد كتّاب محكمة الكبرى سنة 1112هـ/1700م[8]، و1113هـ/1701م[9]، ومن العائلات الأخرى السيد إبراهيم الجالقي، الذي وصف بأنّه: "فخر الكتاب وعين

---

1 ) سجل مشوش8، ص18، 5 جمادى ثان1106هـ.

2 ) سجل8، ص241، منتصف شوال1061هـ.

3 ) سجل2، ص174، 3 جمادى ثان1036هـ.

4 ) سجل26، ص317، 13 ربيع أول1114هـ.

5 ) سجل11، ص25، 3 ذو القعدة1092هـ.

6 ) سجل11، ص136، 15 صفر1093هـ.

7 ) سجل22، ص152، 3 ربيع ثان1111هـ.

8 ) سجل26، ص24، 21 شوال1112هـ.

9 ) سجل26، ص111، 4 ربيع ثان1113هـ.

الكرام السيد الشريف الشيخ..."[1]، والسيد عبد الرحمن الأسطواني– شريف لأمه–[2]، والسيد أحمد – الشريف لأمه– كانا من كتّاب محكمة الباب[3].

تحوي المحاكم موظفين آخرين منهم الشاهد، إذ يلاحظ وجود شاهدين اثنين ثابتين في كثير من القضايا، مما يعني حضور شهود مرافقين للمدعي أو المدعى عليه، وشهود آخرين معينين في المحكمة بشكل دائم، ولهم رئيس يسمى رئيس الشهود الذي يعين من قبل قاضي قضاة دمشق[4]، والشاهد في المحكمة أقل درجة من الكاتب، إذ إنّ من الشهود من أصبح رئيساً للشهود، ثم أصبح بعد مدة رئيساً للكتاب[5].

وللشهود مهام أبرزها الشهادة على ما يحدث في مجلس الحكم من قرارات وأمور "... بشهادة كاتبه ورفيقيه في ذلك الشيخ صالح الصفّوري وحسين بشه الينكجري"[6]، ومنها الخروج إلى جهات خارج المحكمة لأداء الشهادة " ... الموجهين من المجلس بالإذن الكريم لتحمل الشهادة وأدائها.."[7]، ومن أشراف دمشق الذين تولوا مثل تلك الوظيفة السيد صالح بن علي الصفّوري، والسيد عبد الرحمن بن السيد خالد[8].

وولي أشراف من دمشق وظائف قضائية أخرى، كوظيفة الترجمان أو المترجم في المحكمة، الذي توكل له مهمة قراءة القضايا المطروحة وعمل ملخص مفيد عن كل قضية، ثم يقدمه إلى القاضي، إضافة لترجمة القرارات الواردة باللغة العثمانية إلى المحكمة، فكان السيد أحمد بن السيد قاسم المنقاري ترجماناً بمحكمة الكبرى سنة 1092هـ/1681م[9]، ويلاحظ أنّ من يلي هذه الوظيفة يعطى لقب (جلبي).

---

1 ) سجل26، ص260، 27 ذو الحجة1113هـ.

2 ) سجل مشوش8، ص18، 5 جمادى ثان1106هـ.

3 ) سجل11، ص100، 9 جمادى أول1093هـ.

4 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 194/2.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 508/4.

6 ) سجل7، ص51، 4 رمضان1057هـ.

7 ) سجل7، ص51، 4 رمضان1057هـ.

8 ) سجل7، ص119، 12 ربيع أول1058هـ.

9 ) سجل مشوش1، ص421، 22 ربيع ثان1092هـ.

**حضور أشراف دمشق للتقاضي في محاكم دمشق:** تكثر في المراجع الحديثة عبارات تفيد أنّ الأشراف لم يتم مقاضاتهم أمام القاضي، بل أمام نقيب الأشراف فقط[1]، باعتبار ذلك من امتيازات الأشراف ولرفع مكانتهم، ويلاحظ بأنّ هذا الأمر كان سائداً لدى نقيب الدولة في العاصمة العثمانية ولدى نقيب أشراف مصر، وكلاهما من النقباء نقابة عامة، وكلاهما كان لديه سجن لحبس الأشراف المذنبين فيه[2]، أما في دمشق فهذا الأمر لم يجد الباحث له دليلاً من المصادر، بل ما وجده هو العكس، فالسجلات الشرعية زخرت بقضايا أطرافها أشراف، وتنوعت قضاياهم التي طرحوها على قضاة محاكم دمشق المختلفة، فمنها قضايا الدين والبيع والشراء والاستئجار، وقضايا الوقف ووظائفه، وقضايا التعيين في الوظائف والعزل، وقضايا الوكالات والشهادات والوصايا والنظارة والتركات وتوزيع الإرث، وقضايا التظلّم والاعتداء والمخالفات للنظام وغير ذلك[3].

كما لم توجد محكمة خاصة بالأشراف، أو قاضٍ خاص بهم، ولا حتى نقيبهم الذي كثيراً ما ولي قضاء دمشق في إحدى محاكمها، شأنه شأن غيره من غير الأشراف، ويقف بنفسه أمام القاضي ويكون مدعياً ومدعى عليه وشاهداً وكفيلاً، فقد ورد أن قاضي القضاة في دمشق أساء إلى السيد زين العابدين الحمزاوي القول وانتهره[4] مع أنه لم يكن شريفاً فحسب بل نقيباً للأشراف.

---

1 ) من تلك الدراسات: جب وبوون، **المجتمع الإسلامي**، 184/1؛ نعيسة، **مجتمع دمشق**، 449/2؛ جمعة، مكنون، **إيالة دمشق في ظل الإصلاحات العثمانية**، رسالة ماجستير جامعة دمشق، ص100(سيشار له:جمعة، **إيالة دمشق**)؛ البطوش، **الحياة الاجتماعية في حلب**، ص108؛ عبيد، **تاريخ دمشق**، ص66؛ شيلشر، **دمشق**، ص154؛ محقق كتاب الدَميري، **قضاة مصر**، ص101؛ مسلم، أم كلثوم جمعة، **العسكر في دمشق في القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1999م، ص105، (سيشار له: مسلم، **العسكر في دمشق**).

2 ) جارشلي، **أشراف مكة المكرّمة**، ص34.

3 ) انظر أمثلة على تلك القضايا في: سجل مشوش1، ص77، 26 رمضان 1002هـ؛ سجل7، ص162، 8 جمادى الأولى 1058هـ؛ سجل11، ص54، 22 ربيع الأول 1092هـ؛ سجل19، ص289، 21 صفر 1104هـ ؛ سجل21، ص155، 20 ربيع الأول 1108هـ.

4 ) الغزي، **لطف السمر**، 556/1.

وبالتالي فإنّ ما ورد لدى تلكم المراجع ما هو إلا كلام نظري لا دليل عليه، وإذا قال قائل: إنّ كتب السياسة الشرعية أكدت على أنّ من مهام النقيب الحكم بين الأشراف فيما تنازعوا فيه، فهذا الأمر صحيح الثبوت، لكنّه لنقيب الأشراف عام النقابة، بينما نقيب أشراف دمشق خاص النقابة، ولذلك ظل الماوردي يؤكد في هذه الحالة أحقية التحاكم لدى القاضي لأنه عام الولاية بينما النقيب خاص الولاية[1].

**2. 2. 2 المساهمة في وظيفة الإفتاء:** الإفتاء وظيفة دينية هامة، فالمفتي يأتي بعد قاضي قضاة دمشق في الترتيب الإداري، حيث يُعين المفتي الحنفي من قبل شيخ الإسلام في العاصمة، ويبقى في منصبه حتى وفاته أو استقالته أو تغيّبه[2]، وتتمثل مهمة المفتي بالإجابة عن الأسئلة الفقهية الموجهة إليه، فهو ليس حافظاً لأقوال الفقهاء وحسب، بل يجتهد فيما يجد من قضايا فقهية، إضافة لمهام أخرى قد يقوم بها، كوظيفة تولية أو نظارة الوقف، مثل تولي مفتي دمشق وقف جامع العسالي[3]، كذلك كان المفتي أحياناً يراقب أوضاع المدارس وقيام المدرّسين بإعطاء الدروس إلى الطلبة[4]. ويتبع للمفتي موظف آخر هو كاتب الفتوى، الذي يقوم بكتابة إجابات المفتي الفقهية[5].

وإضافة لوجود مفتي عام لدمشق يسمى(مفتي الشام)، يتبوأ هذا المنصب تعييناً من قبل السلطة العثمانية، ويكون حنفي المذهب، يوجد أيضاً مفتون آخرون من مذاهب فقهية أخرى، حصلوا على إجازات فقهية تخولهم الإفتاء في مذهب من المذاهب الفقهية، وتحدد مكانة هؤلاء على حسب درجاتهم العلمية وجدارتهم في الاجتهاد للناس في مسائل الفقه الإسلامي، وقد ظلت عائلات دمشقية تتوارث الإفتاء غير المرتبط بالدولة، ففي المذهب الشافعي كانت عائلة الفرفور في القرن10هـ/16م، وعائلة الغزي

---

1 ) الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص117.

2 ) انظر عن منصب المفتي: الصباغ، **المجتمع السوري**، ص122–123.

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص1044.

4 ) سالم، **أهل القلم**، ص240.

5 ) المرادي، **سلك الدرر**، 219/1.

في القرن11هـ/17م، وفي المذهب الحنبلي كان آل مفلح الحنبلي، أمّا إفتاء المالكية بدمشق فظل حكراً على المغاربة القادمين إلى دمشق[1].

ساهم عدد من الأشراف في تولي وظيفة الإفتاء في دمشق، بعضهم من خارج دمشق، مثل السيد معرفة الله الحسيني الرومي ت1003هـ/1595م، وهو المفتي الثاني لدمشق في القرن11هـ/17م[2]، ومن أشراف دمشق من ولي الإفتاء كالسيد محمد بن كمال الدين بن محمد الحمزاوي ت1085هـ/1674م الذي ولي الإفتاء الحنفي[3]، لأن ابنه السيد إبراهيم يقول في القصيدة التي ذكر فيها نسبه :

مفتي الأنام محمد من قد رقى بذراه فخراً مذهب النعمان

فرد الزمان وواحد العصر الذي وافت له الفتوى ولا من ثانِ[4]

وفي القرن12هـ/18م كانت عائلة المرادي المنافس الأول على منصب الإفتاء الحنفي، فكان منهم خمسة ممن تقلدوا هذا المنصب [5].

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 237/1.

2 ) المرادي، **عرف البشام**، ص40.

3 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 578/1.

4 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 90/2.

5 ) منهم السيد عبد الله بن طاهر، ومحمد خليل بن علي المرادي ، انظر: المرادي، **عرف البشام**، صفحات متفرقة منها ص126، ص223؛ البيطار، **حلية البشر**، 1007/2؛ الشطي، **أعيان دمشق**، ص102، حيث نافسوا عائلة العمادي، أما في القرن13هـ/19م فكان من عائلات الأشراف الذين نالوا منصب الإفتاء بدمشق (عائلة المرادي منهم السيد حسين بن علي المرادي، انظر: البيطار، **حلية البشر**، 533/1، والعجلاني منهم السيد حمزة بن علي العجلاني وابنه السيد سعيد والسيد عبد المحسن، انظر: البيطار، **حلية البشر**، 559/1؛ الشطي، **أعيان دمشق**، ص129؛ الصيادي، **الروض البسام**، ص78، ومن عائلة الحصني السيد حسن بن تقي الدين الذي ولي الإفتاء ت1246هـ/1830م، انظر: الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص648 وعائلة الإيجي والحمزاوي والصمادي والكيلاني)، انظر: المرادي، **عرف البشام**، ص222-224؛ الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص103-106.

أما من ولي الإفتاء من الأشراف في القرن11هـ/17م على المذاهب السنية الأخرى فكان منهم: السيد إبراهيم الواعظ الصمادي الذي نال إجازة بالإفتاء على المذهب الشافعي، مما أهله لأن يصبح مفتياً للشافعية في بعض مناطق دمشق[1]. ويلاحظ كثرة من يلي النقابة والإفتاء في حياته، فقد تكرر ذلك كثيراً في القرون اللاحقة للقرن11هـ/17م، وقد أكد (جب وبووين H.Gibb & H.Bowen) هذا الأمر[2].

**2. 2. 3 المساهمة في وظائف دينية أخرى:** منها وظيفة التولية على الجوامع، وغالباً ما يرافق تلك التولية وظيفة النظر والتولية على أوقاف تلك الجوامع، وتتمثل مهمة المتولي على الجامع بالاهتمام بمصالح الجامع كالترميم وإيجار الوقف، كتولية السيد حسن بن محمد القدسي على جامع قرية عدرا[3]، وكذلك السيد إسماعيل بن عثمان الإيجي الذي عّين في وظيفة التولية على جامع الماردانية بالصالحية وعلى أوقافه[4]، وكذلك وظيفة التولية على جامع جدته ووقفه[5]، وهذا يُظهر أنّه قد يحصل الموظف على أكثر من تولية على الجوامع في وقت واحد، وكان السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصري متولياً على الجامع الكبير بناحية العجم وعلى وقفه[6]، كما نال السيد سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي وظيفة التولية على جامع الحنابلة في الصالحية وعلى أوقافه أيضاُ[7].

يظهر أنّ من أهم وظائف الجوامع هي الخطابة والإمامة، وقد ساهم الأشراف في هاتين الوظيفتين، ليس في دمشق وحسب، بل في القرى الأخرى فالسيد محمد بن السيد

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 49/1.

2 ) جب وبووِن، **المجتمع الإسلامي**، 198/1.

3 ) سجل مشوش13، ص24، 4 جمادى الأولى1106هـ.

4 ) سجل18، ص38، 1 رمضان1100هـ.

5 ) سجل18، ص150، 21 صفر1101هـ.

6 ) سجل1، ص32، 28 رمضان991هـ.

7 ) سجل28، ص45جديد، 16 صفر1113هـ.

تقي الدين كان خطيباً في جامع قرية عربيل الكبير، إضافة إلى توليه على أوقاف ذلك الجامع[1].

وقد يكون الموظف إماماً في مسجد وخطيباً في آخر، كالسيد علي بن محمد الحصني الذي كان إماماً بالجامع الأموي وخطيباً بجامع درويش باشا[2]، وقد يتشارك الإمامة مع موظف آخر كما حدث مع السيد أسعد المنيّر الذي تشارك مع أبي المعالي الغزي في الإمامة بالمحراب الأول من الجامع الأموي[3].

ومن الذين تولوا وظيفة الإمامة بالمساجد: السيد إبراهيم بن أحمد الصمادي (ت1054هـ/1644م) الذين كان إماماً بالجامع الأموي لأكثر من ثلاث سنوات[4]، وكان يؤم بمقصورة الشافعية في ذلك الجامع، وورث قريبه السيد موسى الصمادي (ت1081هـ/1670م) هذه الوظيفة من بعده[5]، وكان السيد أحمد بن عبد القادر – شريف لأمه– إماماً بالجامع الأموي[6]، والسيد نور الدين بن السيد عمر إماماً بمدرسة النحاسين[7].

تعد وظيفة الوعظ وظيفة دينية، ويمكن عدّها وظيفة تعليمية أيضاً، لأنها تقوم على وعظ الناس في أماكن عدة أو في مكان مخصص واحد كالمسجد، حيث تحتاج إلى أسلوب مؤثر في النفوس، وقد تسلمها عدد من أشراف دمشق مثل السيد إبراهيم بن أحمد الصمادي الذي تسمّى باسم تلك الوظيفة فقيل عنه: (الواعظ)، ووصف المحبي

---

1 ) سجل28، ص69جديد، 24، جمادى الآخرة 1113هـ.

2 ) سجل8، ص56، 7 رمضان1060هـ.

3 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق41.

4 ) سجل مشوش14، ص536، 6 ربيع الأول1044هـ؛ سجل4، ص255، 26 شوال1046هـ.

5 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق125.

6 ) سجل22، ص13، 19 جمادى الأولى1112هـ.

7 ) سجل8، ص201، 29 جمادى الآخرة1061هـ.

وعظه بأنّه مؤثر في القلوب يخشع له السامع[1]، وكان السيد سليمان بن عبد القادر القادري ت1115هـ/1703م واعظاً بجامع السنانية[2].

ومن الوظائف المتعلقة بالجوامع، وظيفة الأذان، ونلحظ أنها وظيفة منظمة لها رئيس وعدد من المؤذنين، ولهم مهام عديدة، وقد ولي عدد من أشراف دمشق وظيفة الأذان في عدد من مساجد دمشق، فمن الذين حصلوا على وظيفة رئاسة المؤذنين السيد أحمد بن عبد القادر، الذي كان رئيس المؤذنين في الجامع الأموي[3]، وتسلّم بعده عبد الرحيم العاتكي[4].

أما المؤذنون من الأشراف فمنهم محمد العاتكي المؤذن بالجامع الأموي[5]، وترافق مع وظيفة الأذان وظيفة أخرى وهي النقطجية، فالسيد إبراهيم المنيّر كان في وظيفة النقطجية على السادة المؤذنين في جامع درويش باشا بأجرة تبلغ درهمين في كل يوم[6].

كما ولي الأشراف وظيفة المؤقت بالجوامع، فالسيد يوسف بن عبد الهادي الحموي كان مؤقتاً بالجامع الأموي[7]، وقد بقي بتلك الوظيفة مدة تزيد على إحدى عشرة سنة، والسيد يوسف بن السيد عبد الكافي كان مؤقتاً أيضاً[8]، وفي حالات كان المؤذن يقوم بوظيفة الميقات أيضاً، فالسيد ياسين بن السيد محمد المؤقت كان مؤذناً ومؤقتاً في جامع محكمة الباب، وأجرته 3 دراهم[9].

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 49/1.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 157/2.

3 ) سجل مشوش2، ص148، 2 شعبان1091هـ.

4 ) سجل11، ص171، 4 جمادى أول1092هـ.

5 ) سجل14، ص271، 28 شوال1096هـ.

6 ) سجل18، ص140، 1 ربيع أول1101هـ.

7 ) سجل مشوش3، ص115، 11شوال1029هـ؛ سجل3، ص103، 10 جمادى ثان1040هـ.

8 ) سجل3، ص321، 19رجب1041هـ.

9 ) سجل20، ص293، 27 ربيع ثان1110هـ.

ومنها وظائف تتعلق بالأضرحة والمقامات والتُرَب والتكايا، فالسيد محمد آغا كان متولياً على تكية الشمسي أحمد باشا القريبة من سوق السباهية وعلى وقفها[1]، ثم تسلّم توليتها ووظيفة الإمامة ومشيخة الطعام بها السيد أحمد بن حمزة أفندي منذ سنة 1100هـ/1689م، إلى ما بعد سنة 1106هـ/1695م[2]، والسيد مصطفى بن السيد محمد كانت له وظيفة قراءة القرآن في المدفن الموجود بمدرسة القجماسية[3]، ويلاحظ أنّ مخصصات العاملين بهذه الأماكن يقل عن مخصصات العاملين في الجوامع والمدارس، فغالبيتهم قد حصلوا على عثماني واحد.

ومنهم من كان خادماً لأحد مقامات الأولياء بدمشق، كالشريفة زين الشرف ابنة مرتضى التي كانت متولية وظيفة الخدمة والبوابة والقيامة – أي الحراسة- في مدفن السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها، ولها مقابل ذلك أجرة هي عثماني كل يوم[4].

وكانت وظيفة القراءة من القرآن هي أكثر الوظائف شيوعاً لدى أشراف دمشق، وأغلب القراءة القرآنية تكون من توابع الأوقاف، حيث يقرر الواقف أجرة من الوقف لعدد من قرّاء القرآن لقراءة أجزاء منه على قبر أو في جامع أو زاوية أو غير ذلك، ومن الأمثلة الكثيرة في ذلك أنّ عائشة ابنة عثمان آغا وقفت وقفاً على ثلاثة قرّاء للقرآن أحدهم السيد أحمد الدسوقي، على أن يقوموا بقراءة جزء من القرآن بعد صلاة فجر كل يوم داخل مدفن جدها، ويهدون ثواب ذلك لزوجها المتوفى وأموات المسلمين[5]، ومن القرّاء من اختص بالقراءة للأموات في بعض الترب والمدافن[6].

---

1 ) سجل18، ص43- 44، 3 ذو الحجة 1100هـ.

2 ) سجل18، ص5، 23 شوال 1100هـ.

3 ) سجل18، ص131، 12 ربيع أول 1101هـ.

4 ) سجل مشوش3، ص54، 16 جمادى ثاني 1101هـ.

5 ) سجل26، ص34، 6 ذو القعدة 1112هـ.

6 ) سجل20، ص100، 7 شوال 1102هـ؛ الغزي، **الكواكب السائرة**، 186/2.

الجدول رقم (2)

الأشراف الذين تولوا وظيفة قراءة القرآن في القرن11هـ/17م

| م | الاسم | الوظيفة | مكانها | المعلوم | المصدر |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| 1 | السيد عبد الوهاب بن حسن الدويكي | قراءة جزء من القرآن | الجامع الأموي | 3 عثمانيات | سجل20، ص151، 26 صفر1104هـ |
| 2 | السيد محمد أمين بن فضل الله المحبي | قراءة جزء من القرآن | الجامع الأموي | 3 عثمانيات | سجل20، ص151، 26 صفر1104هـ |
| 3 | السيد أحمد بن السيد محمد الموقع | قراءة جزء من القرآن | الجامع الأموي(تحت القبة)، ومسجد مصطفى كتخدا | درهمان عثمانيان ، 3 دراهم | سجل18، ص298، 7 جمادى الثاني1101هـ؛ سجل29، ص94، 14 شوال1119هـ |
| 4 | السيد عبد الرحمن الأسطواني | قراءة جزء من القرآن | وقف أحمد باشا | درهمان يومياً | سجل مشوش10، ص23، 7 صفر1101هـ |
| 5 | السيد محمد بن عبد الرحمن المنيّر | قراءة ما تيسر من القرآن | وقف صالح باشا بدمشق | خمسة دراهم | سجل مشوش12، ص29، 15 ربيع الثاني1107هـ |
| 6 | السيد عمر بن السيد أحمد الفلاقنسي | قراءة جزء من القرآن | في أحد الجوامع | قرش ونصف شهرياً | سجل20، ص173، 2 محرم1104هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 7 | السيد يحيى بن السيد ياسين المؤقت | قراءة جزء من القرآن | وقف المرحوم ابن سليمان | درهمان يومياً | سجل20، ص293، 27 ربيع ثاني1110هـ |
| 8 | السيد عبد الرحمن بن إبراهيم الحصري | قراءة جزء من القرآن كل جمعة بعد صلاة العصر | تربة الفارسية باطن دمشق | 15 درهم كل شهر | سجل20، ص100، 7 شوال1102هـ |
| 9 | السيد أحمد بن محمد القدسي | قراءة جزء من القرآن كل جمعة بعد صلاة العصر | في مدرسة الفارسية | درهمان يومياً | سجل مشوش13، ص24، 16 رمضان1106هـ |
| 10 | السيدان محمد وأسعد ولدا الشيخ عثمان | قراءة جزء من القرآن | في الجامع الأموي، وجامع درويش باشا، ووقف إلياس كتخدا، ووقف الجقمقية | درهمان، درهمان، درهمان، درهمان | سجل25، ص127، 20 رمضان1112هـ |
| 11 | السيد إبراهيم بن حسن المنيّر | قراءة جزء من القرآن صبيحة وظهر كل يوم | جامع درويش باشا | عن كل قراءة درهمان | سجل18، ص140، 1 ربيع أول1101هـ |

يُظهر الجدول السابق وجود قرّاء استمروا لسنوات طويلة في وظائف قراءة القرآن، وفي عدة جوامع، كالسيد أحمد بن محمد الموقع الذي استمر يقرأ القرآن في مساجد دمشق مدة تزيد على عشرين سنة.

كما يظهر أنّ وظيفة قراءة القرآن هي بداية العمل الوظيفي لغالبية موظفي الوظائف الدينية، ثم يتدرج بعدها في وظائف أخرى أكثر أجرة، فالسيد محمد المنيّر بدأ بتلك الوظيفة، حتى انتهى به الأمر إلى وظيفة الجباية بعد بضع سنين[1].

لقد جمع بعض الأشراف عدة وظائف دينية في آن معاً، وذلك يرجع إلى مدى اتصاله وعلاقاته مع كبار المسؤولين في العاصمة، فإنّ السفر إلى الروم- العاصمة- هام إذا أراد أحد الحصول على وظائف كثيرة، فالسيد سليمان القادري رجع من العاصمة بوظائف دينية كثيرة، منها التدريس في السليمية والخطابة في السليمانية والوعظ في السنانية[2].

كما وردت حالات تقاسم فيها شريف وظائف دينية عديدة مع شريف آخر، مثل السيد محمد بن تقي الدين الذي تقاسم مع السيد عبد السلام بن مصطفى وظيفة التولية على جامع قرية عربيل ووظيفة الإمامة ووظيفة الخطابة به، واتفقا على تقاسم المخصصات بينهما مناصفة[3]، وكانت مسألة التوكيل في الوظيفة أمر جائز، فالسيد أحمد أفندي بن الشيخ حمزة حين أراد الذهاب إلى العاصمة العثمانية أوكل وظيفة التولية على تكية الشمسي أحمد باشا والنظر على وقفها ووظيفة الإمامة ومشيخة الطعام إلى اثنين آخرين يقومان مقامه حتى عودته[4].

**2. 3 مساهمة الأشراف في الوظائف الديوانية والمالية:** الوالي هو أعلى منصب إداري في ولاية دمشق، ويتبع له عدد كبير من الموظفين بما يسمى (الديوان الشامي)، ومن الموظفين فيه الجاويش[5].

---

1 ) سجل مشوش12، ص29، 15 ربيع الثاني 1107هـ؛ سجل19، ص86، 20 رمضان 1119هـ.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 157/2.

3 ) سجل20، ص134، 10 ذو القعدة 1103هـ.

4 ) سجل مشوش13، ص75، 18 جمادى الثاني 1106هـ.

5 ) سجل22، ص253، 26 ذو الحجة 1111هـ.

وكان الدفتردار يشرف على جميع الأمور المالية في الولاية[1]، ويتبع له في مالية دمشق التي تسمّى في مصادر القرن11هـ/17م: (الخزينة أو بيت المال المعمور بدمشق) عدد من الموظفين في وظائف هامة، كوظيفة أمين بيت المال، وناظر بيت المال[2]، والمحاسب الذي من مهامه ضبط حسابات الموظفين المنتهية مدة تعيينهم أو المعزولين، وضبط مقادير الضرائب وغيرها، والجابي الذي يقوم بجمع الضرائب، وعدد من الكتّاب والمترجمين والمقابلجية[3].

ويظهر أنّ التنظيم الإداري للدائرة المالية بدمشق قد شهد اتقاناً وتميزاً، فمدير الدائرة المالية يسمّى الدفتري، والذي من مهامه ضبط تركات ومخلفات المتوفين ووضعها في خزينة دمشق، ثم يليه في المنصب ناظر بيت المال الذي هو من فئة العسكر الإنكشاريين، يقوم الباب العالي بإرساله إلى دمشق ليتولى ذلك، وفي آخر السلّم الوظيفي يكون كتّاب المالية الذين يرأسهم (رئيس الكتّاب) والذي من مهامه أيضاً الاحتفاظ بدفاتر المحاسبة[4].

وتوجد أمثلة على تسلّم بعض الأشراف للوظائف المالية: فالسيد أحمد أفندي كان هو الدفتري بدمشق سنة 1099هـ/1688م، ويليه السيد أحمد بشه بن السيد محمد الاستانبولي الذي أُرسل من الباب العالي ليكون ناظراً على مالية دمشق[5]، وممن تسلم وظيفة الجباية بدمشق من الأشراف: السيد أحمد بن مراد[6]، وذكر البوريني أنّ

---

1 ) الدفتردار: صاحب الدفاتر أو حافظ السجلات، وهي وظيفة انتقلت إلى العثمانيين من السلاجقة، فيقوم الدفتردار بحفظ الحسابات المالية في الولاية، ويطلق عليه الدفتري، وتعيينه يكون من العاصمة ولمدة غير محددة، انظر: بركات، **الألقاب العثمانية**، ص117؛

Rafeq، **The Province of Damascus**، pp15-17

2 ) سجل11، ص72– 74، 17 صفر1093هـ.

3 ) المقابلجي: مصطلح أطلق في العهد العثماني للدلالة على مدقق المعاملات في الدوائر المالية العثمانية، انظر: حلاق، **المعجم الجامع**، ص208.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 354/4.

5 ) سجل16، ص9، 27 جمادى أول1099هـ.

6 ) سجل12، ص378، 13 جمادى ثان1095هـ.

صاحب الدفاتر السلطانية بدمشق سنة 1008هـ/1600م هو السيد محمد السابقي الجعفري الطياري[1].

كما ورد أنّ السيد قاسم بن السيد يوسف كان صرافاً بالخزينة[2]، وقد بقي سنوات طويلة صرّافاً بمالية دمشق، والصرّاف الآخر الذي رافقه هو السيد أحمد بن السيد عبد المحسن[3]، مما يدل على وجود أكثر من صرّاف في مالية دمشق، وفي سنة 1053هـ/1643م كان السيد محمد بن السيد محفوظ صرافاً بمالية دمشق[4]، ويلاحظ أنّهم جميعاً من خارج دمشق.

تعد وظيفة الجباية من أعلى الوظائف المالية أجراً، فقد كانت أجرة السيد محمد بن عبد الرحمن المنيّر المعيّن في وظيفة جباية مسقفات الجامع الأموي 18 درهماً يومياً[5].

وكثرت مساهمة الأشراف في وظائف الكتابة، فالسيد محمد بن حسين الصمادي كان من الكتّاب بدمشق[6]، والسيد حسن بن محمد الصمادي[7]، وابنه السيد مصطفى الصمادي كاتب الخزينة بدمشق، أي كاتب مالية دمشق[8]، والذي شهدت له السجلات الشرعية بشهرته في علم الحساب "صدر أصحاب الرقم والحساب، عمدة أرباب

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 5/1.

2 ) سجل12، ص98، 20 ربيع الثاني1094هـ؛ سجل22، ص102، 10 ربيع الأول1110هـ.

3 ) سجل22، ص193، 19 جمادى الأولى1111هـ.

4 ) سجل6، ص171، 2 شوال1053هـ.

5 ) سجل19، ص86، 20 رمضان1119هـ.

6 ) سجل14، ص202، 1 رجب1096هـ؛ سجل مشوش3، ص366، 26 ربيع الثاني1099هـ.

7 ) سجل12، ص10، 10 محرم1094هـ.

8 ) المرادي، **سلك الدرر**، 190/4.

الكتّاب .."[1]، والسيد محمد بن السيد رجب[2]، وكان السيد أحمد بن الخطيب السلمي من الكتّاب البارعين[3]، وكذلك السيد أحمد أفندي بن النقطة ت1118هـ/1706م[4].

ويتم الحصول على كل الوظائف سابقة الذكر من خلال براءة سلطانية ينالها الموظف من السلطة العليا في العاصمة، والأمر مرتبط بالسفر إلى العاصمة ثم الارتباط بعلاقات قوية مع كبار موظفي الدولة، وهو الأمر الذي جعل السيد محمد بن علي القدسي يأتي بصندوقين من البراءات السلطانية التي تنص على تسلّمه وظائف كثيرة، حتى أنه لم يستطع أن يوفق بين بعضها[5].

وترد حالات يتم فيها فراغ أحد لآخر عن وظيفة ما، وكثيراً ما يكون الفراغ من الأب إلى الابن أو إلى قريب آخر له، مثل السيد يحيى المؤقت الذي فرغ له جده عن وظيفة قراءة القرآن، أي بقاء مبدأ الوراثة في الوظائف، كما ترد أمثلة عن فراغ الأب لابنه عن كافة وظائفه، أو فراغ الأب لاثنين من أبنائه وتقاسمهما تلك الوظيفة[6].

ومن أشراف دمشق من ولي وظائف كثيرة، مثل السيد عبد المعطي الفلاقنسي (ت1122هـ/1710م)، فقد قيل أنّه ولي نظارات كثيرة، وولي عثامنة كثيرة[7]، فمن الوظائف التي تسلمها: أنّه كان ناظر وكاتب أوقاف الحرمين،[8]، وكان محاسبجي

---

1 ) سجل26، ص130، 20 جمادى الآخرة 1113هـ.

2 ) سجل8، ص220، 21 رمضان 1061هـ.

3 ) سجل12، ص30، 6 ذي الحجة 1093هـ.

4 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص110.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 61/4.

6 ) انظر مثلاً: فراغ السيد محمد بن عمر لابنيه السيد محمد والسيد أحمد عن وظيفة الكتابة وتوزيع الطعام في تكية القنيطرة، سجل18، ص111، 15 رجب 1101هـ.

7 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص172؛ المرادي، **سلك الدرر**، 133/3، والعثامنة تعني الوظائف التي يكون لها معلوم يقدّر ببعض البارات التي تسمى عثمانية.

8 ) سجل18، ص101، 19 صفر 1101هـ، بقي عدد من آل الفلاقنسي ينالون كثيراً من الوظائف الديوانية في القرن12هـ/18م، مثل السيد عمر بن أحمد ومحمد آغا أخو عبد المعطي، وعاصم بن عبد المعطي وفتحي الدفتري وأحمد بن محمد بن محمود، وفي ذلك دلالة على كثرة حالات التوريث

الخزينة بدمشق[1]، أي محاسب مالية دمشق، وقد بقي في هذه الوظيفة سنوات طويلة تجاوزت الخمس عشرة سنة، وتسلّم وظيفة أمين كيلار الحج[2]، وولّي وظائف دينية عديدة، أبرزها تولية الجامع الأموي[3]، وأكثر شريف نال ألقاباً وعبارات ثناء إدارية ووظيفية في السجلات الشرعية هو السيد عبد المعطي الفلاقنسي، ومما ورد له "مفخر أرباب العلم والبيان وأصحاب الرقم والتبيان، عمدة أهل التعظيم، زبدة أرباب التكريم السيد الشريف عبد المعطي أفندي المحاسبجي بالخزينة العامرة بدمشق"[4]، وذلك يرجع لكثرة الوظائف التي تسلمها.

وولي السيدان محمد وأسعد ابنا الشيخ عثمان وظائف مختلفة، حصّلا منها ما يزيد على41 درهماً يومياً[5]، والسيد عبد الرحمن الأسطواني الذي كان من وظائفه كتابة وقف الشمسي أحمد باشا مع قراءة جزء من القرآن[6].

**2. 4 علاقة الأشراف مع السلطة:** نال الأشراف في الولايات العثمانية مكانة من قبل السلطة العثمانية الحاكمة، سواء من سلطة العاصمة أم من حكام دمشق، ففي العاصمة كان نقيب الأشراف يتولى تقليد السيف للسلطان، وهم أول من يبايع السلطان، وفي المناسبات والأعياد لا يقوم السلطان إلا لهم، ويجلس النقيب في الصف

---

= في الوظائف، انظر عن وظائفهم في: سجل20، ص173، 2 محرم1104هـ؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص335 ؛ المرادي، **سلك الدرر**، 161/1؛ سالم، **أهل القلم**، ص462.

1 ) سجل مشوش3، ص377، 8 ذوالحجة1098هـ؛ سجل26، ص130، 20 جمادى الثاني1113هـ.

2 ) أمين كلار أو الكلارجي هو المشرف على مخازن المؤونة والمطبخ، ووظيفة أمين كيلار الحج مختصة بتزويد قافلة الحج الشامي ما تحتاجه من مؤن، انظر: حلاق، **المعجم الجامع**، ص190.

3 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص172؛ المرادي، **سلك الدرر**، 133/3.

4 ) سجل26، ص130 – 131، 20 جمادى الثاني1113هـ.

5 ) ومن تلك الوظائف: نظارة وقف جامع درويش باشا مع قراءة جزء من القرآن فيه، ووظيفة نائب ناظر لوقف المدرسة الفارسية، وقراءة جزء من القرآن في عدة مساجد، ووظيفة تفرقة الأجزاء في وقف سيباي، انظر: سجل25، ص127، 20 رمضان1112هـ.

6 ) سجل مشوش10، ص16، 17ذوالحجة1100هـ؛ سجل مشوش10، ص23، 7 صفر1101هـ.

الأول[1]، فقد وصف المحبي استقبال السلطان للشريف أحمد بن زيد بن محسن بن أبي نمي (ت1099هـ/1688م) من أشراف مكة المكرّمة، إذ يقول: فلما أتاه ودخل عليه قام إليه السلطان ووضع كفه بكفه وصافحه من قيام قائلاً اللهم صل على محمد وعلى آل محمد[2]، كما قلدت الدولة كثيراً من المناصب الهامة لأشراف، فمن ولاة دمشق السيد الشريف محمد باشا الأصفهاني الذي حكم مدة سنة وأربعة أشهر، حتى1009هـ/1601م[3].

وفي العاصمة أيضاً جرى إكرام كثير ممن وردها من أشراف دمشق، فقد ورد أنّ السيد إبراهيم بن مسلم الصمادي حين سافر إليها "حصل له من أركان الدولة العلية الإجلال والالتفات"[4]، وكان يكثر السفر إلى العاصمة، وفي كل مرة يناله من أعيان الدولة إنعامات وقبولاً واسعاً[5]، وما يسمى في المصادر بالأبواب العلية السلطانية كانت ميسرة لبعض أشراف دمشق ومغلقة لآخرين ممن لم يجدوا من يعرض بهم إليها، فحين أراد السيد حسين القدسي والسيد أحمد الأسطواني السفر إلى العاصمة من أجل نيل بعض الوظائف أرجعهم والي دمشق حين وصولهم منطقة قارة[6]، بينما سُمح للسيد إبراهيم الحمزاوي بالسفر[7].

---

1 ) جارشلي، **أشراف مكة المكرّمة**، ص35؛ كيدو، **مؤسسة شيخ الإسلام**، ص21؛ صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص281.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 196/1.

3 ) مجهول، **مخطوط ذكر دمشق الشام**، ق10.

4 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق125.

5 ) العامري الغزي، عبد الحي الغزي الدمشقي، **تراجم ملخّصة من تاريخ الأمين المحبي**، مخطوط يقع في 48 ورقة، (يرد خطأً في تصنيف مركز الوثائق له تحت عنوان: **تراجم ملخصة من تاريخ الأمير يحيى)**، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم623، ق3-4، (سيشار له: العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخّصة)**.

6 ) قارة: قرية في القلمون تتبع ناحية دير عطية التابعة اليوم لمحافظة ريف دمشق، تقع على طريق دمشق حمص، وتبعد عن حمص 65 كم، وهي غير قرية قارة التابعة لناحية الكسوة، مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**، 500/4-501.

7 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص116.

وممن أكثر من السفر إلى العاصمة وأصبحت له علاقات مميزة مع كبار الدولة السيد كمال الدين بن محمد الحمزاوي (ت1071هـ/16061م)، ففي إحدى رحلاته قيل فيها: إنّه اجتمع بصدورها الكرام لاسيما نقيب السادة الأشراف بالممالك العثمانية الذي استقبله في غاية الإكرام وحسن الاستقبال[1].

كذلك ورد عن السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي أنّه أكثر من السفر إلى دار السلطنة، وجالس مشايخ الإسلام وصدور الدولة، ومدحهم بقصائد منها قصيدة ذكرها المحبي في مدح قاضي عسكر الروملي أحمد المعيد[2]، ومن الأشراف الذين كثر سفرهم إلى العاصمة السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي[3]، والسيد عبد المعطي الفلاقنسي[4].

وأما تكريمهم من قبل حُكّام دمشق فتظهر الإشارات إلى تلك المكانة من خلال حضور الحكام والموظفين الكبار في مدينة دمشق لجنائز بعض أشراف دمشق، ففي جنازة السيد محمد الإيجي حضرها وصلّى عليها الوالي[5] وقاضي قضاة دمشق[6].

ومما يبين مدى الاحترام والتقدير الذي كنّه العثمانيون لآل البيت النبوي، ما أصدروه من قوانين تحفظ لهم تلك المكانة المميزة لنسبهم الشريف، ومنها عقوبات وقعت على أناس تعرضوا لشريف بشتم أو إيذاء، ووصلت شدة تلك العقوبات إلى

---

1 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق443.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 126/4.

3 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 87/2، ويقول: إنّه التقاه في العاصمة في أول سفرة للمحبي.

4 ) سجل17، ص6، 29 ﵑ1101هـ.

5 ) والي دمشق رتبته وزير، وقد أُطلق عليه نائب الشام أو الحاكم أو كافل الشام أو أمير الأمراء بدمشق، ومقر حكمه في السرايا قرب القلعة، انظر:

Rafeq، **The Province of Damascus**، p11

6 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 35/3.

الإعدام[1]، إضافة إلى التأكيد على تميز الأشراف بالمظهر العام، أي بلباس العمائم الخضراء، وردع كل من يحاول أن يدّعي النسب الشريف، وكذلك حصول الأشراف على منح السلطان العثماني التي يتم توزيعها في بعض المناسبات والأعياد، كما شدد العثمانيون على ضرورة تعظيم واحترام الأشراف "يجب تعظيم السادة وهم ثمرة شجرة نسب المصطفى، فإنه يجب إعزازهم واحترامهم ورعاية مشاعرهم وحمايتهم"[2].

ورد عن بعض أشراف دمشق ترددهم إلى الحكام وذوي المناصب، وذلك لقضاء حوائج الناس والشفاعة لبعضهم عند هؤلاء الحكام، ففي قصة ذكرتها مصادر القرن11هـ/17م تفيد أنّ عدداً من كبار أعيان دمشق منهم محمد بن حمزة نقيب الأشراف والسيد أحمد الصفّوري، ذهبوا إلى مدينة حلب للاجتماع بالصدر الأعظم مراد باشا، وذلك للطلب منه التخفيف من النزل على أهالي دمشق[3]، وتكرر ذهاب أعيان أشراف دمشق مع وفود لمقابلة كبار الدولة لأجل أمر من الأمور العامة، كمقابلة أعيان دمشق ومعهم السيد حسن الحجار للصدر الأعظم لعرض حال وتظلمات أهالي دمشق، حيث ورد أنّ السيد حسن نال من الوزير غاية الإكرام[4]، ثم بعد مدة ذهب أيضاً مع بعض الأعيان لتخفيف العوارض السلطانية – ضرائب توضع في حالة الطوارئ– عن أهالي دمشق، وقبل الوزير طلبهم[5].

ومن أشراف دمشق من كان له نفوذ كلمة عند الحكام المحليين، فقد قيل عن السيد محمد بن الحسن العجلاني (ت1096هـ/1685م) "ونفذت كلمته عند الأعيان وأرباب الحكومات"[6]، وكان السيد تقي الدين بن محمد الحصني (ت1129هـ/1717م) مقبول

---

1 ) انظر بعض تلك الحالات في: الغزي، **الكواكب السائرة**، 220/3؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 411/3.

2 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص96.

3 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق67، وانظر تعريف النُزل في هوامش الفصل الأول.

4 ) العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخصة**، ق20.

5 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق224–225.

6 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 436/3.

الشفاعة عند الحكام[1]، وقيل عن السيد محمد بن خصيب القدسي " وكان مسموع الكلمة يشفع فتقبل شفاعته، ويريد من الحكام أمراً فلا يرد"[2].

كما كان بعض الأشراف يحضرون ديوان الولاية الذي يترأسه الوالي ويحضره عدد من الموظفين الكبار كقاضي القضاة، فبالإضافة لحضور نقيب الأشراف الدائم للديوان، فقد ورد حضور أشراف آخرين مثل السيد حسن الحجار (ت1051هـ/1641م)[3]، وإذا كان الهدف من ذلك الديوان النظر في القضايا العامة، فإنّ الأشراف ساهموا إلى حد ما في المشاركة بحل تلك القضايا، مما يظهر دورهم السياسي والاجتماعي.

إنّ أكثر ما يوجد من علاقات بين أشراف دمشق وسلطة العاصمة هي المتسمة بالطابع العلمي، المؤدي إلى كسب الوظائف، خاصة الوظائف العلمية، ولذا نلحظ أن علاقة كثير من أشراف دمشق مع شيخ الإسلام في العاصمة أمتن من العلاقة مع غيره من كبار موظفي الدولة، وهذا نتج عنه تولية عدد من الأشراف للقضاء والإفتاء ووظائف دينية وتعليمية أخرى، وأقوى العلاقات هي ما جمعت السيد محمد بن علي بن خصيب القدسي بشيخ الإسلام يحيى بن زكريا، والذي بدوره أعطاه وظائف كثيرة[4].

ترد أمثلة لأشراف دمشقيين رفضوا دوماً الاختلاط مع أصحاب المناصب وتلقّي الهبات منهم أو مجالستهم في دواوينهم، وذلك بدافع الزهد والترفع عن المناصب الدنيوية، وهذا ما نجده لدى السيد محمد بن عمر العباسي شيخ الخلوتية الذي لم يقبل من الحكام هدية ولم يتردد إليهم[5].

ارتبط بعض أشراف دمشق بعلاقات وطيدة حتى مع السلاطين العثمانيين أنفسهم، رغم قلة من وصل لتلك المكانة، فالسلطان العثماني سليم الأول اجتمع في القرن10هـ/16م بالسيد محمد بن خليل الصمادي، وأغدق عليه العطاء الذي منه قرية

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 6/2.

2 ) البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**، ق156.

3 ) عبيد، **تاريخ دمشق**، ص11.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 61/4.

5 ) المصدر نفسه، 103/4.

كناكر[1]، وسبب ذلك هو أنّ السلطان كان يعتقده ويتبرك به[2]، ويتكرر ذلك الأمر في القرن11هـ/17م مع السيد مراد المرادي النقشبندي الذي اقطعه السلطان العثماني أراضٍ في بعض قرى دمشق[3].

ووجدت علاقات بين متصوفين دمشقيين أشراف مع حكام دمشق، حتى أنّ بعض هؤلاء الحكام كانوا يذهبون إلى زواياهم للتبرك بهم وطلب الدعاء منهم[4]، فالسيد محمد مراد المرادي (ت1132هـ/1719م) كان من أشهر صوفية دمشق، حيث تردد إليه الوزراء والقضاة وكانوا يعتقدونه، وهو معظم لديهم ومقبول الشفاعة عندهم[5]، وكذلك السيد تقي الدين الحصني (ت1129هـ/1717م) الصوفي المشهور الذي وصف بأنه مقبول الشفاعة عند الحكام[6]، ومثله السيد عيسى بن مسلم الصمادي (ت1021هـ/1612م) الذي كان حكام دمشق يكرمونه ويجلونه[7].

إنّ هذا التلاحم بين السلطة والصوفية يدفعنا إلى التفكير في مسألة إيذاء الولي، فقد بقي الجميع يحذّرون من المساس بالأولياء وإيذائهم، وهو ما يعلل سبب تقرّب السلاطين العثمانيين من المتصوفين، والأمر يندرج على الأشراف عامة، فإيذاؤهم هو

---

1 ) تقع في حوض الأعوج التابع لناحية سعسع في ريف دمشق، أرضها سهلية، وفيها مساكن قديمة وحديثة، تشتهر بالحبوب وتربية الماشية، كما توجد قرية أخرى تتبع جبل العرب في محافظة السويداء، مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**، 81/5.

2 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 393/10؛ الغزي، **الكواكب السائرة**، 31/2، وعلينا تذكّر أنّ نقباء الأشراف الأوائل في الدولة العثمانية وعلماءها وحكامها ومسؤوليها هم صوفيون.

3 ) الصوّاف، **موسوعة الأسر**، 418/3.

4 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 17/3.

5 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق40.

6 ) درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**، ص108؛ خلوصلي، **أعلام الفكر في دمشق**، ص105

7 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 244/3.

اعتداء على النبوة[1]، وهذا الأمر دفع السلاطين إلى الحرص على ترديد أدعية الأشراف في مجالسهم، والاعتقاد أنّ دعاء الشريف يكون مقبولاً عند الله أكثر من الآخرين[2].

وترد إشارات عدة إلى وجود علاقات سيئة بين أشراف من دمشق والسلطة الحاكمة، فمن ذلك قيام والي دمشق بإهانة السيد أحمد الجعفري[3]، كما تعرّض السيد زين العابدين بن حسين الحمزاوي (ت1009هـ/1601م) للإهانة من والي دمشق محمد الأصفهاني[4].

ويجب التنويه إلى أنّ من غير الأشراف من نال مكانة من السلطة أرفع من مكانة الأشراف، والأمر يرجع إلى الذات أكثر من مجرد النسب الشريف، وهو ما قاله المرادي عن السيد علي بن إسماعيل العجلاني الذي احترمه الوزراء والحكام والقضاة وكان مقبول الشفاعة عندهم ونال الإقطاعات الكثيرة من الدولة في القرن12هـ/18م: "ونال ذلك بجهده وجدّه"[5].

كان لأشراف دمشق مشاركات سياسية متنوعة، فقد شاركوا في تأكيد الولاء للعثمانيين منذ معركة مرج دابق عام 922هـ/1516م، حين قدم السيد كمال الدين بن حمزة على السلطان سليم الأول ومعه عدد من أشراف دمشق، وقبّلوا يد السلطان وأثنوا

---

1 ) يوجد مخطوط مغربي يشير إلى تلك المسألة من خلال ذكره نبذة عن ملوك قاموا ببعض حقوق آل البيت فتمم الله ملكهم وسهّل مسلكهم وأطال وأدام مدتهم وهو مخطوط: ابن السكاك، أبو عبد الله محمد بن أبي غالب، **نصح الملوك**، مخطوط في 48 ورقة، مصوّر عن المكتبة العامة بالرباط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 608، ق1 وما بعدها.

2 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 2/52-55.

3 ) الأيوبي الأنصاري، **نزهة الخاطر**، 2/195، ويذكر المحبي أنّ والي حلب أمر بقتل نقيب أشرافها وصادر أمواله، انظر المحبي، **خلاصة الأثر**، 2/109؛ وبعد أن ألقي القبض على نقيب القدس الثائر تم إعدامه في العاصمة، انظر: جب وبوِن، **المجتمع الإسلامي**، 1/199، مما يبين أنّه لا أحد فوق القانون حتى لو كان شريفاً.

4 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 1/329.

5 ) المرادي، **سلك الدرر**، 3/200.

عليه[1]، لكن الأشراف لم يشكلوا فئة منظمة ومستقلة، بل كانوا مندمجين في الفئات الأخرى كالصوفية أو العلماء أو العامة، وإنّ ما ورد من أحداث عام 1107هـ/1696م فيما سمّي قصة محنة النقيب، لدلالة على بداية تكوين أشراف دمشق لفئة منظمة وموحدة كما فعل أشراف حلب، وإنّ ما قام به الأشراف في منتصف القرن12هـ/18م من أحداث وصراع ضد طائفة القابي قول وغيرهم كانت بوادره عام 1107هـ/1696م، حين قام والي دمشق بنفي نقيب أشراف دمشق السيد عبد الكريم الحمزاوي، ومعه عالِمين آخرين إلى مدينة طرابلس الشام، وذلك لأنهم وقفوا في وجه ظلم الوالي عثمان سلحدار باشا[2].

**2. 5 علاقة الأشراف مع العسكر:** تظهر مصادر القرن11هـ/17م وجود اختلاط واسع بين فئة العسكريين والمجتمع الدمشقي بعامة، ويظهر ذلك من خلال انتشار العسكريين في محلات دمشق المختلفة، فلم يقتصر وجود مساكنهم في محلة واحدة، بل سكن بعضهم داخل سور قلعة دمشق، وبعضهم الآخر خارج السور، بل وفي قرى الغوطة أيضاً[3]، وانتشار العسكريين في محلات يكثر فيها الأشراف أدى إلى بناء علاقات متينة بين الفئتين.

---

1 ) ابن طولون، محمد الصالحي (ت953هـ/1546م)، **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط2، دار الفكر، دمشق 1984م، ص304، (سيشار له: ابن طولون، **إعلام الورى**).

2 ) ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، 2ج، تحقيق حكمت إسماعيل، وزارة الثقافة، دمشق 1992م، 61/1، (سيشار له: ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**)؛ ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص85.

3 ) انتشرت الإنكشارية المحلية غالباً في محلة قصر الحجاج والميدان والشاغور والصالحية، وأما من أقام في باطن دمشق فقد سكنوا سوق صاروجا والدرويشية وباب الجابية، انظر: مارينو، بريجيت، **حي الميدان في العصر العثماني**، ترجمة ماهر الشريف، دار المدى، دمشق 2000م، ص198، (سيشار له: مارينو، **حي الميدان**).

وأبـرز صـور هـذه العلاقـات الجانـب الاقتصـادي المتمثـل فـي حـالات صـعب إحصاؤها من البيوع والديون والاستئجار والتأجير والرهن والضمان والوكالات والوصايا وغير ذلك بين الأشراف والعسكر على اختلاف فئاتهم خاصة طائفة اليرلية الذين تسمّيهم مصادر القرن11هـ/17م بالينكجرية[1].

وهنا بعض الأمثلة المؤكدة لوجود نشاط اقتصادي شامل بين الفئتين: فقد كان محمد بشه[2] القبوقولي وكيلاً عن السيد نصوح بن السيد محمود[3]، وكان السيد حمزة بن محمد الحمزاوي ناظراً على أولاد محمد بن إبراهيم العسكري[4]، والسيد علي الطالوي وصياً على ابنة علي بشه الإنكشاري بدمشق[5]، وأما محمود بلوكباشي فقد كان له ديون كثيرة، منها دين على السيد عودة الحصري والسيد سليمان القدسي[6]، وبلغ دين حسن بن أحمد القول أوغلي على السيدين عبد الكريم وإبراهيم الحمزاوي 1400

1 ) مع مطلع القرن11هـ/17م كان في دمشق قوات الإقطاع وعددهم يقارب 3 آلاف، والإنكشارية والمرتزقة، ثم بدأت الدولة بإرسال قوات القابي قول للقيام بحماية القلاع وطريق الحج الشامي لذلك أطلق عليهم دولة القلعة، ويتوزعون على فيالق، لكل فيلق زعيم يسمى آغا، ومن السنوات التي شهدت إرسال قابي قول إلى دمشق سنة 1010هـ و1022هـ و1067هـ إضافة لسنوات في القرن12هـ/18م، انظر: أبو سليم، عيسى سليمان، **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن18م**، دار الفكر، عمّان 2000م، ص132، (سيشار له: أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**)؛

Rafeq، **The Province of Damascus**، pp24-32

2 ) بشّه (Beşe): لفظة محرّفة عن كلمة باشا، كما أنها تستخدم للدلالة على الابن الأكبر لدى العائلات التركية، صابان، سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مراجعة عبد الرازق بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 2000م، ص62، (سيشار له: صابان، **المعجم الموسوعي**).

3 ) سجل11، ص14-15، 3 ربيع أول 1093هـ.

4 ) سجل7، ص95، 7 محرم 1058هـ.

5 ) سجل16، ص45، 22 ربيع ثاني 1100هـ.

6 ) سجل15، ص15-16، 15 ذو القعدة 1097هـ.

قرشاً[1]، وورد أنّ السيد محمود السمّان شهد في دعوى ورثة علي بلوكباشي الإنكشاري بدمشق[2]، وشهد السيد حمزة العجلاني على شراء إبراهيم آغا يياباشي داراً من ولي آغا من طائفة القبوقولية بدمشق[3]، وتشارك السيد محمد الحصري مع محمد بشه الصوباشي في امتلاك بستان يحوي غراساً مختلفة في قرية دوما[4]، ومن حالات التأجير، قيام السيد عبد الباقي بن مغيزل باستئجار دار من سليمان آغا[5]، ومن الأمثلة على وضع الأمانات التي تؤكد على العلاقات المتينة بين الأشراف والعسكر، وضع علي بشه الينكجري أمانة عند السيد أسعد بن صالح القادري، وتوفي وهي باقية عند ذلك الشريف[6].

كما سادت علاقات اجتماعية بين الأشراف والعسكر، متمثلة في كثرة حالات الزواج فيما بينهما[7]، ووصل الأمر إلى الزواج من بنات الأمراء العسكريين مثل أمراء عائلة المنجكي اليوسفي الذين ارتبطوا مع آل حمزة ثم مع آل العجلاني وآل الحجار بحالات زواج[8]، واستمرت علاقات الزواج بين الفئتين في القرن12هـ/18م خاصة فئة اليرلية المحلية[9].

---

1 ) سجل12، ص395، 19 ذو القعدة 1095هـ.

2 ) سجل4، ص44 جديد، 29 رجب 1048هـ.

3 ) سجل16، ص43، ختام ذو الحجة 1099هـ.

4 ) سجل27، ص294، 10 محرم 1118هـ.

5 ) سجل17، ص56، 29 ربيع أول 1101هـ.

6 ) سجل14، ص326، 17 صفر 1097هـ.

7 ) للتعرّف على حالات الزواج بين الأشراف والعسكر انظر: موضوع الزواج في الفصل الرابع من هذه الدراسة.

8 ) مثلاً: سجل3، ص342، 8 ذو القعدة 1041هـ؛ وزواج السيد زين العابدين العجلاني من خديجة ابنة الأمير عمر المنجكي، سجل17، ص135، 20 ر 2 1101هـ.

9 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص131.

ومن العائلات الشريفة الدمشقية التي تزوج أفراد منها من بنات عسكريين، آل الفلاقنسي كزواج السيد محمد آغا الفلاقنسي من خانم بنت مراد أوده باشي[1].

ومن أمثلة زواج عسكريين من بنات أشراف دمشق، زواج إسماعيل بن إبراهيم آغا ابن كيوان وهو آغا طائفة اليرلية (الينكجرية) بدمشق من الشريفة عائشة ابنة السيد عبد الرحمن الحمزاوي[2]، وزواج درويش بن أحمد القول أوغلي من الشريفة آمنة ابنة السيد سليمان العاتكي[3]، وزواج يحيى بن علي القول أوغلي من خديجة ابنة السيد زين العابدين الصمادي[4].

ونتج عن تلك الزيجات ظهور عدد كبير من حالات شرافة الأم بين العسكر، كالسيد محمد بن حسين آغا بن قاسم بشه وهو شريف لأمه الشريفة نسلى[5]، والسيد إبراهيم بن درويش الحمّامي القول أوغلي وهو شريف لأمه[6].

دخل عدد من أشراف دمشق في صفوف الجيش العثماني، وبلغ بعضهم رتباً عالية فيه، كالسيد مصطفى أوده باشي بن محب الله المحبي[7]، والسيد إبراهيم بن السيد عمر الحصري، الذي ورد أنّه عسكري من أرباب البراءات السلطانية[8]، وقريبه الآخر السيد أحمد بن نصري الحصري كان عسكرياً أيضاً[9]، والسيد أحمد بن محمد

---

1 ) سجل27، ص169، 9 ذو الحجة 1117هـ.

2 ) سجل26، ص414، 14 جمادى الثاني 1114هـ.

3 ) سجل مشوش2، ص201، 26 رجب 1099هـ.

4 ) سجل مشوش1، ص211، 24 ربيع الأول 1051هـ.

5 ) سجل22، ص98، 23 شعبان 1110هـ.

6 ) سجل16، ص36، 9 ربيع الأول 1100هـ.

7 ) سجل18، ص32، 18 ذو القعدة 1100هـ.

8 ) سجل12، ص329، 4 جمادى الثاني 1095هـ.

9 ) سجل16، ص92، 20 ربيع الثاني 1100هـ.

الفلاقنسي العسكري الذي يظهر أنّ خدمته العسكرية كانت في العاصمة[1]، والسيد محمد آغا بن السيد إسماعيل الحجار[2].

إنّ مشاركة أشراف دمشق في صفوف الجيش العثماني يدفعنا لمناقشة مسألة إعفاء الأشراف من الخدمة العسكرية، فقد ورد في كثير من المراجع التي تناولت الأشراف أو مدينة دمشق بالدراسة، أنّ الأشراف تم إعفاؤهم من الخدمة العسكرية[3]، وإنّ هذا الأمر يحتاج إلى إعادة نظر، فما يلاحظ لدى أشراف دمشق في القرن11هـ/17م أنّ منهم من انتمى إلى الجيش، بل إنّ الدخول في الجيش أثناء تلك الفترة يعدّ ميزة كبيرة ورفعة للدمشقي بأن يكون من جند الإنكشارية المحلية، كي ينال الامتيازات التي ينالها الجندي القادم من بعيد[4]، فإنّ امتيازات الجندي أكثر من امتيازات الشريف، وهذا ما يفسر لماذا عدّ سلاجقة الروم وسلاطين العثمانيين من بعدهم الأشراف من فئة العسكر[5]، كما أنّ دخول الأشراف في الجيش ليس فقط زمن العثمانيين، ففي زمن

---

1 ) سجل12، ص210، 15 محرّم1095هـ.

2 ) سجل29، ص130، 22ذوالقعدة1119هـ.

3 ) من تلك المراجع: كاتبي الصيادي، **الروضة البهية**، ص54؛ شيلشر، **دمشق**، ص154؛ عبيد، **تاريخ دمشق**، ص66؛ مسلم، **العسكر في دمشق**، ص105؛ جمعة، **إيالة دمشق**، ص100؛ المحاسنة، عبير، **موقف العلماء في لواء دمشق من السلطة العثمانية 1770- 1830م**، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة 2009م، ص94، (سيشار له: المحاسنة، **موقف العلماء**).

4 ) لقد ساعد نظام الإقطاع الذي ساد في الدولة العثمانية فئة العسكر على أن يكونوا أكثر الفئات ثراءً وأعلاهم في مستوى المعيشة، حيث حصل الجنود بموجبه على أراضٍ وعقارات تحت مسمى الخاص أو الزعامت، أو التيمار أو الإقطاعات الصغيرة، ومنهم من حصل على مالكانات تصل إلى قرى بأكملها، وهذه الامتيازات الضخمة جعلت بقية الفئات بما فيها الأشراف تحاول الدخول في صفوف الجيش.

5 ) نصت الوثائق العثمانية على أنّ موظفي الإمامة والخطابة والتولية والنظارة والمشيخة والجباية والمعينين بالبراءة السلطانية من أصحاب الحرف وكل أفراد الجيش وزوجاتهم والأشراف كلهم من الفئة العسكرية وليسوا من الرعية، كما تم تسجيل الأشراف في الدفاتر التابعة للعسكر، انظر: صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص91، 187- 189.

المماليك دخل أشراف في الجيش المملوكي، لكن بأعداد قليلة جداً، كما نالوا رتباً عسكرية كأمير طبلخاناه ومناصب كنظر الجيش بدمشق[1].

إضافة لانضمام عدد من أشراف دمشق إلى الجيش العثماني، فإنّ دمشق شهدت أيضاً وفود عدد من العائلات الشريفة العسكرية إليها، جاؤوها منذ دخول العثمانيين لبلاد الشام، وبعضهم قدم إليها في القرن11هـ/17م، وعائلات هاجرت في القرن12هـ/18م، ومن تلك العائلات من بقي استقرارهم بدمشق، وبعضهم تركها إلى مناطق أخرى.

وأبرز العائلات العسكرية الشريفة القادمة لدمشق: عائلة السكري الذين قدموا لدمشق مع مطلع القرن11هـ/17م، وتحول أفرادها فيما بعد لتجار حبوب[2]، ومنهم السيد تاج الدين بن السيد يحيى السكري العسكري[3]، والسيد محمد بن السيد زين العابدين السكري العسكري بدمشق الذي نال براءات سلطانية[4]، وسكن دمشق عائلة الخطيب السلمي، وهي عائلة عسكرية، حتى أنّ بعض الحجج في السجلات الشرعية تُلحق كلمة العسكري بعد اسم العائلة، فيرد كما يلي (الخطيب السلمي العسكري)، ومنهم السيد يحيى بن السيد محمد وأبناؤه، والسيد عبد الرحيم بن السيد تاج الدين[5]، وكذلك عائلة الطالوي التي تعد من أكثر العائلات انضماماً لصفوف الجيش، ومنهم السيد عثمان بشه بن حسن بيك بن طالو الينكجري بدمشق[6]، ونلحظ هنا أنّ الأب والابن كانا في صفوف الإنكشارية المحلية، مما يبين مدى التوارث في الانتساب إلى القوى العسكرية وخاصة المحلية، ومنهم أيضاً من وصل إلى رتبة آغا كالسيد علي بن

---

1 ) الخصاونة، **طبقات المجتمع المملوكي**، ص93-94. أمير الطبلخاناه: من يكون تحت إمرته أربعون أو ثمانون فارساً، وتضرب له الطبول والأبواق، دوزي، **تكملة المعاجم**، 24/7.

2 ) رافق، **البنية الاجتماعية**، ص40.

3 ) سجل مشوش3، ص100، محذوف بسبب الخرم 1029هـ.

4 ) سجل مشوش14، ص420، 9 شوال1042هـ.

5 ) سجل12، ص30-31، 6ذي الحجة1093هـ.

6 ) سجل11، ص41، 28 ربيع أول1093هـ.

السيد مصطفى وشقيقه إبراهيم آغا[1]، وعائلة الكاظمي التي منها السيد قاسم بن السيد حسين[2]، أما عائلة آيتماز فيظهر أنها قدمت في السنوات الأخيرة من القرن 11هـ/17م، ومنهم السيد محمد بلوكباشي بن السيد أويس[3].

وفي حالات ترد في السجلات الشرعية يتم فيها وضع كلمة (الرومي) اسماً للعائلة، للدلالة على أنه عثماني قادم من جهات الروملي، أي القسم الأوروبي من الدولة، ومن الأشراف الذين حملوا ذلك الاسم، السيد حسين بن السيد مصطفى الرومي العسكري[4]، كذلك يلاحظ كثرة وجود كلمة (الحسيني) فقط، وهو ما يشير إلى أسماء أشراف من خارج مدينة دمشق، وغالبية أسماء الأشراف العسكريين الواردة في السجلات الشرعية توضع دون اسم العائلة، مما يساهم في عدم معرفة المناطق والبلدان القادمين منها، فمثلاً يرد اسم السيد عثمان بن محمد من أعيان بلوكباشية قلعة دمشق، والسيد خليل ابن السيد تاج الدين[5]، والسيد محمد بن السيد راشد العسكري[6]، والسيد علي بن داود بلوكباشي[7].

ومن الأشراف من تبوأ مناصب عليا في الجيش مثل السيد عيسى آغا الذي ولي زعامة الإنكشارية بدمشق (آغا الينكجرية)[8]، والسيد محمد آغا بن السيد عثمان آغا من بلوكباشية قلعة دمشق[9]، والسيد أحمد بشه بن السيد محمد الاستانبولي الذي قدم

---

1 ) سجل16، ص46، 21 ذي القعدة 1099هـ.

2 ) سجل6، ص166، 20 رمضان 1053هـ.

3 ) سجل22، ص193، 17 ذي الحجة 1110هـ.

4 ) سجل مشوش5، ص7، 8 رمضان 1029هـ.

5 ) سجل11، ص32، 3 صفر 1093هـ.

6 ) سجل مشوش4، ص3، 10 جمادى الأولى 1057هـ.

7 ) سجل8، ص283، 9 صفر 1062هـ.

8 ) توفي سنة 1118هـ، ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص111.

9 ) سجل17، ص70، 26 ربيع الأول 1101هـ.

من العاصمة ليلي نظارة بيت المال بدمشق[1]، والسيد محمد بلوكباشي بن عثمان كتخدا قلعة دمشق[2]، والسيد محمد بن السيد بكير دزدار قلعة البريج[3].

وولي عدد من الأشراف العسكريين القادمين لدمشق وظائف مدنية، كتولي السيد محمد آغا وظيفة التولية على تكية الشمسي أحمد باشا[4]، ونال كثير منهم الإقطاعات الإقطاعات والمالكانات، فقد كان السيد محمد بن السيد مصطفى السباهي من أرباب التيمار بدمشق[5].

وبالتالي فإنّ الإنكشارية ما أن دخلت ثكناتها في المدن كحلب ودمشق ومصر حتى دخلت في علاقات اقتصادية واجتماعية مع الأهالي، الأمر الذي جعلها أقرب إلى الحياة المدنية، وأكد أحمد شلبي المصري ذلك، "وأرسل السلطان مراد ألفي عسكري من الديار الرومية تكون عسكراً عوضاً عن عسكر مصر الذين صاروا رعايا"[6]، وهو ما يفسر إرسال الدولة للقابي قول في مرات عدة خلال القرن11هـ/17م، لأنّ الإنكشاريين فيها أصبحوا دمشقيين.

---

1 ) سجل16، ص9 27 جمادى الأولى 1099هـ.

2 ) سجل26، ص21، 24 شوال 1112هـ.

3 ) سجل3، ص89، 14 جمادى الثاني 1040هـ، وكلمة دز دار مكونة من دز بمعنى الحصن أو القلعة، ودار بمعنى الصاحب، فتطلق على حاكم القلعة أو حارسها، حلاق، **المعجم الجامع**، ص90.

4 ) سجل18، ص43، 3 ذي الحجة 1100هـ، وأحمد باشا هو أحد ولاة دمشق العثمانيين، وقد تسلّم مناصب عدة في الدولة أبرزها تسلّمه الصدارة العظمى، ومستشاراً للسلطان سليم الثاني ومراد الثالث، توفي988هـ/1580م، وله وقف ضخم في دمشق ضم جامع ومدرسة وخانقاه وتكية على اسمه وخان وسوق، انظر: محمد الأرناؤوط، "معطيات جديدة عن دمشق، وقفية أحمد باشا"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع51-52، كانون الثاني – نيسان 1995م، ص195-199، (سيشار له: الأرناؤوط، **وقفية أحمد باشا**).

5 ) سجل4، ص112، 18 محرم 1046هـ.

6 ) أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، ص141.

## الفصل الثالث

## الحياة العلمية لأشراف دمشق في القرن11هـ/17م

**3. 1 تمهيد:** وصف بعض كتّاب عصرنا الحالة العلمية في القرن11هـ/17م بأنها في انحطاط، فقد وسمه محقق كتاب رحلة الخياري المدني بأنه عصر: "انحطت فيه الثقافة والحياة الفكرية وكان النثر أيضاً منحطّاً في هذه الفترة في المشرق...عصر انحطاط علمي وقلة في المؤرخين المجيدين الذين يدونون لنا تاريخ هذه الفترة التي ما زلنا نجهل كثيراً عنها ويحفها الغموض"[1].

ونقول بأنّ مثل تلك الأحكام العامة غير دقيقة، فهي لا تقوم على دراسة شاملة لذلك العصر، بل قائمة على وصف بعيد كل البعد عن حقيقته، وبالتالي عدم إنصاف لأهل ذلك العصر وما أنجزوه، ومصادرة لجهودهم العلمية والثقافية والفنية بجرة قلم، وانقاص في حق علمائه وكتّابه ومؤرخيه كالبوريني والغزي والمحبي وابن كنّان والحلاق والمرادي وغيرهم كثير في دمشق وَحدها.

كذلك قسا محمد كرد علي كثيراً على أيام العثمانيين حين قال: "زاد انحطاط العلم في القرن العاشر ... أما القرن الحادي عشر فشبيه بتاليه وسالفه من حيث قلة الإبداع والتجدد والاكتفاء بالموجود... دخل القرن الثاني عشر ولا تجديد فيه ولا جديد خلا النظر في قضايا قديمة لاكتها الألسن قديماً لا إبداع فيها ولا اختراع حتى أصبح

---

1 ) انظر ما قاله رجاء محمود السامرائي محقق الخياري المدني، **تحفة الأدباء**، 20/1 – 21، وشبيه لقوله ما ذكره صاحب كتاب **التصوف الإسلامي**، حيث كانت النظرة التشاؤمية القائمة على فكرة الانحطاط والجمود زمن العثمانيين، انظر: عطا، عبد القادر أحمد، **التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس**، دار الجيل، بيروت 1987م، ص62–66، (سيشار له: عطا، **التصوف الإسلامي**).

الشعر والنثر في حالة مخزية، وصارت الفتوى والقضاء والمناصب العلمية ملعبة، والمدارس مأوى الحمير "[1].

يناقض محمد كرد علي قوله، فهو بعد أن يصف ذلك العصر يسرد أسماء كثير من علماء وأدباء ذلك العصر ومنجزاتهم، وذكر مختلف العلوم والثقافات التي ازدان بها ذلك العصر، فهو يذكر علوماً كالتفسير والحديث والفقه وأصوله والعقائد والتاريخ والتراجم والسيرة والفرائض والحساب والهندسة والمساحة وعلم الهيئة والرياضيات والمنطق والحكمة والشعر والنثر والنحو والصرف والبلاغة والبيان والطب وتعلم اللغات والفلك والميقات[2].

إنّ عصراً فيه هذه العلوم من الظلم له أن يوصف بالانحطاط، وهو عصر فيه أحمد النخجواني الشاعر الناثر الفقيه الناظم بلغات ثلاث العربية والفارسية والتركية، وفيه ابن الحكيم رئيس أطباء دمشق وخطيب وعالم بعلوم غريبة كما وُصف، وفيه عبد القادر بن قضيب البان صاحب أكثر من40 مؤلفاً، وفيه عبد الغني النابلسي، ولذا فهو عصر ليس مخزياً ومنحطاً.

لقد أكد المحبي عدم الانحطاط في عصره من خلال مئات الأمثلة التي ذكرها في مؤلفاته، ويمكن الإشارة إلى قبس منها، فهو يقول عن ابن علوان الحموي: كان "فرضياً فلكياً أعجوبة في العلوم الغريبة، له في العلوم الرياضية كالهيئة والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض"[3]، ويقول إنّ العكّاري كان عالماً بالفقه والعربية متبحراً فيها[4]، ويقول عن عبد الجليل العُمَري إنه أخذ العلوم الرياضية وله تآليف فائقة منها

---

1 ) محمد كرد علي، **خطط الشام**، 51/3 ، 57/3.

2 ) محمد كرد علي، **خطط الشام**، 54/3–55.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 161/2، والحموي هو رجب بن حسين بن علوان الدمشقي الميداني الشافعي، فرضي وفلكي وموسيقي، توفي في دمشق سنة 1087هـ/1676م، انظر: الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء**، 8ج، ط16، دار العلم للملايين، بيروت 2005م، 18/3، (سيشار له: الزركلي، **الأعلام**).

4 ) العكّاري: هو رمضان بن عبد الحق الدمشقي، فقيه حنفي، له مؤلفات، ت1056هـ/1646م، المحبي، **خلاصة الأثر**، 167/2؛ الزركلي، **الأعلام**، 33/3.

(الربع الجامع في الفلك) ورسالة (الدر اللامع في العمل بالربع الجامع) ورسالة (في الربع المقنطر) ورسالة في الهندسة ورسالة في علم الرمل وله شعر أيضاً[1]، وللتنوري النهاية في علم الفرائض والحساب، وللراميني اليد الطولى في علم التاريخ وللذهبي تعمق في الكيمياء، ويقول عن يحيى الفرضي إنه أحد العلماء الأجلاء فقيه ونحوي وأديب ورئيس بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض وله فيها تصانيف كثيرة وله في الشعر والألغاز[2].

كما توجد دراسات حديثة تلقي ضوءاً على الحالة العلمية في تلك الفترة، فقد أكدت ليلى الصباغ أنّ العثمانيين لم يفقروا المدارس أو يعيقوها عن مهامها، وأنّه لا يوجد ما يدل على انحطاط مستويات التعليم ووسائله، وتقول بأنه عصر يرفض بشدة وحزم وصفه بالانحطاط والتدهور والجمود[3].

ومن تلك الدراسات ما تناوله مهند أحمد في بحثه حول حالة العلم في مطلع القرن الثامن عشر، فقد تحدث عن المراكز العلمية خاصة المدارس والكتاتيب، وما يرافق ذلك من حديث عن المدرسين والطلبة والمناهج، وتحدث عن خزائن الكتب في المساجد والمدارس، وعن مجالس العلم الأدب، وعن الشعر والأدب، حيث ذكر ما يزيد على خمسين شاعراً دمشقياً، وتحدث عن وجود عدد كبير من علماء علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والمنطق والفلسفة والطب والحساب والفلك، وعن المؤرخين وأصحاب التراجم، وعن النُسّاخ والوراقين[4]، مما يُظهر بوضوح وجود نشاط علمي مميز ومتنوع.

وفيما يتعلق بموقف العلماء ودورهم الاجتماعي والسياسي فإنّ عبير المحاسنة أكدت على وجود تفاعل كبير من العلماء شمل جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية

---

1 ) العُمري هو عبد الجليل بن محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الشافعي الصوفي، ت1087هـ/1676م، المحبي، **خلاصة الأثر**، 2/300-301.

2 ) الفرضي هو يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبةالله الشافعي الحلبي الدمشقي، ولد 953هـ/1546م، المحبي، **خلاصة الأثر**، 4/466-467.

3 ) الصباغ، **من أعلام الفكر العربي**، ص32-38.

4 ) سالم، **أهل القلم**، ص146-361 .

إضافة إلى الجانب الديني، وقد أسهم العلماء في إحداث تغيّر اجتماعي واسع النطاق، من خلال وقوفهم ضد ظلم الولاة، ومساندتهم للفلاحين والحرفيين[1].

**3. 2 دور أشراف دمشق في التعلم والتعليم:** حرص كثير من أشراف دمشق على طلب العلم على أيدي علماء أجلّاء وفي مختلف العلوم، وبأساليب عدة أبرزها الرحلة والإجازة والأسانيد والملازمة والأخذ، فالرحلة العلمية تقوم على السفر خارج مدينة دمشق، وكان أكثر من نصف المسافرين يذهبون إلى العاصمة اسطنبول وهم غالباً من أتباع المذهب الحنفي، وأما الشافعيون فهم غالباً ما يذهبون إلى مصر[2].

ترد أمثلة كثيرة لأشراف دمشقيين أخذوا العلم عن علماء من مدن ومناطق متعددة، فقد أخذ السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني العلم عن علماء دمشق ومحدثيها، ثم جاور بالمدينة المنورة – والمجاورة هنا تلحق الرحلة فيسكن في مدينة ما مدة لأخذ العلم فيها عن أكبر عدد ممكن من علمائها – فأخذ العلم عن مكيين ومصريين وبصريين إضافة للمدنيين[3]، وكلما كثرت الرحلات العلمية كان ذلك زيادة في قدر العالم، ففي القرن10هـ/16م عُد السيد عيسى بن محمد الإيجي من أعلم علماء دمشق وذلك لكثرة رحلاته، فهو قد طلب العلم في الهند، ثم في مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة، ثم الشام وحلب، ثم القدس ومصر، إضافة إلى اسطنبول[4]، ولذلك كان من يقوم برحلات علمية كثيرة يلقب بـ (الرِحلَة).

وفيما يتعلق بالرحلة إلى العاصمة اسطنبول والذي تسمّيه المصادر (السفر إلى الروم) فإنّ غالبية من سافر من أشراف دمشق لم يذهبوا طلباً للعلم شأنهم شأن غيرهم، بل ذهبوا طالبين لوظائف ومناصب، والملاحظ أيضاً كثرة التردد على العاصمة، فقد

---

1 ) المحاسنة، **موقف العلماء**، 135-137.

2 ) سالم، **أهل القلم**، ص388.

3 ) درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**، ص108.

4 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 427/10.

قيل عن السيد إبراهيم بن مسلم الصمادي "وسافر إلى الروم مرات"[1]، وقيل عن السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي "سار إلى الروم وكان قدمها مراراً[2].

أما الطريقة الثانية في تلقي العلم فهي الإجازات والأسانيد، وهي تقوم على إجازة عالم لتلميذ قرأ عليه كتاباً أو سمع منه، فيكتب له بذلك إجازة علمية، وهذه الإجازة تثبت له علمه أو تجيزه بالتدريس والتعليم والرواية، وغالباً ما تكون الإجازات بأخذ كتب في علوم شتى أو بسماع الأحاديث النبوية الشريفة، ومن الإجازات ما ارتبط بالطرق الصوفية، أي أخذ المريد الطريقة عن شيخ صوفي آخر.

لقد حرص أشراف دمشق على نيل الإجازات عن كبار العلماء، ونستدل بذلك من خلال تعلقهم بالعلماء القادمين إلى دمشق وعدم مغادرة هؤلاء إلا بعد إعطاء عشرات الإجازات لأناس من دمشق، فالسيد محمد بن كمال الدين يلتمس راغباً من الخياري المدني الواصل إلى دمشق بأن يجيز ابنه السيد عبد الرحمن ويكتب له إجازة في الحديث النبوي، فيفرح الابن بنيل تلك الإجازة[3].

ومما يبين دور الأشراف في إعطاء الإجازات العلمية ما أورده السليمي[4] في ثبته "ونروي كتب الشمس الرملي ووالده وكتب ابن حجر المكي عن شيخنا عن علامة العصر وقطب الدهر السيد حسن المنيّر..."[5]، وهي إشارة على مساهمة أشراف دمشق في الإجازات والأسانيد التي منحت لطلبة العلم.

أما الملازمة فهي مرافقة غالباً للرحلة، وهي الجلوس إلى عالم ومرافقته لأخذ العلم عنه، ومن الملازمة ما يكون لنيل رضا عالم أو ذي منصب وذلك للحصول على براءات سلطانية منه، فقد سافر السيد محمد بن علي القدسي إلى العاصمة العثمانية،

---

1 ) العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخّصة**، ق3.

2 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص10.

3 ) الخياري المدني، **تحفة الأدباء**، 104/1.

4 ) السليمي: علي بن محمد بن علي الشافعي الدمشقي الصالحي، أخذ عن جملة من العلماء، ودرّس في عدة مدارس وله مؤلفات، ت1200هـ/1786م، انظر: المرادي، **سلك الدرر**، 210/3.

5 ) السليمي، الشيخ العلامة علي بن محمد، **ثبت السليمي**، مخطوط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 408، ق8، (سيشار له: السليمي، **ثبت**).

ولازم شيخ الإسلام فيها مدة طويلة، وكان نتيجة هذه الملازمة أخذه وظائف كثيرة حتى إنّه عاد بصندوقين من البراءات السلطانية[1]، والحال مشابه لما جرى مع السيد حمزة ابن محمد الحمزاوي الذي لازم في العاصمة العثمانية نقيب نقباء أشراف الدولة الذي جعله مدرّساً في العاصمة ثم أعطاه نقابة أشراف دمشق[2]، ومن أمثلة الملازمة لأخذ العلم، ملازمة السيد تقي الدين بن محمد الحصني الذي لازم عبد القادر الصفّوري سنين حتى حصّل علماً غزيراً على يده[3].

لقد أكثرت كتب المشيخات من الأمثلة على أخذ الإجازات[4]، ونلحظ فيها حصول بعض علماء أشراف دمشق على إجازات بعلوم مختلفة، كما هو شأن السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي الذي أخذ عن الميداني فأجازه، وأجازه محمد الحنفي وأجازه النجم الغزي، وأجازه الحريري والقبردي والعكّاري وأبو الفتح والعمادي في الفقه والحديث، وأجازه الملا عبد الكريم في علم الكلام، ثم نال إجازات من علماء مكة المكرّمة ومن علماء المدينة المنوّرة وكلها يكتب فيها أنه أجازه أحد العلماء بسائر مروياته[5].

ولمعرفة صيغة الإجازة العلمية نذكر هنا نص إجازة لشريف من أشراف دمشق هو السيد نصري الحصري، حيث أجازه السيد محمد مراد المرادي النقشبندي بقوله "...أما بعد فقد أجزت الأخ الصالح السيد نصري على ما حصل لي من الرواية للكتب الستة ولمسند الإمام أحمد بن حنبل ولموطأ الإمام مالك ولساير كتب الحديث وأصوله والتفسير والقراءات السبعة والفقه في المذاهب الأربعة وسائر فنون الإسلام عن مولانا

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 61/4.

2 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق234.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 468/2.

4 ) المشيخات: جمع مشيخة وهي مؤلف يقوم على ذكر الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف والإجازات والأسانيد التي حصل عليها مع ذكر بعض التراجم المختصرة لهؤلاء الشيوخ، وترد المشيخة أحياناً باسم آخر هو (ثبت)، ومن أشهر الأمثلة على تلك المؤلفات: **مشيخة الكمال الحمزاوي، ومشيخة أبي المواهب، ومشيخة الدكدكجي، وثبت السليمي، ومجموع إجازات الكمال الغزي.**

5 ) الكمال الغزي، **الورد الأنسي**، ق61-62.

محمد شريف بن محمد طاهر عن السيد إبراهيم بن حسين الحسيني وغيره... وكذلك أجزت الأخ المذكور في جميع ما أخذته من فقه، وحديث، وفرائض، وتوحيد، وأصول، وعربية، وصرف، ونحو، ولغة، ومنطق، وسائر العلوم الشرعية، عن مولانا وسيدنا الشيخ محمد بن عبد الله المكي، عن أبيه، عن إبراهيم اللقاني ... كتبه الفقير محمد مراد البخاري سنة 1089هـ"[1].

تُكثِر المصادر من ذكر كلمة (أَخَذَ أو اشتغل)، وهي تمثل التعلم من شيخ دون اشتراط الحصول على إجازات أو أسانيد، كما أنها اقل مدة من الملازمة، وقد ساهم أشراف دمشق في أخذ العلم عن علماء كبار في دمشق وخارجها، ومن أمثلة الأخذ عن علماء قدموا لزيارة دمشق، زيارة العالم عبد الكريم الكردي الذي قدم دمشق، فأخذ عنه السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي والسيد شمس الدين محمد الحصني[2].

ومن أشراف دمشق من أخذ العلم عن علماء كثيرين، فقد أخذ السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي عن80 شيخاً من دمشق ومن مصر والعاصمة اسطنبول وغيرها[3]، وورد أنّ السيد أحمد الصفّوري أخذ العلم عن كبار علماء دمشق مثل عبد الحق الحجازي والحسن البوريني والشرف الدمشقي والميداني والنجم الغزي[4].

وكثيراً ما كان أخذ العلم عن الآباء، فالسيد علي بن محمد الحمزاوي (ت1061هـ/1651م) أخذ العلم عن والده[5]، وأخذ السيد سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي (ت1132هـ/1720م) عن أبيه وجده وعمه ثم أخذ عن علماء آخرين[6].

---

1 ) الحصري الحسيني، **مجموعة رسائل** منها: **إجازة من محمد مراد البخاري النقشبندي** بخطه للسيد نصري، ق22–23، وسنة 1089هـ يقابلها بالميلادي 1678م.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 475/2.

3 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق23؛ المرادي، **سلك الدرر**، 26/1؛ الزركلي، **الأعلام**، 68/1 .

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 246/1.

5 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 614/10.

6 ) المرادي، **سلك الدرر**، 154/2.

لقد ذكر نصري الحصري المراحل التعليمية التي مرّ بها، فقد حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ثم قرأ القرآن بالروايات السبع، ثم قرأ شيئاً من الفقه والنحو على مشايخ وعلماء، ثم اتجه نحو تعلم حرفة واعتناق طريقة صوفية هي الخلوتية[1]، وفي مثال آخر يرد عن السيد عبد القادر بن موسى الصمادي (ت1114هـ/1702م) أنه بدأ بدراسة الفقه الشافعي ثم حصّل بعضاً من العلوم الإلهية، ثم لزم زاويتهم وطريقتهم الصوفية مع بقائه مواظباً على مطالعة الكتب الفقهية والصوفية حتى وفاته[2].

تنوعت العلوم التي حازها أشراف دمشق، كالعلوم الشرعية المتمثلة بالفقه وأصوله، والحديث، والتفسير، والقراءات مع التجويد، والتوحيد والعقائد، والعلوم العربية المتمثلة بالنحو، والصرف، والبلاغة، والبيان، والآداب النثرية والشعرية، والعلوم الحسابية والهندسية، حيث نال أشراف دمشق منها نصيباً كعلم الرياضيات والهندسة والمساحة والفرض أي حساب المواريث، والفلك والكيمياء، إضافة للطب، كما ظهر مؤرخون أشراف برعوا بالتاريخ والأنساب[3]، لكن يظهر أنّ علم الفقه وأصوله ساد على باقي العلوم لدى أشراف دمشق، والجدول التالي يبين ذلك، حيث يظهر أنّ ثلث العلماء فيه فقهاء، ويمكن أن يعزى سبب ذلك إلى نوعية الوظائف المتوافرة في تلك الأيام، إذ إنّ غالبيتها تحتاج إلى فقيه يتسلمها[4] كالقضاء والإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة والقسمة وغيرها، ثم يلي الفقه علم الحديث النبوي، والملاحظ أنّ علم الحديث اقترن كثيراً بالفقه لدى أشراف دمشق، وهو ما يلاحظ في المصادر بعبارة (الفقيه المحدث فلان)، ثم تأتي دراسة النحو ثالثاً لتؤكد اهتمام الأشراف وغيرهم من علماء دمشق

---

1 ) الحصري، **فيض الملك**، ص15.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 60/3 .

3 ) مثل السيد عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي، ت1100هـ/1689م، انظر: المنجّد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار الكتاب الجديد، بيروت 1978م، ص327، (سيشار له: المنجد، **معجم المؤرخين**).

4 ) كان جميع من تولى منصب شيخ الإسلام ومنصب نقابة نقباء أشراف الدولة العثمانية من فئة فئة العلماء الفقهاء، وهم في الأساس إما مدرسون أو قضاة. انظر صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص228 – 231.

باللغة العربية، أما بقية العلوم فهي متقاربة التوزيع، فقد أصاب منها بعض أشراف دمشق، وهو ما يرسّخ مبدأ فرض الكفاية فيها، أي قيام طائفة من المسلمين بها يسقط وجوبها عن الآخرين.

الجدول رقم (3)

المدرّسون بمدارس دمشق من الأشراف في القرن11هـ/17م

| الرقم | العالم الشريف | التخصص | المدارس التي عمل بها | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد شمس الدين محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي ، ت 1017هـ | الفقه الشافعي | المدرسة الشامية | الحمزاوي، **منتخبات**، ص34 |
| 2 | السيد كمال الدين بن شمس الدين بن حسين الحمزاوي، ت1071هـ | الفقه والحديث | لا يُعرف | سجل8، ص124، ختام صفر 1061هـ |
| 3 | حسين بن كمال الدين ابن محمد الحمزاوي، ت1072هـ | لم يحدد | المدرسة الشامية الجوانية والفارسية | سجل7، ص52، 4 رمضان 1057هـ |
| 4 | السيد حمزة بن محمد ابن حسين الحمزاوي، ت1067هـ | لم يحدد | المدرسة الحافظية وقبلها في العاصمة | سجل7، ص45، 1 شعبان 1057هـ؛ فضل الله،**فيض المنّان** ق234 |
| 5 | محمد بن كمال الدين الحمزاوي، ت1085هـ | التفسير والحديث والأدب والنحو والفقه | المدرسة التقوية والأموي | المحبي،**خلاصة**، 437/2؛ المرادي،**سلك**، 246/1 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 6 | السيد عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي، ت1081هـ | الفقه والحديث والنحو | مدرّس في العاصمة ثم في الجوزية ثم في الشامية الجوانية ثم في الأموي | سجل26، ص412، 1 جمادى الثاني 1114هـ؛ فضل الله، **فيض المنّان**، ق393 |
| 7 | السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي، ت1118 | الفقه والحديث والأدب | المدرسة القيمرية البرانية، والتقوية | سجل12، ص25، 387 شعبان 1095هـ؛ المرادي، **سلك**، 66/3 |
| 8 | إبراهيم بن محمد الحمزاوي، ت1120هـ | الحديث والمعقولات والمعاني والبيان والنحو | المدرسة الصالحية والماردانية والجوزية والامجدية | سجل26، ص29، 26 شوال 1112هـ؛ ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص42؛ الغزي، **ديوان الإسلام** 11/1، |
| 9 | سعدي بن عبد الرحمن ابن محمد الحمزاوي، ت1132هـ. | الفرائض(المواريث) والحساب، والهندسة والمساحة | المدرسة الماردانية والجوزية | ابن كنّان، **الحوادث**، ص318؛ المرادي، **سلك** 154/2 |
| 10 | السيد محمد بن محمد ابن خصيب القدسي، ت 1008هـ | لم يحدد | المدرسة الجوزية ثم العمرية بالصالحية ثم العذراوية، وفي الجامع الأموي | البوريني، **مخطوط تراجم**، ق156؛ الغزي، **لطف السمر**، 66/10؛ المحبي، **خلاصة**، 154/4 |
| 11 | السيد علاء الدين علي ابن محمد القدسي، ت1036هـ | لم يحدد | المدرسة الريحانية | سجل مشوش3، ص17، 81 ذو الحجة 1029هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 12 | السيد محمد بن علي ابن محمد بن محمد بن القدسي، ت1082هـ | الفقه والتوحيد والتاريخ والسير والوقائع | المدرسة اليونسية | المحبي، **خلاصة**، 60/4 |
| 13 | محمد القدسي | لم يحدد | لا يُعرف | سجل14، ص305، 21 ذو الحجة 1096هـ؛ سجل18، ص4، 23 شوال 1100هـ |
| 14 | السيد حسين بن محمد القدسي، ت 1128هـ، | لم يحدد | المدرسة الشميصاتية والناصرية | سجل27، ص154، 9 ذو القعدة 1117هـ |
| 15 | السيد زين العابدين بن محمد العجلاني | لم يحدد | لا يعرف | سجل14، ص205، 11 جمادى الأول 1096هـ |
| 16 | السيد حسن بن محمد العجلاني، ت1047هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل مشوش2، ص30، 24 شعبان 1113هـ |
| 17 | محمد بن حسن العجلاني، ت1096هـ | الفقه والحديث والتفسير | المدرسة السليمية | سجل12، ص167، 1 ذو الحجة 1094هـ؛ سجل11، ص38، 9 صفر 1092هـ |
| 18 | السيد حمزة بن حسن العجلاني | لم يحدد | لا يعرف | سجل مشوش2، ص152، 1091هـ |
| 19 | السيد حسن بن محمد المنيّر، ت1094هـ | الفقه | المدرسة الدرويشية | العلبي، **تكملة شذرات**، 237/1 |
| 20 | السيد عبد الرحمن بن المنير، ت1089هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل12، ص378، 13 جمادى الثاني 1095هـ |
| 21 | السيد إسحق بن محمد | لم يحدد | لا يعرف | سجل12، |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | المنيّر، ت1108هـ | | | ص27، 99 جمادى الثاني 1094هـ |
| 22 | أسعد بن إسحق المنيّر، ت1131هـ | القراءات والنحو | المدرسة الضيائية واليونسية والأموي | ابن كنّان، **الحوادث**، ص305 |
| 23 | نور الدين بن عبد الغني الدسوقي، ت1109هـ | الفقه الشافعي | الجامع الأموي | |
| 24 | خليل بن أحمد بن عبد الرحيم الدسوقي، ت1132هـ | الفقه | الجامع الأموي | ابن كنّان، **الحوادث**، ص313 |
| 25 | إبراهيم الواعظ بن أحمد الصمادي، ت1053هـ | الحديث والفقه والتجويد | المدرسة النورية، ومقصورة الشافعية بالأموي) | سجل7، ص109، ختام صفر 1058هـ؛ سجل4، ص26، 255 شوال 1046هـ؛ المحبي، **خلاصة**، 49/1 |
| 26 | السيد موسى بن إبراهيم الصمادي، ت1081هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل28، ص27 جديد، 25 جمادى الثاني 1113هـ |
| 27 | السيد عبد القادر بن موسى الصمادي، ت1114هـ | الفقه الشافعي وأصوله والنحو | لا يعرف | سجل28، ص27 جديد، 25 جمادى الثاني 1113هـ؛ المرادي، **سلك**، 60/3 |
| 28 | السيد إسماعيل بن عثمان الإيجي، ت1107هـ | الفقه | لا يعرف | سجل14، ص27، 355 ربيع أول 1097هـ |
| 29 | السيد نصري بن أحمد | الفقه والحديث | الجامع الأموي | الحصري، **فيض الملك**، ص15 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الحصري، ت1100هـ | | | |
| 30 | محمد بن عمر الحصري ت بعد1111هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل16، ص11، 160 ربيع ثاني 1100هـ |
| 31 | شمس الدين محمد بن محمد الحصني، ت بعد 1094هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل11، ص1، 75 جمادى ثاني 1093 هـ |
| 32 | السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني، ت 1129هـ | الفقه والحديث | المدرسة البادرائية | سجل26، ص26، 336 ربيع أول 1114هـ؛ **المواكب الإسلامية** 111/1، |
| 33 | السيد حسن بن أحمد الحجار، ت1051 | الفقه الشافعي | المدرسة الشامية الجوانية ثم دار الحديث الأحمدية وقبلها في الأموي | سجل مشوش1، ص206، صفر 1051هـ؛ فضل الله، **فيض المنّان**، ق53؛ المحبي، **خلاصة**، 15/2 |
| 34 | السيد أحمد بن علي الصفّوري، ت 1043 | الفقه والأدب والعربية (النحو) | دار الحديث الأشرفية | سجل2، ص238، رمضان 1036 هـ؛ المحبي، خلاصة، 246/1، |
| 35 | السيد علي بن أحمد بن علي الصفّوري | لم يحدد | لا يعرف | سجل7، ص5، 245 ذو الحجة 1058هـ |
| 36 | السيد خليل بن إبراهيم ابن علي اللقاني المالكي، ت 1104 | الفقه والحديث | لا يعرف | المرادي، **سلك**، 80/2 |
| 37 | السيد أحمد بن أحمد | لم يحدد | مدرّس | سجل21، ص21، 195 ذو الحجة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الأسطواني، ت حوالي1118هـ | | | 1107هـ؛ سجل21، ص20، 111 ذو الحجة 1107هـ |
| 38 | السيد عناية الله بن أبي اللطف المحبي | لم يحدد | لا يعرف | سجل مشوش3، ص200، 2 شعبان 1091هـ |
| 39 | السيد محمد أمين المحبي بن فضل الله، ت1111هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل مشوش10، ص18، 42 ذو الحجة 1106هـ |
| 40 | السيد أحمد بن السيد سليمان القادري | لم يحدد | لا يعرف | سجل 25، ص1، 241 ذو القعدة 1113هـ |
| 41 | السيد سليمان بن عبد القادر القادري، ت 1115هـ | الفقه والحديث | محراب الشافعية بالأموي وفي السليمية بالصالحية | سجل25، ص1، 241 ذو القعدة 1113هـ ؛المرادي، **سلك** 157/2 |
| 42 | السيد محمد مراد المرادي، ت 1132هـ | الفقه والتفسير والحديث وأصوله والقراءات والتوحيد والنحو والصرف والمنطق والفرائض | لا يعرف | الحصري، **مجموعة رسائل**، ق25؛ المرادي، **عرف البشام**، ص هـ |
| 43 | السيد أحمد بن محمد ابن نعمان الإيجي، ت1063هـ | لم يحدد | دار الحديث الأحمدية | سجل7، ص12، 339 جمادى الأولى 1059هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 44 | السيد عبد الباقي بن الحاج عبد الرحمن بن مغيزل، ت1139هـ | "عمدة النحاة"، الفقه والمعاني والبيان والتفسير | الجامع الأموي | سجل17، ص29، 56 ربيع أول 1101هـ؛ الغزي، **لطائف المنة**، ق38 |
| 45 | السيد محمد بن محمد ابن يحيى المالكي المغربي، ت 1118هـ | الفقه | الجامع الأموي | **مخطوط تراجم مشاهير**، ق46؛ المرادي، **سلك**، 237/1 |
| 46 | السيد أحمد بن القاضي أبي السعود الأيوبي | لم يحدد | لا يعرف | سجل22، ص10، 312 ربيع ثاني 1112هـ |
| 47 | السيد يحيى أفندي الحموي و هو قادم من حماة | لم يحدد | المدرسة القيمرية | سجل8، ص15، 287 صفر 1062هـ |
| 48 | السيد إسماعيل بن محمد الحصني، ت قريب من 1093هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل11، ص22، 64 ربيع أول 1092هـ |
| 49 | السيد أحمد بن كمال الدين البكري الصدّيقي، ت1117هـ | لم يحدد | لا يعرف | سجل5، ص8، 101 محرم 1080هـ |

إنّ من أكثر أشراف دمشق تنوعاً بالعلوم هو السيد محمد مراد المرادي البخاري النقشبندي الذي وصل دمشق مع نهاية القرن11هـ/17م، فقد كان له معرفة بالفقه والحديث والتفسير وأصول الفقه والقراءات والتوحيد والنحو والصرف والمنطق والميراث، وكان السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي النقيب يليه من أشراف دمشق من حيث كثرة العلوم، فكان له معرفة بالفقه وأصوله والحديث والتفسير والنحو والآداب.

ساهم أشراف دمشق في الحركة العلمية والأدبية التي سادت القرن11هـ/17م، فبالإضافة لعائلات دمشقية علمية من غير الأشراف كآل الغزي والفرفور والعمادي والحنبلي، برزت عائلات علمية شريفة، وقد تفاوتت تلك المساهمات بين عائلة وأخرى، وأشهر تلك العائلات الشريفة إسهاماً علمياً: عائلة حمزة/الحمزاوي التي كان أكثر علماء دمشق الأشراف منها، وأشهر هؤلاء فخر العلماء والمدرّسين السيد عبد الرحمن ابن علامة الزمان وختام الفقهاء والمحدّثين السيد محمد بن عين المحققين السيد كمال الدين[1]، وكذلك السيد محمد بن كمال الدين ت1085ه/1674م وأبناؤه وهم السيد عبد الرحمن وعبد الكريم وإبراهيم[2]، وفي منتصف القرن11هـ/17م كان منهم السيد حمزة ابن محمد وأخيه السيد حسين من أصحاب العلم أيضاً[3]، وبقيت أسماء أعلام آل حمزة ترد في الساحة الدمشقية في القرون اللاحقة حتى قال فيهم الصيادي: "أنجب بيتهم أمة من العلماء العاملين والمحدثين والمفسرين"[4].

وكذلك عائلة الحصني التي كان منها العلماء مثل السيد محب الدين محمد بن أحمد ت1011هـ/1602م، الذي كان من كبار علماء دمشق[5]، وحفيده السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني[6]، وعائلة المنيّر التي وُصف أعلامها بالعلم والفضل منذ قدومهم إلى دمشق، ومن أشهرهم علماً أبناء السيد محمد بن علي، فأكبرهم السيد حسن كان عالماً فقيهاً، أخذ عنه كثير من طلبة العلم الشافعي، وأوسطهم السيد عبد

---

1 ) سجل26، ص412، 1 جمادى الثاني 1114ه.

2 ) سجل18، ص101- 102، 19 صفر 1101ه.

3 ) انظر حول علوم هؤلاء في: سجل مشوش7، ص7، 20 رجب 1129هـ؛ ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 1/ 102؛ الكمال الغزي، **النعت الأكمل**، ص187؛ ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص40.

4 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص74.

5 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 507/1.

6 ) سجل20، ص97، 25 شوال 1102هـ، فقد ورد عنه: "افتخار العلماء والمدرسين الكرام زبدة المحققين الفخام معدن الفضل فرع الشجرة الزكية الطاهرة وكوكب الأنجم الزاهرة صاحب الأخلاق الرضية والمكارم المرضية مولانا تقي الدين بن افتخار العلماء العاملين قدوة الفقهاء والمحدثين العلامة شمس الدين الحصني".

الرحمن الذي وصف بأنه عالم وعامل، وأصغرهم السيد إسحق الذي قيل عنه عالم صالح، وقال المحبي: إنّ الثلاثة هم من خيار أمة محمد ﷺ[1]، وقد أنجب هؤلاء علماء مثل السيد أسعد بن إسحق الذي درّس النحو والقراءات في الأموي والمدرسة اليونسية، وكان من الأئمة والخطباء البارعين[2].

كما عُدّت عائلة القدسي من أشهر العائلات العلمية في دمشق؛ إذ ظهر منهم علماء في فترات عدة، ففي القرن11هـ/17م كان السيد شمس الدين محمد بن الخصيب القدسي، ثم ابنه السيد شمس الدين أبو الفضل الذي وصفته السجلات الشرعية بأنه العلامة العمدة القدوة الفهامة صدر المدرسين أحد أعيان دمشق[3]، وكذلك يذكر السيد محمد بن علي بن خصيب الذي ترجم له المحبي ومدحه بعبارات تدل على علمه فقال: إنّه يرجع إلى علم طائل وأدب باهر ومرتبة من العلم يقصر عنها أضرابه[4]، كما برز منهم العالم والمدرّس السيد حسين بن محمد القدسي[5].

وعائلة الدسوقي التي كان من علمائها في القرن11هـ/17م السيد نور الدين بن عبد الغني الدسوقي الذي وصف في السجلات الشرعية أنه فخر العلماء والمحدثين عين الفقهاء المكرمين[6]، والسيد خليل الدسوقي العالم والمدرّس بدمشق، ومنهم الحافظ السيد أحمد الدسوقي[7]، ومن العائلات العلمية أيضاً آل الإيجي، منهم محمد بن نعمان وأبناؤه الذين منهم السيد أحمد الذي حاز الأدب والعلم[8].

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 55/4.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 223/1.

3 ) سجل1، ص314، 11 جمادى الأولى993هـ؛ سجل مشوش3، ص26، 7 ذو القعدة1001هـ. سجل1، ص312، 10جمادى الأولى993هـ ، حيث ورد عنه: "مولانا العلامة العمدة القدوة الفهامة السيد الشريف الحسيب النسيب شمس الدين مفيد الطالبين صدر المدرسين علامة المحققين أبي الفضل محمد بن سيدنا العلامة العمدة الفهامة السيد الشريف جمال العلماء العالِم أبي عبد الله القدسي".

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 60/4 – 61.

5 ) سالم، **أهل القلم**، ص152.

6 ) سجل14، ص159، 5 جمادى الأولى1096هـ.

7 ) سجل26، ص34، 6 ذو القعدة 1112هـ

8 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 249/4.

أما عن كيفية تعيين المدرسين فكان يتم بموجب كتاب يصدر من السلطة العثمانية يسمى (البراءة السلطانية) أي قرار تعيين، فيقوم صاحب هذا الكتاب بتسليمه للقاضي في المحكمة الذي يأمر بتسلمه التدريس في المكان المحدد له(1)، وترد صيغة ذلك التعيين في السجلات الشرعية كما يأتي: "قرر مولانا لحامل هذا الكتاب افتخار العلماء والمدرسين معدن الفضل وكوكب الأنجم السيد الشريف الحسيب النسيب مولانا تقي الدين أفندي بن افتخار العلماء قدوة الفقهاء العلامة شمس الدين الحصني في وظيفة التدريس بمدرسة البادرائية بالشام والتولية عليها كما هو مشروح بالبراءة السلطانية"(2)، ويظهر أحياناً قيام القاضي بتعيين مدرّس بنفسه دون براءة سلطانية، وذلك بصورة مؤقتة حتى تصدر بذلك براءة، وهي الحالات التي يغيب فيها المدرس السابق بموت أو سفر أو مرض، ومثال ذلك أنه لما توفي السيد محمد بن حسن العجلاني سنة 1096هـ/1685م وجّه القاضي تدريس المدرسة السليمية إلى المحاسني(3).

لقد وردت أسماء كثير من المدرسين من أشراف دمشق خلال القرن11هـ/17م، ومنهم من مكث سنوات طوال في التدريس مثل محمد بن النقيب الذي درّس أربعين سنة(4)، وظهرت عدة حالات من التوريث في التدريس، ففي المدرسة الأمينية كان غالباً ما يتداول التدريس فيها المدرسون من آل حمزة خاصة في القرن10هـ/16م، وفي المدرسة البادرائية غالباً ما ينتقل التدريس فيها لآل الحصني، ويذكر أنّ المدرسة

---

1 ) سجل7، ص335، 17 جمادى أول 1059هـ.

2 ) سجل20، ص97، 25 شوال 1102هـ.

3 ) المحاسني هو إسماعيل بن تاج الدين الدمشقي الحنفي، خطيب الجامع الأموي وإمامه، كما درّس في عدة مدارس دمشقية كالجوهرية والتقوية، توفي سنة 1102هـ/1691م، انظر ترجمته في: المرادي، **سلك الدرر**، 246/1-249.

4 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 559/1.

الشامية الجوانية درّس بها السيد كمال الدين الحمزاوي ثم بعده ولده السيد علي ثم السيد حسين الحمزاوي(1).

إنّ من أدلة مساهمة الأشراف في دعم الحركة العلمية بدمشق أنّ كبار علماء دمشق تخرجوا على عدد من علماء الأشراف فيها، فالعالم الشهير عبد الغني النابلسي كان من أبرز شيوخه السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي(2)، والعالم محمد الميداني تتلمذ على السيد إبراهيم الصمادي الواعظ (ت1054هـ/1644م)(3)، وكان للسيد محمد ابن حسن العجلاني (ت1096هـ/1685م) تلاميذ كثر أخذوا عنه الفقه منهم النحّاس(4)، وحصلوا منه على إجازات، وكان كثير من التلاميذ في نهاية القرن11هـ/17م قد أخذوا عن السيد نور الدين بن عبد الغني الدسوقي (ت1109هـ/1698م) والسيد خليل بن أحمد بن عبد الرحيم الدسوقي (ت1132هـ/1720)(5)، وقيل عن دروس السيد عبد الباقي بن مغيزل "وكثر عليه الطلبة ومجالسه نافعة"(6)، ومن خلال النظر في كتب المشيخات والثبت يظهر كثرة الأعلام الذين أخذوا العلم عن السيد حسن بن محمد بن علي المنيّر (ت1094هـ/1683م)(7).

---

1 ) العلموي، عبد الباسط، ت981هـ/1573م، **مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس**، تحقيق صلاح الدين المنجد، مديرية الآثار القديمة بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق 1947م، ص35 – 49، (سيشار له: العلموي، **مختصر تنبيه الطالب**).

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 32/3.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 49/1.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 144/3.

5 ) أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن (ت 1167هـ/1753م)، **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي المتوفى 1135هـ/1722م**، اعتنى به محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت 1998م، ص23، (سيشار له: أبو المعالي الغزي، **ثبت التغلبي**)؛ أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق13؛ المرادي، **سلك الدرر**، 255/1.

6 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق38.

7 ) انظر أسماء من أخذوا عنه العلم في: السليمي، **ثبت السليمي**، ق8 و ق36؛ أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق36؛ المرادي، **سلك الدرر**،162/3 و167/3 و 227/4.

كما ساهم أشراف دمشق في وظائف التدريس الأخرى، ومنها وظيفة الإقراء؛ أي قراءة متن الكتاب الذي يريد أن يشرحه العالم وذلك قبل البدء بالدرس، فقد كان السيد حسن المنيّر مواظباً على إقراء الدروس في جامع الدرويشية والسيبائية[1]، وكان السيد أحمد بن علي الصفّوري قارئاً لدرس النجم الغزي في الجامع الأموي[2]، وحصل السيد سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي على وظيفة القراءة بمدرسة العمرية بالصالحية سنة 1100هـ/1689م وبمعلوم قدره 6 بارات[3] في كل يوم[4].

وكان منهم معيدون للدروس في جوامع ومدارس دمشق، فقد كان السيد أحمد الصفّوري معيداً لدرس الحديث عند الشيخ الشمس الميداني[5]، ومع مطلع القرن12هـ/18م كان السيد سليمان بن سوار معيداً لدروس قبة النسر[6]، وفي العادة يأخذ المعيد نصف ما يأخذ المدرّس.

لقد ساهم بعض الأشراف في وظيفة تدريسية أخرى هي الوعظ، فقد كان السيد إبراهيم الصمادي واعظاً مشهوراً، وأعطي السيد سليمان القادري وظيفة الوعظ في جامع السنانية[7].

نال كثير من علماء دمشق ومنهم أشرافها رتباً تدريسية عثمانية مختلفة، فقد درّس السيد محمد بن علي بن خصيب القدسي في المدرسة اليونسية برتبة الداخل[1]، ومثله

---

1 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 237/1.

2 ) الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص69.

3 ) البارة: تعني فراطة أو فكة، وهي أصغر وحدة نقد عثماني، وقد حلّت محل الآقجة في أواخر القرن السابع عشر الميلادي لكثرة الغش في الآقجة، انظر: خليل الساحلي، "النقود في البلاد العربية في العهد العثماني"، **مجلة كلية آداب الجامعة الأردنية**، عمان، م2، أيار 1971م، ص107–109؛ رافق"الفئات الاجتماعية وملكية الأرض"، **مجلة دراسات تاريخية** ، ع 35و36، آذار وحزيران 1990، ص112، (سيشار له: رافق، **الفئات الاجتماعية**).

4 ) سجل18، ص51، 21 ذي الحجة1100هـ.

5 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق67.

6 ) المرادي، **سلك الدرر**، 157/2.

7 ) المصدر نفسه، 157/2.

السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي الذي درّس في المدرسة الفارسية برتبة الداخل أيضاً[2]، كما نال السيد أحمد بن محمد الإيجي تلك الرتبة في آخر حياته حيث توفي سنة 1063هـ/1653م[3].

عادة ما يكون الدرس بشرح كتاب في علم من العلوم، فنجد مثلاً أنّ السيد خليل الدسوقي كان له درس في شرح كتاب المنهاج وشرح التحرير وغيرها من كتب الفقه[4]، وشبيه لذلك دروس السيد حسن المنيّر التي كانت غالبيتها شرح لكتاب الغاية للشربيني وشرح لكتاب المنهاج للمحلي[5]، ويظهر أنّ التدريس في كل علم كان له تنظيم خاص، فمن الفقهاء من يدرّس المقدمات في الفقه، ثم ينتقل الطالب ليدرس الشروحات لبعض كتب الفقه، ثم يبدأ بأخذ الإجازات والأسانيد لكتب فقهية معينة، ومن ذلك ما ورد أنّ السيد عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي باشر الدروس في الجامع الأموي فقرأ عليه بعض الطلبة في المقدمات الفقهية والنحوية[6].

كان لكل شرح كتاب مدة معينة، فإلقاء درس صحيح البخاري استمر في الجامع الأموي ثلاثة أشهر[7]، ثم تختم الدروس في حفل كبير يحضره عدد من الأعيان خاصة العلماء إضافة للطلبة والعامة، حيث يتم إعطاء آخر شرح في الكتاب فإذا كان في الفقه يسمى (ختم درس الفقه)[8].

يبين الجدول رقم 3 السابق أنّ أكثر مدرّسي أشراف دمشق في القرن11هـ/17م هم من عائلة الحمزاوي الذين بلغ عددهم تسعة مدرّسين من أصل 49 مدرّساً شريفاً، يليهم عائلة القدسي وعددهم خمسة مدرّسين، وفي المرتبة الثالثة عائلة العجلاني والمنيّر

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 61/4.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

3 ) العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخصة**، ق14.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 69/4، والمنهاج كتاب في الفقه الشافعي للنووي.

5 ) المصدر نفسه، 81/2.

6 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق393.

7 ) الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص69.

8 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص301.

والصمادي، كذلك يلاحظ وجود عائلات أخرى من الأشراف كعائلة القادري والدسوقي والمحبي.

والجدول السابق يبين أنّ الجامع الأموي كان أكثر مؤسسة علمية مارس فيها أشراف دمشق التدريس، فقد درّس في زواياه ومحاريبه 12عالماً من الأشراف، ثم يليه المدرسة الشامية الجوانية والشامية البرانية إضافة للمدرسة الجوزية، وكان التدريس في الجامع الأموي أعظم درجة مما سواه من المساجد والمدارس الدمشقية، مما يشير إلى مكانة علمية حظي بها أشراف دمشق.

وكما حاز آل الحمزاوي العلوم كذلك حازوا على كثرة التدريس من حيث عدد المدارس، فقد كان السيد عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي وأخوه السيد إبراهيم هما الأكثر تنقلاً في المدارس، حيث درّس كل منهما في أكثر من أربع مدارس.

لقد درّس العلماء من أشراف دمشق في جوامعها وفي مدارسها كما بيّن الجدول السابق، كذلك درّس بعضهم في بيته مثل السيد محمد بن حسن العجلاني الذي درّس صحيح البخاري في بيته[1]، وهو ما فعله السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي أيضاً[2]، ومنهم من درّس في خارج دمشق، بل درّس بعضهم في أرقى مدارس الدولة العثمانية، وهي مدارس الصحن الثمانية في العاصمة، ومن هؤلاء السيد حمزة بن محمد الحمزاوي، والسيد عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي[3].

ولم يكن أحد من أشراف دمشق درّس في قبة النسر في الجامع الأموي خلال القرن11هـ/17م[4]، والتي تعد أعظم مكان يُدَرَّس فيه في دمشق، ومن الخطأ القول بأنها تأسست في سنة 1050هـ/1640م، وسبب هذا الخلط هو الاعتماد على ما قاله المحبي بأنّ: "درس الحديث تحت قبة النسر من جامع دمشق هي وظيفة حادثة بعد

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 437/3.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 70/4.

3 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق393.

4 ) انظر أسماء المدرسين تحت قبة النسر في: البيطار، محمد بهجت، "المدرسون تحت قبة النسر"، **مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق**، م24، ج1، 2 ربيع الأول 1368هـ/1 كانون الثاني 1949م، ص63-72، 222-226.

الخمسين وألف"[1]، وهذا يناقض ما قاله في صفحة سابقة بأنّ السيد أحمد الصفّوري كان معيداً لدرس الميداني تحت قبة النسر[2]، والمعلوم أنّ الصفّوري توفي1043هـ/1633م، وبالتالي فإنّ التدريس تحت قبة النسر كان له وجود من قبل، وحتى درس الحديث نفسه أيضاً كان قبل ذلك؛ لأن الميداني والغزي درّسا الحديث هنالك قبل سنة 1050هـ/1640م، ويظهر أنّ المسألة مرتبطة بزيادة أهمية قبة النسر بعد الخمسين وألف، وذلك بعد قيام والدة السلطان العثماني إبراهيم بوقف أوقاف عليها[3].

**3. 3 دور الأشراف في التأليف:** ساهم أشراف دمشق في حركة التأليف الدمشقية في القرن11هـ/17م، ونجد أنّ أشراف عائلة الحمزاوي كانوا هم الأكثر تأليفاً مقارنة ببقية الأشراف، فإضافة لوجود مؤلفات لأسلافهم في القرن10هـ/16م وما قبله، فقد ألف السيد حسين بن كمال الدين بن محمد مصنفات منها كتاب (التذكرة الحسينية)[4].

وقيل عن السيد محمد بن كمال الدين بن محمد أنه ألف التآليف الحسان، فمن مؤلفاته أنه وضع حاشية على شرح ألفية ابن مالك في النحو، ووضع تحريرات على كتاب الهداية في الفقه وكتب رسائل كثيرة في موضوعات عدة[5]، كذلك كان له مؤلفات كشرح تنوير الأبصار وحاشية على تفسير البيضاوي[6]، وله كتاب في الفقه بعنوان "نهج النجاة في المسائل المنتقاة"، قسّمه على حسب أبواب الفقه المعتادة، حيث بدأه بباب الطهارة، وانتهى به بباب الفرائض[7].

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 408/3.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 246/1.

3 ) الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص146.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2.

5 ) الغزي، **الورد الأنسي**، ق62.

6 ) باعلوي، **عقد الجواهر**، ص345.

7 ) هذا المؤلَف مخطوط مكوّن من 255 ورقة، وتوجد منه الورقات الست والثلاثون الأولى في معهد الثقافة والدراسات الشرقية في جامعة طوكيو اليابانية.

وكان لأبنائه مؤلفات، فالسيد عبد الكريم له مجموع فيه أشعار متنوعة[1]، وأما أخوه السيد إبراهيم فقد ألف عدة مؤلفات أشهرها: البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف[2]، الذي يتناول أسباب ورود كثير من الأحاديث النبوية، وقد انتهى من تأليفه في الرابع من محرم سنة 1119هـ/1707م حيث كان زائراً للعاصمة اسطنبول حينها[3]، وللسيد عبد الرحمن كتاب الحدائق والغرف إضافة إلى ديوان شعر[4].

وكان لأشراف آخرين مساهمة في التأليف، فقد ترك السيد نصري بن أحمد الحصري مخطوطات عدة منها: كتاب (فيض الملك العلام فيما جاء لأهل البيت من الإكرام) وهو في فضائل آل البيت كتبه سنة 1087هـ/1676م ويتكون من 130ورقة، وله كتاب (منير الغرام من أحاديث سيد الأنام في فضل دمشق الشام) مكوّن من 39 ورقة[5]، كما توجد له مجموعة رسائل من تأليفه كتبها بخطه ما بين سنة 1084-1097هـ، وعناوينها: كف الأسماع عمن ينتقد على الصالحين السماع، وبغية أهل الشوق في تعريف معنى الذوق، وإعانة المحبين على فهم أم البراهين، والنفحة المسكية على بعض معاني الخمرية لابن الفارض، والنور الوضاح في أذكار المساء والصباح، ورسالة عقيدة المؤلف، وأثمد الأجفان لرسالة الشيخ رسلان في عقيدة الصوفية[6]،

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 74/3.

2 ) الحسيبي العطار، **مخطوط تراجم مشاهير ق11و12هـ**، شريحة 8؛ الزركلي، **الأعلام**، 68/1.

3 ) ابن حمزة، إبراهيم بن محمد الحسيني الحنفي الدمشقي (ت1120هـ/1708م)، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، 3ج، ط1، المكتبة العلمية، بيروت 1982م، الصفحة الأخيرة من الجز الثالث.

4 ) ابن الراعي، محمد بن مصطفى بن خداويردي، ت1195هـ/1781م، **البرق المتألق في محاسن جلّق**، تحقيق محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 2008م، ص154، (سيشار له: ابن الراعي، **البرق المتألق**).

5 ) انظر كتاب الحصري، **فيض الملك**.

6 ) توجد هذه الرسائل في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 167، تحت عنوان **مجموعة رسائل**، وهي مكتوبة بخط المؤلف نفسه.

وذَكَر محمد أديب الحصني له كتاب إيقاظ أهل القابلية لما درج عليه أهل الخلوتية[1]، إضافة لما وجدناه من إجازات له منها إجازة السيد محمد مراد المرادي البخاري له سنة 1089هـ/1678م، وإجازة الشيخ محمد البرزنجي له[2]، ونلحظ على مؤلفات الحصري تغليب الجانب الصوفي فيها، وقد كتب العلامة عبد الغني النابلسي تعليقاً على رسائل الحصري بقوله "قد رأيت ما تضمنه هذا المجموع من الرسائل اللطيفة المشتملة على الفوائد الشريفة فشكرت سعي مصنفها من بين أقرانه"[3].

كذلك ترك السيد تقي الدين الحصني بعد مماته سنة 1129هـ/1717م عدة مؤلفات وحواشي وتعليقات في موضوعات متنوعة منها في التاريخ والأنساب[4]، وللسيد أحمد الصفّوري مؤلف فيه مجاميع أدبية[5]، ومن كتب السيد محمد مراد المرادي كتاب المفردات القرآنية[6]، وكان لأشراف من آل المنيّر بعض المؤلفات[7]، وللسيد عبد الباقي بن مغيزل رسائل متعددة[8].

**3. 4 اقتناء الأشراف للكتب والمكتبات:** اقتنى أشراف دمشق كتباً كثيرة سواء في بيوتهم أم في المدارس التي تولوا الإشراف عليها، فقد تمّلك السيد محمد بن حسن العجلاني كتباً كثيرة[9]، وكان السيد عبد الكريم الحمزاوي عنده الكثير من الكتب التي

---

1 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص816.

2 ) الحصري، **إجازة الشيخ محمد مراد**، ق1-2.

3 ) الحصري، **مجموعة رسائل**، ق56.

4 ) درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**، ص108.

5 ) كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م، 6/2، (سيشار له: كحالة، **معجم المؤلفين**).

6 ) المرادي، **عرف البشام**، ص و.

7 ) القاياتي، **نفحة البشام**، ص120.

8 ) المرادي، **سلك الدرر**، 232/2.

9 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 437/3.

ذُكر منها 118 كتاباً في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والنحو وغيرها من العلوم[1]، وترد أمثلة على قيام بعض أشراف دمشق بشراء كتب كشراء السيد حمزة بن محمد الحمزاوي كتاب شرح المقامات للشريشي بثلاثين قرشاً[2]، وهي إشارة إلى ارتفاع أثمان الكتب.

وورث السيد عبد الرحمن بن فضل الله الأسطواني الشريف لأمه كتباً كثيرة عن أبيه وعن والد زوجته العالم رمضان العطيفي[3]، وكان السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي من أكثر أشراف دمشق إقتناءً للكتب حتى إنّه لما توفي وضعت كتبه في الجامع الأموي وظلت تباع حتى مضي شهر بأكمله[4]، إضافة لإشرافه على خزانتي كتب المدرسة العمرية، حيث تحوي كل واحدة على مئات الكتب[5].

والملاحظ كثرة اقتناء الكتب الصوفية لدى المتصوفين من أشراف دمشق، وكانت كتب ابن العربي هي الأكثر تداولاً.

**3. 5 مساهمة الأشراف في الحركة الأدبية والشعرية في القرن11هـ/17م:** ساهم شعراء الأشراف برفد المكتبة العربية بعدد من دواوين الشعر، كما ساهموا في المطارحات ومجالس الأدب التي غالباً ما تعقد في أحد المتنزهات الدمشقية، وكثر في شعرهم شعر المدائح النبوية المرتبطة بالشعر الصوفي، وكان لهم دور في شعر الأحاجي والبديعيات التي منها التشابيه.

ويظهر أنّ أشعر عائلة شريفة في دمشق في القرن11هـ/17م هي عائلة الحمزاوي، فقد ظهر فيها عدد من الشعراء المبدعين مثل السيد حسين بن كمال الدين بن محمد ت1072هـ/1662م، وهو شاعر وأديب له نظم ونثر[6]، ذكر له المحبي بعض من

---

1 ) سجل16، ص27، 13 ربيع الثاني1100هـ.

2 ) سجل2، ص192، 11 رجب1036هـ.

3 ) سجل15، ص236، 24 ذي الحجة1100هـ.

4 ) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 95/1.

5 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص139.

6 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص41.

شعره في فن المدح والغزل[1]، وترك آثاراً من ذلك في مصنفات أبرزها (درر الكلام) وكتاب (التذكرة الحسينية) الذي جمع فيه شعراً لشعراء سابقين إضافة إلى شعر من إبداعه[2].

وأشهر شعرائهم السيد محمد بن كمال الدين بن محمد ت1085هـ/1674م، وأبناؤه الثلاثة عبد الرحمن وعبد الكريم وإبراهيم، فكلهم نظموا الشعر العذب الجميل[3]، فأما السيد محمد فقد كان له كثير من الشعر البديع[4]، وأثنى على أدبه وشعره المحبي في نفحته، وذكر أصنافاً من شعره، كالمدح النبوي والغزل والوصف كوصف الشيب ووصف دمشق، والألغاز والأحاجي – أي يذكر أبياتاً من الشعر تدل على كلمة أو شيء أو اسم ما–، والتضمين –أي ذكر أبيات في مجلس يعقّب عليها الجالسون بأبيات أخرى شريطة أن تنتهي كل الأبيات بعجز بيت واحد –، ففي جلسة شعرية بدأ السيد محمد بأبيات انتهت بعجز بيت قال فيه: (هذا مقام المستجير العائذ)، ثم أنشد أبناؤه عبد الرحمن ثم عبد الكريم ثم إبراهيم أبياتاً تنتهي بذلك العجز، ثم ضمّن ذلك عدد من الأعيان الحاضرين مثل عبد الغني النابلسي والعكبري، إضافة لنثر فيه جُمل قصيرة تحوي حِكماً مختلفة، ونثر في أوصاف طبيعية جميلة[5]، كما ذُكر للسيد محمد المذكور سابقاً ديوان شعر جميل.

وأكثرهم شعراً ابنه السيد عبد الرحمن الذي كان أديباً شاعراً له ديوان شعر[6]، وقد كثر مدح أدبه في المصادر، فقال فضل الله المحبي: "هو الأريب ابن الأريب والأديب

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 105/2–107.

2 ) كحالة، **معجم المؤلفين**، 42/4؛ الحمزاوي، بسام، "الحمزاوي نقيب الأشراف"، **الموسوعة العربية**، 22ج، ط1، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق 2003م، 557/8، (سيشار له: الحمزاوي، **نقيب الأشراف**).

3 ) الكمال الغزي، **النعت الأكمل**، ص242–244.

4 ) الكمال الغزي، **الورد الأنسي**، ق62.

5 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 10/2–18.

6 ) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 268/1.

ابن الأديب شعره البدر الطالع، حفظ الأشعار ونظم الشعر صغيراً"[1]، وقال عنه ابن شاشو: إنّ له أدباً وشعراً كزهر الرياض والآداب، وله نثر برع فيه ومطارحات كثيرة، وقد أبدع في التشبيه[2]، وأكثر من الوصف في شعره، كوصف الصالحية ووصف الورد والياسمين والربيع والطيور والرياح، ووصف دمشق ومتنزهاتها وأنهارها[3]، وله في المعارضات أبيات وقصائد عارض فيها أدباء آخرين[4]، إضافة لإبداعه في شعر الغزل والمدح والفصاحة في النثر حتى قال فيه المحبي: " لقد أتى بأبدع ما يستعذب ويستغرب ويستبدع ويستظرف"[5]، وقد أورد له نماذج من أدبه في صفحات نفحته، كما لاحظ أنه أَكثَر من الألغاز والأحاجي والمعميات واعتنى بهذا الفن من فنون البديع[6]، ونقل ابن الراعي له شعراً في وصف الغوطة ووصف سفح قاسيون والربوة ومناطق أخرى[7].

وكان للسيد عبد الكريم (ت1118هـ/1706م) شعر عذب في المدح والوصف والغزل ، وقد وُصف بأنّ له شعراً لطيفاً ونثراً حسناً[8]، ومن شعره قصيدة مطولة في المدح النبوي، وذكر له ابن كنّان أبيات شعر[9]، وله موشح شعري أيضاً فيه مدح ووصف لدمشق من أبياته[10]:

---

1 ) فضل الله، **فيض المنّان**، ق392.

2 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص16.

3 ) ابن النقيب، عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي، ت1081هـ/1670م، ، **ديوان ابن النقيب**، تحقيق خليل مردم بك، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، م31، ج1، 1 كانون الثاني 1956م، ص4-9.

4 ) باعلوي، **عقد الجواهر**، ص336.

5 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 44/2.

6 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 392/2.

7 ) ابن الراعي، **البرق المتألق**، ص41-43.

8 ) المرادي، **سلك الدرر**، 66/3.

9 ) ذكر محقق كتاب **الحوادث اليومية** لابن كنّان أنّ للسيد عبد الكريم الحمزاوي130 بيتاً من الشعر، إلا أنه أسقطها لاختلاف قافيتها ووزنها وبحورها.

10 ) ابن الراعي، **البرق المتألق**، ص253.

يا زماناً بالتهاني سلفاً    في ربى جلّق ذات الحسن
لم أجد بعدك يوماً خلفاً    لا عدت ذكراك رطب الألسن

ولأخيه السيد إبراهيم (1120هـ/1708م) شعر ونثر لكنه قليل، ومنه قصيدة طويلة يذكر فيها نسب عائلته آل الحمزاوي[1].

ومن شعراء تلك العائلة السيد سعدي بن عبد الرحمن، الذي أثنت عليه السجلات الشرعية بالبراعة في الأدب " عين النبلاء كهف الفصحاء سليل العلماء صدر الطلاب من كرع الآداب من أصفى شراب"[2].

وكان لشعراء آل حمزة مساهمة في حضور المجالس الأدبية والشعرية، والتي غالباً ما تكون في متنزه أو حديقة غنّاء، ويحضرها عدد من كبار أعيان دمشق ومن خارجها، كمجلس حضره الخياري المدني صاحب الرحلة المشهورة، حيث مدحه السيد محمد بن كمال الدين وابنه عبد الرحمن بأبيات جميلة إضافة لنثر وبديع[3]،

وبرز من عائلة القدسي شعراء وأدباء مثل السيد محمد بن شمس الدين محمد القدسي المعروف بابن خصيب (ت1008هـ/1600م)، وهو من أهل الأدب وله نظم ونثر[4]، وجالس الأعيان في كثير من مجالس الأدب كالمجلس الذي تحدث عنه البوريني في قرية منين، وذكر له المحبي عبارات من نثره[5]، وحفيده السيد محمد بن علي بن محمد القدسي (ت1082هـ/1671م)، الذي نظم الشعر صغيراً، وقد أبدع في شعر الوصف كوصف الأنهار والحدائق، وله أيضاً شعر في الغزل والمدح والتخيل والهجاء[6].

---

1 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص40.

2 ) سجل14، ص205، 11 جمادى أول 1096هـ.

3 ) الخياري المدني، **تحفة الأدباء**، 103/1، وانظر أمثلة على مجالس علمية حضرها أشراف من دمشق في: المحبي، **خلاصة الأثر**، 26/1 ؛ المحبي، **نفحة الريحانة**، 78/2؛ ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص24؛ المرادي، **سلك الدرر**، 246/1.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 154/4.

5 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 336/1– 341؛ ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص136.

6 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 329/1 – 335؛ ابن الراعي، **البرق المتألق**، ص45–46.

كما برز من آل الصمادي السيد مصطفى بن حسن (ت1137هـ/1724م)، فكان متقناً للفنون الأدبية، وله شعر وصفه المرادي بأنه كالجمان، وذكر منه أبياتاً فيها حكم وأوصاف وأبياتاً فيها غزل ومشبهات، وأبياتاً فيها مدح وأخرى فيها وصف لنافورة ماء، وبعض الشعر المشتمل على الألغاز والمعميات[1].

ومن شعراء الأشراف السيد نصري الحصري، الذي حوت بعض مصنفاته على أبيات شعر من نظمه، منها أبيات في وصف دمشق ومحلاتها[2]، والسيد أحمد بن علي الصفّوري الذي كان مفوّهاً بارعاً وأديباً ماهراً، له معرفة بأنواع الأدب والشعر، وقد ترك شعراً مستعذباً فيه رقة وطلاوة[3]، ووصفه ابن شاشو بأنّ له أدباً وشعراً ذكر منه أبياتاً فيها مناجاة بأسلوب غزلي[4]، وكان له مجالسات مع أدباء أبرزها مطارحات تمت له في حلب مع أدبائها، وقد أبدع في شعر الغزل والاعتذار والحكمة والمدح، والوصف كوصف بعض متنزهات دمشق[5].

ومن شعراء الأشراف السيد محمد بن عمر الحصري (كان حياً سنة1111هـ/1699م) الذي قيل عنه أنه خلاصة الأدباء النبهاء، حيث ذكر له المحبي في نفحته قصائد وقال: إنّ له أدباً يطرّد كالغدير[6]، وقد ترك ديوان شعر[7]، وكان السيد يحيى العباسي من الشعراء الدمشقيين، حيث كان له ديوان شعر جميل[8].

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 190/4 – 193.

2 ) الحصري، **منير الغرام**، ق39.

3 ) العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخّصة**، ق12.

4 ) ابن شاشو، **تراجم أعيان دمشق**، ص175.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 246/1–248؛ المحبي، **نفحة الريحانة**، 325/1– 327.

6 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 443/1– 447.

7 ) كحالة، **معجم المؤلفين**،11 /78.

8 ) درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**، ص487.

أما الأشراف من الأمهات فكان منهم عدد من الشعراء مثل السيد عبد الله بن محمد الحجازي الذي ورد له شعر في نفحة المحبي[1]، والسيد يوسف بن محمد المالكي (كان حياً سنة 1114هـ/1702م) الذي وصف في السجلات الشرعية بأنه عين البلغاء وزبدة الفصحاء[2]، وكان السيد محمد أمين المحبي شاعراً، فقد دوّن بعض بعض أشعاره في مصنفاته، منها أبيات مدح لأحمد ابن شريف مكة[3]، وذُكر أنّ له ديوان شعر[4].

وكان السيد سليمان بن نور الله الحموي السواري (ت1117هـ/1705م) أديباً وشاعراً وكاتباً حيث مدح آل العجلاني بقصائد عديدة، وله ديوان شعر[5]، وأورد له المحبي قصائد وأبياتاً في الغزل والمدح والحكمة إضافة لبعض النثر[6].

ووصف السيد عبد الباقي بن مغيزل الشريف لأمه أنّ له براعة من لسان فصيح، وشعر يعلِّم الحمامة الصدح، فله شعر فيه مدح وغزل، إضافة للمعميات والألغاز، وقد وصف المحبي أحد المجالس الأدبية التي عقدها بحضور ابن مغيزل، حيث تطارحوا أبياتاً من الشعر في موضوعات عدة[7].

**3. 6 مذاهب الأشراف الفقهية:** لم يكن أشراف دمشق على مذهب فقهي واحد، بل توزعوا على كافة المذاهب الفقهية، والجدول الآتي يبين ذلك:

---

1 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، ص610 – 617.

2 ) سجل26، ص381، 25 جمادى الأولى 1114هـ.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 195/1 .

4 ) انظر أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق39.

5 ) المرادي، **سلك الدرر**، 165/2 – 180.

6 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 510/1 – 526 .

7 ) المصدر نفسه، 497/1 – 503 .

الجدول رقم(4)

مذاهب الأشراف في القرن11هـ/17م وما قبله وما بعده

| الرقم | العائلة الشريفة | المذهب في القرن العاشر وما قبله | المذهب في القرن الحادي عشر الهجري | تاريخ التحول في المذهب | المذهب في القرن الثاني عشر وما بعده |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الحصني | الشافعي | الشافعي | التحول في القرن 13هـ | الحنفي في القرن13هـ |
| 2 | المنيّر | الشافعي | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 3 | الحمزاوي | الشافعي | الشافعي | منتصف القرن11هـ | الحنفي |
| 4 | الصمادي | الشافعي | الشافعي | التحول في القرن 12هـ | الحنفي |
| 5 | العجلاني | الحنفي | الشافعي | التحول في القرن 12هـ | الحنفي |
| 6 | الدسوقي | الشافعي | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 7 | القدسي | الشافعي | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 8 | الجعفري | الشافعي | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 9 | الحصري | الشافعي | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 10 | الحجار | الشافعي | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 11 | العاتكي | الشافعي | الشافعي | منتصف القرن11هـ | الحنفي |
| 12 | الإيجي | الشافعي | الشافعي | منتصف القرن11هـ | الحنفي |
| 13 | الصفّوري | لا يعرف | الشافعي | لا يعرف | لا يعرف |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 14 | العباسي | لا يعرف | الحنبلي | لا يعرف | لا يعرف |
| 15 | المغربي المالكي | المالكي | المالكي | لا يوجد | المالكي |
| 16 | الشويكي | الحنبلي | الحنبلي | لا يعرف | لا يعرف |
| 17 | المرادي | لا يعرف | الحنفي | لا يوجد | الحنفي |
| 18 | ابن مغيزل | لا يعرف | الشافعي | لا يوجد | الشافعي |
| 19 | البكري الصدّيقي | الشافعي | الحنفي | لا يوجد | الحنفي |
| 20 | المحبي | الحنفي | الحنفي | لا يوجد | الحنفي |

من خلال الجدول السابق يلاحظ أنّ المذهب الشافعي هو الأكثر شيوعاً بين أشراف دمشق في القرن الحادي عشر الهجري والقرون السابقة له، ثم أصبح المذهب الحنفي هو الأغلب مع بداية القرن الثاني عشر الهجري، وساعد في ذلك قدوم عائلات حنفية شريفة إلى دمشق كعائلة المرادي والفلاقنسي والفستقي والكيلاني والسرميني.

يظهر وجود عائلات من أشراف دمشق بقيت على مذهبها الفقهي ولم تستبدله طوال قرون، فعائلة المنيّر بقيت شافعية طوال فترة الحكم العثماني، ومثلها عائلة الدسوقي التي كانت شافعية زمن المماليك وبقيت كذلك، والشافعي ظل مذهب عائلة القدسي الوحيد، وعائلة الحصري وعائلة الجعفري والحجار كانت شافعية أيضاً، وبقي آل المحبي أحنافاً.

أما العائلات الشريفة الأخرى فقد غيّرت مذهبها، ويلاحظ أنّ التغيير عادة ما يكون إلى المذهب الحنفي، وسبب ذلك يرجع إلى مكانة الفقه الحنفي عند السلطة العثمانية، مما يعني أنّ من يريد أن يرتقي المناصب العليا في الدولة فعليه أن يكون حنفي المذهب، ففي القضاء يكون القاضي الحنفي مقدماً على غيره من القضاة، وهذا عكس ما كان لدى الدولة المملوكية التي قدّمت القاضي الشافعي، وجعلت أعلى المناصب للشافعيين[1]، ولذلك كان غالبية أشراف دمشق في العهد المملوكي هم شوافع، بينما

1 ) انظر حول تولي الشافعيين لمنصب قاضي القضاة ومنصب إفتاء دار العدل في: القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، علّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر للطباعة والنشر، 199/4، (سيشار له: القلقشندي، **صبح الأعشى**).

أصبح الأحناف هم الأكثر في العهد العثماني، حيث احتاج التحول إلى الحنفية مدة تقارب القرن، فإنّ القرن العاشر الهجري رغم أنه عثماني إلا أنّ التحول فيه كان نادراً.

أما العائلات الشريفة في دمشق التي تحولت من الشافعية إلى الحنفية فمنها عائلة الحمزاوي، الذين كانوا في القرون التاسع والعاشر ومنتصف الحادي عشر الهجري شافعيين، ثم أصبحوا أحناف، وقيل إنّ أول من تحنّف منهم هو السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي ت1085هـ/1674م، ونرى أنّ هناك من تحنّف قبيل ذلك منهم، مثل السيد حمزة بن محمد ت1067هـ/1657م، واستمر أعلام هذه العائلة على المذهب الحنفي في القرون اللاحقة، ومثلها عائلة الإيجي والعاتكي.

إنّ عائلات مثل العجلاني والصمادي تعطينا دليلاً على أنّ الالتزام بمذهب واحد ليس قاعدة ثابتة لدى العائلات الدمشقية[1]، فنجد أحد أعلام العائلة على مذهب والآخر على مذهب آخر، كما هو حال السيد محمد بن حسن العجلاني الشافعي، بينما البقية هم أحناف، وكذلك وجود أربعة أخوة من عائلة الصمادي في القرن11هـ كل واحد منهم على مذهب فقهي[2]، وعند النظر فيما كان يطلبه الشريف من علم في صباه نجد أنه يأخذ عن عالم شافعي بينما هو حنفي أو عكس ذلك، بل إنّ بعضهم أخذ العلم عن علماء من المذاهب الأربعة، وبعضهم كان فقيها شافعياً وحنفياً في آن واحد، وهذا يؤكد على عدم وجود تنافر وتباعد بين المذاهب الفقهية.

ويمكن القول بأنّ سياسة الدولة كان لها بعض الدور في تغيير اعتناق المذاهب، لكن الشافعية بقي لهم وجود كبير في دمشق، للقرب من مصر خاصة مع وجود عائلات مصرية الأصل كالدسوقي[3]، وللإرث الباقي للعائلات منذ زمن المماليك.

---

1 ) في القرن الثالث عشر الهجري كان آل العجلاني منهم شافعيون ومنهم حنفيون، وكذلك كانت عائلة الصمادي، انظر: مارينو، **حي الميدان**، ص417؛ الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص106.

2 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 1/48-49.

3 ) فإنّ عائلة الدسوقي المصرية هي شافعية المذهب منذ زمن، انظر عن بعض أعلامها في: الزوبي، **معجم الصوفية**، ص30؛ درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**، ص19.

وارتبط انتشار المذهب المالكي بحجم الهجرات القادمة من بلاد المغرب العربي، ففي القرن الحادي عشر الهجري كانت أعداد المغاربة في دمشق قليلة، بينما ازداد عددهم فيما بعد[1].

**3. 7 الأشراف والتصوف بدمشق:** أُختلف في سبب التسمية بالصوفية[2]، وبالإضافة للعوام من الناس كان كبار العلماء والفقهاء والعسكر وأصحاب الحرف من الصوفيين، فهي قد عمّت كل الفئات حتى أصبح من ليس صوفياً فهو في غرابة من أمره[3]، والمتأمل في ترجمات رجال الصوفية المذكورين في مصادر القرن11هـ/17م يتبين له مدى الإغراق الذي كان عليه مجتمع دمشق في التصوف، إضافة لوجود حالات كثيرة من الإدعاء بالكرامات، كمن أوقف الشمس عن المغيب ساعة، ومن يطير في الهواء، ومن يعلم الغيب حتى أنه يعلم متى يموت[4]!

---

1 ) نعيسة، **مجتمع دمشق**، 451/2 .

2 ) من معاني الصوفية: أنها نسبة لصوفة وهو أول من خدم في البيت الحرام في الجاهلية، وقيل نسبة لقوم فرّغوا أنفسهم للعبادة في الجاهلية، وقيل تشبيه خشوعهم كالصوفة المطروحة على الأرض، وقيل بسبب لبسهم الصوف، وقيل نسبة لأهل الصفّة زمن النبي محمد ﷺ، وقيل نسبة لصفاء القلب، انظر: المحبي، **خلاصة الأثر**، 50/1؛ الحفني، عبد المنعم، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة 2005م، ص449-451، (سيشار له: الحفني، **موسوعة الفرق**).

3 ) الصباغ، **المجتمع السوري**، ص188 .

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 389/3-390، ومن مغالاة التصوف ما زعمه الشرنوبي المصري في مخطوطه من كرامات للجيلاني والرفاعي وغيره، انظر: الشرنوبي، **حوار بين محمد البلقيني وشيخه القطب أحمد بن عثمان الشرنوبي**، حيث يسأله فيجيب القطب الشرنوبي، مخطوط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 613، ق10 وما بعدها.

كان التصوف يؤخذ كما يؤخذ العلم، فيجلس التلميذ زمناً عند أحد الصوفية، يتلقى أصول الطريقة والأذكار وخدمة الزائرين والمشاركة في حلقات الذكر، ثم يتخرج ليصبح أحد الشيوخ الصوفية التابعين لطريقة من الطرق، وهذا التخرج يسمى (لبس الخرقة)[1].

كما أنّ المريد يحصل على إجازة في التصوف كالإجازة العلمية، ونذكر مثالاً لإجازة حصل عليها السيد إبراهيم الصمادي، حيث كُتب فيها " ... وبعد فإنّ الشيخ الصالح والمرشد الناصح واسطة عقد أهل الصلاح ورابطة سلك ذوي الفلاح والنجاح .... وعمدة لإرشاد السالكين وقدوة للعباد والناسكين، وأسأل الله أن يعيد علينا من بركات آبائه الأكرمين"[2].

ومن الصوفية من أخذ بأكثر من طريقة، وفي ذلك زيادة في مكانته الصوفية، خاصة إذا لبس الخرقة من جميع طرقها، مثل العيدروسي في اليمن الذي أخذ بالعيدروسية والقادرية والشاذلية والجبرتية والسهروردية والرفاعية والخاتمية والكازرونية والأهدلية[3]، وفي دمشق أمثلة لذلك كالشيخ عبد الغني النابلسي، وعلي الطيان الذي لبس من السيد موسى الصمادي الخرقة، ولبسها أيضاً من السيد حسن المنيّر[4]، وهذا الأمر يُظهر مدى تقارب الطرق الصوفية فيما بينها في مبادئها العامة، باستثناء الطرق المتطرفة في سلوكاتها كالملامتية الذين كانوا يأكلون الحشيش[5].

لكن ذلك لا يعني التوافق التام بين الصوفيين، ففي حالات لم يكن أصحاب الطرق الصوفية على وئام دائم فيما بينهم وبين الطرق الأخرى، فقد حدث خلاف في مطلع القرن11هـ/17م بين أصحاب الطريقة الصمادية والطريقة السعدية، ثم أخمدت الفتنة

---

1 ) الخرقة قطعة قماش يلبسها المريد من قبل شيخ الطريقة للتبرك ، ثم بعد مدة يلبس خرقة الطريقة، وهي تلف على الخاصرة أو تلبس على الرأس، انظر: سالم، **أهل القلم**، ص354.

2 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق285-286.

3 ) باعلوي، **عقد الجواهر**، ص124.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 248/3 .

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 389/3.

وتم الصلح بينهم[1]، كما كان السيد إبراهيم بن محمد الدسوقي ينتقد الطرق الصوفية المخالفة لطريقته في القرن10هـ/16م[2].

وظل علماء دمشقيون ينتقدون التصوف كله، وخاصة من الحنابلة الآخذين بآراء ابن تيمية وابن قيم الجوزية، ومما كان من نقد للصوفية رسالة مخطوطة بعنوان (المقابرية) للمولى أحمد الآقحصاري، يورد فيها أقوالاً لابن قيم الجوزية في كتابه إعانة اللهفان وأدلة أخرى على بطلان ما يفعله الصوفية من جعل القبور كالأوثان، فيصلّون عندها ويذبحون القرابين، وأفعال وأقوال ليست من العقيدة الصحيحة[3].

انتشرت عدة طرق صوفية في المجتمع الدمشقي خلال القرن11هـ/17م، وقد انتمى عدد من أشراف دمشق إلى غالبية تلك الطرق، فمن ذلك:

1- **الطريقة الصمادية:** وهي جزء من الطريقة القادرية، ويعرف ذلك من خلال ذكر كلمة (القادري) وراء أسماء الصوفيين من بني الصمادي مثل السيد عبد القادر الذي وصفته السجلات الشرعية بأنه " من أعيان مشايخ السادة القادرية"[4]، والمحبي يقول عن السيد موسى بن إبراهيم الصمادي تلقى الطريقة القادرية الصمادية عن والده[5].

نشأت الطريقة الصمادية على يد السيد شمس الدين محمد بن خليل الصمادي ت948هـ/1541م، وذلك بتأسيس زاوية سميت باسمهم – أي زاوية الصمادية–، وولي مشيختها، ثم بعد وفاته ولي مشيختها ابنه[6]، ثم السيد مسلم، وبقيت مشيختها يتوارثها أبناؤه من بعده كالسيد عيسى ت1021هـ/1612م[7]، وبعده أخوه السيد إبراهيم، ثم ابنه

---

1 ) الغزي، **لطف السمر**، 658/1 .

2 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 129/10.

3 ) الآقحصاري السرخاني، المولى أحمد بن عبد الله الرومي، **رسالة معمولة في المقابرّية**، تقع في مخطوط فيه مجموعة من رسائل في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط287، ق15.

4 ) سجل20، ص185، 11ذي الحجة1098هـ.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 430/4.

6) Bakhit، Muhammad Adnan، **The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century**، Beirut 1982، pp183-184، ( سيشار له: Bakhit، **The Ottoman province of Damascus**).

7 ) الغزي، **لطف السمر**، 595/2 .

السيد موسى ت1081هـ/1670م[1]، ثم بعده ابن موسى وهو السيد عبد القادر الذي جعل المشيخة لابنه الصغير قبيل وفاته سنة 1114هـ/1702م، لكن رجال الصوفية الصمادية وضعوا أخاه السيد صالح الذي بقي شيخاً للطريقة الصمادية حتى وفاته سنة 1127هـ/1715م[2]، وهذا الأمر يدل على أنّ شيخ الطريقة يجب أن يحوز على رضا المريدين ورجال الطريقة الآخرين.

اشتهرت تلك الطريقة بضرب الطبول أثناء إحياء حلقات الذكر[3]، ولم يقتصر إقامة الذكر في زاويتهم، بل كانوا يقيمون حلقات أيضاً في الجامع الأموي، فالبوريني يذكر أنه منذ سنة 995هـ/1587م صارت الصمادية تقيم حلقة الذكر في شرقي المقصورة بالأموي[4]، وكانت في العادة ليلة الجمعة هي موعد إقامة الحلقة، وكانت تظهر على بعضهم أمور خارقة للعادة[5]، وقد قيل عن حلقات ذكرهم أنها مهيبة يسودها الوقار، كما أنّ الناس كثيراً ما يتقربون إليهم للتبرك بهم وأخذ تعويذات وأشياء يعتقدون بأنها حرز لهم[6].

وقد كثر الخلاف بين فقهاء دمشق في منتصف القرن11هـ/17م، حول استخدام الطبول والآلات المطربة أثناء إقامة حلقات الذكر، وقد أفتى فقهاء مثل ابن قاضي عجلون وبدر الدين الغزي بجواز استخدامها، كما أُلفت كتب ورسائل كثيرة في ذلك، منها رسالة للسيد نصري الحصري بيّن فيها جواز استخدام الآلات المطربة شريطة أن تؤدي إلى نشاط في الطاعة وليس للمجون والفسوق[7].

---

1 ) العلبي، **تكملة شذرات**، 668/1 .

2 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص62.

3 ) الصباغ، **المجتمع السوري**، ص195 .

4 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 130/2 .

5 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 393/10.

6 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 17/3.

7 ) الحصري، **مجموعة رسائل**، ق25.

وعائلة الصمادي هي أكثر عائلات أشراف دمشق تمسكاً بالتصوف وتعمّقاً فيه، فالمحبي يقول أنّ السيد عيسى بن مسلم فاق سائر الصوفية بعد وفاة سعد الدين الجباوي[1]، وقد أكثرت المصادر من ذكر كراماتهم واعتقاد الناس لهم، ووصف متصوفيهم بعبارات تدل على تعمقهم بالتصوف ومراحله، فقد قيل عن محمد بن خليل الصمادي بأنه من أكابر الأولياء وأنه قطب الوقت وغوث الزمان[2]، ووصف السيد تقي الدين أبي بكر الصمادي بأنه لهف الفقراء وملاذ العباد حجة الله على العباد[3]، ووصفت السجلات الشرعية السيد مسلم بأنه "الشيخ الصالح العابد الزاهد الورع المربي المسلك العارف بالله[4]، وفي وصف للسيد إبراهيم بن مسلم أنه "افتخار المشايخ المعتقدين ذخر الاتقياء والمساكين مربي الفقراء والمريدين سالك مسالك التقوى والدين"[5]، وكذلك "افتخار المشايخ المعتقدين ذخر الأتقياء والمساكين مربي الفقراء والمريدين سالك مسالك التقوى والدين السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ إبراهيم بن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ مسلم الصمادي"[6]، ومنهم أيضاً السيد الشيخ موسى الموصوف بأنه ناهج مناهج التقوى والدين، وكان شيخ مشايخ القادرية بدمشق[7]، وكل وكل ذلك يبين أنها أبرز عائلة نالت عبارات الثناء الصوفي من أشراف دمشق.

**2- الطريقة القادرية:** تنسب القادرية لعبد القادر الجيلاني ت561هـ/1165م، وأهم مبادئ تلك الطريقة التجرد من الدنيا وزينتها ومحاربة شهوات النفس، وكان غالب لباسهم

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 244/3.

2 ) الزوبي، **معجم الصوفية**، ص249 .

3 ) سجل1، ص291، 24 ربيع ثان 993هـ.

4 ) سجل1، ص36، 3 شوال 991هـ.

5 ) سجل7، ص229، 3 ذو الحجة 1058هـ.

6 ) سجل7، ص229، 3 ذو الحجة 1058هـ.

7 ) سجل28، ص27جديد، 25 جمادى ثان 1113هـ.

الصوف الأسود وجبة القطن، وقد تأسست كثير من الزوايا القادرية في المدن الإسلامية، من أشهرها بدمشق الزاوية الداودية[1].

ومن أتباع الطريقة القادرية عائلة الحصني، واعتناقهم التصوف يرجع إلى زمن المماليك، حيث كان السيد تقي الدين وابن أخيه السيد محب الدين بن محمد من أشهر صوفية دمشق في القرن9هـ/15م، وكانت زاويتهم تعج بالزائرين والذاكرين[2]، ومن متصوفي هذه العائلة في القرن11هـ/17م السيد محب الدين محمد ت1011هـ/1603م، وأشهر متصوفيهم هو السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني ت1129هـ/1717م العالم الصوفي الورع الصالح الناسك التقي[3]، المتولي على زاويتهم، فلما توفي ولي أمرها ابن عمه السيد عبد الرحمن[4]، ومن متصوفتهم أيضاً السيد محب الدين بن إسماعيل الحصني ت1113هـ/1701م الذي وصف بأنه من أخلص الصالحين[5]، والشيخ علاء الدين بن علي الحصني[6]، ومما يدل على تعمقهم في التصوف ما ورد من عبارات دالة على ذلك "فخر السادة والمشايخ المعتقدين ذخر الأتقياء المعتبرين بركة المسلمين وسليل الأولياء المبجلين سندنا ومولانا السيد شمس الدين بن العارف بالله السيد الشريف محمد الحصني"[7].

ومن العائلات التي انتمت للطريقة القادرية عائلة المنيّر، حيث كانت تصدر عن بعضهم كرامات، ومن متصوفيهم السيد محمد بن علي الذي وصف بأنه بركة زمانه

---

1 ) الحفني، **موسوعة الفرق**، ص246–248؛ لبنية، بوران طاهر، **الخانقاوات والزوايا الدمشقية زمن سلاطين المماليك**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية 2004م، ص21–23، (سيشار له: لبنية، **الخانقاوات والزوايا**).

2 ) ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 295/1؛ البصروي، **تاريخ البصروي**، ص99.

3 ) المرادي، **سلك الدرر**، 6/2.

4 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص277.

5 ) المرادي، **سلك الدرر**، 141/4.

6 ) سجل8، ص56، 7 رمضان1060هـ.

7 ) سجل11، ص41، 15 شوال1092هـ.

وقطب وقته، وله كرامات وأحوال عجيبة ت1061هـ/1651م[1]، وأبناؤه الثلاثة كانوا صوفيين أيضاً وهم السيد حسن الموصوف بالصلاح والزهد وأنّ له من الكرامات الكثير في حياته، حتى لقب بقطب الدهر[2]، وأخيه السيد عبد الرحمن، والثالث هو السيد إسحق المنيّر القادري صاحب الكرامات[3]، وقد بيّنت السجلات الشرعية مكانته الصوفية حين وصفته بافتخار المشايخ العظام وذخر الأتقياء الفخام[4]، وابنه السيد محمد "عين المشايخ المكرمين"[5]، وبقيت كذلك في القرون اللاحقة للقرن11هـ/17م، حيث ذكر القاياتي في رحلته أعلاماً منهم كانوا يتّبعون الطريقة المحمدية، ولهم مؤلفات صوفية ككتاب (زهر الحديقة في ذكر الطريقة)[6].

كما كانت عائلة الإيجي من أتباع الطريقة القادرية، حيث أنشأوا الزاوية الإيجية، فأقاموا فيها الأوراد والأذكار[7]، ويظهر أنها من أقل زوايا دمشق نشاطاً، ولم يعد لها ذكر، وكان من متصوفيهم أبو النعمان محمد بن كريم الدين عاش في القرن10هـ/16م وكان ولياً من أولياء الله، له كرامات كثيرة[8]، وابنه نعمان الذي كان للناس فيه اعتقاد[9].

وكذلك عائلة القادري التي سُمّيت بذلك نسبة للطريقة القادرية، حيث تسلمت هذه العائلة مشيخة الطريقة القادرية في دمشق، وفي السجلات الشرعية ما يشير إلى المكانة الصوفية التي نالها آل القادري، ففي وصف للسيد صالح "ذخر الأنقياء العظام بركة الليالي وحسنة الأيام شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة العارف بربه مربي

---

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 55/4 .

2 ) السليمي، **ثبت**، ق8 .

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 64/2؛ المرادي، **سلك الدرر**، 217/1 .

4 ) سجل5، ص107، 13 ربيع ثان1107هـ.

5 ) سجل28، ص70، 4 جمادى أول1118هـ.

6 ) القاياتي، **نفحة البشام**، ص120 .

7 ) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 378/1 .

8 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 598/10 .

9 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 453/4 .

الفقراء والمريدين المسلك المرشد الناصح سيدنا الشيخ صالح القادري"[1]، والذي كان شيخاً للطريقة القادرية في دمشق سنة1101هـ/1690م، ومنهم السيد عبد القادر بن تاج العارفين، الذي وصف بأنه سليل السادة المشايخ العظام[2].

3- **الطريقة الرفاعية:** تنسب إلى الولي أحمد الرفاعي (ت578هـ/1182م)، وتفرع عن الرفاعية طرق صوفية أخرى أشهرها في دمشق الطريقة السعدية الجباوية، وكانت للطريقة الرفاعية زاوية واقعة بالقرب من جامع الرفاعي في ميدان الحصا، قيل إنّ الذي بناها هو أبو الشباك شيخ الرفاعية في حماة ت670هـ/1271م[3].

تعد عائلة العجلاني من أشهر رفاعية دمشق، حيث كان يكتب مع أسمائهم كلمة (رفاعي)، وقد كان لآل العجلاني زاوية معمورة منذ الفترة المملوكية، وأشهر متصوفيهم السيد كمال الدين محمد بن محمد ت1004هـ/1596م، الذي وصف بأنه من أولياء الله الصالحين، وقد كان يحافظ على إقامة الذكر في زاويتهم الرفاعية[4]، والسيد كمال الدين أبو عبد الله بن شمس الدين الموصوف بـ "ذخر الأتقياء الفخام قرة عين المسلكين والنساك"[5]، الذي أورد الغزي عنه بعض القصص الدالة على أنه صاحب مكاشفات – أي له نور قلبي يكشف عن أمور خارقة–[6]، وأخيه السيد الشيخ زين العابدين.

---

1 ) سجل14، ص326، 17 صفر1097هـ.

2 ) سجل18، ص258، 15 جمادى ثان1101هـ.

3 ) انظر: الحريري الرفاعي، محمد بن السيد عمر شيخ السجادة الرفاعية في حماة، **نتيجة المفاخرة في أخبار بني رفاعة السادة الأكابرة**، مخطوط يقع في50 ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، ق30؛

Boswoth. C، art "**Rifaiyya**"، **E.I.**$^{2}$، Vol8، p525.

4 ) البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**، ق162.

5 ) سجل5، ص53، 16 ربيع ثان1047هـ.

6 ) الغزي، **لطف السمر**، 70/1.

4-**الطريقة الدسوقية:** وهي مستمدة من الطريقة الدسوقية الإبراهيمية المنتشرة منذ القرن السابع الهجري في مصر[1]، ويظهر نشاطها في القرن12هـ/18م، وقد ولي أفراد من آل الدسوقي مشيختها مثل السيد شرف الدين[2]، كما كان لآل الدسوقي زاوية تسمى(زاوية الدسوقي) قرب الجامع الأموي عند باب جيرون يقيمون فيها الذكر[3]، ويذكر من متصوفتهم السيد عبد القادر الدسوقي الذي نال قبولاً واسعاً من أهالي دمشق لاعتباره ولياً صالحاً، حتى إنّه لما توفي سنة 1113هـ/1701م كانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها[4]، ووصف بأنه "افتخار المشايخ الكرام زبدة الأتقياء الفخام حسنة الليالي والأيام فرع الشجرة الزكية الطاهرة وطراز العصابة الهاشمية الفاخرة مولانا السيد عبد القادر بن فخر المشايخ المكرمين زبدة الفقهاء والمحدثين عبد الوهاب الدسوقي"[5]والسيد أحمد الدسوقي الذي وصفته السجلات الشرعية أنه" مفخر المشايخ المكرمين"[6]، والسيد نور الدين الدسوقي الموصوف بأنه ولي الله الناسك[7].

5- **الطريقة الخلوتية:** وهي متفرعة عن الطريقة السهروردية، وقد جاءت تسمية الخلوتية من الخلوة، كما اشتهرت بالأوراد والذكار وانتشار زواياها في نواحي دمشق[8]، وقد انضم أشراف من دمشق إلى تلك الطريقة، ومنهم السيد نصري بن أحمد الحصري

---

1 ) درنيقة، **معجم المؤلفين الصوفيين**، ص19.

2 ) عبيد، **تاريخ دمشق**، ص100.

3 ) الحسيبي العطار، **تراجم مشاهير ق11و12هـ**، شريحة 53 .

4 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص54 .

5 ) سجل18، ص210، 25 جمادى الأولى 1101هـ.

6 ) سجل28، ص27، 6 ربيع الأول 1118هـ.

7 ) أبو المعالي الغزي، **ثبت التغلبي**، ص23؛ المقّار، **الباشات والقضاة**، ص49.

8 ) توجد الأوراد الخلوتية لدى: أحمد العسالي الحريري الخلوتي (ت في القرن 12هـ/18م)، **الرسالة الملكية في سلوك طريق الخلوتية**، مخطوط في قسم المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، يحوي 103 ورقات، حصل عليها الباحث من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

الذي كان يقرأ الأوراد النهارية والليلية للخلوتية البكرية مع وجود شيخها ابن كنّان[1]، وكان يصف نفسه أنه خلوتي وذلك حين يذكر اسمه (الحصري الحسيني البكري الخلوتي الشافعي)[2]، وأصبح شيخاً للطريقة الخلوتية في دمشق حتى وفاته سنة 1100هـ/1689م[3].

ومن أتباع الطريقة الخلوتية من الأشراف السيد محمد بن عمر العباسي الخلوتي الملقب بالولي الكبير[4]، الذي أخذ الطريقة عن الولي العسّالي، وقد بايعه ولازمه، ولما ولما توفي أصبح العباسي شيخ الخلوتية في دمشق، حيث أخذ عنه كثير من المريدين[5]، وبعد وفاة العباسي سنة 1076هـ/1665م أصبح قبره يزار في مقبرة الفراديس[6]، مما يشير إلى مكانته الصوفية عند أهالي دمشق، حيث ذكر له المحبي في حال حياته بعض الكرامات كرؤية الناس له بالمسجد الحرام في مكة مع أنه لم يغادر دمشق[7].

6- **الطريقة النقشبندية:** مؤسسها محمد شاه نقشبند ت791هـ/1388م، وتقوم على أربعة مبادئ هي: صحبة الشيخ والرابطة والالتزام والذكر، وهي الطريقة الأكثر انتشاراً في المناطق الشرقية من الدولة العثمانية، لذلك نجد أنّ القادمين إلى دمشق من جهات الهند والمناطق الأفغانية هم نقشبنديون[8]، وأبرز الأشراف الذين انتسبوا لهذه الطريقة

---

1 ) الحصري، **فيض الملك**، ص15.

2 ) الحصري، **رسالة كف الأسماع** ، ق10 .

3 ) سجل16، ص213، 18 جمادى الأولى 1100هـ؛ المقّار، **الباشات والقضاة**، ص46، ونلحظ أن السجلات الشرعية تلقب الصوفي بالشيخ، وتطلق على الطريقة الصوفية لفظة طائفة فيقال مثلاً: "طائفة الخلوتية".

4 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص32؛ المرادي، **سلك الدرر**، 296/2 .

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**،249/1؛ المرادي، **سلك الدرر**، 36/2 .

6 ) الكمال الغزي، **النعت الأكمل**، ص229-230 .

7 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 103/4 .

8 ) الحفني، **موسوعة الفرق**، ص661؛ عطا، **التصوف الإسلامي**، ص233- 240؛ K.A.Nizami، art "**Naḳshbandiyya**"، **E.I.²**، Vol 7، p934-935.

السيد محمد مراد النقشبندي، نسبة للطريقة النقشبندية، ويعود إليه الجهد في نشر النقشبندية بين أهالي دمشق، فهو يعد قطباً في الطريقة النقشبندية[1].

ومن الأشراف الصوفية الزائرين لدمشق في القرن11هـ/17م؛ السيد إسماعيل بن نور الدين الأحمدي الذي وصف بأنه "فخر المشايخ المعتقدين"[2]، والسيد خالد بن محمد بن صنّون الخلوتي الذي كان لأهالي دمشق اعتقاد فيه؛ لأنه من أهل الجذب[3]، ومن أتباع الطريقة النقشبندية القادمين إلى دمشق السيد بدر الدين الهندي الذي قيل في وصفه بأنه المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد[4].

لقد ساهم أشراف من دمشق في التولية على سجادة المحيا الشريف[5]، وأبرز هؤلاء هؤلاء آل السواري أو ابن سوار، وهم أشراف من الأمهات، حيث ولي محمد بن سوار مشيخة المحيا في القرن10هـ/16م، كما ظل عبد القادر بن محمد سنوات طويلة شيخاً للمحيا حتى وفاته سنة 1014هـ/1605م[6]، وكذلك نسله من بعده في القرون اللاحقة. اللاحقة.

---

1 ) المرادي، **عرف البشام**، ص هـ – و؛ المرادي، **سلك الدرر**، 127/4.

2 ) سجل8، ص201، 29 جمادى ثان 1061هـ.

3 ) المرادي، **سلك الدرر**، 76/2 .

4 ) المصدر نفسه، 3/2 .

5 ) وهو إحياء ليالي المولد النبوي في الجامع الأموي، ويظهر أنّ المحيا أقوى حلقات الذكر لدى صوفية دمشق، انظر: عبيد، **تاريخ دمشق**، ص90.

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص585، 596 .

## الفصل الرابع

## الحياة الاجتماعية لأشراف دمشق في القرن11هـ/17م

**4. 1 أماكن سكن الأشراف:** أفادت السجلات الشرعية كثيراً في تحديد مساكن الأشراف، فهي كثيراً ما تحدد بدقة مكان السكن من حيث الأزقة والمحلات والاتجاهات[1].

لم تتخذ العائلات الشريفة بدمشق مكاناً واحداً للإقامة فيه، بل تعددت أماكن إقامتها، فعائلة العجلاني كان مسكنها الرئيسي منذ انتقالها إلى دمشق هو الزاوية الرفاعية الواقعة بالقرب من جامع الشيخ حسن الرفاعي الواقع في محلة ميدان الحصا[2]، حتى أطلق عليهم "العجلاني الميداني"[3]، وسكن آخرون من آل العجلاني مناطق أخرى، فالسيد محمد بن حسن النقيب سكن داراً داخل باب الجابية[4]، وسكن بعضهم في قرى دمشق، مثل السيد إبراهيم بن نور الدين بن عجلان الذي سكن في قرية حرستا سنة1100هـ/1689م[5].

وسكن آل حمزة في مناطق عديدة من دمشق، فقد سكنوا باطن دمشق بالقرب من المدرسة البادرائية في القرن10هـ/16م، وفي القرن11هـ/17م سكنوا في زقاق النحاسين

---

1 ) مثلاً: حددت بيت السيد الدسوقي بأنه يقع باطن دمشق بجوار الفرن في محلة مأذنة الشحم بسوق العبي، ويقرب من بيت تابع وقف بني الفرفور، انظر: سجل4، ص97، 13 ﺷﻮﺍﻝ1045هـ.

2 ) البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**، ق162.

3 ) الغزي، **لطف السمر**، 69/1.

4 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 436/3.

5 ) سجل18، ص31، 4 ﺷﻮﺍﻝ1100هـ، وقرية حرستا هي مركز ناحية تتبع منطقة دوما في ريف دمشق، وتبعد عن دمشق 7كم إلى الشرق، ويمر بها نهرا يزيد وتورا، انظر: مؤسسة المساحة، **المعجم الجغرافي السوري**، 43/3.

على نهر بردى في العمارة[1]، وسكنوا في سوق المناخلية[2]، وسكن السيد كمال الدين ابن محمد داخل باب الفراديس في باطن دمشق[3]، وهو مكان سكن السيد عبد الكريم ابن محمد الذي كان له بيت هناك، ومثله أخوه السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي[4]، أما السيد حسن بن إبراهيم فقد سكن في غربي باب السلام[5]، وبقيت حارة باب السلام موطن غالبية آل حمزة في القرن12هـ/18م[6].

ومن آل الصمادي من سكن في قرى دمشق، فالسيد ياسين بن عيسى سكن في قرية كناكر[7]، وهي القرية التي اقطعها لهم السلطان سليم الأول (ت926هـ/1520م) في القرن10هـ/16م، وسكن السيد عبد القادر الصمادي في ناحية المرج[8]، كما سكن آخرون منهم داخل سور دمشق، فالسيد محمد الصمادي بنى داراً له في

---

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 375/2.

2 ) يسمى سوق المناخلية بذلك نسبة للمناخل التي تنخّل الدقيق وغيره، ويقع هذا السوق في باب الفرج، ويكثر فيه بيع أدوات النجّارين والصنّاع، انظر: الشهابي، قتيبة، **أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1990م، ص505، (سيشار له: الشهابي، **أسواق دمشق**).

3 ) باب الفراديس هو أحد أبواب دمشق القديمة، ويقع بين باب الفرج وباب السلام، وكان يسمى باب الكراديس، وهو يلي حي العمارة، انظر: الإيبش، أحمد والشهابي، قتيبة، **معالم دمشق التاريخية دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1996م، ص56، (سيشار له: الإيبش والشهابي، **معالم دمشق**).

4 ) سجل28، ص44 جديد، 29 جمادى الأولى 1113هـ.

5 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص151.

6 ) العراقي، محمد طه بن يحيى، عاش في نهاية القرن12هـ/18م، **رحلة ابن يحيى العراقي**، مخطوط يقع في111 ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم9، ق30 (سيشار له: العراقي، **رحلة العراقي**).

7 ) سجل مشوش4، ص56، 12 ربيع الثاني 1064هـ.

8 ) سجل20، ص185، 11 ذو الحجة 1098هـ.

القرن10هـ/16م داخل باب الفراديس بزقاق النحاسين، ثم سكنها أحفاده من بعده مثل السيد حسين[1].

كما سكن أشراف من آل الحصري في أمكنة مختلفة، فسكنوا في زقاق المعصرة من الشاغور البراني[2]، وسكن آخرون العقيبة وباب المصلّى وناحية المرج[3]، ومن الأشراف من سكن محلة القيمرية مثل السيد أحمد الصفّوري الذي بنى داراً فاخرة هناك[4]، كما سكنها أبناء راشد الحموي، وسكنها أيضاً السيد عبد المعطي الفلاقنسي[5].

وأقام بعض أشراف دمشق في المدارس، كالسيد محمد بن محمد القدسي الذي سكن في المدرسة الريحانية[6]، وسكن السيد محمد بن إسحق المنيّر في حجرة من حجرات مدرسة الشميصاتية[7]، وأذن القاضي للسيد عبد المعطي بن السيد عبد الوهاب الوهاب الخياط في سكنى الحجرة العلوية الشمالية من مدرسة الكلاسة[8]، وهؤلاء ارتبطوا ببعض الوظائف المتعلقة بالتدريس في تلك المدارس.

ومن الأشراف من سكن داخل مقامات أضرحة الأنبياء والصحابة والأولياء، فقد سكن أبناء السيد مرتضى بن مرتضى في دار تابعة لمدفن السيدة زينب ابنة علي بن

---

1 ) سجل28، ص44 جديد، 29 جمادى أول1113هـ.

2 ) سجل مشوش2، ص151، 3 شعبان1091هـ، والشاغور حي كبير يمتد إلى الجنوب الغربي لدمشق، ويرجع أصل التسمية إلى الآرامية بمعنى جرى وتدفق، انظر: الإيبش والشهابي، **معالم دمشق**، ص362.

3 ) سجل26، ص441، 9 رجب1114هـ.

4 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق67 .

5 ) سجل مشوش3، ص281، 2 شعبان1091هـ.

6 ) البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**، ق156؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 4/154-158 .

7 ) سجل مشوش5، ص107، 13 ربيع ثان1107هـ.

8 ) سجل18، ص134، 14 ربيع أول1101هـ، ومدرسة الكلاسة أنشأها السلطان نور الدين زنكي سنة سنة 555هـ، وتقع في حي الكلاسة شمالي الجامع الأموي، انظر: النعيمي، **الدارس**، 1/340؛ الإيبش والشهابي، **معالم دمشق**، ص468.

أبي طالب –رضي الله عنهما– في قرية راوية[1]، وسكن السيد علي بن محمد في مرقد سيدي يعقوب الأنصاري قرب قرية حمّارا[2].

الجدول رقم(5)

أماكن سكن الأشراف في القرن11هـ/17م وما قبله وما بعده

| م | العائلة | مكان السكن في ما قبل القرن11هـ/17م | مكان السكن في القرن11هـ/17م | مكان السكن بعد القرن11هـ/17م | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | عائلة العجلاني | الزاوية الرفاعية في محلة ميدان الحصى، محلة القبيبات | محلة ميدان الحصى، وقرية حرستا، وداخل باب الجابية | حي الميدان، وزقاق المنجدين باطن دمشق وبالقرب من الجامع الأموي | ابن الحمصي، **حوادث**، 152/2؛المحبي، **خلاصة**، 169/4، ابن طباطبا، **أبناء الإمام**،هامش المحقق،ص117؛ نعيسة، **مجتمع دمشق**، 451/2، مارينو، **حي الميدان**، ص417 |
| 2 | عائلة الصمادي | حارة القط داخل باب الجابية | الشاغور الجواني، وداخل باب الفراديس، ومحلة باب الجابية، وقرية كناكر | الشاغور الجواني، شمال وجنوب دمشق | سجل18، ص156، 13ربيع ثان1101هـ؛ لبنية، **الخانقاوات الدمشقية**، ص24؛ كورية، **الوقف**، ص97؛ الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص106 |
| 3 | عائلة آل مرتضى | قبر الست في قرية راوية | قبر الست في قرية راوية | قبر الست وناحية الميدان | سجل مشوش3، ص54،16جمادى ثان1101هـ ؛ الزواهرة، ص103 |

1 ) سجل مشوش3، ص54، 16 جمادى ثان1101هـ.

2 ) سجل27، ص45، 17 جمادى ثان1113هـ.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | عائلة الحمزاوي | داخل باب الفراديس، وقرب المدرسة البادرائية | داخل باب الفراديس، ومحلة البادرائية باطن دمشق، وزقاق النحاسين غربي باب السلام | زقاق النحاسين بالقرب من باب الفراديس، ومحلة باب السلام، وحي العمارة | سجل12، ص158،20 شعبان 1095هـ؛ سجل مشوش2، ص152، 1091هـ؛ ابن العماد، **شذرات**، 614/10؛ ابن كنّان، **الحوادث**، ص151؛المرادي، **سلك**، 295/2؛الرفاعي، **حوار علمي**، ص12 |
| 5 | عائلة الحجار | | ظاهر دمشق في محلة تحت القلعة | محلة باب المصلى، ومحلة العصرونية وسوق صاروجا | سجل مشوش14، ص445،19 ذي الحجة 1042هـ؛ رافق، **البنية الاجتماعية**، ص51؛ الزواهرة ، ص104 |
| 6 | عائلة الحصني | الزاوية الحصنية في الشاغور | الشاغور، وزقاق النحاسين، ومحلة مأذنة الشحم | محلة القبيبات ومحلة الشاغور ومأذنة الشحم | سجل مشوش8، ص18،5 جمادى الأول 1106هـ؛ الحصني، **منتخبات**، ص648، 819؛ لبنية، **الخانقاوات الدمشقية**، ص44 |
| 7 | عائلة الدسوقي | | محلة مأذنة الشحم باطن دمشق، ومحلة مسجد الأقصاب ظاهر دمشق | باطن دمشق | سجل7، ص383،26 ذي القعدة 1059هـ ؛ سجل28، ص75جديد،10 رجب 1113هـ؛الزواهرة، **الحياة الاجتماعية** ص105 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 8 | عائلة القدسي | | باطن دمشق( منها دار مكان دار العدل التي هدمت)، وداخل باب الجابية | | سجل مشوش14، ص23،485 جمادى الأول 1044 هـ؛ البوريني، **مخطوط تراجم**، ق156؛المحبي، **خلاصة**، 154/4 |
| 9 | عائلة الحصري | | محلة الجبالية في الشاغور البراني، ومحلة العقيبة، وقرية الجعيدية | محلة باب المصلى، ومحلة باب السريجة | سجل14، ص21،365 ذو الحجة 1097هـ؛ رافق، **البنية الاجتماعية**، ص52-55؛ كورية، **الوقف**، ص100 |
| 10 | عائلة العاتكي | | زقاق درب الوزير خارج دمشق | حي قبر عاتكة | سجل15، ص8،65 شوال 1098هـ؛ الحصني، **منتخبات**، ص907 |
| 11 | عائلة المرادي | | محلة سوق صاروجا | محلة سوق صاروجا | المرادي، **سلك**، 70/2 البيطار، **حلية البشر**، 533/1 |
| 12 | عائلة الإيجي | سفح قاسيون بالصالحية | الصالحية | | الغزي، **الكواكب السائرة**، 35/3 |
| 13 | عائلة الجعفري (المصارع) | محلة القنوات | الصالحية | | سجل18، ص10،27 شوال 1100هـ ؛ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص64 |
| 14 | عائلة الفستقي | | الصالحية | | ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص64 |
| 15 | عائلة السكري | | الصالحية | محلة القبيبات | ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص64، كورية، **الوقف**، ص100 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 16 | عائلة المنيّر | زقاق القصاعية في باطن دمشق، محلة بني منجك | سجل مشوش8، ص54، 16 رجب 1106هـ |
| 17 | عائلة الطالوي | محلة القنوات | سجل12، ص203، 2 محرم 1095هـ |
| 18 | عائلة ابن مغيزل | محلة النصارى، ومحلة باب الخضراء | سجل17، ص75، 25 ربيع أول 1101هـ ؛ ابن كنّان، **الحوادث**، ص383 |
| 19 | آل راشد الحموي | محلة القيمرية باطن دمشق | سجل26، ص286، 7 محرم 1114هـ |
| 20 | عائلة المعصراني | محلة باب الجابية | سجل22، ص165، 10 ربيع ثاني 1111هـ |

يبين الجدول رقم(5) أنّ غالبية مساكن الأشراف في القرن11هـ/17م كانت في الصالحية ومحلة باب الجابية، مما يظهر ازدهار منطقة الصالحية في ذلك القرن، ونجد أيضاً وجود عدد غير قليل من الأشراف ممن سكنوا باب الفراديس ومأذنة الشحم والقيمرية(1).

كما يبين الجدول أنّ غالبية العائلات الشريفة بدمشق لم تتغير أماكن سكناها طوال القرون من 16- 18م إلا نادراً، وأنه حتى لو انتقل من العائلة الواحدة نفر، لا يؤثر كثيراً على نسبة المستقرين في المحلة الواحدة، وهذا ما يلاحظ لدى عائلة العجلاني في الميدان والصمادي في الشاغور وآل مرتضى في قرية راوية وآل حمزة في باب الفراديس.

1 ) الأماكن الأكثر اكتظاظاً بالأشراف خلال القرن12هـ/18م في دراسة (يوسف كورية) هي الشاغور خاصة الجواني بنسبة 11% من مجموع المحلات الدمشقية، كورية، يوسف، **الوقف في دمشق دراسة اقتصادية اجتماعية من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1747-1766م**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق 1991م، ص97- 98، (سيشار له: كورية، **الوقف في دمشق**).

أما الأشراف القادمون إلى دمشق في القرن10هـ/16م ومطلع القرن11هـ/17م فقد سكن بعضهم داخل باب الجابية، مثل السيد عبدو بن السيد حسين الحموي[1]، ومن آل الكاظمي من سكن داخل باب الفرج، وسكن أشراف في محلة القنوات مثل السيد حسن الخربوطلي[2]، الأمر الذي يبين أنّ غالبية من قدم لدمشق في القرن11هـ/17م وخاصة من فئة العسكر سكنوا في باطن دمشق، وممن سكن في ظاهر دمشق من الأشراف؛ آل ابن آيتماز الذين قطنوا الميدان[3]، وكان لأشراف من عائلة الحلبي مثل السيد عبد السلام والسيد طه الحلبي مساكن في قرية حرستا[4].

لكن هل برزت محلة تمثل تركّز الأعيان فيها أثناء القرن11هـ/17م، كما في محلة العنابة التي غاب ذكرها منذ القرن10هـ/16م وكانت مكان سكن لغالبية أعيان وعلماء دمشق[5]؟ لم نجد هذا الأمر في القرن11هـ/17م، فلم تكن لأشراف دمشق أحياء خاصة بهم، بل توزعت مساكنهم على أحياء دمشق عامة[6]، وهو الأمر المشابه لما في حلب، فقد سكن أشرافها في مختلف المحلات، ولم ينحصروا في منطقة سكنية واحدة[7]، ولكن التحول للسكن في الصالحية وباب الجابية قد يجعلهما مشابهات لمحلة العنابة.

**4. 2 تكوّن الأسرة لدى أشراف دمشق:**

**4 . 2. 1 عدد أفراد الأسرة الشريفة:** لم نستطع تحديد عدد أشراف دمشق في القرن11هـ/17م، لكن قد يُستأنس بدراسات أخرى حاولت أن تحدد بشكل تقريبي عدد

---

1 ) سجل مشوش14، ص484، 23 جمادى أول1044هـ.

2 ) سجل22، ص129، 21 ربيع أول1111هـ.

3 ) سجل22، ص299، 12 ربيع ثان1112هـ.

4 ) سجل28، ص39 جديد، 4 ربيع ثان1113هـ.

5 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص590.

6 ) من الدراسات التي أكدت ذلك في القرن12هـ/18م و19م: الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص107؛ نعيسة، **مجتمع دمشق**، 451/2؛ سالم، **أهل القلم**، ص257.

7 ) ريمون، **المدن العربية**، ص67؛ البطوش، **الحياة الاجتماعية في حلب**، ص107.

السكان، ففي دراسة (مارينو) B.Marino بلغ عدد سكان دمشق التقريبي 56ألف نسمة في نهاية القرن10هـ/16م[1]، وبينت دراسة رافق أنّ أشراف دمشق قد تصل نسبتهم قرابة 20% من سكان دمشق في القرن12هـ/18م[2]، وإذا وفّقنا بين الدراستين يُستنتج أنّ أشراف دمشق قد يبلغ عددهم ما بين 10 – 13 ألف نسمة في القرن11هـ/17م، ورغم ذلك إلا أنه لا يركن إلى تلك الأرقام لأسباب عديدة أبرزها عدم وجود إحصائية دقيقة سواء أكانت رسمية أم غير رسمية في تلك الفترة، والتضارب في الإحصائيات التي ذكرت، فمنها ما يبالغ في الزيادة أو يبالغ في النقص، ومن العقبات التي تواجه معرفة عدد الأشراف شرافة الأم، والتي وقع فيها الباحث عبد الكريم رافق، إذ عدّ عائلة الشريف لأمه كاملة من الأشراف، رغم أنهم ليسوا جميعاً أشراف لأم، وهذا يجعلنا نقرر بأنّ السجلات الشرعية لا تعطينا إحصائية دقيقة في الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية، إلا ما يكون على شكل عينات عشوائية.

الجدول رقم (6)

عدد أفراد الأسرة الشريفة في القرن11هـ/17م

| الرقم | اسم الشريف | عدد الزوجات | مجموع الأولاد | الذكور | الإناث | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد إبراهيم بن السيد عمر العسكري | 1 | 3 | 1 | 2 | سجل12،ص24، 381 شوال 1095هـ |
| 2 | السيد إبراهيم بن عمر الحصري | 1 | 3 | 1 | 2 | سجل12، ص4، 329 جمادى الثاني 1095هـ |
| 3 | السيد أحمد بن علي الصفّوري | 1 | 4 | 1 | 3 | سجل4، ص18، 124 رمضان 1043هـ |
| 4 | السيد أحمد بن محمد الفلاقنسي | 1 | 2 | 2 | 0 | سجل12، ص15، 210 محرم 1095هـ |

---

1 ) مارينو، **حي الميدان**، ص13، 115.

2 ) رافق، عبد الكريم، "مظاهر سكانية من دمشق في العهد العثماني"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع 15 و 16، كانون الثاني و أيار 1984م، ص5–6، (سيشار له: رافق، **مظاهر سكانية**).

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | السيد إسماعيل بن محمد الحصني | – | 7 | 2 | 5 | سجل11، ص22، 64 ربيع أول 1092هـ |
| 6 | السيد بكري بن الحاج محمد الدباغ | 1 | 2 | 1 | 1 | سجل19، ص13، 302 ربيع أول 1104هـ |
| 7 | السيد تاج الدين بن السيد يحيى السكري | 1 | 4 | 4 | 0 | سجل مشوش3، ص100، 1029هـ |
| 8 | السيد حسن الحجار | 2 | 8 | 6 | 2 | سجل مشوش1، ص7، 209 ربيع أول 1051هـ |
| 9 | السيد حسن بن محمد العجلاني | 1 | 2 | 1 | 1 | سجل5، ص16، 53 ربيع ثاني 1047هـ |
| 10 | السيد حسين بن راشد الحموي | 1 | 3 | 2 | 1 | سجل26، ص27، 260 ذو الحجة 1113هـ |
| 11 | السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي | 1 | 5 | 3 | 2 | سجل مشوش1، ص28، 366 جمادى أول 1075هـ |
| 12 | السيد حمدان بن سليمان العاتكي | 1 | 4 | 2 | 2 | سجل19، ص21، 289 صفر 1104هـ |
| 13 | السيد حمزة بن محمد الحمزاوي | 1 | 1 | 0 | 1 | فضل الله، **فيض المنّان**، ق234 |
| 14 | السيد عبد الحق بن حسين الحجار | – | 4 | 3 | 1 | سجل15، ص105، 29 صفر 1099هـ |
| 15 | السيد عبد الحق بن عبد الحي العاتكي | 1 | 2 | – | – | سجل15، ص8، 65 شوال 1098هـ |
| 16 | السيد عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي | 1 | 2 | 1 | 1 | فضل الله، **فيض المنّان**، ق393 |
| 17 | السيد عبد القادر بن موسى الصمادي | 1 | 1 | 1 | 0 | المرادي، **سلك**، 60/3 |
| 18 | السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي | – | 8 | 6 | 2 | المرادي، **سلك**، 66/3 |
| 19 | السيد عثمان بن نور الدين الدسوقي | 2 | 3 | – | – | سجل مشوش2، ص13، 15 ذو القعدة 1001هـ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 20 | السيد علي بن السيد موسى البيطار | 1 | 3 | 0 | 3 | سجل15،ص161،ختام شوّال1099هـ |
| 21 | السيد عمر بن السيد محمد | 1 | 5 | 2 | 3 | سجل15،ص25،233 ذوالحجة1100هـ |
| 22 | السيد قاسم بن السيد يوسف معرور | 1 | 2 | 2 | 0 | سجل مشوش2، ص19،23شعبان1113هـ |
| 23 | السيد كمال الدين الدسوقي | 1 | 1 | 0 | 1 | سجل8، ص18،11ربيع ثاني1060هـ |
| 24 | السيد كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي | 3 | 4 | 2 | 2 | فضل الله، **فيض المنّان**، ق443 |
| 25 | السيد محمد آغا بن السيد عثمان الشاهبندر | 1 | 2 | 1 | 1 | سجل22،ص17،227 شوّال1111هـ |
| 26 | السيد محمد البهوتي | 1 | 4 | 2 | 2 | سجل12، ص4،22محرّم1094هـ |
| 27 | السيد محمد السكري العسكري | 1 | 4 | 2 | 2 | سجل مشوش14، ص9،420شوّال1042هـ |
| 28 | السيد محمد بن السيد أويس بن آيتماز | 1 | 3 | 3 | 0 | سجل22،ص12،298 ربيع ثاني1112هـ |
| 29 | السيد محمد بن شرف الدين الدسوقي | 1 | 5 | 4 | 1 | سجل26،ص10،353 جمادى أول1114هـ |
| 30 | السيد محمد بن علي المنيّر | – | 3 | 3 | 0 | المحبي، **خلاصة**، 56/4 |
| 31 | السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي | – | 5 | 4 | 1 | الحمزاوي، **منتخبات**، ص40 |
| 32 | السيد نصر الله بن السيد محمد الرفاعي | 1 | 2 | 2 | 0 | سجل19، ص27،89ربيع ثاني1102هـ |
| 33 | السيد نصري بن أحمد الحصري | – | 10 | 6 | 4 | سجل16، ص12،92رجب1100هـ |
| 34 | السيد يحيى بن السيد محمد الخطيب السلمي | – | 2 | 2 | 0 | سجل12، ص6،30ذوالحجة1093هـ |

من خلال الجدول السابق يظهر أنّ متوسط أفراد العائلة الشريفة في دمشق هو خمسة أفراد، وأنّ متوسط عدد الأبناء في العائلة الواحدة ما بين ثلاثة إلى أربعة أبناء، رغم أنّ غالبية عدد الأبناء في الإحصائية كانوا اثنين، مع وجود حالات يزيد فيها عدد الأبناء على السبعة؛ إذ كان السيد نصري الحصري لديه عشرة أولاد، والسيد حسن الحجار لديه ثمانية أولاد، والسيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي لديه ثمانية أبناء، وفي القرن10هـ/16م كان السيد محمد بن خليل الصمادي (ت948هـ/1541م) لديه 18 ولداً ما بين ذكور وإناث[1].

وينبغي التنويه إلى أنّ متوسط عدد أفراد العائلة قد يطرأ عليه زيادة، ولن يكون فيه نقص، وذلك أننا قد اعتمدنا غالباً على حجج السجلات الشرعية دون أنّ نعرف هل الأشراف المذكورون فيها ظلوا ينجبون أم لا؟ وفي حالات لم نعرف إن كان يوجد أبناء آخرون أم لا، لكن المرجح أنه إن كان هنالك زيادة في متوسط أفراد العائلة الشريفة فإنه لن يكون بفارق كبير.

كما بينت الإحصائية أنّ نسبة الذكور في العائلة الشريفة الواحدة زاد قليلاً على نسبة الإناث، فقد أنجبت 34 عائلة شريفة 65 ذكراً، و58 أنثى.

ويبين الجدول كذلك أنّ تعدد الزوجات كان قليلاً لدى أشراف دمشق، فمن أصل 34 حالة زواج وجد ثلاث حالات تعدد[2]، ويظهر أنه قد يكون سبب قلة تعدد الزوجات لدى الأشراف يرجع إلى اشتراط الزوجة عدم الزواج عليها، وهو ما نجده في حالات من الزواج التي وردت في السجلات الشرعية، حيث ترد صيغة هذا الشرط كما يلي: "وعلّق الزوج على نفسه برضاه طلاق زوجته في حال زواجه عليها بزوجة غيرها"[3]، وفي حالة أخرى أنه إذا تزوج عليها فإنها تكون مطلقة طلقة واحدة[4].

---

1 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 394/10 .

2 ) بينت دراسة رافق عن القرن12هـ/18م أنّ نسبة تعدد الزوجات في دمشق 28%، انظر رافق، **مظاهر سكانية**، ص24، وهذا يجعلنا نقرر بأنّ التعدد عند الأشراف أقل من غيرهم.

3 ) سجل مشوش14، ص463، 4 جمادى الثاني 1042هـ.

4 ) سجل مشوش3، ص26، 7 ذو القعدة 1001هـ.

**4. 2. 2 الزواج والمهور والطلاق:** تم وضع جدول مطول فيه حالات الزواج التي تمت بين الأشراف في القرن11هـ/17م، والتي أفادتنا في معرفة من نال الشرافة من الأمهات، ومعرفة نسبة زواج الأشراف فيما بينهم أو مع غير الأشراف، ومعرفة مقادير مهور الزوجات، فمن خلال الإحصائية التي تشمل 109 حالات زواج فإنّ 50 حالة زواج من هذه الحالات كانت لأشراف دمشقيين تزوجوا من غير الشريفات، أي بنسبة 46%، و32 حالة زواج من الحالات كانت لأزواج من غير الأشراف تزوجوا من شريفات، أي بنسبة 29%، و27 حالة زواج من حالات الزواج في الإحصائية كانت تمثل زواج أشراف من شريفات دمشقيات، أي بنسبة 25%.

الجدول رقم (7)

حالات الزواج التي تمت ما بين الأشراف في القرن11هـ/17م

| ر | اسم الزوج | اسم الزوجة | قيمة المهر | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد إبراهيم بن حسن المنيّر | الحرمة أسما | | سجل26، ص135، 1113هـ |
| 2 | السيد إبراهيم بن عمر الحصري | صالحة ابنة سليمان بن ركّاب (الركابي) | | سجل12، ص329، 1095هـ |
| 3 | السيد أبو القاسم بن السيد عباس الحسيني المغربي | نصرة ابنة إبراهيم | | سجل1، ص315، 993هـ |
| 4 | السيد أحمد الحصري | ابنة الخواجا كمال الدين بن الأصغر | | سجل18، ص55، 1100هـ |
| 5 | السيد أحمد بن أبي بكر الحلبي(جاويش الأشراف) | الشريفة فاطمة ابنة الحاج درويش الحمّامي | المهر130 قرشاً | سجل مشوش3، ص323، 1097هـ |
| 6 | السيد أحمد بن السيد علي الحسيني العاتكي | ستيتة ابنة الخواجا إسماعيل الزريقي | المهر 450 قرشاً | سجل2، ص238، 1036هـ |
| 7 | السيد أحمد بن صالح الصمادي | الشريفة راجحة ابنة السيد حسين المعصراني | | سجل26، ص381، 1114هـ |
| 8 | السيد أحمد بن علي الصفّوري | مريم ابنة رضوان كتخدا قلعة دمشق | | سجل4، ص124، 1043هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 9 | السيد أحمد بن محمد الفلاقنسي | ابنة محمد الطويل الينكجري | | سجل12، ص210، 1095هـ |
| 10 | السيد أسعد بن عبد الرحمن ابن محمد الحمزاوي | الشريفة زينب ابنة زين العابدين العجلاني | المهر 300 قرش وأساور ذهب | سجل14، ص205، 1096هـ |
| 11 | السيد إسماعيل بن عثمان الأسدي الإيجي | الأولى صافية ابنة الشيخ عبد الرحمن الموصلي، والثانية خديجة ابنة رستم الرومي الينكجري | المهر للأولى 300 قرش وشقة قماش | سجل12، ص100، 1094هـ؛سجل21، ص111، 1107هـ |
| 12 | السيد التاجر راشد بن السيد أحمد الحموي الحسيني | الشريفة مكرّمة ابنة السيد التاجر حسن الحجار | المهر 700 قرش | سجل2، ص150، 1036هـ |
| 13 | السيد تاج الدين بن السيد يحيى السكري | بديعة ابنة التاجر تاج الدين ابن محاسن | | سجل مشوش3، ص100، 1029هـ |
| 14 | السيد حسن بن أحمد الحجار | زاهدة ابنة التاجر محمد السقاميني، والزوجة الثانية هي الشريفة عائشة ابنة السيد إبراهيم الأنصاري | | سجل1، ص310، 993هـ؛ سجل مشوش1، ص209، 1051هـ |
| 15 | السيد حسن بن السيد أحمد الرفاعي | فاطمة ابنة جمعة | | سجل25، ص1، 1112هـ |
| 16 | السيد حسن بن السيد علي الصيداوي | صالحة ابنة محمد | المهر 45 قرشاً | سجل مشوش3، ص206، 1091هـ |
| 17 | السيد حسن بن الشيخ أبي بكر من قرية عربيل | الشريفة راجحة ابنة السيد عبد السلام بن السيد مصطفى من عربيل | المهر 150 قرشاً | سجل26، ص75، 1113هـ |
| 18 | السيد حسن بن حمزة بن حسن العجلاني | ابنة علي العمادي | | المرادي، **سلك**، 199/3 |
| 19 | السيد حسن بن محمد العجلاني | معينة ابنة الحاج شمس الدين بن صلاح | | سجل5، ص53، 1047هـ |
| 20 | السيد حسين المعصراني | مرجان ابنة عبد الله | | سجل26، ص381، 1114هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 21 | السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي | الشريفة صادقة ابنة عمّه حمزة الحمزاوي | | سجل مشوش1، ص366، 1075هـ |
| 22 | السيد حمدان بن السيد سليمان العاتكي | خديجة ابنة إبراهيم الإمام | | سجل19، ص289، 1104هـ |
| 23 | السيد حمزة بن محمد الحمزاوي | زليخا ابنة علي الكريمي | | سجل2، ص191، 1036هـ |
| 24 | السيد خليل بن زين العابدين الحجار | فاطمة ابنة محمد الذهبي العسكري | | سجل21، ص3، 1107هـ |
| 25 | السيد داود بن إبراهيم الصمادي | زينب ابنة العالم زين الدين إسماعيل الحجازي | | سجل10، ص55، 1091هـ؛ سجل مشوش2، ص192، 1091هـ |
| 26 | السيد زين العابدين العجلاني | خديجة ابنة الأمير عمر المنجكي | | سجل مشوش2، ص157، 1091هـ |
| 27 | السيد سليمان العاتكي | أمينة ابنة أحمد القطب | | سجل14، ص169، 1096هـ |
| 28 | السيد شرف الدين بن راشد الحموي | عائشة ابنة الخواجا ناصر الدين | | سجل26، ص245، 1113هـ |
| 29 | السيد شمس الدين الحصني | نسلى ابنة عبد أوده باشي | | سجل مشوش2، ص186، 1091هـ |
| 30 | السيد شمس الدين بن السيد علي الحسيني | الشريفة زين الشرف ابنة السيد عمر الحصني | المهر 150 قرشاً وشقة قماش | سجل3، ص58، 1040هـ |
| 31 | السيد شمس الدين محمد بن كمال الدين محمد | صفية ابنة محمد بن مصطفى بلوكباشي | المهر 400 قرش وأربعة أثواب | سجل3، ص342، 1041هـ |
| 32 | السيد عبد الحق بن السيد حسين الحجار | الشريفة فاطمة ابنة السيد أبو المكارم الحجار | | سجل15، ص105، 1099هـ |
| 33 | السيد عبد الحق بن السيد عبد الحي العاتكي | راجحة ابنة عبد الباقي | | سجل15، ص65، 1098هـ |
| 34 | السيد عبد الحليم بن عبد الحق الحجار | خديجة ابنة الحاج علي الدرة | | سجل14، ص236، 1096هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 35 | السيد عبد الحي القدسي | الشريفة بدر الشرف ابنة السيد محمد السكري | | سجل11، ص59، 1091هـ |
| 36 | السيد عبد الرحمن بن فضل الله الأسطواني | فاطمة ابنة رمضان العطيفي | | سجل مشوش8، ص54، 1106هـ |
| 37 | السيد عبد الرحمن بن محمد ابن كمال الدين الحمزاوي | ابنة عبد الوهاب الفرفور | | فضل الله، **فيض المنّان**، ق393 |
| 38 | السيد عبد الرزاق بن إبراهيم الصمادي | مكرّمة ابنة منصور الفرا | | سجل مشوش1، ص414، 1092هـ |
| 39 | السيد عبد العظيم بن السيد محمد المصارع الجعفري | خديجة ابنة بكير الحمّامي | | سجل مشوش2، ص136، 1091هـ |
| 40 | السيد عبد الغني بن نور الدين الدسوقي | الشريفة بديعة ابنة السيد عبد الحق الحجار | | سجل15، ص105، 1099هـ |
| 41 | السيد عبد القادر بن السيد تاج العارفين القادري | الشريفة سعد الرجا ابنة السيد سليمان القادري | المهر300 قرش وثوبين | سجل20، ص34، 1102هـ |
| 42 | السيد عبد المحسن بن أحمد الحصري | الشريفة نسلى بنت محمد الحصري | | سجل14، ص373، 1097هـ |
| 43 | السيد عثمان بن حسن بيك الطالوي الينكجري | الشريفة نسلى ابنة الحاج مراد | | سجل22، ص98، 1110هـ |
| 44 | السيد عثمان بن نور الدين الدسوقي | خديجة الشاغوري | | سجل مشوش2، ص15، 1001هـ |
| 45 | السيد عدي بن السيد أبي بكر المصارع الجعفري | رقية ابنة الشيخ إبراهيم، ثم عائشة ابنة الحاج عثمان | | سجل مشوش1، ص249، 1035هـ؛سجل4، ص48 جديد، 1048هـ |
| 46 | السيد علي البرنسي | الشريفة عيني ابنة السيد شاهين الخوارزمي | | سجل11، ص80، 1093هـ |
| 47 | السيد علي بن السيد حسين المعصراني | زين الشرف ابنة عمر الحبّال | المهر 150 قرشاً | سجل16، ص92، 1100هـ |
| 48 | السيد علي بن السيد موسى البيطار | الشريفة لؤلؤ ابنة السيد محمد | | سجل15، ص261، 1099هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 49 | السيد علي بن القاضي أحمد | الشريفة نجيبة ابنة السيد كمال الدين الحمزاوي | | سجل11، ص105، 1093هـ |
| 50 | السيد عمر بن السيد محمد | الشريفة عارفة ابنة الحاج إبراهيم الحريري | | سجل15،ص232، 1100هـ |
| 51 | السيد قاسم بن السيد يوسف معرور | الشريفة صالحة ابنة عمه السيد عبده، وزوجته الأخرى هي جارية معتقة | | سجل مشوش2، ص23، 1113هـ |
| 52 | السيد كمال الدين بن السيد عثمان الدسوقي | الشريفة فاطمة ابنة السيد إبراهيم الحجار | | سجل8، ص13، 1060هـ |
| 53 | السيد كمال الدين بن محمد الحمزاوي | رحمة ابنة علي بيك بن منصور الأمير بالشام | المهر 400 قرش | سجل مشوش3، ص100، 1029هـ |
| 54 | السيد كمال الدين بن محمد العجلاني | زينب ابنة محمد المرزناتي | المهر 75 قرشاً | سجل7، ص306، 1058هـ |
| 55 | السيد كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن حسين الحمزاوي | تزوج ثلاث: الأولى ابنة يوسف الكريمي، ولما توفيت تزوج ابنة عبد اللطيف المحبي، ولما توفيت تزوج نسلى ابنة الأمير درويش المنجكي اليوسفي | المهر للزوجة الثالثة 150 سلطانياً وشقة مخمل | سجل مشوش3، ص81، 1029هـ؛ فضل الله، **فيض المنّان**، ق443 |
| 56 | السيد محمد آغا بن السيد عثمان الشاهبندر | راضية ابنة جعفر آغا | | سجل22، ص227، 1111هـ |
| 57 | السيد محمد الحصري | خيجة ابنة إبراهيم | | سجل25، ص168، 1112هـ |
| 58 | السيد محمد أمين بن فضل الله المحبي | الشريفة مكرّمة ابنة السيد أحمد بن أبي السعود الأيوبي الأنصاري | | سجل22، ص312، 1112هـ |
| 59 | السيد محمد بلوكباشي بن السيد أويس بن آيتماز | صفية ابنة محمد البعلي | | سجل22، ص297، 1111هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 60 | السيد محمد بن السيد أبو الحسن الحسيني(آل مرتضى) | الشريفة ست ابنة السيد علي بن أبي طالب الحسيني(آل مرتضى) | المهر 200 قرش | سجل مشوش1، ص309، 1091هـ |
| 61 | السيد محمد بن السيد إسماعيل الصبان | صفية ابنة إبراهيم بشه | | سجل20، ص101، 1102هـ |
| 62 | السيد محمد بن السيد راشد العسكري | عفيفة ابنة الخواجا أحمد الحريري | المهر 120 قرشاً | سجل مشوش4، ص3، 1057هـ |
| 63 | السيد محمد بن السيد عبد الحق العاتكي | الشريفة حامدة ابنة السيد حمدان العاتكي | | سجل19، ص483، 1103هـ |
| 64 | السيد محمد بن السيد علي ابن راشد الحموي | الشريفة رحمة ابنة عمّه السيد شرف الدين | | سجل26، ص245، 1113هـ |
| 65 | السيد محمد بن السيد محمد الكاظمي | ستيتة ابنة عبد الله | | سجل1، ص239، 993هـ |
| 66 | السيد محمد بن حسن العجلاني | آمنة ابنة الخواجا علي السفرجلاني | المهر 200 قرش | سجل5، ص102، 1080هـ |
| 67 | السيد محمد بن حسين الصمادي | ابنة حمزة أفندي بن الحاج عباس | المهر 225 قرشاً | سجل11، ص171، 1092هـ |
| 68 | السيد محمد بن كمال الدين ابن محمد الحمزاوي | صفية ابنة محمد بك | | الحمزاوي، **منتخبات**، ص44 |
| 69 | السيد محمد بن مراد المرادي | ابنة الملا حمزة الكردي | | ابن كنّان، **الحوادث**، ص166 |
| 70 | السيد محي الدين بن شمس الدين الحصني | الشريفة نسلى ابنة عمه | المهر 270 قرشاً | سجل مشوش4، ص79، 1094هـ |
| 71 | السيد مسلم الحصري | طيبة ابنة حسن الحموي | | سجل19، ص2، 1101هـ |
| 72 | السيد مصطفى الشويكي | زينب ابنة الشيخ أحمد الدمشقي | | سجل15، ص70، 1098هـ |
| 73 | السيد مصطفى بن السيد حسن الحلبي | الشريفة فاطمة ابنة السيد محمد الطباخ | المهر 90 قرشاً | سجل22، ص315، 1112هـ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 74 | السيد مصطفى بن زين الدين الدسوقي | الشريفة زين الشرف ابنة السيد محمد البهوتي | سجل12، ص22، 1094هـ |
| 75 | السيد نصر الله بن السيد محمد ابن نصر الله الرفاعي | الشريفة فاطمة ابنة السيد محمد | سجل19، ص89، 1102هـ |
| 76 | السيد هاشم بن السيد محمد الدباغ | مريم ابنة زين الدين المعموري | سجل16، ص123، 1099هـ |
| 77 | السيد يحيى السكري العسكري | فاطمة ابنة عبد الكافي | سجل مشوش3، ص100، 1029هـ |
| 78 | السيد يحيى بن محمد بن نعمان الإيجي | ابنة أسعد بن سعد الدين | المحبي، **خلاصة**، 385/4 |

## الجدول رقم (8)

### حالات الزواج التي تمت ما بين غير الأشراف من الأشراف في القرن11هـ/17م

| الرقم | **اسم الزوج** | **اسم الزوجة** | **قيمة المهر** | **المصدر** |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أبو بكر بن أحمد الترجمان ابن السورتاني | الشريفة فاطمة ابنة السيد علي الحسيني | | سجل مشوش1، ص77، 1002هـ |
| 2 | أحمد بن محمد الإيجي | ابنة النقيب السيد محمد الحمزاوي | | المحبي، **خلاصة**، 324/1 |
| 3 | إسماعيل آغا اليرلية بدمشق بن إبراهيم الكيواني | الشريفة عائشة ابنة عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي | | سجل26، ص416، 1114هـ |
| 4 | بكداش بن درويش بلوكباشي | الشريفة عيني ابنة السيد عبد الوهاب العاتكي | المهر 300 قرش | سجل11، ص41، 1092هـ؛سجل22، ص35، 1109هـ |
| 5 | الحاج أبو بكر بن مصطفى الدباغ | الشريفة زين الشرف ابنة السيد حسين الدباغ | | سجل مشوش2، ص136، 1091هـ |
| 6 | الحاج عبد الباقي بن شحادة | الشريفة زين الشرف القصاب | | سجل مشوش3، ص327، 1098هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 7 | الحاج عبد الرحمن بن محمد بن مغيزل | الشريفة نسب ابنة السيد محمد الصمادي | | سجل26، ص439، 1114هـ |
| 8 | الحاج عمر بن محمود ابن دقماق العربجي بقلعة دمشق | الشريفة قمر ابنة السيد حسين الكاظمي | | سجل7، ص237، 1058هـ |
| 9 | الحاج يحيى بن الخواجا | الشريفة يمنى ابنة السيد مصطفى الحوراني الحسيني | المهر 280 قرشاً وثوب قماش | سجل مشوش14، ص463، 1042هـ |
| 10 | حامد العمادي | ابنة السيد تقي الدين الحصني | | ابن كنّان، **الحوادث**، ص223 |
| 11 | حبيب بن القاضي أبي بكر الفرفور | الشريفة نسلى ابنة السيد أحمد المغربي | المهر 150 قرشاً | سجل8، ص380، 1062هـ |
| 12 | حسن الدويك | الشريفة مكرّمة ابنة أبي السعود الأيوبي الأنصاري | | سجل مشوش3، ص373، 1099هـ |
| 13 | الخواجا يحيى الخطيب السلمي | الشريفة زين الشرف ابنة السيد حسين الحجار | | سجل مشوش1، ص245، 1051هـ |
| 14 | دويش الحمّامي القول أوغلي | الشريفة آمنة ابنة السيد سليمان العاتكي | | سجل10، ص144، 1092هـ |
| 15 | ذو الفقار بشه البنكجري | الشريفة عائشة ابنة السيد يحيى المغربي | المهر 75 قرشاً | سجل6، ص44، 1052هـ |
| 16 | الشيخ أحمد بن محمد المخملجي | الشريفة نبوية ابنة أحمد الدسوقي | المهر 65 قرشاً | سجل2، ص62، 1036هـ |
| 17 | صفي الدين الزهيري | ابنة السيد أحمد الحصري | | سجل16، ص210، 1100هـ |
| 18 | عبد اللطيف بن حسين | الشريفة علما ابنة يونس الدسوقي | المهر 105 قروش | سجل14، ص372، 1097هـ |
| 19 | عبد اللطيف بن محب الدين المحبي | الشريفة كريمة ابنة الشيخ عبد القادر القادري | المهر 450 قرشاً | سجل3، ص103، 1040هـ |
| 20 | عبد الوهاب الفرفور | ابنة شمس الدين بن حسين بن محمد الحمزاوي | | فضل الله، **فيض المنّان**، ق393 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 21 | علي بالي | الشريفة فاطمة ابنة السيد حسين الحسيني | | سجل1، ص184، 992هـ |
| 22 | علي بن يوسف أوده باشي الينكجري | الشريفة حامدة ابنة السيد محمد الصالحي | | سجل5، ص145، 1099هـ |
| 23 | علي جاويش بن كورمش | الشريفة عائشة ابنة السيد حسين الحمزاوي | المهر 151 سلطانياً | سجل مشوش3، ص24، 1001هـ |
| 24 | فضل الله بن علي الأسطواني | الشريفة صايمة ابنة فضل الله المحبي | | سجل15، ص236، 1100هـ |
| 25 | القاضي أبو السعود الأيوبي الأنصاري | الشريفة عارفة ابنة السيد أحمد الصفّوري | | سجل11، ص105، 1093هـ |
| 26 | محمد بن إبراهيم العمادي | الشريفة زينب ابنة السيد عبد القادر الصمادي | | سجل27، ص204، 1118هـ |
| 27 | محمد بن نعمان الإيجي | ابنة السيد حسين الحمزاوي النقيب | | المحبي، **خلاصة**، 249/4 |
| 28 | مراد يباباشي بن مصطفى آغا | الشريفة سيدة النسب ابنة إسماعيل الحصني | | سجل11، ص64، 1092هـ |
| 29 | مصطفى أفندي | الشريفة فاطمة ابنة السيد درويش الدسوقي | | سجل18، ص88، 1101هـ |
| 30 | ولي بيك السباهي | الشريفة سيدة النسب ابنة السيد إبراهيم العصروني | المهر 200 قرش | سجل مشوش1، ص139، 1030هـ |
| 31 | يحيى بن علي القول أوغلي | الشريفة خديجة ابنة السيد زين العابدين الصمادي | المهر 75 قرشاً | سجل مشوش1، ص211، 1051هـ |
| 32 | يوسف الترجمان | الشريفة أمة الله ابنة السيد محمد الصمادي | | سجل18، ص189، 1101هـ |

لقد كان المتوقع أنّ زواج الأشراف سوف يكون من أشراف مثلهم، اعتماداً على مسألة التكافؤ في النسب[1]، ولكن كانت حالات الزواج مع غيرهم هي الأكثر، وهذا يفسّر كثرة أعداد العائلات الشريفة في دمشق في الفترات الزمنية اللاحقة، فإن السبب ليس إدعاء النسب فقط، بل هو ما أوضحته الإحصائية السابقة بأنّ الذين نالوا الشرافة من أمهاتهم كانوا كُثر، فالمشكلة إذن لا تنحصر بوقتنا الحاضر، بل ترجع في أصولها إلى القرن11هـ/17م وما قبله وبعده، وإلا كيف يُفسّر وجود 146 عائلة شريفة في دمشق ذكرها الصوّاف في موسوعة الأسر الدمشقية من أصل 431 عائلة في القرن العشرين، أي بنسبة الثلث من أهل الشام هم أشراف، وزاد في ذلك تعميم شرافة الأم على كافة أفراد العائلة الواحدة، مع أنّ المفترض أن يكون أناس من العائلة أشراف من الأم وآخرون ليسوا كذلك لأنهم من أمهات وفروع أخرى، وكذلك اعتماد عائلة الأم الشريفة في الانتساب بدلاً من عائلة الزوج غير الشريف، فيقال: فلان الحسيني وهو ليس كذلك، بل إحدى جداته هي حسينية[2].

تزوج أشراف دمشق من عائلات ذات مقامات رفيعة، منها ما يكون من الأمراء العسكر، أو من الخواجات التجار الكبار، أو من العلماء أو الصوفية الفخام، ومن

---

1 ) من فضائل الأشراف أنّ الشريفة الهاشمية لا يكافئها غير الشريف، جمل الليل، يوسف بن عبد الله، **الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوّة**، ط2، مكتبة جُل المعرفة ومكتبة التوبة د.ت، ص369، (سيشار له: جمل الليل، **الشجرة الزكية**)، ورغم أنّ الماوردي تحدث عن الكفاءة في زواج الشريفات، إلا أنه لم يذكر انحصار زواج الشريفة من شريف، أي وجود الكفء من غير الأشراف ليكون زوجاً للشريفة، الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص115، لكن بعض الفقهاء خاضوا في المسألة وأفتى بعضهم أنّ المرأة القرشية لو تزوجت عربياً غير قرشي فإنه يجوز لأوليائها رد هذا الزواج لعدم التكافؤ مثل زواج العربية من الأعجمي، ويدخل في ذلك زواج الهاشمية من غير الهاشمي، انظر: الرملي، **الفوز والغنم**، ق38، وقد وقعت حادثة في السجلات الشرعية في القرن12هـ/18م، فسخ فيها القاضي عقد زواج رجل غير شريف من امرأة شريفة، وبينت الحجة أنّ سبب الفسخ هو عدم التكافؤ الذي ذكره الفقهاء بين الأشراف وغيرهم، انظر هذه الحالة في: نادر، ديانا انطونيوس، **المرأة الدمشقية في ق 18م دراسة وثائقية**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق 2003م، ص83، (سيشار له: نادر، **المرأة الدمشقية**).

2 ) انظر الأشراف من الأمهات في ثنايا الفصل الأول من هذه الدراسة.

أمثلة ذلك زواج السيد كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن حسين الحمزاوي من ابنة الأمير درويش المنجكي اليوسفي(1).

ومن أمثلة زواج الأشراف من بنات الصوفيين المشهورين، زواج السيد حسين بن محمد العجلاني من فاطمة ابنة الشيخ الصوفي عبد الحق الموصلي، وقد حضر هذا الزواج عدد من كبار الصوفيين الدمشقيين مثل الشيخ الناسك الصوفي الكبير عبد الرحمن الموصلي وافتخار المشايخ الولي مصطفى السعدي الجباوي، إضافة للعلماء مثل النجم الغزي، والأشراف مثل نقيب الأشراف الكمال الحمزاوي(2).

تشير الإحصائية إلى أنّ قرابة الثلث من الأشراف الذين تزوجوا من شريفات كانت الزوجة من العائلة نفسها، ومن هذه الحالات الزواج من ابنة العم، كزواج السيد محي الدين بن شمس الدين الحصني من الشريفة نسلى ابنة عمه(3)، وزواج السيد محمد بن راشد الحموي من ابنة عمه الشريفة رحمة(4)، وزواج السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي من ابنة عمه الشريفة صادقة(5).

ومن خلال النظر في أسماء غير الأشراف من الذين تزوجوا بنساء من الأشراف فإنّ نصف هؤلاء كانوا من فئة العسكر، أي من المنتمين إلى طائفة اليرلية وأحياناً من طائفة القابي قول، أو من أبناء العسكر السابقين في دمشق، خاصة من أصحاب الرتب العالية، مما يشير إلى أنّ فئة العسكر في دمشق كانت هي الأكثر مكانة اقتصادياً واجتماعياً، ويؤيد ذلك وجود عدد من الأشراف تزوجوا من بنات العسكريين في دمشق، بلغ عدد هذه الحالات 16 حالة من أصل 74، وكان أفراد من عائلات عسكرية قد تزوجوا من شريفات، ومن عائلات هؤلاء العسكر: عائلة المنجكي والغواص والشاهبندر والسباهي والعاتكي والخياط والأركلي وآل أيتماز والعريجي والكيواني والكاظمي والقطيفاني والصالحي.

---

1 ) سجل مشوش3، ص81-82، 17 ذو الحجة 1029هـ.

2 ) سجل7، ص341، 15 جمادى الأولى 1059هـ.

3 ) سجل مشوش4، ص79، 14 ذو القعدة 1094هـ.

4 ) سجل26، ص296، 10 محرم 1114هـ.

5 ) الحمزاوي، **منتخبات من تاريخ**، ص35 .

وأشـهر زواج كبـار العسـكر مـن أشـراف دمشـق، زواج بكـداش آغـا بلوكباشـي مـن الشريفة ابنة السيد عبد الوهاب العاتكي، وقد حضر عقد القران جمع كبير من الأشراف والأعيان[1]، وزواج آغا اليرلية إسماعيل آغا من الشريفة عائشة ابنة السيد عبد الرحمن ابن محمد الحمزاوي، ومما يدل على ضخامة ثروته أنه جعل لها مصاغاً من الذهب يقدر بمبلـغ 1317قرشـاً[2]، ممـا يـدل بوضـوح أنّ الغنـى والثـروة والنفوذ كانـت الأسـس الرئيسية في زواج الأشراف ذكوراً وإناثاً من غير الأشراف، مع الابتعاد غالباً عن التقليد السالف وهو زواج الشريف من شريفة فقط.

توجد حالات زواج بين أشراف دمشق من آخرين في القرى المجاورة، كزواج الشيخ محمد من قريـة حمّارا من ابنـة السيد شرف الـدين الدسـوقي[3]، وكـان لأشـراف دمشـق علاقـات مصـاهرة مـع عـائلات مـن مدينـة القـدس، فقـد تـزوج السـيد زيـن الـدين نقيـب أشراف القدس من إحدى شريفات عائلة القدسي بدمشق[4].

كما تبين الإحصائية أنّ ثلث حالات الزواج كانت زواج من نساء ثيبات- تسمى في السجلات الشرعية المرأة الكاملة-، فمن أصل 36 حالة زواج كان منها 12 حالة لزوجـات ثيبـات، و24 حالـة زواج مـن أبكـار، منهـا أربـع حـالات كانـت المخطوبـة بكـراً قاصرة لم تصل مرحلة البلوغ، وعند المقارنة مع غير الأشراف نجد أنّ زواج الأشراف من الثيبات أقل مقارنة مع زواج غير الأشراف من الثيبات.

أمـا مـا يتعلـق بـالمهر فقد اختلفت قيمـة المهـور فـي زواج أشـراف دمشـق مـن حالـة لأخرى، ومن خلال الجدولين رقم 7و8 تبين أنّ متوسط مهر البنت البكر من الأشراف هو 279 قرشاً، بينما بلغ متوسط مهر المرأة الثيب من الأشراف 69 قرشاً، وأعلى مهر تم دفعه من الأشراف بلغ 750 قرشاً، وهو ما دفعه السيد يحيى أمير لواء اللجون[5]

1 ) سجل11، ص41-42، 15 شوال1092هـ.

2 ) سجل26، ص378، 14 جمادى الثاني1114هـ.

3 ) سجل27، ص45، 17 جمادى الثاني1113هـ.

4 ) سجل مشوش3، ص26، 7 ذو القعدة1001هـ.

5 ) سجل16، ص174، 8 صفر1100هـ.

وأقل مهر لشريفة بكر بلغ60 قرشاً[1]، بينما بلغ أعلى مهر لامرأة شريفة ثيب 151سلطانياً، وهو مهر الشريفة عائشة ابنة حسين الحمزاوي[2]، وأقل مهر دفعه شريف لمخطوبته المرأة الثيب 27 قرشاً[3].

وعند مقارنة معدلات المهور لدى أشراف دمشق مع غيرهم فإنّ المتوسط يفوق متوسط مهور غير الأشراف، وهذا في القرن12هـ/18م[4]، لأنه لا توجد إحصائية للقرن11هـ/17م.

ويلاحظ أنّ قيمة المعجّل غالباً ما تكون ثلثي المهر، كما أنّ المهر يكون عادة بقيمة نقدية، مع وجود حالات يضاف لهذه القيمة بعض القيم العينية، كإضافة ثوب أو قطعة قماش أو حلي من الذهب أو الفضة، وتكون هذه الأشياء جزءاً من المعجّل، ونذكر مثالاً لذلك وهو أنّ السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي وضع لمخطوبته مهراً قدره أربعمائة قرش وأربعة أثواب من المخمل، كان المعجل منه ثلاثمائة قرش والأثواب[5].

في العادة تبدأ صيغة الزواج التي ترد في السجلات الشرعية بمقدمة تشبه الخطبة الطويلة، ثم ذكر اسم الخاطب ونسبه والمخطوبة، ثم قيمة المهر المعجل منه والمؤجل، ثم أسماء الشهود، ومثال ذلك " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل النكاح صلة عائدة على القرابة وحفظ به الأنساب..... صداق عبد اللطيف أفندي مخطوبته المباركة الدرة المكنونة المصونة نتيجة السادات السيدة الشريفة كريمة البنت البالغة التي لم يعقد عليها عقد سابق ابنة افتخار المشايخ سيدنا ومولانا العلاّمة عبد القادر

---

1 ) سجل7، ص120، 17 ربيع أول1057هـ.

2 ) سجل مشوش3، ص24، 26 رجب1001هـ.

3 ) سجل مشوش2، ص136، 25 رجب1091هـ.

4 ) في دراسة (محمد غسان عبيد) بلغ متوسط المهور للبنت البكر 55- 75 قرشاً، وللمرأة الثيب 15 قرشاَ، انظر: عبيد، **تاريخ دمشق**، ص169 .

5 ) سجل3، ص342، 8 ذو القعدة1041هـ.

القادري صداقاً قدره أربعمائة وخمسون قرشاً الحال منه ثلاثمائة قرشاً، تسّلمه بالوكالة عنها فخر المحدثين العلامة إبراهيم ..."[1].

وفي صيغة أخرى ورد أنّ "هذا كتاب نكاح شرعي معتبر مرعي فحواه هو أنّه ثبت بمجلس الشرع بدمشق لدى مولانا أقضى قضاة الإسلام وبشهادة شهوده أصدق مفخر السادة الأشراف راشد الحموي مخطوبته الشريفة الحسيبة النسيبة مكرّمة ابنة افتخار السادة الأشراف السيد حسن بن الحجار صداقاً قدره سبعماية غرش مقبوضة بيد والدها"[2].

إنّ كثرة الشهود والحضور الذين سُطرت أسماؤهم في حجج الزواج في السجلات الشرعية تشير إلى المكانة الرفيعة لعائلة الزوج والزوجة، ففي كتاب زواج السيد حسين ابن كمال الدين الحمزاوي من ابنة عمه صادقة ابنة حمزة، حضره عدد من كبار علماء دمشق وعدد من أشراف دمشق من آل الحمزاوي وآل الإيجي وآل الحصني، إضافة لعدد من العسكر اليرلية وعدد من الإداريين مثل المفتي وكتّاب المحكمة[3].

لقد ذكرت حالات من الطلاق سواء طلاق شريف لزوجته من غير الأشراف، مثل طلاق السيد حسن الرفاعي لزوجته فاطمة[4]، أم طلاق رجل من غير الأشراف لزوجته الشريفة، لكن يظهر أنها حالات قليلة، مع وجود استثناء لدى بعضهم مثل السيد نعمان الإيجي الموصوف بأنه كثير الزواج وكثير الطلاق[5]، وترد صيغة الطلاق في السجلات كما يلي: "... طائعاً مختاراً أنه طلق زوجته السيدة الشريفة المدعوة فاطمة .... الطلقات الثلاث المحرمات دفعة واحدة وبانت من عصمته بذلك ودفع مؤخر صداقها"[6].

---

1 ) سجل3، ص102 6 رجب1040هـ.

2 ) سجل2، ص150، 4 جمادى الأولى1036هـ.

3 ) سجل7، ص339-340، 12 جمادى الأولى1059هـ.

4 ) سجل25، ص1، 21 جمادى الأولى1112هـ.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 453/4 .

6 ) سجل مشوش1، ص77، 26 رمضان1002هـ.

لقد كانت المرأة الشريفة كثيراً ما تحضر بنفسها إلى محاكم دمشق للتحاكم، وفي أحيان توكّل غيرها في الحضور، وامتلكت الحرية في وضع شروط في زواجها، وحرية في اختيار مكان سكنها، ففي عقد زواج الشريفة نسب ابنة أبي الوفاء اشترطت فيه "أنه إذا تزوج عليها أو غاب عنها مدة أربعة أشهر وتركها بلا نفقة أو نقلها من دمشق إلى غيرها بغير رضاها فإنها تكون مطلقة"[1].

**4. 3 لباس الأشراف:** لبس نقيب الأشراف عمامة وثياباً ذات أكمام متسعة، واللون الطاغي على تلك الألبسة هو الأخضر[2]، ويلاحظ أنّ نقباء أشراف العاصمة العثمانية ونقباء حلب كانوا أكثر التزاماً بلبس الأخضر على رؤوسهم من نقباء دمشق[3]، واللون الأخضر هو عادة قديمة ورد ذكرها زمن خلافة المأمون العباسي حين ارتدى بعض الأشراف جبة وعمامة خضراء[4]، ثم انقطع الحديث عن اللون الأخضر منذ سنة 204هـ/819م حتى سنة 773هـ/1372م[5]، إذ تم إلزام الأشراف بوضع علامات مميزة، وبدأ ذلك الأمر زمن السلطان الأشرف شعبان حين أمر بتمييز الأشراف عن غيرهم بوضع علامة خضراء في لباسهم، فكان رجال الأشراف يلبسون العمائم

1 ) سجل مشوش3، ص26، 7 ذوالقعدة 1001هـ.

2 ) البطوش، **الحياة الاجتماعية في حلب**، ص108.

3 ) مثل نقيب حلب الرامحمداني، الطباخ، **أعلام النبلاء**، 180/6.

4 ) السخاوي، **استجلاب ارتقاء الغرف** (دراسة المحقق)، 288/1-293؛ السخاوي، **الأجوبة المرضية**، 425/2-226. هذا التاريخ يجعل مقولة (جب وبووين) خطأً حين قالا: إنّ العلامة الخضراء وضعت بعد أواخر القرن10هـ/16م، وكذلك قولهما أنّ اللون الأخضر اختصت به أسرة النبي محمد ﷺ منذ القدم، انظر: جب وبووين، **المجتمع الإسلامي**، 184/1، فما هو ثابت أنّ النبي وآل بيته لم يختصوا بلون واحد في اللباس، بل ورد استخدام ألوان أخرى كالأسود والأبيض، وحتى علي بن أبي طالب ﷺ لبس عمامة سوداء، وشعار بني هاشم هو البياض، انظر: النجفي، **فضائل الأشراف**، ص12-14.

5 ) السامرائي، **نقابة الأشراف**، ص17.

الخضراء، ونساؤهم يلبسن الإزار الأخضر أو وضع نطاق أخضر على أوساطهن[1]، ولاقت هذه الخطوة بعض المعارضات ممن عدّوها بدعة حادثة لم يرد لها أثر[2].

وظل الالتزام باللون الأخضر سائداً لدى نقباء الأشراف منذ ذلك التاريخ، إذ كان نقيب الأشراف يلبس خلعة خضراء عند تنصيبه لهذه الوظيفة، ففي سنة 886هـ/1481م وصل نقيب أشراف دمشق قادماً من مصر وهو يلبس خلعة وطرحة خضراء[3]، وإذا ولي شريف وظيفة من الوظائف ينال من السلطان طرحة خضراء، كوظيفة كاتب السر التي نال صاحبها الشريف طرحة خضراء بزخارف مطرزة بالذهب[4].

سار العثمانيون على عادة المماليك في جعل اللون الأخضر ملازماً للأشراف، فقد كانوا يرسلون إلى أمراء مكة المكرّمة الأشراف الرسائل بأكياس خضراء والخلع باللون الأخضر، وبقيت خلعة شريف مكة المكرّمة ترسل له من العاصمة العثمانية حتى السنوات الأخيرة من العهد العثماني، ويتم صنعها من أفخم أنواع الجوخ الأخضر الزمردي[5]، إضافة لتأكيد السلطة العثمانية على اعتماد العمامة الخضراء للأشراف، ومنع غير الأشراف من التشبه بهم.

أكدت مصادر القرن11هـ/17م على وضع الأشراف للعمائم الخضراء، والملاحظ أنّ ذلك كان يتم عادة في المناسبات الرسمية، فقد ذكر البوريني سنة 1019هـ/1600م أنّ القاضي السيد محمد بن برهان الدين الحسيني كان من المستقبلين لقافلة الحج وهو

---

1 ) خصاونة، **طبقات المجتمع**، ص92.

2 ) من المعارضات التي قيلت زمن المماليك ما قاله السيوطي بأنّ الأمر بلبس العمامة الخضراء ليس له أصل في الشرع، ولم يكن في صدر الإسلام، فليس في تركها شيء، انظر: الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص552، وفي زمن العثمانيين ظهر من عارض الأمر بلبس الأخضر مثل الرملي الذي أفتى أنّ علامة الشرافة هي بدعة حادثة، انظر: الرملى، **الفوز والغنم**، ق40.

3 ) ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 261/1.

4 ) ماير، ليواري، **الملابس المملوكية**، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1972م، ص97. والطرحة هي شاش يطرح على الكتفين ويتدلى على الظهر.

5 ) جارشلي، **أشراف مكة المكرّمة**، ص26؛ صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص194.

يلبس عمامة خضراء، في حين كان الوزير يومها يلبس البياض[1]، ومما يبين أنّ العمامة الخضراء كانت من ترتيبات حضور المناسبات والمراسيم، أي يلبسها الأشراف وخاصة أصحاب المناصب منهم عند حضورهم لمناسبة ما كاستقبال وفد أو الاحتفال بعيد أو يوم نصر أو تنصيب سلطان وغير ذلك، ففي مصر ألبس السيد محمد باشا الأشراف فيها العمائم الخضراء، وطاف بهم في يوم تسليم كسوة الكعبة وذلك سنة 1004هـ/1596م[2].

كذلك في حال إثبات النسب الشريف، فيلبسون الأخضر لإعلام الآخرين بذلك كما حدث لآل الدسوقي وآل الصمادي في دمشق وآل السعدي الحلبي في حلب[3]، وكلهم أثبتوا نسبهم الشريف في فترة واحدة هي قبيل الألف هجرية بقليل، وهو الأمر الذي يوافق عبارة الخفاجي "والعلامة شأن من لم يُشهَر، ونور النبوة يُغني الشريف عن الطراز الأخضر"[4].

ويظهر أنّ تمييز الأشراف بلباس معين هو جزء من إبراز الاحترام لهم، وحفظ مكانتهم أمام المجتمع ورفع قدرهم، خاصة عندما ازداد عدد الأشراف وتفرقوا في البلدان، فقد وصف بعض شعراء القرن11هـ/17م لباس الخضرة للأشراف بشعر منه قول السيد عبد الله بن حجازي[5]:

رأس الشريف عليه سندس أخضر عنوان ما في الخلد بعض حُلاه

بقي بعض الأشراف ملتزماً بلبس العمامة الخضراء حتى زمن متأخر من القرن19م ومطلع القرن العشرين، إذ ذكر الحصني لبس السيد سعيد الكيلاني مثل تلك العمامة[6].

---

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 202/1 .

2 ) أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، 126 .

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 153/1.

4 ) الخفاجي، **ريحانة الألبّا**، 295/2 .

5 ) المحبي، **نفحة الريحانة**، 610/1 .

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص825 .

أما باقي ألبسة الأشراف فقد لبس الرجل الشريف في القرن11هـ/17م الجوخ الذي منه الجوخ البندقي[1]، حيث لبسوا الجبة ذات الألوان المختلفة كاللون العسلي[2]، والفراجين المصنوعة من الجوخ، وغالباً ما يكون لونها أزرق[3]، وكان بعضهم يملك أثواباً عديدة، كالثوب المصري والثوب القطني والثوب الغزّاوي، ولبسوا الطومان الذي منه طومان شخشير، ولبسوا أنواعاً من العباءات منها عباءة صوف أسود، ولبسوا الفروة التي منها ما صنع من الجوخ[4]، وبعضهم اعتاد لبس الثياب الواسعة ذات الأكمام المتدلية التي تصنع غالباً من القطن والعمائم الكبيرة مع وضع الشد على الكتف أو لبس العباءة المصنوعة من الصوف[5].

ومما ورد من لباس للأشراف أنّ السيد علي بن السيد موسى كان لديه من الملابس جيكات جوخ ازرق وعباءة جوخ لونها أخضر وقنباز أزرق وقنباز جوخ[6].

ولبس بعض المتصوفين من الأشراف لباساً خاصاً مكوناً من الصوف، فأتباع الطريقة القادرية كثر في لباسهم اللون الأخضر، وغالباً ما كانت عمائمهم باللون الأبيض.

لقد ورد أنّ الدولة العثمانية حثّت نساء الأشراف على ارتداء اللون الأخضر على رؤوسهن وبقية أجزاء الجسم[7]، ولم يرد تطبيق لذلك من قبل شريفات دمشق في القرن11هـ/17م بحسب ما توفر لدى الباحث من مصادر، لكن الذي ثبت أنّ المرأة الشريفة لبست أنواعاً من القماش، كالجوخ المستخرج من فرو الثعالب والسمّور الملّون

---

1 ) سجل14، ص282، 15 ذوالقعدة1096هـ.

2 ) سجل12، ص276، 8 جمادى الأول1095هـ.

3 ) سجل12،ص395، 19 ذوالقعدة1095هـ. الفرجية:ثوب فضفاض يعمل عادة من الجوخ، وله كمّان واسعان طويلان لا تفريج لهما، دوزي، **تكملة المعاجم**، 24/8.

4 ) سجل15، ص142-143، 15 جمادى الثاني1099هـ.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 144/4.

6 ) سجل15، ص161، ختام شوال1099هـ. والقَنباز أو غُنباز أو كمباز: ثوب طويل مفتوح له كمّان يلبسه الرجال والنساء، دوزي، **تكملة المعاجم**، 436/7.

7 ) صاريجك، **نقابة الأشراف**، ص192 .

بألوان مختلفة كالأزرق والوردي[1]، ولبست الأثواب ذات الأقمشة والألوان المنوّعة، كثوب شيت وثوب زربقي[2]، وثوب مخمل وثوب من قماش الدراي الملّون[3].

ومما ورد من أمثلة لما كانت تلبسه المرأة الشريفة في دمشق، أنّ السيدة زين الشرف ابنة السيد محمد بن محفوظ كان لديها من اللباس منديل حرير وثلاثة قمصان كتان وقميص شاش ولفحة مطرزة[4]، ومن ألبسة السيدة نسلى ابنة السيد علي بن حسين: فراجة مخمل أحمر بفرو وفستان مشجر لونه أزرق، وفستان من قماش أطلس لونه وردي، وفستان أطلس لونه باذنجاني، وقميص كتان حرير، وقنباز أزرق، وقميص منقّش، وقميص حمام، وصاية بيضاء، وصاية حرير، وقميص كتان[5].

**4. 4 علاقة الأشراف مع المجتمع الدمشقي:** أدى سقوط الأندلس إلى وفود عدد من سكانه إلى دمشق تحت مسمى المغاربة، وكان من هؤلاء أشراف مثل السيد أحمد المغربي الذي صاهر عائلة الفرفور[6]، كذلك ساهم التصوف في توافد عدد من أتباع الطرق إلى دمشق للأخذ عن شيوخ طرقها، كما أنه زاد من احترام الناس لبعض الأشراف، فقد قيل عن السيد تقي الدين الحصني "معظّم عند الخاصة والعامة"[7]، فهو فهو شريف وشيخ طريقة صوفية أيضاً، وكان الناس يعظّمون السيد حسن المنيّر ويهابونه، ويتبادرون لتقبيل يده وطلب دعائه[8].

---

1 ) سجل12، ص26، 11 محرم1094هـ.

2 ) سجل20، ص34، 26 شعبان1102هـ. شِيت: نسيج من القطن تطبع فيه نقوش ملّونة، دوزي، **تكملة المعاجم**، 392/6.

3 ) سجل3، ص342، 8 ذوالقعدة1041هـ.

4 ) سجل6، ص171، 2 شوال1053هـ.

5 ) سجل9، ص172–176، ختام محرم1062هـ.

6 ) سجل8، ص380، 15 رجب1062هـ.

7 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق25.

8 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 64/2.

إنّ أكثر ما يبين مدى إجلال أشراف دمشق للأشراف القادمين من خارجها، هو حادثة استقبال أشراف من مكة المكرّمة بقيادة الشريف أحمد بن زيد بن أبي نمي كانوا في طريقهم إلى العاصمة، فالمحبي يقول أنّهم لا يمرون بحي من أحياء العرب إلا أكرموهم، ثم لما دخلوا دمشق " تلقاهم أهلها وأمراؤها وكبراؤها وعلماؤها ونقيبها ودخلوا بموكب عظيم والأشراف من أهل الشام حولهم مشاة"[1].

كان لأشراف دمشق مساهمة فاعلة في التواصل مع الآخرين في المجتمع الدمشقي الواحد، إذ نجد لهم مشاركة في مناسبات التهنئة وحضور الأعياد والاحتفالات كاحتفالات تخرج الحرفيين، وحضور الجنائز، فالسيد عبد القادر بن موسى الصمادي كان لا يغادر زاويتهم بمحلة الشاغور إلا حين يشارك الناس صلاة الجمعة والعيدين، وكان يشهد الجنائز، كما أنه ملتزم بتهنئة الحكام والقضاة وأهل السياسة عند تسلمهم لمناصبهم، أو عند قدومهم لدمشق، وكان يساهم في أمور الأهالي العامة[2].

ومن الأشراف من أكثر من خدمة الناس والنظر في أمورهم، فقد وُصف السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي بأنّ الناس ترددت إليه لقضاء حوائجها[3]، ولأنّ السيد عبد الكريم كان نقيباً للأشراف فإنّ ذلك يبين أنّ له نشاطاً واسعاً في حل قضايا الناس عامة، والسعي في حل الخصومات بينهم، ووصف جده السيد كمال الدين بن محمد من قبله بأنّه مرجع أهل دمشق في كل قضية، وأنّ له مهابة تامة عند الخاصة والعامة[4]، وقام السيد محمد مراد المرادي برفع كثير من المظالم عن أهالي دمشق[5].
دمشق[5].

وترد إشارات على سعي بعض الدمشقيين في حاجة بعض الأشراف، ففي قضية السيد عبد الوهاب الدويك مع أقاربه تدخل أناس بينهم وأصلحوا بينهم[6]، كما أصلح

1 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 191/1.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 60/3 .

3 ) المصدر نفسه، 66/3 .

4 ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ق444 .

5 ) المرادي، **عرف البشام**، ص و .

6 ) سجل مشوش3، ص373، 12 ربيع الثاني 1099هـ.

بعضهم بين السيد محمد بن حسين الحمزاوي والشيخ عمر القاري بعد خلافهم على استحقاق وقف[1]. ومع وجود كوارث هزت دمشق في بعض سنوات القرن 11هـ/17م[2]، كان للأشراف دور في رفع العناء عن الأهالي.

لقد ساهم دخول أشراف دمشق في معترك الحياة الدينية والسياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية في أن يكون لهم حضور وافر في مجتمع مدينة دمشق، وأبرزها المشاركة في موكب المحمل، حيث يجتمع الأهالي وتتوقف الأعمال في دمشق، ويتم تجهيز الشمع والزيت المجلوب من قرية كفرسوسة لينقله الحجيج إلى الحرم النبوي، ويبدأ مسير الناس في موكب عظيم يتقدمهم أصحاب الطبول والدفوف، ثم المؤذنون وجمع من الأشراف وكبار الموظفين بدمشق، يمرون من أسواق دمشق، فيبدأ المسير نحو باب السريجة ثم القنوات مارين بسوق باب الجابية وسوق الدرويشية، وفي اليوم التالي تخرج العساكر من القلعة وينظم موكب من الناس يتقدمهم المحمل وخلفه نقيب الأشراف وبعض الأشراف وأصحاب الرتب العسكرية والمدنية وكلهم يلبسون الألبسة الرسمية إضافة لعدد كبير من أصحاب الطرق الصوفية، فيمرون من بعض الأسواق كسوق البوابجية ، حتى يتوقفون بالمحمل أمام جامع السنجقدار، فيؤدون فيه صلاة العصر[3].

كما شارك الأشراف في استقبال قافلة الحج، والتي يكون والي دمشق على رأس المستقبلين ومعه قاضي القضاة، ثم عدد من العساكر المزينين وعدد من كبار الموظفين والأشراف ومعهم نقيبهم، حيث يكثر ارتداؤهم عمائم خضراء[4].

---

1 ) الغزي، **لطف السمر**، 676/2.

2 ) من الأمثلة على الكوارث الطبيعية: طاعون عظيم بدمشق سنة981هـ/1573م، وجراد يجتاح دمشق عام 996هـ/1588م، وثلوج دامت أربعين يوماً أهلكت أقواماً سنة 998هـ/1590م، وسيل عظيم داهم البيوت سنة 1018هـ/1609م، وجراد دام ثلاث سنوات منذ 1093هـ/1682م، انظر: الغزي، **الكواكب السائرة**، 28/3؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 41/2، 77، 125 .

3 ) عربي كاتبي، **الروضة البهية**، ص30-32 .

4 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 202/1 .

أما علاقة الأشراف مع النصارى فرغم أنّ الإشارات حولها قليلة، إلا أنّ هناك ما يشير إلى وجود علاقات مميزة بين الفئتين، ولكن غلب عليها الطابع الاقتصادي، وما رافقه من تعاملات تجارية وديون وبيوع وإجارة وغير ذلك، ومن تلك الأمثلة وجود دَيْنٍ على السيد خليل بن السيد ناصر للنصراني جرجس بن إلياس[1]، ووجود دَيْن للسيد علي الخياط على النصراني برهام بن بولص[2]، ونلحظ علاقات بين النصارى والأشراف الداخلين في صفوف الجند الشامي، كالسيد محمد بشة بن السيد عبد الباقي الذي كان يتعامل مع الخياط النصراني منصور بن ميخائيل[3]، وورد أنّ أحد النصارى كان يعمل لدى السيد عبد الحق العاتكي[4].

والأمر مشابه للعلاقة مع يهود دمشق، أي غالباً علاقات اقتصادية، كدَين السيد كسّاب بن السيد شمس الدين محمد الحسيني على إبراهيم بن منصور اليهودي وأخيه مناحيم[5]، وشراء السيد عمر بن محمد مخزن تجاري من سالم ويحيى ابني يوسف الصباغ اليهودي[6].

**4. 5 آثار الأشراف في مدينة دمشق:** ترك أشراف القرن17/11م وراءهم آثاراً وأوابد ظلت شاهدة عليهم، ومن تلك الآثار:

**1- المقابر والتُرب:** من خلال تتبع الأماكن التي دفن فيها أشراف دمشق في القرن الحادي عشر الهجري والقرون السابقة له واللاحقة أيضاً، تتضح نتائج عدة، أبرزها أنّ

1 ) سجل17، ص22، 17 ربيع أول1101هـ.

2 ) سجل17، ص69، 18 ربيع ثان1101هـ.

3 ) سجل22، ص46، 8 ربيع أول1110هـ.

4 ) سجل27، ص73، 21 رجب1113هـ.

5 ) سجل1، ص187، 8ذو القعدة 992هـ.

6 ) سجل مشوش3، ص178، 10جمادى أول 1091هـ.

مقبرة باب الصغير ضمت رفات غالبية أشراف دمشق[1]، ثم تليها مقبرة مرج الدحداح ومقبرة سفح قاسيون، مع وجود مقابر أخرى في دمشق دفن فيها أعداد أقل من أشراف دمشق.

إنّ من عائلات دمشق الشريفة من التزم مكاناً واحداً لدفن موتاهم، فعائلة الدسوقي ظلت مدافنهم في مقبرة باب الصغير طوال القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري، حيث توجد فيها تربة باسم عائلة الدسوقي تقع شرقي ضريح الصحابي بلال الحبشي[2]، وعائلة الفلاقنسي كان لهم تربة في مقبرة الشيخ أرسلان، والتي ضمت رفات من مات منهم في القرن12هـ/18م[3]، وظلت عائلة المنيّر تدفن موتاها في مقبرة باب الصغير طوال القرون11 و12 و13 للهجرة، وكان لعائلة المرادي مدفن خاص بهم يقع بجوار دارهم في محلة سوق صاروجا[4].

وهناك عائلات شريفة لم تلتزم مكاناً واحداً لدفن موتاهم، فعائلة الحمزاوي كان غالب مدافنهم في القرن العاشر والحادي عشر الهجري في مقبرة باب الصغير في المنطقة القريبة لضريح الصحابي بلال الحبشي[5]، وكذلك في مقبرة باب الفراديس التي التي

---

1 ) يعرّف النابلسي مقبرة باب الصغير بأنها قديمة لا يعرف سبب تسميتها بذلك، وفيها عدد من قبور الصحابة، ومن أشهر المدفونين بها: ثلاث من ازواج النبيﷺ، وأبو الدرداء وبلال ومعاوية – رضي الله عنهم–، انظر: النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت1143هـ/1730م)، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986م، ص46، (سيشار له: النابلسي، **الحقيقة والمجاز**)؛ العدوي، **الزيارات**، ص23–25.

2 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص378.

3 ) المرادي، **سلك الدرر**، 161/1.

4 ) سوق صاروجا أو ساروجة: محلة كبيرة تقع بين العقيبة وبوابة الصالحية، وتسميتها ترجع للأمير صاروجا زمن المماليك، انظر: الإيبش والشهابي، **معالم دمشق**، ص309– 314.

5 ) الغزي، **لطف السمر**، 556/1.

تسمّى مقبرة الدحداح حيث يوجد عدد من موتاهم[1]، إضافة لوجود قبور بأعداد قليلة في مقابر أخرى مثل مقبرة سفح قاسيون في التربة الايجية، وفي مقابر بني العجلاني في جوار مسجد الذبان وذلك في القرن12هـ/18م.

ومدافن عائلة العجلاني في القرون من العاشر حتى الثاني عشر الهجري كانت في مقبرة باب الصغير، إضافة لمدفنهم في مكان خاص بهم هو التربة الواقعة خلف قناة الذبان في سوق الغنم قرب الجباوي، وهي تحوي قبور لآل العجلاني وقبور لآخرين مثل السيد سعيد بن عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي[2]، وكان لهذا المدفن وجود في نهاية دولة المماليك، حيث دفن فيه أفراد من آل العجلاني[3]، ومنهم من دفن في ميدان الحصى، كالسيد محمد كمال الدين العجلاني (ت1004هـ/1596م) وابنه السيد محمد (ت1025هـ/1616م)[4].

وكانت غالبية مدافن عائلة الحصني في مقبرة باب الصغير التي وجد فيها تربة لهم دفن فيها عدد من آل الحصني في القرن11هـ/17م وما بعده[5]، مع وجود بعض من دفن منهم قرب زاويتهم أي في تربة القبيبات قرب جامع كريم الدين[6]، وكذلك عائلة الصمادي التي جعلت مدفنها في مقبرة باب الصغير باستثناء بعض من موتاهم

---

1 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 297/10؛ مردم بك، خليل بن أحمد مختار، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1977م، ص26، (سيشار له: مردم بك، **أعيان القرن13هـ**)؛ كما ذكر الحصني وجود مجموعة من قبور لعائلة الحمزاوي بجوار جامع السادات داخل باب الفراديس، الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص1045.

2 ) الحسيبي العطار، **تراجم مشاهير القرن11و 12هـ**، شريحة39؛ البيطار، **حلية البشر**، 1247/3.

3 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 68/10.

4 ) الغزي، **لطف السمر**، 61/1، 70/1.

5 ) المرادي، **سلك الدرر**، 62/2.

6 ) ورد وجود مقبرة في محلة القبيبات تسمى مقبرة الشيخ تقي الدين الحصني المتوفى سنة 829هـ/1426م، ويلاحظ انه قد دفن بها أناس من عائلة الحصني وآخرون من غيرهم، كما أنه يغلب على أمواتها الطابع الصوفي، ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 263/2؛ عربي كاتبي، **الروضة البهية**، ص48.

الـذين دفنـوا فـي زاويـة الصـمادية، ولهـم تربـة يطلـق عليهـا أحيانـاً ضـريح السـادات الصمادية[1]، وذلك لأن المتصوفين القدماء منهم دفنوا فيه، ويقع في الشاغور الجواني حيث وجود الصمادية ومساكنهم.

أما بقية العـائلات الشريفة الدمشقية فإنّ مقبرة بـاب الصـغير كانـت غالبـاً مكـان دفنهم[2]، وذلك ينطبق على عائلة القدسي والصفّوري وآل مرتضى والعائلات الشريفة من الأمهات مثل عائلة المغربي المالكي وابن سوار، ووجدت قبور بعضهم في مقابر أخرى، فمقبرة سفح قاسيون دفن فيها أشراف من عائلة الصلتي والإيجي[3]، ومقبرة مرج الدحداح دفن فيها أشراف من عائلة العباسي وابن مغيزل.

ويلاحظ أنّ من أتـى دمشق زائراً لها من غير أهلها يدفن غالباً في مقبرة باب الصـغير، فمن أمثلـة من دفن فيها من الأشراف القادمين: العالم السيد السمهودي المدني وآل الكيلاني وابن العيطة، ومنهم من دفن في مقابر الغرباء وهو مدفن من مدافن مقبرة مرج الدحداح.

ومن الترب التي وردت: تربة عائلة الحصني، وتربة عائلة العجلاني، وتربة عائلة المنيّر الواقعة قرب ضريح الصحابة، وتربة عائلة آل مرتضى الواقعة قرب قبور الزوجات الطاهرات، وتربة عائلة الحمزاوي التي تعرف بتربة كمال الدين محمد بن حمزة المتوفى سنة 933هـ/1527م.

---

1 ) كورية، **الوقف في دمشق**، ص144.

2 ) تعد مقبرة باب الصغير أكبر مكان لدفن موتى أهالي دمشق سواء من الأشراف أم غيرهم وهي قديمة الوجود.

3 ) توجد التربة الإيجية في سفح قاسيون، والتي دفن فيها عدد من آل الإيجي الأشراف، إضافة لآخرين مثل العالم المكي محمد الفاسي الذي توفي بها سنة 1094هـ/1683م، الحنبلي، **مشيخة أبي المواهب**، ص75.

2- **أضرحة الأشراف القدماء:** من ذلك المحراب المنسوب إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والواقع في الجامع الأموي[1]، وضريح السيدة أو الست الواقع في قرية راوية التي تسمى أيضاً قرية الست أو قرية قبر الست، وهو ضريح السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وفيه مسجد مجاور للضريح وتربة، ودار فيها منافع معدة لزوار الضريح، ومساكن يقيم فيها آل مرتضى العاملون في خدمة ووظائف المسجد والتربة، وكل تلك المعالم هي وقف لجد آل مرتضى وهو السيد حسين الحسيني الذي وقف المسجد والدار والمنافع السابقة سنة 768هـ/1367م[2]، وفي القرن11هـ/17م كان السيد حسين بن أحمد وزوجته الشريفة زينب هما المتوليان على ذلك الوقف، ثم تسلم ذلك أبناء السيد مرتضى بن السيد علي بن محمد بن أبي طالب الحسيني[3].

ومن أضرحة آل البيت الأقدمين مقام رأس الحسين في الجامع الأموي الذي يطلق عليه مشهد الحسين أو مقام سيدنا الحسين، وله حجرة مستقلة ما زالت موجودة، وما زال آل حمزة يشرفون على هذا المقام الذي جرى له ترميم وتجديد سنة 1273ه/1857م[4]، إضافة لاحتفاظهم بإحدى شعرات النبي ﷺ[5].

يذكر الريحاوي عدداً من أضرحة آل البيت القدماء، كقبر سكينة بنت الحسين، وفاطمة بنت الحسين، وقبر الست رقية ابنة الرسول ﷺ، وقبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ

---

1 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 328/1.

2 ) عن إثبات صحة وجود قبر الست انظر : لجنة الإشراف على قبر الست، **شجرة آل المرتضى**، ص27-32 .

3 ) سجل مشوش3، ص54، 16 جمادى الآخرة 1101هـ.

4 ) الشطي، **أعيان دمشق**، ص306؛ الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص698 .

5 ) أكد نقيب أشراف دمشق السيد عبد الكريم الحمزاوي للباحث ذلك في لقاء معه في بيته الواقع في حي المالكي بدمشق وذلك مطلع سنة 2011م، كما زار الباحث ذلك المقام الواقع في الجامع الأموي.

في مقبرة باب الصغير، ثم يعقّب بأنّ معظم تلك الأضرحة لا تمت للمكان بصلة، وذلك أنّ قبورهم الحقيقية في أماكن أخرى، فقبر سكينة ورقية في المدينة المنورة[1].

ويؤيد ما قاله الريحاوي الروايات المختلفة حول رأس الحسين بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهما-، إذ تقول إحداها إنّه انتهى إلى عسقلان فتم دفنه فيها، ثم لما احتلها الصليبيون افتداه أميرها ونقله إلى مصر وبنى له مسجداً قريباً من خان الخليلي[2]، وقال بعض الشيعة: إنّه أعيد للجثة ودفن بكربلاء، وأما الراجح لدى العلماء مثل القرطبي فهو أنه حُمل إلى المدينة المنورة فدفن في البقيع[3].

3- **المحلات والأزقّة:** منها محلة الشويكي أو الشويكة الواقعة في ظاهر دمشق[4]، أما أشهر الأزقة المسمّاة باسم أحد الأشراف فهو زقاق النقيب الذي يقع في محلة العمارة حيث كانت بيوت بعض آل حمزة، فيقال: إنّه نسبة للسيد حمزة بن يحيى الحمزاوي النقيب ابن النقيب ت1217هـ/1802م[5]، وقد ورد في السجلات الشرعية وجود هذا الزقاق منذ نهاية القرن10هـ/16م، ولكن تحت اسم زقاق القاضي كمال الدين الحمزاوي ت933هـ/1527م، وحّدد موقعه بأنه باطن دمشق حيث سوق الذراع والجامع الأموي في شماله[6].

---

1 ) الريحاوي، عبد القادر، **روائع التراث في دمشق**، ط1، التكوين للنشر، دمشق 2005م، ص166-167، (سيشار له: الريحاوي، **روائع التراث**).

2 ) انظر القصة كاملة في مخطوط الشبراوي، **الاتحاف بحب الأشراف**، ق24.

3 ) الصفوي القلعاوي، مصطفى بن محمد (ت 1230هـ/1815م)، **رسالة مناهل الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى**، مخطوط مصور في مركز الوثائق في الجامعة الأردنية من جامعة ييل، شريط 16، ق4، (سيشار له: الصفوي القلعاوي، **مناهل الصفا**)، كما ذكر النابلسي وجود قبة في مدينة حماة يقال إنّ فيها رأس الحسين، انظر: النابلسي، **الحقيقة والمجاز**، ص163-164.

4 ) سجل20، ص1، غرة رمضان1102هـ.

5 ) الحمزاوي، **منتخبات من تاريخ**، ص47.

6 ) سجل1، ص257، 15 صفر993هـ.

وورد زقاق آخر باسم عائلة القدسي، وهو زقاق القدسي الواقع ظاهر دمشق في محلة العمارة[1]، وورد في نهاية القرن11هـ/17م وجود زقاق الحصني في محلة القبيبات[2]، وزقاق الصمادي في محلة الشاغور الجواني، وزقاق الدسوقي الواقع غربي مأذنة الشحم[3]، وزقاق السيد تاج الدين وهو من أزقة محلة القيمرية في باطن دمشق[4]، ويوجد زقاق بني المزلّق، كما ذكرت السجلات الشرعية في نهاية القرن10هـ/16م زقاق السيدة رابعة الواقع في باطن دمشق داخل باب السلامة في محلة الشلاحة[5]، ولا يُعلم إن كانت تسميته قد تغيرت فيما بعد أم لا.

ومن الدخلات دخلة بني الحجار وهي مجاورة لسوق القطن[6]، كما ورد ذكر تلة بني الصمادي أو تلة الصمادي في نهاية القرن11هـ/17م وتقع في محلة الشاغور الجواني[7].

4- **بناء المساجد:** بنى بعض الأشراف مساجد وجوامع في مدينة دمشق، منها مسجد بناه السيد محمد مراد المرادي، ويسمى مسجد المرادية بناه قرب داره في سويقة صاروجا سنة 1108هـ/1696م[8]، ويجاور زاوية المرادية، كما ورد وجود مسجد السيد كمال الدين محمد بن حمزة ت933هـ/1527م[9]، ولكن لا يُعرف متى بني، لكن موقعه في

---

1 ) سجل مشوش3، ص327، 28 رمضان1098هـ.

2 ) سجل14، ص267، 17 رجب1096هـ.

3 ) الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص143.

4 ) سجل مشوش3، ص217، 13شوال1091هـ ، ولا يُعرف من هو السيد تاج الدين.

5 ) سجل1، ص332، 22 جمادى الأولى993هـ.

6 ) نادر ، **المرأة الدمشقية**، ص170 .

7 ) سجل26، ص241، 10ذو القعدة1113هـ.

8 ) أبو المعالي الغزي، **لطائف المنة**، ق40 .

9 ) ورد في مخطوط العراقي بأنّ مسجد الحمزاوي منسوب للسيد حسن الحمزاوي نقيب الأشراف، حيث يقول أنه أول ما نزل بالشام نزل بهذا المسجد سنة 1203هـ/1789م، انظر: العراقي، **رحلة العراقي**، ق20 .

العمارة في زقاق النقيب[1]، وما زال قائماً حيث تم تجديد بنائه من قبل آل حمزة أنفسهم[2].

وغالباً ما يرافق تأسيس الزوايا الصوفية وجود مسجد مجاور لها، كالمسجد التابع لزاوية الحصني في الشاغور البراني[3]، والمسجد المرافق لضريح السيدة زينب بقرية الست.

5- **الزوايا الصوفية:** أبرزها زاوية الصمادية التي تقع في محلة الشاغور، بناها السيد شمس الدين محمد بن خليل الصمادي قي مطلع القرن العاشر الهجري[4]، ثم أعاد السيد إبراهيم بن مسلم الصمادي بناءها ليزيد من حسنها، وذلك حين ولي مشيختها[5]. مشيختها[5].

ومن أشهر زوايا دمشق زاوية الحصني أو زاوية الحصنية الواقعة في الشاغور البراني، وكانت قائمة زمن المؤلف محمد أديب الحصني[6]، كما أنّ لهم زاوية تسمى زاوية الحصني وتقع في الميدان[7]، ويظهر أنّ الذي بناها هو السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني ت829هـ/1426م، أو أنها بُنيت على قبره الواقع في القبيبات في نهاية ميدان الحصى، وقبره ظل يزار ويُتبرك به[8].

---

1 ) الحمزاوي، **منتخبات من تاريخ**، ص49.

2 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 633/1.

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص599 .

4 ) يذكر ابن طولون أنها بنيت سنة 915هـ/1509م ، ويظهر أنّ هذا هو الصواب لمعاصرة ابن طولون لهذا الحدث ، وأما المخالفون فقالوا: إنها بنيت سنة 932هـ/1526م ، انظر: ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت953هـ/1546م)، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، 2ق، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 307/1.

5 ) الغزي، **لطف السمر**، 600/2 ؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 48/1.

6 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص599، 819.

7 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 633/1.

8 ) عربي كاتبي، **الروضة البهية**، ص83-84.

ولبني العجلاني زاوية هي زاوية الرفاعية الواقعة في ميدان الحصا، وتجاور جامع الشيخ حسن الرفاعي[1]، وهي قائمة منذ عهد المماليك[2]، وقد ذكر شيخ السجادة الرفاعية بحماة في مخطوط له أنّ السيد علي المشهور بأبي الشباك الرفاعي هو الذي بنى هذه الزاوية قرابة سنة 643هـ/1245م، وكانت من ضمن الزوايا العديدة التي بناها في الشام وحمص قبل وفاته سنة 670هـ/1271م[3]، والظاهر أنها سميت بالرفاعية نسبة له.

ويذكر أنّ لعائلة المرادي زاوية تقع في سوق ساروجا[4]، لكن لا يُعرف من بناها ومتى بنيت، ولعائلة الإيجي زاوية تسمى الزاوية الإيجية[5].

وقد ساهمت الأوقاف التي وقفت على زوايا الطرق الصوفية في دمشق في اغناء تلك الزوايا وازدهارها، وأشهر تلك الأوقاف أوقاف زاوية الصمادية التي كان لها عشرات الأراضي والبساتين التابعة للوقف إضافة للحوانيت والدور[6]، وأوقاف زاوية الحصني التي وقف عليها السيد محب الدين محمد الحصني عام 881هـ/1476م عقارات ومساكن[7].

6- **بناء المدارس:** لم يتم العثور إلا على ما بناه السيد محمد مراد المرادي، حيث بنى المدرسة المرادية في السويقة المحروقة، والمدرسة النقشبندية البرانية[8].

---

1 ) البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**، ق162.

2 ) يقول ابن الحمصي أنّ نائب حلب نزل بزاوية ابن عجلان في السنوات الأخيرة من حكم المماليك، انظر ابن الحمصي، **حوادث الزمان**، 32/2 .

3 ) الحريري الرفاعي، **نتيجة المفاخرة**، ق30 .

4 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص891 .

5 ) ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص50 .

6 ) سجل10، ص117، 1شعبان1092؛

Bakhit، **The Ottoman Province of Damascus**، p183.

7 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص571.

8 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 221/3؛ المرادي، **عرف البشام**، ص و .

## الفصل الخامس

## الحياة الاقتصادية لأشراف دمشق في القرن11هـ/17م

**5. 1 دَور الأشـراف فـي النشـاط الزراعـي:** بيّنـت السـجلات الشـرعية وجـود عـائلات شريفة في دمشق كانت ذات استثمارات زراعية واسعة، فمن أكثر تلك العائلات تملّكاً وشراءً واستئجاراً للأراضي والبساتين: عائلة الحجار، فالسيد حسن الحجار وصف بأنه الأكثر بساتيناً في تلك العائلة، إذ ترك لأولاده أراضٍ واسعة في قرية جرمانا وكذلك بساتين وجنائن ودور وحواكير[1]، كما اشترى السيد عبد الحق بن حسين الحجار أراضٍ وبساتين في بيت لهيا وقرية جرمانا، وامتلك مزارع ضمت الكثير من أشجار التوت والفواكه المتنوعة والزيتون والعنب، إضافة لامتلاك أراضٍ في قرية بيت سحم[2]، سحم[2]، وكانت للسيد عبد اللطيف بن أحمد الحجار بساتين وقطع أراضٍ متفرقة تصل تصل مساحتها 35 فداناً[3]، وكذلك وصلت أملاك السيد صالح بن تاج العارفين الحجار إلى طرابلس الشام حيث كانت له أراضٍ وغراس هناك[4].

كما ظهر عدد من ملاكي الأراضي من عائلة الحمزاوي مثل السيد محمد بن كمال الدين النقيب الحمزاوي الذي ترك إرثاً واسعاً من البساتين والجنائن والدور، كما كان لابنه السيد عبد الكريم أراضٍ كثيرة، وقد شاركه في تملّكها أخوه السيد إبراهيم، ومن تلك الأراضي ما ورد في حجة شرعية وجود ستة بساتين تعود للسيد عبد الكريم والسيد إبراهيم الحمزاوي وتقع في مناطق مختلفة وكلها تُسقى سقياً وتحوي أشجار فواكه

---

1 ) سجل مشوش1، ص209 ، 2 ربيع أول 1051هـ.

2 ) سجل7، ص121، 6 صفر 1058هـ؛ سجل مشوش4، ص60 ، 2 رمضان 1091هـ.

3 ) سجل14، ص367 – 368 ، 13 محرم 1097هـ.

4 ) سجل مشوش2، ص30 ، 24 شعبان 1113هـ.

متنوعة[1]، كذلك امتلكت الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي أراضٍ كثيرة منها جنينة في النيرب، وبساتين في محلة حمام السكاكرية[2].

وكان لأشراف من عائلة الصمادي أملاك زراعية واسعة خاصة بعد أن نالوا من السلطان سليم الأول إقطاع قرية كناكر في القرن10هـ/16م، وكان السيد مسلم بن محمد الصمادي هو الأكثر امتلاكاً للبساتين الزراعية من بين آل الصمادي[3]، وكذلك السيد عبد القادر بن موسى الصمادي الذي كانت من أملاكه جنينة في الصالحية فيها فواكة منوعة[4]، ومن أشهر البساتين التي كانت لآل الصمادي؛ بستان الباسطي الذي وصفه ابن كنّان بأنه بستان نزيه ترقرق فيه الماء[5].

يعد السيد محمد بن عمر الحصري من أكثر الأشراف تملكاً للأراضي، فقد اشترى أراضٍ وبساتين كثيرة، خاصة في قرية عقربا[6]، كما ذكرت السجلات الشرعية أنّ السيد السيد محمد بن نصري الحصري كانت له بساتين في قرية دوما تحتوي على عنب وفواكه[7]، كذلك امتلك أشراف آخرون بساتين في الغوطة، ومنهم السيد عبد المعطي الفلاقنسي الذي يعد من أكثر الأشراف امتلاكاً للمزارع، فقد كانت له 6 أفدنة في قرية عنجر التابعة لناحية البقاع العزيزي[8]، إضافة إلى عشرات البساتين في قرى دمشق[9]، كما أنه استأجر أراضٍ وأوقافاً كثيرة.

وكان للسيد حمزة بن حسن العجلاني بساتين منها بستان في قرية العادلية[10]، وكذلك بساتين لعائلة المنيّر منها بستان زيتون في حرستا[1]، وكان للسيد أحمد بن

---

1 ) سجل16، ص13 ، 3 صفر1100هـ.

2 ) سجل11، ص32 – 33 ، 3 صفر1093هـ؛ سجل 17، ص70 – 73، 26 ربيع الثاني1101هـ.

3 ) سجل1، ص36، 4 شوال991هـ.

4 ) سجل28، ص27 ، 25 جمادى الثاني1113هـ.

5 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص446 .

6 ) سجل12، ص334 ، 14 جمادى الثاني1095هـ.

7 ) سجل27، ص294 ، 10 محرم1118هـ.

8 ) سجل26، ص130 ، 20 جمادى الثاني1113هـ.

9 ) سجل14، ص367 ، 13 محرم1097هـ.

10 ) سجل مشوش3، ص189، 14 شعبان1091هـ.

علي الصفّوري بستان يشتمل على فواكه في النيرب[2]، وأما عائلة الدسوقي فقد تملّكوا أراضٍ، منها كرم في قرية جب جنين بالبقاع العزيزي للسيد محمد بن شرف الدين الدسوقي[3].

كذلك امتلك أشراف من عسكر دمشق بساتين متنوعة، منهم السيد يحيى بن محمد الخطيب السلمي العسكري الذي كان له بستان في قرية جرمانا[4]، والسيد إبراهيم آغا الطالوي الذي امتلك بستاناً في قرية حزرما[5]، وكانت للسيد أحمد آغا بن عثمان آغا الشاهبندر بساتين كثيرة منها بستان المأمونية[6]، وبساتين لابنه السيد عثمان منها بستان في الصالحية[7].

واشتهرت بساتين وأراضٍ وجنائن في دمشق وقراها بأسماء عائلات من أشراف دمشق، كأرض بني الحصني الواقعة في الشاغور والتي يصلها الماء من نهر بانياس[8]، ومزرعة السكري وبستان الدسوقي[9]، وجنينة الصمادي التي تقع خارج باب توما[10]، ومزرعة الحمزاوية المشتملة على غراس متنوعة وتقع في ظاهر دمشق بأراضي قلبين وشربها من نهر تورا، وهي ملك آل حمزة[11]، ويبدو أنها للسيد كمال الدين الحمزاوي لأنّ له بستاناً مجاوراً لتلك المزرعة.

إضافة لامتلاك أشراف دمشق أراضٍ وبساتين وجنائن واسعة في قرى دمشق، فإنهم أيضاً استأجروا أراضٍ ومزارع كثيرة، ويظهر من خلال سجلات المحاكم الشرعية ازدياد

---

1 ) محفوظ، محمود ، **تاريخ حرستا**، دار قتيبة، دمشق 1988م، ص48.

2 ) سجل4، ص150، 13 صفر 1044هـ.

3 ) سجل26، ص353، 10 جمادى أول 1114هـ.

4 ) سجل12، ص63، 21 جمادى أول 1094هـ.

5 ) سجل16، ص46، 21 ذو القعدة 1099هـ.

6 ) سجل21، ص120 ، 15 ذو الحجة 1107هـ.

7 ) سجل14، ص206 ، 25 ربيع ثان 1096هـ.

8 ) سجل25، ص168، 17 رجب 1112هـ.

9 ) ابن كنّان، **المروج السندسية**، ص114 .

10 ) الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص24 .

11 ) سجل5، ص28 ، 25 ربيع أول 1047هـ.

نسبة استئجار الأشراف للأراضي مقارنة مع غيرهم، وكان أكثر أشراف دمشق استئجاراً لقطع الأراضي هم السيد محمد بن عمر الحصري، والسيد عبد المعطي بن محمد الفلاقنسي، إضافة إلى أشراف من عائلة الحجار وعائلة الصمادي[1].

وأشارت السجلات الشرعية إلى أنّ أشرافاً من دمشق استأجروا قرى بأكملها، مثل السيد عبد اللطيف بن أحمد الحجار، الذي استأجر أراضي قرية معربا والتي تشتمل على أراضٍ معتملة ومعطلة، سهلاً ووعراً، سقياً وبعلاً، قاصٍ ودانٍ، مصايف ومشاتٍ، وذلك لمدة 3 سنوات بأجرة قدرها 600 قرش[2].

اشتهرت دمشق بالمحاصيل المتنوعة وأبرزها الأحماض والجوز والمشمش واللوز والزيتون والتين والقراصيا، والأشجار غير المثمرة كالسرو والعرعر والصنوبر والأَرز والحور والصفصاف، والعنب الذي له أصنافاً كثيرة أشهرها العنب الزيني والإفرنجي والجبلي والعرايش والمغاربي، وكذلك التوت الذي منه التوت الأسود والتوت الشامي، والدراقن والأجاص والسفرجل والرمان والخوخ، ومن الورقيات الرشاد والبقدونس والطرخون[3].

وقد أكثرت السجلات الشرعية من ذكر تملك أشراف دمشق لأنواع المحاصيل السابقة الذكر، فقد كان للسيد محمد بن إبراهيم الكيال كرم في قرية دوما يشتمل على عنب جبلي[4]، وكان للسيد ناجي بن أحمد الأيوبي بستان في ناحية المرج يحوي غراس توت، وبستان آخر فيه أشجار الحور والصفصاف والجوز[5]، كما ورث أبناء السيد حسن الحجار عنه بستاناً في قرية جرمانا يشتمل على أشجار زيتون[6]، وكان

---

1 ) سجل مشوش2، ص170 ، جمادى الثاني1091هـ؛ سجل مشوش3 ، ص200 ، 2 شعبان 1091هـ.

2 ) سجل مشوش3 ، ص199 ، 22 شعبان1091هـ.

3 ) البدري، أبو البقاء عبد الله بن محمد (ت847هـ/1443م)، **نزهة الأنام في محاسن الشام**، ط1، دار الرائد العربي، بيروت 1980م، 113–133؛ عربي كاتبي، **الروضة البهية**، ص27؛ كرد علي ، **خطط الشام**، 3/147– 156.

4 ) سجل مشوش1، ص335، 18 رجب1091هـ.

5 ) سجل28، ص41 ، 24 جمادى الثاني1113هـ .

6 ) سجل مشوش1، ص209، 7 ربيع أول1051هـ.

للسيد قاسم بن يوسف معرور بستان فيه عنب جبلي وآخر فيه مشمش وأجاص وتفاح[1]، واشترى السيد زين الدين وفا بن مواهب بستاناً في قرية عقربا يشتمل على عنب زيني وداراني ومشمش وتفاح ورمّان وخوخ وجوز بالمعجمة وتوت ودراقن وحور رومي وفارسي[2]، وامتلك السيد زين الدين بن شمس الدين الصمادي نصف بستان في ظاهر دمشق يحوي زيتوناً وعنباً وتفاحاً وخوخاً وأجاصاً وتوتاً وحوراً[3].

وإضافة إلى المحاصيل الثمرية فقد انبتت أرض دمشق أنواعاً كثيرة من الحبوب أشهرها؛ القمح والشعير والذرة والجلبانة واللوبياء والحلبة والسمسم والبرسيم وقصب السكر والبقلة[4]، إضافة للعدس والحمص والفول، وكان للأشراف دور في إنتاج كثير من تلك المحاصيل، فقد كثر في السجلات الشرعية امتلاك أشراف دمشق لأنواع عديدة من الحبوب، فمن ذلك شراء السيد يوسف بن أحمد الصراف ثمان غراير حنطة وثمان غراير شعير ونصف غرارة فول وتسعة أكيال ذرة[5]، وشراء السيد عبد المعطي الفلاقنسي غراير حنطة وشعير وكرسنة وحمّص[6]، وامتلاك السيد إسماعيل بن محمد الحصني حنطة وشعير وكرسنة وفول وبزر القنب[7]، وفي ذلك إشارة إلى اعتماد أشراف دمشق في مأكلهم على تلك الحبوب بشكل رئيسي وخاصة الحنطة، وقد دلت السجلات الشرعية على استخدامهم مكاييل متعددة لوزنها، وأشهرها الغرارة والمد والكيل الشامي أو الكيل الدمشقي، والكيل المصري والرطل[8].

---

1 ) سجل مشوش2، ص23، 19 شعبان1113هـ.

2 ) سجل1، ص152، 5 شوال992هـ.

3 ) سجل1، ص86، 13 ذي الحجة991هـ.

4 ) كرد علي، **خطط الشام**، 3/ 151.

5 ) سجل4، ص39، 17 رجب1048هـ.

6 ) سجل26، 131، 20 جمادى الثاني1113هـ.

7 ) سجل7، ص44 ، 13 شعبان1057هـ.

8 ) سجل مشوش5، ص118، 26 جمادى الأول1107هـ؛ سجل 22، ص152، 3 ربيع الثاني 1111هـ.

وللحنطة أنواع كالحنطة الحورانية، كما ورد امتلاك الأشراف للبذار، فقد زرع السيد محمد بن عمر الحصري أرضاً له مستخدماً ثلاث غرارات ونصف من بذار الحنطة وثلاثة أكيال من بذار الشعير وأربعة أكيال من بذار الجلبانة بالكيل الدمشقي[1].

واستفاد أشراف دمشق أيضاً من الحطب الذي كانت أثمانه مرتفعة حتى وصل الحمل الواحد منه إلى مبلغ 500 قرش عندما اشتراه السيد حسين بن عبد اللطيف بن المزّلق[2]، وأكثر تلك الأحطاب كانت تؤخذ من شجر الصفصاف والحور واللوزيات.

ولم يقتصر امتلاك الأشراف في دمشق على البساتين والأراضي الزراعية، بل كثرت تربيتهم للأبقار والخيول والأغنام والجمال والدواجن وغيرها، فأما البقر فمنه ما كان للحليب والجبن ومنه ما جرت تربيته من أجل حراثة الأرض، فقد امتلك السيد يوسف بن أحمد الصرّاف رأسين من الثيران وبقرة حلاّبة اشتراها من قرية الشيخ سعيد في الجولان[3]، وقد ورد وجود بقرٍ يطلق عليه البقر الحيري وآخر يسمى البلدي، وإذا استخدم للحراثة يسمى جاموساً[4].

وإذا كان الشريف يعمل في حرفة تعتمد على الدواب مثل المكاري أو جلابي الثلج فإنه يربي عدداً كبيراً من البغال والحمير وأحياناً الجمال والخيول[5]، ولكن يظهر من خلال السجلات الشرعية أنّ الخيول غالباً ما يكون ثمنها مرتفعاً جداً حتى أنه يتشارك في شرائها اثنان أو أكثر، كما فعل السيد إبراهيم بن محمد الرفاعي حين اشترى نصف فرس حمراء بثمن 95 قرشاً، وقد انجبت مهرة حمراء[6]، وكذلك شراء السيد صالح بن تاج العارفين الحجار فرساً حمراء تشارك فيها مع أحمد بن خليفة[7]، ومن أشراف

---

1 ) سجل16، ص25، 13 ربيع أول 1100هـ.

2 ) سجل مشوش8 ، ص40 ، 7 رجب 1106هـ.

3 ) سجل4 ، ص39، 17 رجب 1048هـ.

4 ) سجل7 ، ص44 ، 13 شعبان 1057هـ.

5 ) سجل18 ، ص31، 4 شوال 1100هـ.

6 ) سجل26 ، ص39 ، 1 ذو الحجة 1112هـ.

7 ) سجل11 ، ص135، 16 جمادى أول 1092هـ.

دمشق الذين امتلكوا خيولاً السيد محمد بن عبد الرزاق الصمادي[1]، ويلاحظ أنّ كثيراً ممن يشترون الخيول في دمشق من الأشراف هم من الأشراف العسكريين مثل السيد أحمد بن علي الذي اشترى فرساً حمراء كبيشة ومكوية على ظهرها[2].

ومن الأشراف من قام بتربية أعداد من الأغنام، فقد كان للسيد محمد بن أويس بن آيتماز 250 رأساً من الأغنام[3]، وكان للسيد حسن بن محمد الخربوطلي 69رأساً من الأغنام الكبار والصغار بمختلف الألوان والأسنان وقد اشتراها بـ 150 قرشاً[4].

استخدم أشراف دمشق في حراثة وزراعة أراضيهم أدوات مختلفة أطلق عليها في السجلات (آلة الحرث) أو آلة الحرث والزراعة أو (آلة الفلاحة)، وتتمثل هذه الأدوات الزراعية بسكك حديد للحراثة ومجلوف ومجرفة ومناجل حديد ومناكش حديد وعدول وخيشات وحبال ولوح خشب للدّراس ونِير من الخشب وبعض الجلود وغرابيل وأعواد خشب ومواعين نحاس وإبريق نحاس يوضع فيه البذار ومنشار حديد[5].

ومن الأمثلة الدالة على استخدام الأشراف لتلك الأدوات أنّ السيد عمر بن أبي بكر الحصري اشترى آلة حرث مشتملة على لوح ونير ومجرفة[6]، وكان السيد عبد المعطي الفلاقنسي يمتلك آلة حرث تتألف من سبعة رؤوس بقر حراثة وأتان زرقاء وأربعة سكك من الحديد ومجرفة ولوح خشب للدّراس وبذار حنطة وشعير[7]، وكانت لدى السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي آلة فلاحة تشتمل على أبقار وعجل وحمارة وسبعة سكك حديد وماعون نحاس وإبريق للبذار ومنشار وعِدلين[8]، ويلاحظ هنا أنّ الدواب تعد من آلة الفلاحة، كما أنهم يعتمدون على أعداد كبيرة من الأبقار للحراثة.

---

1 ) سجل14 ، ص302، 24 ذو القعدة1096هـ.

2 ) سجل26 ، ص361 ، 4 جمادى ثان1114هـ.

3 ) سجل22 ، ص 299، 12 ربيع ثان1112هـ.

4 ) سجل22 ، ص167، 16 ربيع أول1111هـ.

5 ) سجل7 ، ص115، 17 صفر1058هـ.

6 ) سجل مشوش14 ، ص504 ، 29 ربيع ثان1044هـ.

7 ) سجل26، ص130 – 131 ، 20 جمادى ثان1113هـ.

8 ) سجل27، ص106 ، 8 رمضان1117هـ.

تزهو مدينة دمشق بنهر بردى الذي يتفرع عنه أنهار أخرى، لذا اعتمد الأهالي ومنهم الأشراف على تلك الأنهار في ري مزروعاتهم سواء المزروعات الصيفية أم الشتوية، ومن أمثلة ري مزروعات الأشراف أنّ السيد حسن بن يحيى السكري كانت له قطعة أرض تعتمد في شربها على مياه نهر الحرستاني، وكذلك له ثمان قطع أراضي تشرب من نهر يزيد[1].

كان تقسيم الماء في دمشق يتم إما بنظام الساعات أي الزمن، أو بنظام الكمّيات أي كمية الماء الواصل وهذا ما يطلق عليه العدّان، أي تقاس كمية الماء الواصل بالعدّان ونصفه أو ثلثه أو ربعه وهكذا، ومثال ذلك أنّ أبناء السيد حسن الحجار كانت لهم "مزرعة تشتمل على أشجار فواكه متنوعة وشربها عدّانان وثلث عدّان في نهار الأربعاء والخميس والأحد على نَوب أهله المتعارف بينهم"[2].

لقد ذكرت السجلات الشرعية وسيلة أخرى لاستثمار الأراضي وزراعتها في الشام، وهي ما أطلق عليه (مشد مسكة)، وتقوم هذه الوسيلة على فراغ مالك الأرض لمُزارع آخر لا يملك الأرض بل يدفع مقداراً من المال مقابل استغلاله للأرض والتصرف بها[3]، وقد ساهم أشراف دمشق بهذا الاستثمار فكانوا فارغين وكانوا مفروغاً لهم، ومن ذلك أنّ عبد الخالق الشيب من قرية مسرابا فرغ للسيد عبد الباسط بن تاج العارفين المسرابي عن جميع مشد مسكة الأرض التي مساحتها ربع فدان روماني وتقع في مسرابا[4].

1 ) سجل مشوش3 ، ص251 ، 10 ذو القعدة 1091هـ.

2 ) سجل مشوش1، ص209 – 211 ، 2 ربيع أول 1051هـ، العدّان: كمية الماء الموزع بشكل دوري على المزروعات، ويشرف على ذلك التوزيع شخص يسمى الشاوي، انظر: نعيسة، يوسف جميل، "أوضاع الفلاحين في دمشق وصناجقها"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع23–24، أيلول – كانون الأول 1986م، ص53.

3 ) رافق، **الفئات الاجتماعية**، ص123؛ كورية، **الوقف في دمشق**، ص15.

4 ) سجل28 ، ص29، 24 جمادى ثان 1113هـ.

وفي أحيانٍ نجد تشارك أكثر من مزارع في مشد المسكة، فقد فرغ السيد حمود بن حسن من قرية العادلية للسيد حمزة بن حسن العجلاني والسيد حسن بن أحمد بشه سوية مشد مسكة الأرض في العادلية ودفعا بدل الفراغ مبلغ 25 قرشاً[1].

وبعض أراضي مشد المسكة تنتهي بالبيع للمفروغ له، كما فعل سليمان بن صالح الذي فرغ للسيد منصور بن عثمان مشد مسكة أرض في داريا مقابل 150 قرشاً، ثم بعد مدة باع تلك الأرض للسيد منصور نفسه بثمن قدره 60 قرشاً[2]، ويلاحظ هنا أنّ بدل الفراغ مرتفع القيمة.

وبالتالي يظهر أنّ أشراف دمشق استثمروا في المجال الزراعي بطرق عديدة تتمثل في التملك للأراضي، أو استئجار الأرض والبساتين، أو النظر في الأوقاف التي تحوي بساتين ومزروعات، أو استحقاق أوقاف الأراضي أو الفراغ لهم بمشد مسكة أرض ما، أو تربية الحيوانات والاستفادة منها.

**5. 2 دَور الأشراف في الحِرَف والصناعات الدمشقية:** لم يشكّل الأشراف فئة منفصلة أو منعزلة عن باقي فئات المجتمع الدمشقي، بل بعضهم انتمى لوظائف وحرف ومناصب مختلفة[3]، فقد تشاركوا مع غيرهم في احتراف حرف متنوعة، ومما يشير إلى أنّ الأشراف كانوا في الفترات التي سبقت القرن11هـ/17م، وكذلك اللاحقة له أصحاب مهن مختلفة هو إلصاق كثير من أسماء عائلاتهم بحرفة ما، مثل عائلة الحجار والسمّان والعطار والحريري والدباغ والبيطار والطباخ والصبّان والمعصراني.

ومن الأشراف من كان يوصي أبناءه من بعده بتعلم حرفة معينة، فقد أوصى السيد نصري بن أحمد الحصري أولاده بوصية طويلة ورد في نهايتها "وعلّموا أبناءكم الكتابة وبناتكم الخياطة والمغزل، وإذا اتخذ أحدكم حرفة فعليه بالتمر والعطارة ...."[4].

---

1 ) سجل مشوش3، ص189 ، 14 شعبان1091هـ.

2 ) سجل مشوش10، ص34 ، 15 ربيع أول1101هـ.

3 ) جب وبووين، **المجتمع الإسلامي**، 183/1.

4 ) الحصري، **مجموعة رسائل**، ق59 – 66 .

وحتى الحرف التي تجني أموالاً قليلة فقد احترفها الأشراف، وهي الحرف التي يكون دخل صاحبها اليومي يقرب من ثمان قطع مصرية كحرفة الأدمي المتعلقة بالجلود[1]، وكذلك استطاع الأشراف أن يصلوا إلى زعامة الكثير من الحرف، فأصبح منهم الجاويش الذي ينوب عن شيخ الحرفة، وأصبح منهم شيوخ حرف، وأما منصب شيخ شيوخ الحرف فلم يخرج من أيديهم لغيرهم، وهذه المشاركة جعلت لهم دوراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً بارزاً في دمشق وغيرها من المدن[2].

ومما يبين كثرة الانتماء إلى الحرف أنّ عائلة بأكملها تمارس حرفاً عديدة، فقد ذكر المحبي أثناء ترجمته للسيد محمد بن شمس الدين القدسي أنّ أهله كلهم من أرباب الحرف[3]، وهذا لا يعني البعد عن العلم والتعلم، فقد أوضح لنا السيد نصري الحصري أنه قرأ القرآن بالروايات السبع، ثم قرأ الفقه والنحو ثم المواظبة على الأذكار، ثم يقيم في حرفة متاحة وهي كما يقول خير له من معلوم الوظيفة[4]. وأبرز الحرف التي مارسها الأشراف:

1. **النسيج:** وهي أكثر الحرف التي شهدت إقبالاً عليها من فئة الأشراف، وسبب ذلك ليس إعفاء الأشراف من التكاليف العرفية، لأنّ هناك أفراداً كثيرين من النصارى ومن غير الأشراف كانوا يحترفون النسيج، ويبدو أنّ السبب الحقيقي هو الربح الوفير وشهرة دمشق بأنسجتها.

لقد أوردت المصادر عدداً من الأشراف مارسوا حرفة النسيج وخاصة نسج الحرير، فقد ذُكر أنّ السيد كمال الدين محمد بن محمد العجلاني كان يعمل بهذه الحرفة[5]، وكان محمود الفلاقنسي ينسج الألاجة في محلة القيمرية، وقد اشتهرت صنعته في

---

1 ) سجل18، ص33، 10 ذي القعدة 1100هـ.

2 ) انظر: دراسة محمود الشيخ لكتاب الغزي، **لطف السمر**، 204/1؛ مارينو، **حي الميدان**، ص49.

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 4/ 154.

4 ) الحصري، **فيض الملك**، ص15.

5 ) البوريني، **مخطوط تراجم الأعيان**، ق162؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 145/4.

دمشق[1]، كما كان أحمد بن علي القبّاني يشتغل بحرفة نسج الحرير[2]، وكذلك السيد عبد القادر الحمصي، كما عمل أشراف آخرون بصناعة الأقمشة الكتانية، ومن أشهر من صنع الأثواب الكتانية السيد علي بن محمد[3].

أما نسج القطن فقد عمل به عدد من الأشراف، وظهرت أسماء منهم في القرن10هـ/16م، مثل السيد محمد بن عمر بن سوار الذي كان يتكسب من عمل يده وهو نسج القطن، وقيل أنه كان يحيك في اليوم عشرة أذرع من الشاش[4].

2ـ **المصابن (صناعة الصابون):** عمل أشراف دمشق بهذه الحرفة، ولكن بأعداد قليلة، وامتلك بعضهم مَصابن مثل السيد عبد الحق بن عبد الحي العاتكي، الذي كانت لديه مصبنة يعمل فيها أحد النصارى الدمشقيين[5]، وفي القرن12هـ/18م ازدادت مشاركة الأشراف بهذه الحرفة، وازداد عدد من تسمى منهم بالصبّان مثل السيد خليل آغا بن محمد الصبّان[6] .

3ـ **اللحام:** أوردت السجلات الشرعية أسماء بعض الأشراف الذين كانوا يحترفون بيع اللحوم في أسواق دمشق، فقد ذكرت حجة أنّ درويش بشة له دين على جماعة من اللحامين، هم السيد شرف الدين بن علم الدين اللحام ومنصور اللحام وسليمان اللحام[7]، وفي حجة أخرى أوردت تفصيلات أكثر حول حرفة اللحام، فهناك من

---

1 ) المرادي، **سلك الدرر**، 1/ 165، والألاجا: هي أقمشة من الحرير والغزل أي القطن، تكون بأشكال وألوان مختلفة، انظر: القاسمي، **قاموس الصناعات**، 39/1.

2 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 3/ 89 .

3 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص178.

4 ) الحصني، **منتجات التواريخ**، ص585 .

5 ) سجل27، ص73، 21 رجب1113هـ.

6 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص248 .

7 ) سجل مشوش1، ص211، 9 محرم1051هـ.

اللحامين من يبيع الرؤوس وحدها، وكانت توجد حوانيت خاصة لبيع الرؤوس فقط[1]، ومن المحلات التي اشتهرت فيها حوانيت بيع اللحوم محلة السويقة المحروقة.

**4ـ الحلاقـة:** لم تذكر المصادر أسماء حلاقين من الأشراف سوى السيد إبراهيم بن درويش[2] وهو شريف لأم ومن العسكريين في دمشق، أما ما يتعلق بامتلاك حوانيت للحلاقة، فقد ورد أنّ الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي كانت تملك حانوتاً معداً للحلاقة يقع في سوق الخياطين، وهو يشتمل على باب زجاج بلّور ومصاطب ورفوف ومقعد خشبي[3]، وهذا يشير إلى الأدوات التي كان الحلاق يستعملها آنذاك، مثل المقعد الذي يجلس عليه الإنسان الذي يريد أن يحلق، وقد أشارت الحجة أنّ الشريفة خاتون باعت هذا الحانوت إلى السيد عبد الباقي بن أحمد الشويكي.

**5. حرفة جلب الثلج (الثلاّج):** يسمى هؤلاء الحرفيون بجلابي الثلج إلى دمشق[4]، فقد ورد ورد أنّ جماعة من قرى عديدة منها حرستا والكسوة وشقحب والميمونة والبقاع ونجما والحرجلة ومنين كانوا يقومون بذلك، ومن هؤلاء السيد إبراهيم بن نور الدين بن عجلان[5]، وكان أصحاب هذه الحرفة يجلبون الثلج ليبيعوه في أسواق دمشق، وكانوا يستخدمون في ذلك البغال والحمير وأدوات مثل الحبال وغيرها.

**6. المعماريون والنجارون والحدادون:** إنّ الإشارات حول مشاركة الأشراف في هذه المهن قليلة، ولكن هذا لا يعني عدم احتراف بعضهم لحرفة مثل النجارة، فقد اشترى السيد

---

1 ) سجل8 ، ص263، 26 ذي الحجة 1061هـ.

2 ) سجل22 ، ص156، 17 ذي القعدة 1110هـ.

3 ) سجل11، ص136، 15 صفر 1093هـ.

4 ) الثلاّج: هو من يأتي بالثلج من أيام الشتاء فيضعه في مكان مخصوص حتى الصيف ثم يبيعه، ولا ينقطع الثلج في الشام لا صيفاً ولا شتاءً، ويساعد في ذلك وجود جبل الشيخ دائم الثلوج، القاسمي، **قاموس الصناعات**، 72/1.

5 ) سجل18، ص31- 32 ، 4 شوال 1100هـ.

سليمان بن خالد حانوتاً داخل باب الشرقي التابع لمحلة مأذنة الشحم، وكان نجاراً[1]، ولعله أراد الحانوت لأجل النجارة، ووردت مشاركة الأشراف في حرفة الحدادين والمعماريين، ولكن في القرن12هـ/18م، فقد كان السيد داود بن سليمان المعماري من طائفة المعماريين، والسيد بكري بن عبد الرحيم ولي مشيخة طائفة الحدادين[2].

7- **حرفة الخط والتجليد:** تنحصر حرفة الخط لأصحاب الخط الحسن المشتهرين بجودة الخط وحسن الضبط، وهؤلاء غالباً ما تكون وظيفتهم هي كاتب لدى دوائر الدولة، ومنهم محمد الكيال الذي وصفه المحبي بأنّ "خطه أغلى قيمة من الجوهر، وكان يكتب بأنواع الأقلام على اختلافها، وكتب كتباً كثيرة وتغالى الناس في أثمانها"[3]، مما يدل على مكانة صاحب هذه الحرفة وسموّها من بين الحرف، وكذلك حصول صاحبها على الربح الوفير، أما من الأشراف فقد برز عدد من الكتاب، وكان السيد حمزة بن محمد بن حسين الحمزاوي من أحسن الناس خطاً، فقد وُصف بأنه "حسن الخط صحيح الإملاء وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه"[4]، وقد كتب كُتباً كثيرة وخطها بيده، ويقرب من الخط حرفة أخرى هي تجليد الكتب، وممن احترفها من الأشراف السيد مرتضى بن علي الحسيني، فقد كان مجلداً في قرية راوية[5].

8- **الطواحين والأفران والطوابين:** وهي من الحرف التي اشتهر بها الأشراف، فقد امتلك بعض الأشراف طواحين الحبوب كالشريفة عائشة بنت عبد الرحمن العجلاني التي كان لها حصة من طاحونة المويسكة التي تقع في الشمال من نهر بردى[6]، وامتلك السيد

---

1 ) سجل مشوش2، ص180 ، 2 رجب1091هـ.

2 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص262، 386 .

3 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 3/ 402 .

4 ) المصدر نفسه، 2/ 125.

5 ) سجل14، ص179 ، 25 جمادى أول1096هـ؛ سجل14، ص340، 4 ربيع أول1097هـ.

6 ) سجل16، ص263، 14 جمادى ثاني1114هـ.

فتحي بن محمد الفلاقنسي طاحوناً يسمى طاحون العبد[1]، ومن الأشراف من تولى أوقافاً يكون منها طواحين كأوقاف المدرسة العمرية التي كان ناظرها السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي[2].

أما الأفران والطوابين المعدة لعمل الخبز وبيعه، فكانت الطابونة تشتمل على بيت نار ومعاجن ومكان لوضع الحطب، وكذلك وجود طبقتين ومشرقة يركبان فوق الطابونة يصعد لهما بسلم حجري[3]، ومن أشهر الطوابين التابعة للأشراف طابونة وقف بني العجلاني والتي تقع في محلة السويقة المحروقة[4]، وازداد امتلاك الأشراف للأفران في القرن12هـ/18م، وترافق ذلك مع ازدياد امتلاكهم لطواحين الحبوب[5].

**9ـ الدباغة:** وهي الحرفة الأكثر ارتباطاً بالأشراف، وذلك بسبب اشتراط أن يكون شيخ حرفة الدباغين من الأشراف، وهو ما كان متّبعاً في مدينة دمشق، مثل انتخاب السيد محمد بن إسماعيل ليكون شيخاً للدباغين عام 1101هـ/1690م[6]، لكن الأمر اختلف في مدينة حلب، حيث جرى اختيار شيخين لطائفة الدباغين أحدهما شريف والآخر ليس شريف، وفي مدينة القدس لم يتقيدوا بهذا الشرط [7].

ومن الأشراف من تسمى بالدبّاغ نسبة لحرفة الدباغة، فقد امتلك السيد حسين الدبّاغ مدبغتين، وكان السيد عبد اللطيف بن أحمد الحجار يدبغ الجلود بالصفصاف، وكذلك ورد أنّ السيد هاشم بن حسن كان دباغاً وقد أصبح شيخاً لطائفة الدباغين سنة 1110هـ/1698م[8].

---

1 ) سجل27، ص169، 9 ذي الحجة1117هـ.

2 ) سجل20، ص23، 19 رمضان1102هـ.

3 ) سجل12 ، ص158، 20 ذي الحجة1061هـ.

4 ) سجل8 ، ص263، 26 ذي الحجة1061هـ.

5 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص225 .

6 ) سجل18 ، ص274، 14 جمادى الأول1101هـ .

7 ) رافق، **بحوث في التاريخ** ، ص178.

8 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص367 – 371 .

**10ـ البيطار:** وهي الحرفة التي يُعنى صاحبها بتحذية الخيول وإصلاح أظافرها، وممن اشتهر بها من الأشراف السيد علي بن موسى البيطار الذي كان له حانوتاً يحوي عدداً وأدوات تهمه في حرفة البيطار، وهي مطارق وشواكيش ومحاوير ومقالم وكماشات وكفّات ومناخل وأنعال عتيقة ومسامير وسندانات وفرش[1]، ودلت حجة أخرى على معرفة البيطار بالخيول وأنواعها وأعمارها[2].

**11- الحمّامات:** ذُكر من حمامات دمشق العامة حمّام القاضي حمزة، وهو من حمّامات جبل قاسيون، وقال محقق كتاب المواكب: لعله القاضي عز الدين حمزة الحسيني ت874هـ[3]، وحمام تابع لوقف ابن المزلّق، ويعرف بحمام الصيفي، ويقع في باطن دمشق داخل باب الشاغور الجواني، ويحوي مصاطب مستديرة الشكل وبركة ماء يصلها من نهر القنوات وبيت حرارة وأجرنة وقدرين من النحاس، وكان هذا الحمام مؤجراً، ويعود ربحه للسيد عبد الباقي بن المزلّق وأولاد عمه والسيد عبد الكريم الحمزاوي لأن جده لأمه من آل المزلّق[4].

والحمّام الذي بناه السيد عبد المعطي الفلاقنسي سنة 1112هـ/1700م من مال أوقاف الجامع الأموي، ويسمى حمّام الذهبية حيث يقع قرب الجامع الأموي، ووصف بأنه حمّام عظيم[5]، ومن الأشراف من استأجر حمامات، فقد ورد أنّ السيد حسام الدين الدين ابن محمد استأجر حماماً في محلة القيمرية مدة سنة بأجرة عن كل يوم30 مصرية[6].

---

1 ) سجل15، ص161، ختام شوال1099هـ.

2 ) سجل14، ص314، 27 محرم1097هـ.

3 ) ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 233/1.

4 ) سجل مشوش2، ص138، 21 ربيع ثاني1091هـ.

5 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص174؛ المرادي، **سلك الدرر**، 133/3 ؛ ويؤرّخ إنشاؤه سنة 1111هـ، ابن كنّان، **المواكب الإسلامية**، 414/1.

6 ) سجل مشوش3، ص395 ، 7 ذي القعدة1100هـ.

وفي العادة يحتوي الحمام الدمشقي على قسم براني وآخر جواني، ومكان لتسخين الماء بقدور نحاسية يسمى بيت حرارة، إضافة لوجود بايكة لتخزين الزبل المستخدم في إشعال النار للتسخين، وغالباً ما يرافق الحمام مخزن لربط الدواب فيه(1)، وتوجد الفُرُش التي يجلس عليها الزائرون، وكذلك توجد برك ماء تتوسط الساحة(2).

**12- المقاهي:** كان يوجد في دمشق في القرن13هـ/19م ما يزيد على 100 أو 120 مقهى تقدم فيها القهوة(3)، وأقدم مقهى عرفته مدينة دمشق المقهى الذي بناه الوالي مراد باشا قرب الجامع الأموي سنة 1003هـ/1595م، وتتصف مقاهي دمشق بالأناقة والهدوء، كما أنّ كثيراً منها يستوعب أعداداً كثيرة من الزبائن، ففي القرن11هـ/17م ذُكر مقهى يتسع لأكثر من 400 زائر(4).

ورغم أنّ بعض المقاهي يرتادها الفسّاق حتى جرى إغلاقها، إلا أنّ بعض المقاهي كان يرتادها الأعيان والمتصوفة، فالمحبي يصف مقهى محمد العاتكي الصوفي الواقع في السويقة المحروقة بأنّ قهوته مجمع الصالحين(5)، ويظهر أنّ امتلاك الأشراف للمقاهي كان نادراً، حتى أننا لم نعثر على مقهى امتلكه شريف في القرن11هـ/17م، وأما في القرن12هـ/18م فكان من تركة السيد مصطفى بن أحمد العجلاني مقهى في الميدان(6)، في حين أنّ فئة العسكر كانت أكثر الفئات استحواذاً للقهوة والمقاهي الدمشقية.

1 ) سجل مشوش2، ص176، 1 ج 1091هـ.

2 ) عربي كاتبي، **الروضة البهية**، ص27.

3 ) الزواهرة، **الحياة الاجتماعية**، ص74؛ مارينو، بريجيت، "مقاهي دمشق وأصحابها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"، ترجمة محمد وليد حافظ، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، السنة الثانية والعشرون، العددان 79-80، أيلول - كانون أول 2002، ص222، (سيشار له: مارينو، **مقاهي دمشق وأصحابها**).

4 ) مارينو، **مقاهي دمشق وأصحابها**، ص222- 225.

5 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 221/3.

6 ) مارينو، **مقاهي دمشق وأصحابها**، ص236.

**13- المعاصر:** ورد في حجة شرعية استئجار السيد عبد المعطي الفلاقنسي معصرة في محلـة الشـويكة تحتـوي علـى آبـار ومنـافع، وهـي معـدة لعصـر الزيـت، وتنـتج الزيـت البلدي،، ويظهر أنّ أجرة استئجار المعاصر أقل بكثير من أجرة استئجار الحمامات، فقد بلغ بدل هذا الإيجار 40 قرشاً عن كل سنة[1].

كما امتلك الأشراف معاصر للعنب والزبيب، ومن ذلك شراء السيد محمد بن عمر الحصري معصرة زبيب تحوي حجراً لدرس الزبيب[2].

**14- الخانــات والقاســاريات**[3]: مـن الخانـات الدمشـقية العائـدة لعـائلات شـريفة، خـان الحصني الواقـع فـي محلـة بـاب المصـلى، ويرجـع إنشـاؤه إلـى العهد المملـوكي[4]، وفـي سنة 1092هـ/1681م اشترى السيد عبد الباقي بن أحمد الشويكي قاسارية فـي محلـة تحت القلعة تحوي عشر مخازن مسقوفة بستين قرشاً[5]، ومن الخانـات المندثرة قيسـارية قيسارية الأشراف، وخان السيد منصور المسمّى بخان السيد[6].

**15- حِرَف أخرى:** من الحرف الأخرى التـي عمل بها أشراف دمشق حرفة الشمع، ومن ذلك أنّ السيد أحمد الحصـري كـان شـمّاعاً يصـنع الشـمع فـي دمشـق[7]، وكـان السـيد درويش محمد الطـالوي سروجياً يصـنع السـروج فـي دمشـق ويبيعهـا [8]، ومـن الأشـراف

---

1 ) سجل مشوش3، ص184، 1 جمادى الأول 1091هـ.

2 ) سجل16، ص25، 13 ربيع الأول 1100هـ.

3 ) القيسـارية: كلمـة مـن أصـل يونـاني تعنـي البنـاء الملكـي، فالدمشـقيون يطلقـون علـى الخـان قيسارية، أما المصريون فيسمون الخان بالوكالة، الريحاوي، **روائع التراث**، ص31-33.

4 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 633/1.

5 ) سجل مشوش1، ص418، غرة شعبان 1092هـ.

6 ) الريحاوي، **روائع التراث**، ص34، 41.

7 ) الغزي، **الكواكب السائرة**، 2/ 115 .

8 ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 2/ 149 .

من كان مكارياً مثل السيد محمد بن سعيد، وقد كان المكاري يركب على حمار ويسحب معه بغلين، فيقوم بإركاب الناس وممتلكاتهم عليها[1].

وكان السيد محمد بن محي الدين الطبّاخ من الطباخين في دمشق[2]، ومثله السيد محمد بن أحمد الحصني الذي ورث مطبخاً عن آبائه في خان الكشك يصنع فيه الطعام والحلوى للحجاج وللمتصوفة المعتكفين في زاويتهم[3]، وكذلك وجدت في أسواق أسواق دمشق حوانيت لبيع السمانة، أي السمن والجبن والعسل وغيره، وكان من أشهر السمّانين في دمشق السيد أحمد بن حسين السمّان الذي ورد أنه باع لأمير لواء عجلون سمناً وعسلاً وزيتوناً ورماناً وجبناً بقيمة 290 قرشاً[4].

كما عمل بعض الأشراف في مهن قليلة الشهرة والانتشار كوظيفة (التقبين) أي توزين البضائع في السوق، ويكون للمقبِّن أو القبّاني أدوات لتقبين البضائع أشهرها القبّان، وقد ورد أنّ السيد علي بن أحمد كان يقوم بتقبين البضائع في محلة باب الجابية، وأنه تسلّم هذه الوظيفة من أبيه الذي سلّمه ثلاثة قبابين مع آلاتها المعدة للتقبين[5]، ومنها أيضاً وظيفة المغسّل الذي يقوم بتغسيل الأموات، وممن عُرف بها من من الأشراف السيد محمد المغسّل[6].

ومن الأشراف من احترف التهريج ومضاحكة الجلساء، وجمع من ذلك مالاً كثيراً مثل السيد عبد الرزاق الصمادي[7]، ومن الأشراف من احترف العطارة، وكذلك عمل العطور، فقد ورد أنّ السيد شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المنيّر كان يصنع خلطة عطرية من مواد مختلفة منها الإسفيدج والزنجار[8].

---

1 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص350 .

2 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 2/ 547 .

3 ) الغزي، **لطف السمر**، 1/ 87 ؛ العلبي، **تكملة شذرات**، 1/ 516 .

4 ) سجل مشوش13، ص87، 3 محرم1107هـ.

5 ) سجل مشوش13، ص46، 20 جمادى أول1106هـ.

6 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص412.

7 ) الصواف، **موسوعة الأسر**، 2/491.

8 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص580 .

ومع بداية القرن12هـ/18م شهدت بعض الحرف إقبالاً من أشراف دمشق، كصناعة القطن وحرفة الوتارين (صانعو الأوتار من أمعاء الحيوانات) وهي الحرفة المقتصرة على المسلمين فقط لأن القوس سلاح الجهاد، وقد عمل بها عدد كبير من الأشراف مثل السيد مصطفى بن إبراهيم، وكذلك انتمى لطائفة النّعالين كثير من الأشراف مثل السيد يوسف بن مصطفى والسيد محمد بن شعبان، ومن المنتمين لحرفة الملقي ولهم حوانيت السيد إبراهيم الفستقي والسيد عبد الرزاق المغربي الملقي، كما سيطر الأشراف على امتلاك واستئجار بوايك الحبوب والغلال[1].

التصقت مشيخة الشيوخ أو سلطان الحرافيش بالأشراف طوال العهد العثماني[2]، وتصدرت عائلة العجلاني هذا المنصب الذي رافق منصب نقيب الأشراف في أحيان كثيرة، يقول الصيادي أنّ "مشيخة الشيوخ لم تخرج من بيت العجلاني من عهد جدهم السيد محمد عجلان إلى الآن"[3] ويعدد من أعلامهم الذين تقلدوا منصب شيخ الشيوخ تسعة.

إنّ من الخطأ القول أنّ أول من شغل منصب شيخ الشيوخ هو محمد كمال الدين العجلاني ت1004هـ/1596م، وأنّ شيوخ مشايخ الحرف لم يمارسوا أي نشاط حرفي، وأنّ هذا المنصب لا أهمية تذكر له، وأنّ صاحبه لا يتقاضى راتباً، ولا يتصف بكفاءات مهنية معينة، وكذلك من الخطأ القول أنّ ما يؤهل شيخ الشيوخ فقط أصله الشريف وتقواه ووضعه المالي، والقول أنّ شيخ الشيوخ منصب صوفي، وأنّ هذا المنصب من تبعات نقابة الأشراف ويتغير صاحبه بتغير النقيب[4].

إنّ هذا المنصب ليس عثمانياً قائماً بقيام الدولة العثمانية، بل هو تنظيم حرفي قديم وصل إلى العثمانيين من المماليك مع تغيير العبارات فيه، فقد كان يُعرف بسلطان

---

1 ) أبو سليم، **الأصناف والطوائف الحرفية**، ص158 ، 196 ، 381.

2 ) يطلق عليها في بعض المصادر: مشيخة الحرف والصنائع وأهل الطرق، انظر: البيطار، **حلية البشر**، 1/ 340 .

3 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص77.

4 ) ورد ذلك في بعض المراجع منها : مارينو، **حي الميدان**، ص417 – 418؛ جمعة، **إيالة دمشق**، ص146.

الحرافيش، ثم يقال لـه: شيخ المشايخ أو الشيوخ احتشاماً لصاحبه[1]، وقد ورد أنّ شيخ الشيوخ مثل محمد العجلاني كانت لديه حرفة يمارسها، أي أنه من الحرفيين وينتمي إلى طائفة حرفية، وبالتالي فهو نال هذا المنصب بعد تدرج في الرتب الحرفية وليس منصباً تشريفياً فقط، كما أنه منصب ذو أهمية بالغة ومهام واسعة تتمثل في الإشراف على جميع الطوائف الحرفية في المدينة، وهو الذي بيده الشد والعهد لأهل الصنائع ولا أحد سواه، أي هو من يقرر أنّ فلاناً مؤهلاً للحرفة أم لا، والحفل الذي يقام من أجل ذلك يتم بتشريف من شيخ الشيوخ[2]، ومن يقوم بتلك المهام من الصعب أن نقول أنه لا يأخذ معلوماً أي مخصصات معينة.

وإذا كان ما يؤهل شيخ الشيوخ لهذا المنصب هو أصله الشريف فلماذا تركزت بعائلة العجلاني دون سواهم من الأشراف؟ وكذلك فإنه يوجد من هو أكثر منهم تقوى وأكثر مالاً وارتباطاً صوفياً، فإذا كانت ذات علاقة صوفية فإنّ الأجدر أن تكون لدى عائلة الصمادي أو الحصني أو الموصلي أو الجباوي، وإذا كانت من تبعات النقابة فلم تذكر المصادر أنّ النقيب دائماً يكون هو شيخ الشيوخ، بل ما ورد أنّ النقيب إذا كان من آل العجلاني قد يكون متوليّاً لمنصب شيخ الشيوخ.

**5. 3 دَور الأشراف في التجارة الدمشقية:** تمثل التجارة مورداً أساسياً لكثير من أشراف دمشق، ويظهر ذلك من خلال تميّز عائلات شريفة بالتجارة، أبرزها عائلة الحجار، فقد قيل في ترجمة السيد حسن بن أحمد الحجار أنه كان تاجراً، ثم اتجه نحو العلم وأنّ "أسلافه كلهم تجّار"[3]، وقال عنهم الصيادي: "وطائفتهم من القديم تشتغل

---

1 ) الغزي، **لطف السمر**، 62/1؛ المحبي، **خلاصة الأثر**، 145/4.

2 ) رافق، عبد الكريم،" مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام في العهد العثماني"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، ع4، نيسان 1981م، ص37 – 39، وانظر أيضاً قول الحصني أنّ شيخ الشيوخ يعين شيوخ الحرف لأكثر من مائتي حرفة في دمشق، ويفصل الخلافات والمشاكل بين أرباب الحرف، فهو الحاكم للحرف بأمر الخليفة فلا يُعزل إلا بالموت أو الاستقالة، الحصني، **منتجات التواريخ**، ص1130.

3 ) العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخّصة**، ق20.

بالتجارة وبقاياهم إلى الآن كذلك"[1]، ومنهم السيد عبد الحق بن حسين الحجار الذي ترك لأبنائه من بعده حانوتاً[2] في سوق جقمق بالصف الشمالي منه، وفيه أقمشة وأثواب مختلفة الأنواع، ومن ذلك قماش قيسي وشقفة شاش وأوجه لحاف وقماش عاتكي وكتان، وقماش صمساطي، وجوخ بندقي، وأثواب قيسي مقصور وخام[3]، وهذا يشير إلى أنه كان من أشهر تجار الأقمشة الدمشقيين.

أما الأسرة التجارية الثانية فهي أسرة الصمادي، فقد ظهر تجار كبار من عائلة الصمادي مثل السيد وفا بن تقي الدين الصمادي الذي يظهر أنه كان يبيع الجمال[4]، كما يظهر النشاط التجاري جليّاً لدى السيد محمد بن عيسى الصمادي الذي كان من أوقافه التي وقفها: تسعة حوانيت بالشاغور الجواني ومخزن[5]، وعند مقارنة تجّار آل الحجار وآل الصمادي مع غيرهم من التجار غير الأشراف، فإنهم لم يصلوا إلى ما وصل له تجّار آخرون مثل تجار عائلة السفرجلاني وهم من غير الأشراف.

ومن بيوت التجار الأشراف في دمشق عائلة الحصري، حيث نجد بعض أفراد منهم مارسوا نشاطاً تجارياً يتمثل في شراء الحوانيت التجارية، كشراء السيد حسين بن محمد الحصري مخزناً في الشاغور البراني مجاوراً لبيته[6]، وشراء السيد عمر بن محمد الحصري مخزناً في محلة جامع الأحمر من يحيى اليهودي بأربعين قرشاً[7].

---

1 ) الصيادي، **الروض البسام**، ص83.

2 ) يوجد ثلاثة مصطلحات هي: مخزن، حانوت، دكان: وقد فرّقت (مارينو B.Marino) بين الدكان والحانوت، بأنّ الحانوت أكثر أهمية وقيمة وحجماً، بينما الدكان هو متجر بسيط ومحصور بالتجارة فقط، أما الحانوت فيكون تجارياً وحرفياً مثل حانوت القطن، انظر: مارينو، **حي الميدان**، ص47.

3 ) سجل15، ص105 – 107، 29 صفر1099هـ.

4 ) سجل1، ص291، 24 ربيع ثان993هـ.

5 ) سجل10، ص117، 1 شعبان1092هـ.

6 ) سجل14، ص365، 21 ذو الحجة1097هـ.

7 ) سجل مشوش3، ص168، 10 جمادى أول1091هـ.

ومن العائلات الشريفة التي اهتمت بالتجارة أسرة الطالوي والعاتكي وبنو الفستقي الذين قال عنهم ابن كنّان: إنهم من بيوت التجّار في الصالحية[1].

كما ذكرت السجلات الشرعية أنّ السيد محمد بن أحمد السكري كان يبيع سكراً وبهارات وأشربة سكرية[2]، أي أنه اختص ببيع السكر وورث ذلك من أسلافه حتى اشتهروا بالسكري، والأمر مشابه لدى السيد تاج الدين بن يحيى السكري الذي ترك لورثته بضاعة تحتوي على سكر شامي وسكر مصري ومجامع نبات وقطر مكرر وغير ذلك[3]، وكان السيد جمال الدين الحسيني له حانوت بالقرب من باب الفراديس يبيع فيه الفواكه[4]، كما كان السيد عبد الوهاب بن سليمان العاتكي يبيع الجمال، حتى أنه باع إلى بكداش بن درويش آغا جمالاً بثمن (1905) قروش[5].

وكان السيد محمد بن شحادة الدسوقي يتاجر بالقماش المصري وأقمشة أخرى في سوق جقمق[6]، ويعد السيد عبد الصمد بن أمين الدين بن شاش من تجار العطارة في دمشق، حيث كان يبيع البضائع المشتملة على الحناء والزعفران[7]، ومنهم من اختص ببيع السمن والعسل والأجبان كالسيد أحمد بن حسين السمّان[8].

كما تشارك الأشراف مع غيرهم في امتلاك بعض الحوانيت التجارية، فقد تشارك السيد محمد بن كمال الدين الحمزاوي مع محمود جلبي ومراد بن يوسف في امتلاك بعض العقارات والحوانيت[9].

---

1 ) ابن كنّان، **المروح السندسية**، ص64 .

2 ) سجل22، ص155، 12 جمادى أول1111هـ.

3 ) سجل مشوش3، ص100، نقص بسبب الخرم 1029هـ.

4 ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 217/1.

5 ) سجل14، ص227، 27 مُحرّم1096هـ.

6 ) سجل8، ص13، 27 ربيع ثان1060هـ.

7 ) سجل مشوش4، ص116، 19 رجب1091هـ.

8 ) سجل مشوش13، ص87 ، 3 مُحرّم1107هـ.

9 ) سجل8 ، ص 124، ختام صَفر1061 .

تركز وجود التجار الأشراف في عدة أسواق تتبع مدينة دمشق، فقد كان لهم وجود في سوق محلة باب الجابية[1]، وشهد سوق البزورية نشاطاً تجارياً من الأشراف[2]، إذ إذ كان للسيد نصري بن أحمد الحصري حانوتاً يقع في الصف الشمالي للسوق بجوار حوانيت كثيرة، منها دكان حسين بن الأصغر، وكان حانوت السيد نصري يحوي عطراً وعُلَباً وسكراً وشمعاً، وفي سنة 1098هـ/1687م أعطاه لابنه السيد أحمد[3].

ويلاحظ أنّ سوق جقمق أكثر الأسواق التي شهدت حضوراً واسعاً من أشراف دمشق[4]، فقد كان السيد محمد بن فواز الصمادي من أعيان التجار بهذا السوق[5]، وكذلك كان فيه عدد من تجار عائلة الحجار المشهورة بالتجارة، ومن أشهرهم السيد تقي الدين أبي بكر بن وفا الحجار الذي وصف في السجلات الشرعية بـ"الخواجكي الكبير"[6]، والسيد أحمد بن إبراهيم الحجار وأخوه السيد محمد[7]، كما برز نشاط تجاري تجاري لأشراف من خارج مدينة دمشق في هذا السوق، ومنهم السيد عبدو بن حسين الحموي[8]، وقريبه السيد راشد بن أحمد الحموي الحسيني الذي وصف بأنه "من أعيان

---

1 ) سجل مشوش13، ص46 ، 20 جمادى أول 1106هـ.

2 ) سوق البزورية سمي بذلك لأنه كان يباع فيه العطر والأبازير، و كان يسمى سوق القمح، وعرف أيضاً بسوق العطارين، وهو يجاور سوق مدحت باشا، انظر: الشهابي، **أسواق دمشق**، ص220.

3 ) سجل16، ص93، 25 ربيع ثان 1100هـ.

4 ) سوق جقمق هو نفسه سوق مدحت باشا، وهو منسوب إلى الأمير سيف الدين جقمق زمن المماليك، والذي أنشأ أيضاً المدرسة الجقمقية سنة824هـ، انظر: الشهابي، قتيبة، **النقوش الكتابية في أوابد دمشق**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق 1997م، ص153، (سيشار له: الشهابي، **النقوش الكتابية**).

5 ) سجل5، ص8 ، 17 صفر 1047هـ.

6 ) سجل مشوش1، ص356 ، 22 رجب 993هـ.

7 ) سجل2، ص150، 4 جمادى أول 1036هـ.

8 ) سجل مشوش14، ص484 ، 23 جمادى أول 1044هـ.

السادة التجار بدمشق"[1]، والسيد سعودي بن أحمد بن علي الحسيني[2]، وكان السيد عمر بن حجازي من تجار سوق جقمق المشهورين، حيث كان له حانوت مستَأجَر من وقف مدرسة الجقمقية يبيع فيه القماش العاتكي الملّون وذلك سنة 1092هـ/1681م[3]، 1092هـ/1681م[3]، لكنه بعد ذلك نجده تحول إلى سوق البهرامية، ليصبح من تجّاره المشهورين[4].

وفي سوق العبي استأجر السيد عبد القادر بن موسى الصمادي حانوتين من وقف بني الفرفوري[5]، كما كان للسيد عثمان بن محمود الدسوقي حانوتاً في هذا السوق، يقع يقع في الصف الشمالي منه، وكان يبيع فيه الثياب والعبي وغيرها من الأقمشة[6].

ولا يشترط وجود الحوانيت ضمن سوق تجاري، فقد يوجد بجوار بيوت سكنية، بدليل أنّ حانوت الصمادي كان يقع بجوار بيت السيد محمد الصقري وبيت محمود الحصري في محلة الشاغور البراني، ولا يجاوره أي حانوت آخر[7].

لم يقتصر دور أشراف دمشق التجاري على البيع في أسواق دمشق وحوانيتها، بل منهم من تقلد وظائف تتعلّق بالأسواق أهمها: (مشيخة السوق)، ففي سوق السباهية سيطر على مشيخة السوق عائلة الطالوي، إذ كان السيد مصطفى بن يوسف الطالوي

1 ) سجل2، ص150، 4 جمادى الأولى 1036هـ.

2 ) سجل17، ص24 ، 16 ربيع الثاني 1101هـ.

3 ) سجل11، ص118، 24 رجب 1093هـ.

4 ) سجل مشوش8، ص63 ، 6 شعبان 1108هـ.

5 ) سجل مشوش2، ص166، 21 جمادى الأولى 1091هـ.

6 ) سجل مشوش2، ص14، 5 ذو القعدة 1001هـ.

7 ) سجل مشوش2، ص151، 3 شعبان 1091هـ.

شيخ سوق السباهية لعدة سنوات[1]، أما في منتصف القرن11هـ/17م فكان السيد حسين بن مصطفى الحسيني شيخاً لسوق السباهية أو سوق شمسي أحمد باشا[2].

وهناك أسواق أخرى في دمشق ولي الأشراف مشيختها، فقد ولي السيد أمين محمد ابن بدر الدين مشيخة سوق العطارين[3]، وكان السيد كمال الدين بن تاج الدين شيخاً لسوق البزورية[4].

كان لشيخ السوق مهام وأنشطة يقوم بها، أبرزها الاهتمام بحوانيت السوق من حيث الإشراف على ترميمها، ومراقبة نظافتها، فقد حضر شيخ سوق السباهية السيد مصطفى الطالوي وأحضر معه جماعة من تجار السوق منهم أخاه السيد عثمان لدى القاضي، وادعى بأنّ حوانيت السوق بعضها يحتاج إلى التعمير والترميم وسد الشقوق فيها خوفاً من وقوعها على المارة بالسوق، خاصة أنّ السوق يزدحم بالناس[5].

تقلد الأشراف وظائف أخرى في الأسواق الدمشقية، منها وظيفة الدلالة والتي تختص بالمناداة على السلع التي تعرض في السوق في حالات معينة، منها بيع تَرِكة أحد الناس بأمر من القاضي مدة ثلاثة أيام، أو معرفة ثمن سلعة معينة وذلك حين يوجد خصومة على السلعة المراد تقدير ثمنها[6]، وكذلك يقوم الدلاّل بالدلالة والمناداة على الأماكن والبساتين المراد بيعها[7]، وقد يوجد أكثر من دلاّل في كل سوق.

---

1 ) سجل11، ص30 ، 5 محرم1092هـ. يطلق على سوق السباهية أو الأسباهية اسم سوق الأروام – جمع روم– أو سوق شمسي أحمد باشا، وقد أصبح فيما بعد جزءاً من سوق الحميدية، وموقع هذا السوق مجاور للقلعة، وإلى الغرب منه المدرسة القجماسية، انظر: الأرناؤوط، **وقفية أحمد باشا**، ص199–201.

2 ) سجل مشوش14، ص414، 8 شعبان1042هـ؛ سجل4، ص37 جديد، 1 ربيع الثاني1048هـ؛ سجل3، ص60 ، 24 ربيع الثاني1040هـ.

3 ) سجل مشوش14، ص420 ، 9 شوال1042هـ.

4 ) سجل مشوش5 ، ص438، 8 رمضان1062هـ.

5 ) سجل18، ص 43 – 44، 3 ذو الحجة1100هـ.

6 ) سجل26، ص361 ، 4 جمادى الثاني1114هـ.

7 ) سجل22، ص250 ، 25 ذو الحجة1111هـ.

كان السيد أحمد بن منصور دلالاً في سوق السباهية لمدة تزيد على العشرين سنة بحسب ما أوردت السجلات الشرعية[1]، كما ورد أنّ السيد مصطفى بن يوسف الطالوي كان دلالاً بسوق السباهية قبل أن يصبح شيخاً لذلك السوق[2]، مما يشير إلى تدرجه في وظائف السوق من وظيفة دلالة السوق إلى أن يصبح شيخ السوق.

ومن الوظائف الأخرى في الأسواق وظيفة كتخدا السوق[3]، فقد ورد أنّ السيد محمد بن منصور الحسيني كان كتخدا سوق السباهية[4]، ومن الملاحظ أنّ أرباب تلك تلك الوظائف كلهم بما فيهم شيخ السوق هم تجار كبار في السوق نفسه، كما يلاحظ سيطرة غير الدمشقيين الأصليين على تلك الأسواق وتلك الوظائف، وخاصة سوق السباهية، ويبدو أنّ العسكرية والنفوذ التجاري هما السببان في ذلك، حيث إنّ العائلات السابقة مثل الطالوي والعاتكي هي عائلات عسكرية، ومعلوم أنّ أسواقاً مثل سوق السباهية كان سوقاً عسكرياً في أساسه.

ومما يرتبط بالتجارة وجود منصب الشاهبندر، فقد ورد أنّ السيد أحمد آغا بن السيد عثمان آغا كان والده يسمى الشاهبندر[5]، وكذلك أخوه السيد محمد آغا الذي عُرف بالشاهبندر[6]، وفي حجة شرعية أخرى ورد تخصيص للمكان الذي يحكمه الشاهبندر، فقد ورد أنّ السيد الشريف السيد عثمان بن محمد أفندي شاه بندر دمشق الشام سنة 1096هـ/1685م[7]، ويلاحظ أنّ صاحب هذا المنصب يكون من العثمانيين غير الدمشقيين، كما أنه من رتب العسكر أي أنه منصب عسكري.

---

1 ) سجل12، ص165، 15 ذي القعدة 1094هـ؛ سجل14، ص 206، 25 ربيع الثاني 1094هـ.

2 ) سجل مشوش1، ص425، 28 شوال 1091هـ.

3 ) كتخدا: كلمة فارسية الأصل، تطلق على الوكيل أو من يدبّر أشغال الوزير، ويرادفها كلمة كاخية، دوزي، **تكملة المعاجم**، 22/9.

4 ) سجل مشوش1، ص85، 7 شوال 1002هـ.

5 ) سجل21، ص120، 15 ذي الحجة 1107هـ.

6 ) سجل22، ص227، 17 شوال 1111هـ.

7 ) سجل14، ص84، 11 محرم 1096هـ.

كان للمرأة الشريفة دور في النشاط التجاري الدمشقي، فقد امتلكت الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي حانوتين متلاصقين في سوق جقمق، وكان أحد الحانوتين تباع فيه القهوة[1].

ومن أشهر تجّار دمشق من الأشراف في القرن11هـ/17م السيد عبد المعطي بن محمد الفلاقنسي، الذي وُصف بأنه "فخر السادة الأشراف المكرّمين زبدة التجار المؤتمنين"[2]، وقيل أنّ له تجارات وأملاكاً وإقطاعات واسعة[3]، والسيد تاج الدين بن الخواجا يحيى الخطيب السلمي[4]، والسيد إبراهيم بن علاء الدين الدسوقي[5]، والسيد محمد بن مصطفى الحصري، من تجار الأقمشة في دمشق[6]، والسيد محمد بن علي ابن شرف الدين[7]، الذي وصف بأنه من أعيان التجار بدمشق، والسيد يوسف بن عثمان بن العيطة وهو من أشهر وأغنى تجار دمشق، والذي قدم من مكة المكرّمة لأسباب تجارية، وتجارته تتركز في بيع وتأجير الجمال للراحلين عبر طريق الحج الشامي، وتابع ابنه السيد إبراهيم هذه التجارة بعد أبيه[8]، كما ربطت السيد يوسف بالسيد عبد المعطي الفلاقنسي علاقات تجارية مميزة، فقد وردت حجج شرعية كثيرة ذكرت تشاركهما في استئجار أو شراء عقارات وتجارات في دمشق[9].

---

1 ) سجل11، ص17 ، 9 صفر1093هـ.

2 ) سجل مشوش2، ص173، 24 جمادى الآخرة1091هـ.

3 ) سجل مشوش2، ص98، 25 ربيع الأول1063هـ.

4 ) سجل7، ص217، 25 شوال1058هـ.

5 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص172؛ المرادي، **سلك الدرر**، 133/3.

6 ) سجل مشوش13، ص93، 8 محرم1107هـ.

7 ) سجل26، ص337، 12 محرم1114هـ.

8 ) سجل26، ص416، 14 جمادى الآخرة1114هـ.

9 ) سجل مشوش3 ، ص279، 2 شعبان1091هـ.

**4 .5 تملّـك الأشـراف للعقـارات السـكنية:** أفـادت السـجلات الشـرعية فـي معرفـة حجـم أمـلاك الأشـراف مـن البيـوت ومـا يرافقهـا مـن عقـارات خـلال القـرن11هـ/17م، وقـد ظـهر أنّ غالبية أشراف دمشق امتلكوا داراً واحدة[1]، كما يلاحظ أنّ العائلات الشريفة القادمة القادمـة حـديثاً إلـى دمشـق أو المتصـلة بالسـلك العسـكري امتلكـت داراً واحـدة أيضـاً، وكانت دورهم غالباً في باطن دمشق، ومن هؤلاء: السيد مصطفى الطالوي الذي امتلك داراً في محلة القنوات[2]، والسيد شرف الدين بن راشد الحموي الذي كانت له دار في محلة القيمرية[3]، بينما كانت للسيد حسين الحموي دار في محلة النصارى[4]، وللسيد عيسى المغربي دار في السريجة[5]، وللسيد عبد الله الفستقي دار داخل قلعة دمشق[6]، دمشق[6]، وللسيد محمد السكري دار في مأذنة الشحم[7]، وللسيد نور الدين بن محمد الحريري دار في باطن دمشق[8].

ومنهم من امتلك دوراً ظاهر دمشق كالسيد أبي بكر الحمّامي الذي كانت له دار فـي محلـة قصـر حجـاج[9]، ومـن ممتلكـات الأشـراف العسـكريين فـي قـرى دمشـق، دار للسيد عثمان ابن شاه بندر دمشق في قرية الجديدة[10].

وترد أمثلة كثيرة على امتلاك أشراف دمشق لدور في قرى دمشق، ومن ذلك دار للسيد محمد الحصري في قريـة الجعيديـة التابعـة لناحيـة المرج[1]، ودار صـغيرة للسيد

1 ) الدار: تسمية تطلق على مجموعة من البيوت أو المربعات، وأحياناً تتألف من بيت وأرض أو بيت وحوش وإسطبل ، أو قد تشمل مكان تخزين للمؤن، فتكون الدار حاوية لبايكة ومتبن مثلاً.

2 ) سجل12، ص203، 2 محرم1095هـ.

3 ) سجل26، ص286، 7 محرم1114هـ.

4 ) سجل11، ص15، 18 ذو الحجة1091هـ.

5 ) سجل17، ص114، 2 جمادى أول1101هـ.

6 ) سجل مشوش5، ص446، 8 جمادى ثان1091هـ.

7 ) سجل14، ص313، 1 محرم1097هـ.

8 ) سجل1، ص62، 29 شوال991هـ.

9 ) سجل مشوش3، ص249، 28 شوال1091هـ.

10 ) سجل14، ص84، 11 محرم1096هـ.

ناجي الأيوبي في قرية المسكن التابعة لناحية المرج تتألف من ساحة وبايكة وأوده[2]، ودار في قرية جسرين للسيد عبد اللطيف الحجار[3].

ومنهم من تشارك مع غيره في امتلاك دار، فالسيد محب الله بن آيتماز امتلك قيراط ونصف من دار في الميدان[4]، وامتلك السيد محمد بن شرف الدين الدسوقي ربع دار في قرية جب جنين التابعة إلى البقاع العزيزي[5]، وامتلك السيد أحمد بن محمد الصمادي نصف دار متوسطة الحجم في قرية كناكر[6].

ومن الأشراف من امتلك دارين مثل السيد أحمد بن عبد القادر الذي كان له بيتان في قرية زبدين[7]، والسيد حسن الحجار الذي ترك عقارات كثيرة منها دارين في قرية جرمانا[8]، ومنهم من امتلك أكثر من دارين، كالسيد عبد الحق بن عبد الحي العاتكي الذي كانت له دار بزقاق درب الوزير ودار بمحلة خان السلطان ودار بمحلة البركة[9]،ومن أمثلة امتلاك دور كثيرة أنّ السيد عبد المعطي الفلاقنسي كانت له عدة دور منها دار في قرية المنيحة[10]، ودار في محلة القيمرية[11].

---

1 ) سجل26، ص441، 9 رجب1114هـ.

2 ) سجل28، ص41 جديد، 24 جمادى الثاني1113هـ، وجود تسمية الأوده أو الأوضه في هذه الفترة يناقض ما ورد لدى مارينو بأنه مصطلح ظهر في مطلع القرن13هـ/19م، انظر: مارينو، **حي الميدان**، ص288.

3 ) سجل14، ص367، 13 محرم1097هـ.

4 ) سجل22، ص299، 12 ربيع الثاني1112هـ.

5 ) سجل26، ص353، 10 جمادى الأول1114هـ.

6 ) سجل1، ص281، 18 ربيع الثاني993هـ.

7 ) سجل مشوش2، ص148، 2 شعبان1091هـ.

8 ) سجل مشوش1، ص209–211، 2 ربيع الأول1051هـ.

9 ) سجل11، ص57، 18 جمادى الأول1093هـ؛ سجل15، ص65، 8 شوال1098هـ.

10 ) سجل25، ص86، 2 رجب1112هـ.

11 ) سجل مشوش3، ص281، 2 شعبان1091هـ.

كما أنّ من الأشراف من امتلك عقارات سكنية أخرى، فالسيد داود الصمادي كان لـه بالإضـافة للـدار طبقـة وكلاهمـا فـي الشـاغور الجـواني[1]، وكـان للسـيد إبـراهيم الصمادي طبقة في الشاغور تتألف من شرفة وأمكنة سفلية وسلّم حجري[2]، وكـان للسيد أحمد الخياط حوش في ناحية المرج[3]، وامتلك السيد إبراهيم آغا الطالوي حوشين في قرية حزرما، يتألف كل واحد منهما من ساحة وبيتين مسقفين وبايكة[4]، ومن ممتلكات السيد محمد بن عمر الحصري الكثيرة دار في قرية كفر مديره تحوي بايكة[5].

امتلك بعض الأشراف بيوتاً ذات قيمة مرتفعة، فالسيد حمدان بن سليمان العاتكي كانت لديه دار خارج دمشق قيمتها ألف قرش[6]، وكان للسيد سليمان بن السيد حسين المعصراني دار في باب الجابية اشتراها بألف قرش[7]، ويظهر أنّ الطبقة أقل ثمناً من من الدار، حتى أنّ ثمن طبقة في الشاغور كان13 قرشاً فقط، وسبب ذلك أنّ الطبقة جزء من البيت.

امتلكت المرأة الشريفة العقارات السكنية، فقد كان للشريفة ناجية ابنة السيد عبد الباقي دار في محلة القنوات[8]، وامتلكت الشريفة كاتبة ابنة أحمد الحجار طبقة في محلة مسجد الأقصاب ظاهر دمشق[9]، وكانت للشريفة قمر ابنة السيد حسين الكاظمي

---

1 ) سجل10، ص55، 5 ذوالقعدة1091هـ، الطبقة هنا تمثل جزءاً من دار.

2 ) سجل8، ص182، أواخر ربيع أول1061هـ.

3 ) سجل27، ص123، 26 رجب1117هـ، الحوش يتألف عادة من ساحة كبيرة تحوي حجرات وإسطبلات، وتأوي أحياناً عدداً من العائلات، حيث يكون فيها عدة مساكن، وتكثر الأحواش في الريف بسبب كثرة استخدام الحيوانات والأدوات الزراعية وهو ما يفسّر وجود البايكات والإسطبلات في الحوش، انظر: مارينو، **حي الميدان**، ص313–315 .

4 ) سجل16، ص46، 21 ذوالقعدة1099هـ.

5 ) سجل16، ص25، 13 ربيع أول1100هـ.

6 ) سجل19، ص103–105، 2 جمادى أول1103هـ.

7 ) سجل22، ص165، 10 ربيع ثاني1111هـ.

8 ) سجل19، ص6، 9 رجب1101هـ.

9 ) سجل28، ص75 جديد، 10 رجب1113هـ.

الكاظمي دار داخل باب الفرج في باطن دمشق[1]، كما اشترت الشريفة فاطمة ابنة السيد حسين الحسيني طبقة مشتملة على خزانة ومربع وباب وسلّم، وتقع في محلة العقيبة[2]، وكانت للشريفة نجيبة الحمزاوي دار كبيرة في محلة درب الوزير تشتمل على على ساحة وبيت صغير وإيوان ومطبخ وطبقتين ومرافق أخرى[3].

اختلفت أحجام دور الأشراف ما بين الدور صغيرة الحجم إلى متوسطة أو كبيرة الحجم، فمن الدور صغيرة الحجم ما اشتملت عليه دار السيد شرف الدين الحموي، فقد حوت مربعاً يتألف من قوس حجر وسقف خشب وساحة[4]، وتعد دار السيد جمال الدين بن السيد حسين الحمصي مثالاً على الحجم المتوسط للدور في دمشق، حيث اشتملت داره الواقعة في محلة القيمرية على ساحة وإيوان له قوس حجري وعدد من الغرف التي يطلق عليها (الأود– جمع أوده) ومطبخ وسلّم حجري وساحة وقبو سفلي ومرافق أخرى، إضافة لوجود عريشة عنب يصل إليها الماء[5]، وكان ثمن هذه الدار 400 قرشٍ مما يشير إلى أنّ هذا هو ثمن حجم الدار متوسطة الحجم في دمشق، وكانت دار السيد محب الله بن مغيزل من الدور متوسطة الحجم، إذ تألفت من ثلاثة مربعات وبيت صغير[6].

---

1 ) سجل7، ص237، 4 ذوالحجة 1058هـ.

2 ) سجل1، ص184، 7 ذوالقعدة 992هـ، يعرّف المربع بأنه حجرة مربعة الشكل تقع في الطابق الأرضي وعددها ما بين الحجرة الواحدة إلى ثمان، والقاعة هي حجرة كبيرة تستخدم لاستقبال الضيوف وتكون مرتفعة السقف ومزينة، والقبة هي حجرة صغيرة تكون مجاورة للإيوان، والطبقة هي الحجرة العلوية، والمشرقة هي حجرة علوية غير مسقوفة لها دربزين، انظر: مارينو، **حي الميدان**، ص284–290.

3 ) سجل11، ص7، 9 صفر 1093هـ.

4 ) سجل26، ص286، 7 محرم 1114هـ.

5 ) سجل مشوش3، ص217، 13 شوال 1091هـ.

6 ) سجل17، ص75، 25 ربيع أول 1101هـ، البيت يطلق على مجموع حجرات الطابق السفلي، انظر: انظر: مارينو، **حي الميدان**، ص288.

ومن دور الأشراف ذات الحجم المتوسط أيضاً، دار الحصني الواقعة في باطن دمشق، وفيها في الطابق السفلي ساحة مع حوضين وبئر ماء وإيوان وسلّم خشب يستخدم للصعود إلى الطابق العلوي الذي يحوي أربعة مربعات وطبقة[1].

أما الدور ذات الحجم الكبير فمن أمثلتها دار السيد عبد الكريم الحمزاوي في محلة باب المصلى التي اشتراها بمبلغ 81 سلطاني ذهبي، وتحوي بيتين، حيث يوجد باب يوصل إلى حوش سماوي فيه بايكة ذات سقف، ثم توجد خمس غرف علوية وإيوان علوي يصعد إليها بسلّم حجر[2]، وكانت دار السيد محمد بن عمر الحصري من أجمل بيوت الأشراف بدمشق، إذ تألفت من ساحة يليها باب يوصل إلى قاعة غربية فيها بركة ماء يصل إليها الماء من نهر القنوات، ثم يوجد إيوان مطل على البركة له ثلاثة شبابيك، ثم يوجد إيوان صغير مرتفع البناء له شبابيك مطلة على الساحة، ثم يوجد أوده يصعد منها بسلّم إلى شرفة مبلطة بالبلاط الملوّن، وفيها أيضاً طبقتان مسقفتان بالخشب وأوده صغيرة ومطبخ وإسطبل ومرتفق ومنافع أخرى، وقد بلغ ثمن هذه الدار الواقعة في الشاغور الجواني 600 قرشٍ[3].

امتلك الأشراف التجّار الدمشقيون دوراً كبيرة الحجم، ومن هؤلاء السيد عبدو بن السيد حسين الحموي الذي اشترى داراً كبيرة في داخل باب الجابية وصل ثمنها 700 قرشٍ، وقد تألفت من طابق سفلي مكون من مربع يدخل منه عبر دهليز إلى ساحة فيها بركة، ثم في الاتجاه الجنوبي يقع إيوان وقبة ومقابلهما دهليز آخر يوصل إلى مطبخ ومرتفق وحوضين، ثم يوجد باب يوصل إلى قاعة كبيرة تتألف من بركة ثانية وإيوانين متقابلين مع قبتين، ويجاور ذلك إيوان يوجد في جداره الأمامي خزانة وفي جانب الباب يقع السلّم الحجري الأول الذي يوصل إلى الطابق العلوي المكون من مربع مزين السقف ومدهون وله ثلاثة شبابيك تطل على الساحة السفلية، بالإضافة إلى الأقواس الحجرية، وأما السلّم الحجري الثاني فهو مجاور للدهليز الموصل إلى المطبخ،

---

1 ) سجل11، ص25، 22 ربيع أول 1093هـ.

2 ) سجل22، ص251، 25 ذو الحجة 1111هـ.

3 ) سجل مشوش13، ص54–55، 25 جمادى أول 1106هـ.

ويصعد منه إلى مشرقة ومرافق وإلى سطح الدار، كما يوجد في الدار قبو له باب بقنطرة وله شباك حديد، ويصل الماء إلى الدار من نهر القنوات[1].

ومن أكبر الدور الدمشقية دار السيد عبد المعطي الفلاقنسي التي قال عنها المرادي: إنّها أحسن دار بدمشق[2]، ووصفها ابن كنّان بقوله "لم يكن أحسن منها، فهي سبع دور، كثيرة الأزهار والأشجار والبحرات المرتفعة والنوافر العالية والقاعات"[3].

إنّ أكثر المناطق الدمشقية التي شهدت نشاطاً في تملك العقارات السكنية من قبل الأشراف هي منطقة الشاغور، وكان حي الشاغور الجواني أكثر نشاطاً من الشاغور البراني، خاصة مأذنة الشحم التابعة للشاغور الجواني، ويمكن تعليل ذلك بأنّ الشاغور هو موطن كثير من عائلات الأشراف مثل الصمادي والحصني والحصري، وظلت الشاغور تتفوق في معدّل امتلاك الأشراف للدور على غيرها، ففي القرن12هـ/18م بينت دراسة (كورية) أنّ محلة الشاغور الجواني شهدت أعلى نشاط اقتصادي، ومن أكثر المساهمين بهذا النشاط هم عائلة الصمادي، حيث توجد أفخم وأضخم دار، وهي دار الشريفة بديعة ابنة عبد القادر الصمادي[4].

ثم يلي الشاغور محلة القيمرية التي امتلك فيها أشراف من آل الصفوري والفلاقنسي وابن راشد الحموي وابن العيطة دُوراً فيها، ويظهر من أسماء المالكين للعقارات السكنية فيها أنهم غالباً من فئة التجّار الكبار، مما يجعل من محلة القيمرية منطقة شبه محتكرة من قبل كثير من أغنياء دمشق، وعقاراتها السكنية مرتفعة الثمن وغالبيتها من الدور ذات الحجم الكبير.

وكانت محلتا العقيبة والقنوات مشابهة إلى حد ما لنشاط القيمرية السكني، حيث وجود أشراف من آل الحصري والجعفري وأشراف من العسكر كآل الطالوي، ويلي ذلك الميدان وخاصة منطقة باب المصلى التي كان لآل العجلاني نصيب كبير في تملّك عدد من الدور فيها، إضافة لآل الحصني.

---

1 ) سجل مشوش14، ص484–485، 23 جمادى أول1044هـ.

2 ) المرادي، **سلك الدرر**، 133/3.

3 ) ابن كنّان،**الحوادث اليومية**، ص172.

4 ) كورية، **الوقف في دمشق**، ص231.

أما المناطق التي شهدت نشاطاً سكنياً متواضعاً من قبل الأشراف فمنها: الصالحية، وزقاق درب الوزير، ومحلة باب الجابية، ومحلة سوق صاروجا، وداخل باب الفرج، ومحلة النصارى، وداخل باب الفراديس، وحمام السكاكرية، ومحلة البركة، ومحلة باب السريجة.

إضافة لوجود عدد من القرى كان لأشراف دمشق دور فيها كقرية زبدين وقرية المنيحة وقرية جرمانا وقرية كناكر وقرية حرستا، ثم يلي ذلك قرى مثل قرية كفر مديره وقرية جسرين وقرية حزرما، وكانت ناحية المرج ممثلة بكثير من قراها كقرية الجعيدية وغيرها من أكثر النواحي التي تملّك الأشراف فيها دوراً، ثم يليها منطقة البقاع العزيزي.

يمكن القول أنّ عائلة الصمادي والحصري كانتا الأكثر نشاطاً فيما يتعلق بتملك العقارات السكنية، ويليهما عائلة الحمزاوي والعاتكي والفلاقنسي، وعلى المستوى الفردي نجد السيد محمد بن عمر الحصري هو الأكثر تملكاً للعقارات السكنية من بين الأشراف.

**5. 5 التعاملات المالية لدى أشراف دمشق (البيوع والديون والاستئجار):** يتضمن هذا الموضوع تبيان مدى مساهمة أشراف دمشق في حالات البيع والشراء والإدانة والاستدانة والتأجير والاستئجار التي سادت خلال القرن11هـ/17م، ففي البيوع يسلّط الجدول التالي الضوء على النشاط المالي للأشراف.

الجدول رقم (9)

حالات البيع التي قام بها الأشراف خلال القرن11هـ/17م

| الرقم | ***البائع*** | ***المشتري*** | ***السلعة المباعة*** | ***الثمن*** | ***المصدر*** |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد أحمد بن السيد محمد الخطيب السلمي | المعلم خليل الحطاب من كفرسوسا | أحطاب أشجار مشمش | غير معروف | سجل12، ص237،6ربيع أول 1095هـ |
| 2 | السيد حسن بن السيد محمد | الأمير بداح بن يونس | دار في القنوات | غير معروف | سجل22، ص129 ،21ربيع أول1111هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 3 | السيد مصطفى آغا الشاهبندر | شقيقه السيد أحمد آغا | بستان في بيت لهيا وبستان في قلبين | غير معروف | سجل21، ص15،120 ذوالحجة 1107هـ |
| 4 | السيد أحمد آغا بن السيدعثمان الشاهبندر | إسماعيل بن إبراهيم أوده باشي | بستان في بيت لهيا | غير معروف | سجل21، ص15،125 ذوالحجة 1107هـ |
| 5 | السيد عبد الوهاب بن سليمان العاتكي | بكداش آغا البلوكباشي | جِمال | 1905 قروش | سجل22، ص16،35 ذوالقعدة 1109هـ |
| 6 | السيد عبد الرحمن بن السيد إبراهيم | مصطفى أوده باشي الينكجري | دار في محلة بني منجك | غير معروف | سجل21، ص16،14 رجب 1107هـ |
| 7 | السيد هاشم بن السيد محمد البهوتي | السيد بكري | أواني نحاسية | غير معروف | سجل مشوش11، ص3،1 ربيع ثاني 1105هـ |
| 8 | السيد محب الله بن مغيزل | جميلة ونسلى ابنتا عبد الزراق | عمارة في محلة النصارى | 70 قرشاً وخاتم فضة | سجل17، ص25،75 ربيع أول 1101هـ |
| 9 | الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي | عبد الرحمن البهنسي | غراس حاكورة بالصالحية | غير معروف | سجل11، ص23،105 ربيع أول 1093هـ |
| 10 | الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي | السيد عثمان بن محمد بلوكباشي | جنينة وغراس في النيرب | 310 قروش | سجل11، ص3،32 صفر 1093هـ |
| 11 | الشريفة نجيبة ابنة كمال الدين الحمزاوي | السيد عبد الباقي بن أحمد الشويكي | حانوت في سوق الخياطين | غير معروف | سجل11، ص15،136 صفر 1093هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 12 | أبناء السيد حسن الحجار | القاضي عمر الشافعي | ثلاثة بساتين في جرمانا وداران | 1100 قرش | سجل مشوش1، ص7،209 ربيع أول 1051هـ |
| 13 | أبناء السيد حسن الحجار | المعلم رافع | ربع بستان في جرمانا | 60قرشاً | سجل مشوش1، ص7،209 ربيع أول 1051هـ |
| 14 | الشريفة مكرّمة الأيوبي الأنصاري | السيد إبراهيم بن عمر الحصري | لا يُعرف | غير معروف | سجل11، ص13،93 جمادى أول 1093هـ |
| 15 | الشريفة قمر ابنة السيد حسين الكاظمي | التاجر عبد الفتاح | دار في باب الفرج | غير معروف | سجل7، ص4،237 ذو الحجة 1058هـ |
| 16 | السيد عبد الله بن محمد الفستقي | رحمة ابنة يونس | دار داخل القلعة | 19 قرشاً | سجل مشوش5، ص15،446 رجب 1091هـ |
| 17 | السيد منصور بن السيد عثمان | سليمان بن صالح | 4 قراريط من مشد مسكة في داريا | 60 قرشاً | سجل مشوش10، ص15،34 ربيع أول 1101هـ |
| 18 | السيد أحمد أفندي بن السيد محمد | سليمان من قرية جرمانا | غراس في بيت سابا | غير معروف | سجل12، ص25،346 جمادى أول 1095هـ |
| 19 | السيد محمد بن إبراهيم الصمادي وأخوه عبد الرزاق | محمد بن سلطان | نصف طبقة في الشاغور الجواني | 13 قرشاً | سجل8، ص182، آخر ربيع أول 1061هـ |
| 20 | السيد حسين بن محمد القدسي وأخوه زين العابدين | ذو الفقار الينكجري | لا يُعرف | غير معروف | سجل11، ص7،59 ذو القعدة 1091هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 21 | السيد يحيى بن السيد محمد الخطيب السلمي | السيد عبد الحق الحجار | نصف بستان في جرمانا، وأرض في بيت سحم | 150 قرشاً | سجل مشوش4، ص2،60 رمضان 1091هـ |
| 22 | الشريفة زين الشرف القصاب | المعلم المكاري زهر الدين | دار في محلة العمارة | غير معروف | سجل مشوش3، ص28،327 رمضان 1098هـ |
| 23 | السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي وأخوه إبراهيم | بيري القابي قولي | خمسة بساتين | غير معروف | سجل16، ص3،13 صفر 1100هـ |
| 24 | السيد إبراهيم وابن أخيه سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي | أخوه السيد عبد الكريم الحمزاوي | ثلثان من غراس وداران | غير معروف | سجل17، ص26،72 ربيع الثاني 1101هـ |

يلاحظ في هذا الجدول الذي يتألف من 24حالة بيع وشراء، أنّ هوية الأشراف البائعين مختلفة العائلات، لكن تفوقت عائلة الحمزاوي أكثر من غيرها، فكان عدد حالات البيع لديهم 5بائعين، كما يظهر وجود حوالي 7عائلات تنتمي إلى فئة الأشراف العسكر.

أما هوية المشترين فكان التفوق لفئة الأشراف بنسبة تقارب الثلث، مما يشير إلى ارتباط أشراف دمشق بعلاقات اقتصادية قوية فيما بينهم، كما يتبين أن حجم القوة الشرائية للأشراف تفوق غيرهم، باستثناء فئة العسكر الذين بلغ عدد مشترياتهم من الأشراف 6حالات من أصل 24حالة، ليشكل العسكر بذلك أقوى فئة تعاملت مع أشراف دمشق اقتصادياً بعد فئة الأشراف أنفسهم، ونلحظ وجود حالات شراء من قبل حرفيين وتجار وأناس من أهالي القرى مثل قرية داريا وجرمانا.

لقد توزعت مبيعات الأشراف على ثلاثة أنواع من العقارات هي العقارات الزراعية والعقارات التجارية والعقارات السكنية، حيث كانت نصف تلك المبيعات لعقارات زراعية معظمها بساتين، فقد باع الأشراف 17بستاناً في قرى عديدة من غوطة دمشق، وأكثر

تلك البساتين في قرية جرمانا ثم في بيت لهيا، وبقيّة القرى كانت: قرية داريا وبيت سابا وبيت سحم وقلبين والصالحية والنيرب، وبالتالي فإنّ جُل اعتماد الأشراف في نشاطهم الاقتصادي على الزراعة، وإنّ بيع الأراضي والبساتين جلب لهم أموالاً وأرباحاً.

وكانت نسبة بيع الأشراف من العقارات السكنية الثلث، فقد باعوا عشر دور مختلفة الأحجام والأبنية، ويظهر أنّ هذه الدور لم يتركز وجودها في مكان واحد، بل توزعت في محلات عديدة، مما يشير إلى توزع أمكنة سكن الأشراف في دمشق، وأمّا بيع العقارات التجارية فكانت قليلة لدى الأشراف.

يلاحظ على نسب الشراء أنّ الأشراف الذين قاموا بالشراء كانوا أكثر ميلاً للعقارات الزراعية، بينما مال العسكر لشراء دور وبساتين، وأمّا التجّار والنساء فكانوا أكثر ميلاً لشراء الدور، وكانت أعلى قيمة بيع في الجدول هي 1905 قروش ونصف، تتمثل ببيع السيد عبد الوهاب العاتكي لإبل كان يملكها، وأقل ثمن هو 13 قرشاً باع بها السيد محمد الصمادي جزءاً من بيت قديم متهدم، كما يلاحظ وجود حالات من البيع تم فيها قبض مبلغ نقدي إضافة لسلع عينية مثل خاتم فضة.

الجدول رقم (10)

حالات الشراء التي قام بها الأشراف خلال القرن11هـ/17م

| الرقم | البائع | المشتري | السلعة المباعة | الثمن | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أحمد بك التركماني | السيد خليل الرفاعي | مهرة حمراء | لا يُعرف | سجل11، ص14،16ذوالحجة 1091هـ |
| 2 | الحاج علي القصاب | السيد حسين الحموي | دار بمحلة النصارى | لا يُعرف | سجل11، ص18،15ذوالحجة 1091هـ |
| 3 | صايمة ابنة أحمد الصباغ | السيد محمد بن عبد الرزاق الصمادي | نصف الحصة من فرس زرقاء | 15 قرشاً | سجل14، ص24،302 ذوالقعدة1096هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | علي بن محمد الينكجري وأمه | السيد عبد الكريم الحمزاوي | دار في باب المصلى | 81 سلطانياً ذهباً | سجل22، ص25،250 ذوالحجة 1111هـ |
| 5 | مصطفى آغا الكيواني | السيد عثمان بلوكباشي الشاهبندر | بستان بالصالحية | 250 قرشاً | سجل14، ص25،206 ربيع ثاني 1096هـ |
| 6 | حليمة الجابري | السيد حسين الحصري | مخزن بالشاغور | الثمن مقسط | سجل14، ص21،365 ذوالحجة 1097هـ |
| 7 | الحلاق حسين | السيد عيسى المغربي | دار في باب السريجة | 65قرشاً وخاتم فضة | سجل17، ص2،114 جمادى أول 1101هـ |
| 8 | حسن الرومي | السيد محمد آغا بن السيد عثمان بلوكباشي | مملوك أبيض | 50 قرشاً | سجل17، ص26،70 ربيع ثاني 1101هـ |
| 9 | أبناء عبد القادر بن عبد الهادي | السيد تقي الدين الحصني | مملوك روسي | 80 قرشاً | سجل16، ص23،30 ربيع أول 1100هـ |
| 10 | علي الجاويش | الشريفة فاطمة ابنة حسين الحسيني | طبقة في العقيبة الكبرى | لا يُعرف | سجل1، ص7،184 ذوالقعدة 992هـ |
| 11 | اشتية ابنة علي | السيد نور الدين بن السيد محمد الحريري | دار باطن دمشق | 48 سلطانياً | سجل1، ص29،62 شوال 991هـ |
| 12 | سعد بن محمد | السيد علي بن مسلم الصمادي | كرم في ولاية العجم | 34 سلطانياً | سجل1، ص4،36 شوال 991هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 13 | أحمد القول أوغلي | السيد عبدو بن السيد حسين الحموي | دار في باب الجابية | 700 قرش | سجل مشوش14، 23،484 جمادى أول 1044هـ |
| 14 | محمد بك بن مصطفى آغا | السيد محمد بن عمر الحصري | دار بالشاغور | 600 قرش | سجل مشوش13، ص25،54 جمادى أول 1106هـ |
| 15 | يحيى من كناكر | السيد أحمد بن محمد الصمادي | نصف دار في كناكر مع بايكة ومخزن واسطبل | 480 قرشاً | سجل1، ص18،281 ربيع ثاني 993هـ |
| 16 | أبناء حسن الينكجري | السيد عبد اللطيف بن أحمد الحجار | دار في جسرين وبستان وآلة حرث وحنطة | 240 قرشاً | سجل14، ص13،367 محرم 1097هـ |
| 17 | سليمان الينكجري | السيد حسين الحسيني | فرس بيضاء | 55 قرشاً | سجل مشوش14، ص8،414 شعبان 1042هـ |
| 18 | خطيب جامع قرية جرمانا | السيد أبو المكارم الحجار | أرض في جرمانا | 35 قرشاً | سجل مشوش1، ص3،213 ربيع أول 1051هـ |
| 19 | عثمان الينكجري | السيد عبد الباقي الشويكي | لا يُعرف | لا يُعرف | سجل11، ص3،25 ذو القعدة 1092هـ |
| 20 | أحمد الينكجري | السيد صالح الحجار | فرس حمراء | لا يُعرف | سجل11، ص16،135 جمادى أول 1092هـ |
| 21 | المعلم عبد الرحمن | السيد محمد الكيال | كرم في دوما | 34 قرشاً | سجل مشوش1، ص18،335 رجب 1091هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 22 | الكاتب عمر | السيد عبد الباقي الشويكي | قاسارية تحوي 10 مخازن | 60 قرشاً | سجل مشوش1، ص10،418 شعبان1092هـ |
| 23 | الحاج عمر بن الكركية | السيد حسن السكري | 10 قطع أراضٍ في حرستا و10 قطع أخرى | لا يُعرف | سجل مشوش3، ص10،251 ذو القعدة1091هـ |
| 24 | درويش بشه الحمصي | السيد جمال الدين ابن السيد حسين الحمصي | دار بالقيمرية | 400 قرش | سجل مشوش3، ص13،217 شوال1091هـ |
| 25 | سالم بن يوسف اليهودي | السيد عمر الحصري | مخزن في محلة جامع الأحمر | 40 قرشاً | سجل مشوش3، ص10،168 جمادى الأولى1091هـ |
| 26 | رقية زوجة درويش القول أوغلي | الشريفة آمنة العاتكي | دار في خان السلطان ودار في محلة البركة | لا يُعرف | سجل11، ص18،57 جمادى الأولى 1093هـ |
| 27 | نجيبة ابنة محمد | السيد عبد الحق الحجار | 3 قراريط من بستان في بيت لهيا ونصف بستان | 110 قروش | سجل7، ص6،121 صفر 1058هـ |
| 28 | عبد الرحمن التركماني من زبدين | السيد أحمد بن الشيخ عبد القادر | بيتان في زبدين | 46 قرشاً خاتم فضة وصرة فلوس | سجل مشوش2، ص2،149 شعبان 1091هـ |
| 29 | مصطفى البيطار | السيد عثمان الشاهبندر | دار في قرية جديدة | لا يُعرف | سجل14، ص11،84 محرم 1096هـ |
| 30 | الحاج يوسف القباني | السيد أحمد الزرياني | لا يُعرف | لا يُعرف | سجل12، ص13،393 ربيع الثاني1095هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 31 | أحمد البغدادي | السيد قاسم بن معرور | بستان | لا يُعرف | سجل مشوش2، ص19،23 شعبان 1113هـ |
| 32 | ابنة سليمان الركابي | السيد محمد بن عمر الحصري | أرض في عقربا فيها غراس | لا يُعرف | سجل12، ص14،334 جمادى الثاني 1095هـ |
| 33 | صالح الينكجري | السيد عبد المعطي الفلاقنسي ويوسف ابن العيطة | عمارة حائط بالشاغور | 20 قرشاً | سجل مشوش3، ص2،279 شعبان 1091هـ |
| 34 | ابنة علي الينكجري | السيد إبراهيم آغا الطالوي | حوشان في حزرما وبستان وآلة حرث | 90 قرشاً | سجل16، ص21،46 ذو القعدة 1099هـ |
| 35 | خديجة العمري | السيد محمد بن عمر الحصري | دار وأربع قطع أراضٍ | 100 قرش | سجل16، ص13،25 ربيع الثاني 1100هـ |

يظهر من الجدول المكوّن من 35حالة شراء أنّ الأشراف الذين قاموا بالشراء هم من عائلات مختلفة، لكن أكثرها شراء كانت عائلة الحصري التي قامت بخمس حالات شراء، ثم عائلة الحجار أربع حالات، ثم عائلة الصمادي ثلاث حالات، كما ساهم الأشراف العسكر بأربع حالات شراء إضافة لوجود أشراف تجّار مثل عائلة الحموي، وكذلك حالة لامرأة شريفة يظهر من خلالها مساهمتها بنشاط اقتصادي يزيد من أهمية دور المرأة الشريفة في مجتمع دمشق.

كما لم يقتصر الشراء على أشراف دمشق، بل وجد شريف من بيروت ساهم بذلك، وعلى صعيد الأفراد يلاحظ أنّ السيد محمد بن عمر الحصري كان هو الأكثر شراءً، مما يدل على ثرائه وتملكه عقارات زراعية وسكنية ضخمة.

أما هوية البائعين وهم ليسوا من الأشراف، فقد كان منهم قرابة النصف من فئة العسكر الذين كانت غالبيتهم من اليرلية، ونلحظ وجود خمس حالات بيع من قبل أبناء

عسكريين، وهذا يرجع إلى شراء الأشراف لحصص من تركات آبائهم، ومسألة التركات تفسر أيضاً وجود سبع حالات بيع قامت بها نساء من غير الأشراف إلى أشراف، أي بيع حصص من ميراث أزواجهن وأسلافهن، وبالتالي وجود قدرة شرائية كبيرة لدى أشراف دمشق لشراء تلك الحصص.

كما يلاحظ علاقات اقتصادية مع أهالي القرى مثل زبدين وكناكر، وكذلك مع غير المسلمين، من خلال وجود حالة بيع من يهودي إلى شريف.

بلغت حالات شراء الأشراف لعقارات زراعية 15حالة من أصل 35حالة تمثّلت بشراء 24قطعة أرض و10بساتين وجنينة، إضافة لوجود خمس حالات شراء خيول من قبل أشراف، وكانت أكثر قرية اشترى فيها الأشراف لبساتين وأراضي هي حرستا، وبقية الأراضي كانت في قرى دوما وجرمانا وعقربا والصالحية ووادي العجم وبيت لهيا.

اشترى الأشراف 16عقاراً سكنياً متمثلاً بالدور مختلفة الأحجام، وأيضاً مختلفة المحلات والأماكن، لكن غالبيتها تقع في باطن دمشق، ويلاحظ هنا أنّ شراء الأشراف للبيوت والدور كان مساوياً لشرائهم البساتين والأراضي، وأما العقارات التجارية فكان شراؤها قليلاً، رغم وجود حالة شراء قيسارية تحوي 10مخازن من قبل السيد عبد الباقي الشويكي.

إنّ أعلى ثمن دفعه أشراف دمشق في حالات الشراء كلها هو 700 قرشٍ ثمن دار في باب الجابية اشتراها السيد عبدو بن السيد حسين الحموي وهو تاجر، مما يشير إلى ضخامة القوة الشرائية لدى التجّار الأشراف، وثراء تلك الفئة[1]، وكان أقل مقدار للشراء هو 15قرشاً ثمن نصف حصة من فرس زرقاء اشتراها السيد محمد الصمادي، ويلاحظ أنّ أعلى قيمة للعقارات الزراعية المباعة هو110قروش وهو ثمن حصص من بساتين اشتراها السيد عبد الحق الحجار.

---

[1] ) يؤيد ذلك وجود تجار من الأشراف أصحاب ثروات ضخمة مثل السيد سليمان بن السيد حسين المعصراني، انظر: سجل22، ص165، 10ربيع2 1111هـ.

الجدول رقم (11)

قروض الأشراف وديونهم خلال القرن11هـ/17م

| الرقم | المقرِض/الدائن | المقترض/المدين | مقدار القرض | ملحوظات | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد علي بن إبراهيم المولوي | رافع بن محمد من قرية جرمانا | 400 قرش | | سجل20، ص55، 1104هـ |
| 2 | السيد عبد القادر القطيفاني | أخوه السيد إسماعيل بلوكباشي | 235 قرشاً | حصته من التركة لأنه قاصر | سجل21، ص6، 1107هـ |
| 3 | أبناء السيد محمد السكري | أحمد آغا | 165 قرشاً | | سجل21، ص158، 1108هـ |
| 4 | السيد فتح الله بن محمد السكري | عبد اللطيف بن درويش | 61 قرشاً | | سجل22، ص37، 1109هـ |
| 5 | السيد عبد الوهاب العاتكي | بكداش آغا | 316 قرشاً | باقي ثمن جمال | سجل22، ص35، 1109هـ |
| 6 | السيد عبد الرحمن ابن نجم الدين الدسوقي | مصطفى بشه القبوقولي | 200 ذهب شريفي | | سجل14، ص345، 1097هـ |
| 7 | يتيم السيد محمد دزدار قلعة القطيفة | ابن عمّه السيد مصطفى | 275 قرشاً | من التركة لانه قاصر | سجل21، ص6، 1107هـ |
| 8 | السيد فتحي بن محمد السكري | مرتضى أوده الينكجري | 28،5 قرشاً | منذ ثلاث سنوات | سجل22، ص306، 1112هـ |
| 9 | السيد محمد بن حسين الصمادي | محمد بشه الينكجري | 60 قرشاً | | سجل14،ص202 ، 1096هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 10 | السيد أحمد الصفوري | السيد أحمد بن تاج الدين السكري | 161 قرشاً | | سجل4، ص124، 1043هـ |
| 11 | السيد عبد الغني بن نور الدين الدسوقي | الحاج سليمان بن مصطفى | 32 سلطانياً ذهبياً | | سجل17، ص71، 1101هـ |
| 12 | الشريفة صالحة ابنة محمد | السيد محمد بن نصري الحصري | 50 قرشاً | | سجل16، ص213، 1100هـ |
| 13 | السيد محمد بن عمر الحصري | عبد القادر آل عبد الهادي | 17 قرشاً | | سجل16، ص160، 1100هـ |
| 14 | السيد إبراهيم الحمّامي القول أوغلي | إبراهيم الخلوتي | 50 قرشاً | | سجل16، ص36، 1100هـ |
| 15 | السيد نصري الحصري | عبد الوهاب بن الخواجا كمال الدين | 2300 قرش | مقسّطة ستة أقساط | سجل18، ص55، 1100هـ |
| 16 | السيد تقي الدين بن داود الصمادي | الشيخ فخر الدين محمد | 100 قرش | قرض حسن | سجل1، ص80، 991هـ |
| 17 | السيد حمدان بن سليمان العاتكي | السيد محمد الحجار | 203 قروش | | سجل19، ص103، 1103هـ |
| 18 | السيد أحمد بن منازل | تريجان النصراني | 40قرشاً | | سجل مشوش1، ص306، 1091هـ |
| 19 | الشريفة أسمهان ابنة علي القدسي | ابن عمّها السيد أحمد بن عبد الحي | 60قرشاً | من التركة لأنها قاصرة | سجل11، ص27، 1093هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 20 | أبناء السيد محمد أمين بن الموقع | السيد أحمد بن منازل | لا يُعرف | | سجل مشوش3، ص229، 1091هـ |
| 21 | السيد حسين بن حجازي المعصراني | مصطفى الطرابلسي | 55قرشاً | مدة 4 أشهر | سجل11، ص42، 1093هـ |
| 22 | الشريفة زين ابنة كمال الدين الدسوقي | السيد محمد بن شحادة الدسوقي | 120قرشاً | توجد فائدة 20قرش ثمن جوخ أزرق | سجل8، ص11، 1060هـ |
| 23 | السيد عبد اللطيف ابن إسماعيل حكم باشي | حسين التركماني | 50قرشاً | | سجل مشوش1، ص338، 1091هـ |
| 24 | السيد زين العابدين الحجار | عبد الله الذهبي | 70قرشاً | من تركة والد الدائن | سجل مشوش6، ص415، 1107هـ |
| 25 | السيد إبراهيم الصمادي | زين الدين أفندي | 6قروش | | سجل7، ص182، 1058هـ |
| 26 | يتيمة السيد علي القدسي | السيد مصطفى الطالوي | 381قرشاً ، مع رهن دار بمحلة القنوات | توجد فائدة 35قرش ثمن جوخ أحمر بفرو | سجل12، ص203، 1095هـ |
| 27 | أبناء السيد حسن الحجار | أخوهم السيد أبو المكارم | 447قرشاً | من تركة والدهم | سجل6، ص15، 1052هـ |

يُظهر الجدول أنّ الأشراف المقرِضين/الدائنين والبالغ عددهم 27دائناً كانوا من مختلف عائلات دمشق الأشراف مع انتساب ثلث هؤلاء إلى أُسرٍ شريفة عسكرية، أي أنهم من اليرلية أو القابي قول، أو أبناء عسكريين مثل السيد إبراهيم بن درويش القول أوغلي والسيد عبد اللطيف حكم باشي.

أما المقترضون/المدينون في هذا الجدول فكان منهم 17مديناً من غير الأشراف من أصل 27مديناً، مقابل 12مديناً من الأشراف مما يشير إلى ارتباط أشراف دمشق بعلاقات اقتصادية مع الأشراف ومع غير الأشراف وخاصة فئة العسكر، مثل مصطفى بشة القبوقولي ومرتضى أوده الينكجري، ولم تقتصر تلك العلاقات الاقتصادية على المسلمين، بل وجدت علاقات مع النصارى، حيث كان من المقترضين/المدينين تريجان بن تاتين النصراني، والملاحظ أنه غالباً لا يكون المقرض/الدائن من عائلة المقترض/المدين.

وفيما يتعلق بمقدار القرض/الدين فكان أعلى قيمة قرض/ دين هي 2300 قرشٍ، اقترضها أحد التجار وهو عبد الوهاب بن الأصغر من السيد نصري الحصري وهو من أثرياء دمشق، وأقل قيمة قرض/ دين هي 6قروش اقترضها زين الدين أفندي، ومتوسط حجم الديون جميعها تصل قرابة 216قرشاً مع مراعاة اختلاف النقود(قرش أو دينار ذهبي سلطاني أو قطعة مصرية).

لم يتم وضع رهن مقابل القرض/الدين في جميع الحالات وهي 27حالة باستثناء حالة واحدة هي اقتراض السيد مصطفى الطالوي من ابنة السيد علي القدسي اليتيمة، ورهن مقابل ذلك داراً في محلة القنوات تشتمل على مساكن ومنافع، ويظهر أن الرهن كان يعادل قيمة القرض/الدين وهي 381قرشاً، لأن ثمن الدار في تلك الفترة يساوي قريب من هذا المبلغ، كما أنّ خلو القرض/الدين من الرهن فيه ازدياد ثقة الأشراف بالمتعاملين معهم سواء أشراف أم غير أشراف.

الجدول رقم (12)

اقتراض الأشراف من غيرهم خلال القرن11هـ/17م

| الرقم | المقرِض/الدائن | المقترض/المدين | مقدار القرض | ملحوظات | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | منصور النصراني | السيد محمد بشه بن عبد الباقي | 37قرشاً | | سجل22، ص46، 1110هـ |
| 2 | يتيم ولي آغا القبوقولية | السيد عبد الكريم الحمزاوي | 220قرشاً | مدة سنة | سجل22، ص55، 1109هـ |
| 3 | مصطفى الينكجري | السيد مصطفى الطالوي | 121قرشاً | | سجل14، ص243، 1096هـ |
| 4 | حليمة ابنة درويش | السيد حسين بن محمد الحصري | 10قروش | رهن قطعة فضة مطلية بالذهب | سجل14، ص365، 1097هـ |
| 5 | رجل من قرية قطنا | السيد محمد بن عبد الرحيم | 13قرشاً | | سجل17، ص25، 1101هـ |
| 6 | يتيمة حسن القول أوغلي | السيدان عبد الكريم وإبراهيم الحمزاوي | 1085قرشاً تسدد على دفعات متفرقة | من تركته | سجل16، ص27، 1100هـ |
| 7 | حامدة ابنة عثمان القاري | السيد عبد القادر بن تاج العارفين | 120قرشاً | | سجل18، ص258، 1101هـ |
| 8 | علي بن رجب الينكجري | السيد محمد الحصني وولده إسماعيل | 110قروش من تركة والده لمدة ستة أشهر | رهن نصف غراس ودار في قرية الحرملة | سجل مشوش14، ص427، 1042هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 9 | أولاد أرسلان الينكجري | السيد مرعي من قرية العباسة | 72قرشاً | | سجل14، ص526، 1044هـ |
| 10 | يتيم ولي آغا القبوقولية | السيدان عبد الكريم وإبراهيم الحمزاوي | 690قرشاً | لمدة سنتين وشهر | سجل مشوش1، ص315، 1098هـ |
| 11 | درويش بشه | السيد شرف الدين اللحام ومنصور اللحام | 105قروش | مقسّطة عليهم | مشوش1، 211، 1051هـ |
| 12 | الشيخ حمدان ابن ناصر الدين | السيد يحيى بن محمد الخطيب السلمي | 45قرشاً | | سجل مشوش3، ص239، 1091هـ |
| 13 | خديجة الشاغوري | زوجها السيد عثمان بن نور الدين الدسوقي | 75قرشاً | | سجل مشوش2، ص15، 1001هـ |
| 14 | حسن الينكجري | السيد برهان الدين بن مسلم الصمادي | 37قرشاً | لمدة سنة | سجل6، ص153، 1053هـ |
| 15 | يتيم سفر بشه الينكجري | السيد إسماعيل بن محمد الحصني | 33قرشاً، رهن نصف جنينة في الشاغور | توجد فائدة 3قروش ثمن محرمة منقشة | سجل7، ص280، 1059هـ |
| 16 | عمر بن البصروي | السيد إسماعيل بن محمد الحصني | 100قرش | | سجل7، ص183، 1057هـ |
| 17 | يتيم سفر بشه الينكجري | السيد إسماعيل بن محمد الحصني | 36قرشاً | توجد فائدة 6قروش ثمن سكين فولاذ | سجل7، ص108، 1058هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 18 | الحاج إبراهيم ابن محمد | السيد عبد المحسن بن شرف الحمّامي | 156قرشاً | مقسّطة عليه كل يوم 17قطعة مصرية | سجل مشوش5، ص446، 1091هـ |
| 19 | حسن القول أوغلي | السيد عبد الكريم الحمزاوي | 880قرشاً، تسدد على قسطين | توجد فائدة 80قرشاً ثمن جبة جوخ عسلي | سجل12، ص276، 1095هـ |
| 20 | حسين بشه الينكجري | السيد علي بن شرف الدين الدباغ | 132قرشاً | | سجل12، ص78، 1094هـ |
| 21 | علم الدين العربجي | السيد محمد بن حسين الحمزاوي | 900 دينار ذهب | | الغزي،لطف السمر، 87/1 |
| 22 | رضوان الينكجري، | السيد ياسين الصمادي وجماعة من قرية كناكر | 1021قرشاً | | سجل مشوش4، ص56، 1064هـ |
| 23 | أرسلان أوده باشي | السيد إبراهيم الروس من قرية العباسة | 60قرشاً | | سجل مشوش4، ص38، 1046هـ |
| 24 | أولاد بروانه بلوكباشي | السيد محمد بن السيد أحمد الشمّاع السكري | 1200قرش | مقسّطة عليه 12قسطاً في 12 سنة | سجل مشوش4، ص1، 1030هـ |
| 25 | الحاج عبد الله الحمصي الحمّامي | السيد تقي الدين الدسوقي | 5قروش | | سجل19، ص227، 1102هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 26 | يتيم محمد بن عمر بلوكباشي | الشريفة أمت الله ابنة محمد الصمادي | 120قرشاً، رهنت جوخة وردي وتنجرة وقمقم ومخمل | توجد فائدة 20قرش ثمن جوخ أزرق | سجل12، ص26، 1094هـ |
| 27 | محمد بيك زعيم قرية يبلا | السيد عثمان آغا بن محمد | 30قرشاً | | سجل5، ص175، 1100هـ |
| 28 | حسن بن مصطفى الينكجري | السيد إبراهيم بن مسلم الصمادي | 120قرشاً | لمدة سنة | سجل6، ص14، 1052هـ |
| 29 | مصطفى آغا | السيدان عبد الكريم وإبراهيم الحمزاوي | 690قرشاً | رهنا عدة بساتين وغراس | سجل5، ص151، 1100هـ |
| 30 | أيتام حسن القول أوغلي | السيدان عبد الكريم وإبراهيم الحمزاوي | 2400قرش | توجد فائدة ثمن جوخ أزرق بفرو سمور وجوخ كوازي | سجل12، ص395، 1095هـ |
| 31 | ناظر وقف أحمد بن شعبان بمصر | السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي | 30قرشاً | | سجل مشوش1، ص366، 1075هـ |
| 32 | يتيمي ولي بن مصطفى القبوقولي | السيدان عبد الكريم وإبراهيم الحمزاوي | 575قرشاً، رهنا بستانين في الوادي التحتاني وأربعة بساتين أخرى | توجد فائدة 75قرش ثمن جوخ بندقي | سجل14، ص289، 1096هـ |

يشير الجدول إلى 32حالة اقتراض قام بها أشراف من دمشق في القرن11هـ/17م، حيث يظهر أنّ معظم المقرضين/الدائنين من فئة العسكر سواء أكانوا عسكريين أم أبناء عسكريين، وسبب ذلك أنّ معظم السجلات الشرعية التي تم الرجوع إليها في تلك الفترة هي سجلات قسمة عسكرية، أي تحوي قضايا تخص العسكر في دمشق خاصة قضايا التركات والديون، ويلاحظ أنّ غالبية هؤلاء العسكر الذين اقترض منهم الأشراف هم من طائفة اليرلية الذين كانت نسبتهم ضعف عدد القبوقولية في إحصائية الديون السابقة، مما يشير إلى ارتباط أشراف دمشق بعلاقات اقتصادية مميزة مع اليرلية تفوق ارتباطهم مع أي فئة أخرى.

كان عدد المقرضين/الدائنين من فئة العسكر 22دائناً من أصل 32 دائناً، وكان من هؤلاء العسكر 11حالة من أبناء العسكر، وهي الحالات التي يكون فيها الشريف المقترض/المدين وصياً على أيتام العسكري المتوفى أو وكيلاً له في النظر بتركته التي خلّفها لورثته من بعده، وبالتالي يقوم هذا الشريف بالاقتراض من أموال تلك التركة، ويقرّ بما أخذه أمام القاضي، ويبدو أنّ العسكر غالباً ما يفضّلون أناساً من الأشراف للوصاية على أبنائهم، فقد بيّن الجدول السابق وجود 8دائنين من أبناء العسكر كانوا قاصرين (تحت سن البلوغ).

وبيّن الجدول وجود 3دائنات من النساء، ويُفسّر ذلك بأنهن كنَّ وارثات لأُناس كان لهم دين على أشراف، وكذلك اقترض الأشراف من بعض الأوقاف في دمشق كوقف لالا مصطفى باشا ووقف أحمد بن شعبان في مصر، كما اقترض الأشراف من علماء ورجال صوفية، ومن أهالي القرى المجاورة لدمشق ومن نصارى، ولكن هذه الحالات قليلة الحدوث، لكنها تشير إلى علاقات اقتصادية متنوعة لدى أشراف دمشق.

أما عن الأشراف المقترضين/المدينين فالجدول يشير إلى اقتراض أشراف من عائلة الحمزاوي بلغت نسبتهم قرابة الثلث، ثم يلي ذلك عائلة الصمادي وعائلة الحصني، إضافة إلى اقتراض عائلات شريفة من فئة العسكر ومن الحرفيين والتجار، وعلى صعيد الأفراد فقد كان السيد عبد الكريم وأخوه إبراهيم ولدا محمد الحمزاوي هما الأكثر اقتراضاً، ثم تلاهما السيد إسماعيل بن محمد الحصني، ومن اللافت للنظر اقتراض آل الحمزاوي من طائفة القبوقولية أكثر من الفئات الأخرى، مما يبين ارتباطهم اقتصادياً

بالقبوقولية أكثر، كما يلاحظ وجود مقترضين/مدينين من أشراف قرى الغوطة كقرية العباسية ووادي العجم.

وأكثر قيمة قرض/دين هي اقتراض السيد محمد بن حسين الحمزاوي من علم الدين النجّار العريجي مبلغ 900 دينار ذهبي، وأقل مقدار من القروض/الديون هو دين عبد الله الحمّامي على السيد تقي الدين الدسوقي وقيمته 5قروش، وقد بلغ متوسط اقتراض الأشراف قرابة 398قرشاً مع استثناء لدين السيد محمد الحمزاوي، وبلغ متوسط الديون التي للعسكريين وأبنائهم حوالي 710قروش، وهذه النسبة فيها إشارة إلى ضخامة تركات وثروات العسكريين[1]، وكذلك يشير إلى ارتفاع مديونية الأشراف.

تنوعت مُدَد الديون فمنها ما كان بأقساط يومية أو أقساط شهرية أو سنوية، وأكثر حالات الدين كانت مدة القرض/الدين هي سنة كاملة، وقد وردت حالة اقترض فيها تجّار أشراف من دمشق مبلغ 1200قرشٍ من أولاد بروانة بلوكباشي، واتفقوا على سداد المبلغ بتوزيعه على 12قسطاً لمدة 12سنة، وهي أطول مدة قرض/دين في الجدول.

كما ورد في الجدول ست حالات لقروض/ديون كان فيها زيادة على الدين، ونسبة هذه الزيادة كانت في الحالة الأولى10% وفي الثانية 20% والثالثة10% والرابعة 20% والخامسة 20% والسادسة 15%، أي تراوحت ما بين 10–20%، ويلاحظ أنّ هذه الحالات كان المقترض/المدين في ثلاثة منها هو السيد عبد الكريم الحمزاوي وحالتان كان المقترض/المدين السيد إسماعيل الحصني، وأما الدائنون في جميع الحالات فهم أيتام لعسكريين، أربعة منهم من القبوقولية واثنان من اليرلية، وكانت الزيادة تتمثل بأسلوب يُظهر أنّ فيه تمثيل وشكليات تقوم على شراء المقترض/المدين من المقرِض/الدائن سلعة بسيطة مقابل الزيادة التي حصلت على المبلغ، وهذه السلعة غالباً تكون جوخ أزرق أو بندقي، وفي حالة ورد أنها مَحرَمة منقّشة، وحالة أخرى شراء سكين فولاذ.

---

[1] ) هذه النتيجة موافقة لنتيجة دراسة (مارينو B.Marino)، والتي أكدت من خلال دراسة هوية الدائنين أنّ العسكريين لعبوا دوراً مالياً كبيراً، مارينو، **حي الميدان**، ص263.

لقد ورد في الدراسة المعدة عن حي الميدان أنّ تلك الزيادة هي رِباً كان يمارس بصورة ملتوية، وعلى صيغة عينية وليست نقدية[1]، وربما كان الأمر فيه حيلة فقهية تجيز ذلك، لكن ابن قيم الجوزية كان قد أشار إلى هذه الفائدة، ووصفها وأنكر على فاعليها، فقد وضع عنواناً سمّاه (الدلالة على تحريم الحيل)، وذكر من تلك الحيل المحرّمة الربا القائم على شراء سلعة وبيعها، وقال: إنّهم يُدخِلون سلعة لم تُقصد أصلاً بل دخولها كخروجها، ولم يبالوا بكونها مما يتموّل عادة أو لا يتموّل، أو بكونها مملوكة للبائع أو غير مملوكة[2]، ثم يقرر ابن قيم بأنّ هذا هو الربا المحرّم، "فإنّ استحلال الربا باسم البيع ظاهر كالحيل الربوية التي صورتها صورة البيع وحقيقتها حقيقة الربا"[3]، وهو يعجب من هؤلاء المحتالين الذين جعلوا الربا بيعاً بالخداع والاحتيال.

وفي الجدول سبع حالات من القروض/الديون كان فيها رهن، حيث تمثل هذا الرهن بعقارات وأدوات، ففي خمس حالات كان الرهن عقار زراعي _ أرض أو بستان أو جنينة _ وفي حالتين كان الرهن ملابس وحلي أو كتب[4]، ويلاحظ أنّ قيمة الرهن تعادل قيمة الدين أو تكون قريبة منه.

إنّ حالات الدين في الجدول السابق لا تعني أنّها كلها قروض نقدية، بل جزء كبير منها هي بيوع لعقارات وسلع تجارية، ولكن يتم التسديد على فترات، أي بأقساط ميسرة، ومن ذلك أنّ السيد حجازي والسيد عبد الرزاق ولدا أرسلان الحموي باعا قماشاً مصرياً على السيد محمد بن علي بن راشد الحموي بثمن مقداره 138قرشاً، وقد بقي الثمن في

---

[1] ) مارينو، **حي الميدان**، ص261.

[2] ) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد (ت751هـ)، **إعلام الموَقّعين عن رب العالمين**، 4ج، علّق عليه وخرّج أحاديثه مشهور حسن آل سلمان، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية 1423هـ، 4/ 523–531، (سيشار له: ابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين**).

[3] ) ابن قيم الجوزية، **إعلام الموَقّعين**، 4/529.

[4] ) ترد في حجج أخرى عقارات أخرى كانت توضع رهناً لدين مثل دار أو طاحونة أو عمارة خان، انظر مثلاُ: سجل22، ص246، 19 ذوالحجة 1111هـ؛ سجل26، ص14،378 جمادى الثاني 1114هـ.

ذمته مدة[1]، وهناك حجج شرعية يرد فيها سبب الدين أنه قرض شرعي، ومن ذلك أنّ حسن بشه الينكجري كان في ذمته للسيد محمد بن عبد الرحيم الحسيني مبلغ 730قرشاً من جهة قرض شرعي[2].

يظهر أنّ التجارة لعبت دوراً هاماً في ازدياد نسبة الديون وعدد الدائنين، فمن خلال النظر في سجلات التركات وتوزيع الإرث الشرعي يلاحظ كثرة المدينين إذا كان المتوفى من فئة التجار، فقد ورد في تركة المتوفى خليل بن مغيزل عدد من المدينين الأشراف مثل السيد يونس وعليه 160قرشاً ديناً، والسيد محمد الحصري وعليه 60قرشاً، والسيد محمد بن السيد عبد الكريم الحمزاوي وعليه 19قرشاً، ومن اللافت للنظر أنّ مجموع الديون التي يستحقها هذا المتوفى بلغت 3446قرشاً[3] وهو مبلغ ضخم للغاية.

كان لأشراف دمشق دور في نشاط الإجارة، ويلاحظ أنّ معظم استئجارهم أو تأجيرهم للعقارات يكون ضمن وقف من الأوقاف، ويظهر من خلال السجلات الشرعية أيضاً أنّ غالبية الاستئجارات أو التأجيرات التي قام بها أشراف دمشق هي لعقارات زراعية، مما يشير إلى أنّ قطاع الزراعة هو السائد لدى أهالي دمشق في القرن11هـ/17م بما فيهم الأشراف، ومن القرى التي شهدت أراضيها وبساتينها حالات إجارة: قرية معربا وجرمانا وحرستا والبلاط وبابيلا وداريا والشاغور وعربيل.

---

1 ) سجل26، ص263، 28 ذو الحجة 1113هـ.

2 ) سجل مشوش2، ص29، 15 شعبان 1113هـ.

3 ) سجل15، ص142–146، 15 جمادى الثاني 1099هـ.

وشهدت العقارات الأخرى حالات إجارة ولكن بنسبة أقل من الزراعة، ومن ذلك إجارة الدور والبيوت والحوانيت والحمامات[1] والطواحين والمعاصر والأحواش[2] والبايكات.

**5. 6 مستوى معيشة أشراف دمشق:** تفاوتت ثروات أشراف دمشق ما بين الفقر والغنى سواء على مستوى الفرد أم العائلة، فأما على المستوى الفردي فإنّ المصادر قد ذكرت أعلاماً كانوا في غاية الغنى ورغد العيش مثل السيد محمد بن حسين بن محمد الحمزاوي الذي "أقبلت عليه الدنيا فحصّل جاهاً ومالاً وعقاراً فوق ما يوصف"[3]، والسيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المنيّر الذي جمع ثروة كبيرة[4]، والسيد أحمد ابن علي الصفّوري (ت1043هـ/1634م) الذي اشترى داراً فاخرة في محلة القيمرية[5]، والسيد محمد بن عمر الحصري (ت قريب من 1111هـ/1699م)، وكان السيد عبد المعطي الفلاقنسي (ت1122هـ/1710م) هو الأكثر ثروة وغنى من أشراف دمشق، حيث امتلك ثروة باذخة وأملاكاً وإقطاعات وتجارات واسعة، وقد أورد ابن كنّان بعضاً من أوصاف ممتلكات الفلاقنسي كوصف داره التي لم يكن أحسن منها، ووصف صندوق غريب وحوض مغطى بالبلّور ومقعد من بلّور وحمّام يسمى الذهبية[6].

---

[1] ) مثل استئجار السيد أحمد البكري حمّام بأجرة سنوية قدرها 135قرشاً، سجل20، ص302، 17 جمادى الأولى1110هـ، وتأجير السيد حسين الشرواني حمّام العقيقي بأجرة يومية قدرها **14 قطعة** فضية، سجل1، ص188، 11 ذو القعدة992هـ.

[2] ) الأحواش: جمع حوش وهو بناء معد لتخزين الأدوات والمؤن كالتبن وآلة الحرث، ومن أمثلة الإجارة له: استئجار السيد إسماعيل بن السيد حيدر الحوش الخراب الذي يشتمل على ساحة سماوية وبايكة متهدمة، واستئجار حوش آخر يحوي ساحة وبيتين معدين لوضع التبن، سجل26، ص275 – 277، 23 ذو القعدة1113هـ.

[3] ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 439/3.

[4] ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص392.

[5] ) فضل الله ، **فيض المنّان**، ص67.

[6] ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص172.

وفي المقابل كان يوجد أفراد آخرين من الأشراف عاشوا في فقر وقلة مالٍ مثل السيد علي بن الحسين الحمزاوي[1].

وأما على المستوى العائلي فهناك عائلات من أشراف دمشق اشتهرت بالثروات الكبيرة، فقد كانت عائلة الصمادي ذات ثروة منذ بداية العهد العثماني في البلاد العربية، حيث أعطى السلطان سليم لمحمد بن خليل بن علي الصمادي قرية كناكر له ولذريته من بعده، وعندما توفي سنة948هـ/1541م وُصف في المصادر بأنه "ترك دنيا عريضة"[2].

واستمرت حالة الثراء لكثير من أعلام عائلة الصمادي في القرن11هـ/17م، وكذلك في القرن12هـ/18م الذي عاش فيه السيد أحمد بن محمد بن عبد الرزاق الصمادي، حيث وصفه المرادي بأنه "نال منالاً من الثروة والسعة واتساع الدائرة ما ناله أحد من أسلافه"[3].

تعددت أسباب الثراء لدى أشراف دمشق، فكان الميراث عن الآباء أو الأمهات هو السبب الأكثر شيوعاً، ويشابهه الوقف الذُري الذي يكون للأبناء والأحفاد، وغالباً ما يكون مردود هذا الوقف كبيراً جداً، فقد حصل السيد صالح بن محمد بن عيسى الصمادي (ت قريب من 1117هـ/1705م) على أجور وقف والده والمتمثلة في تأجير سبعة بساتين، وتسعة حوانيت ومخزن وقهوة[4].

ثم تأتي أهمية الوظائف الإدارية لتكون السبب الثالث لغنى الكثير من أشراف دمشق، خاصة إذا كانت وظيفة مالية كوظيفة دفتري أو محاسبجي خزينة دمشق والتي شغلها أغنى أشراف دمشق في نهاية القرن11هـ/17م، وهو عبد المعطي الفلاقنسي، وكذلك العمل في المحاكم مثل وظيفة نائب القاضي، وهي الوظيفة التي أدرّت ثروة

---

1 ) الحمزاوي، **منتجات من تاريخ**، ص33 .

2 ) ابن العماد، **شذرات الذهب**، 10/ 394؛ الغزي، **الكواكب السائرة**، 2/ 31 .

3 ) المرادي، **سلك الدرر**، 1/ 172.

4 ) سجل10، ص117، 1 شعبان 1092هـ.

علـى أحمـد بـن محمـد بـن نعمـان الإيجـي إضـافة إلـى التـدريس فـي بعـض مـدارس دمشق[1].

كما أنّ التجارة شكلت سبباً هاماً لتحصيل الثروة لدى كثير من أشراف دمشق، وهو الأمر الذي أكدته دراسة (أندريه ريمون A. Raymond) حول المدن، حيث توصّل إلى نتيجة تفيد أنّ النشاط التجاري يتفوق على النشاط الحرفي بأربعة أضعاف خلال القرن11هـ/17م[2]، مما يعني أنّ التجارة ساهمت في إثراء الأشراف، لذا نجد عائلات تجارية مثل آل الحجار، فقد أوردت السجلات الشرعية مقدار تركة السيد حسن بن أحمد الحجار (ت1051هـ/1641م) المشتملة علـى أراضٍ وبساتين وجنـائن ودور وأحواش، وقد بيع جزء من هذه التركة بألف ومائة قرش[3]، وبلغت تركة تاجر آخر هو السيد عبد الحق بن حسين الحجار (ت قبيل 1099هـ/1687م) أحد عشر ألف وتسعمائة وتسعون قرشاً[4]، وكان من أغنى التجار الأشراف في دمشق السيد يوسف ابن عثمان بن العيطة (ت قريب من 1114هـ/1702م)[5].

كان التصوف سبباً من أسباب الغنى، فرغم اشتهار الكثير من المتصوفة بالزهد والفقر، إلا أنّ ذلك لم يكن لكل المتصوفة، بل إنّ هناك من جمع الزهد والثروة معاً من الأشراف مثل السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني ت1129هـ/1717م[6]، ولعل اعتقاد الناس بالمتصوفة هو الذي جرّ إليهم الثروات الواسعة، وهو ما لاحظناه في قصة السلطان سليم مع السيد محمد بن خليل الصمادي حين أعطاه قرية كناكر لأنه كان يعظمه ويعتقده.

---

1 ) العامري الغزي، **مخطوط تراجم ملخّصة**، ق14.

2 ) ريمون، **المدن العربية**، ص69 .

3 ) سجل مشوش1، ص209– 211، 2 ربيع أول1051هـ.

4 ) سجل15، ص105– 107، 29 صفر1099هـ.

5 ) سجل مشوش2، ص25، 3 شعبان1113هـ.

6 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص277 .

لقد حددت السجلات الشرعية مقدار ما يحتاجه الإنسان من طعام وشراب وكسوة في اليوم، ويقدر كل ذلك بثمانية قطع مصرية[1]، وعند مقارنة مقدار ما يحتاجه الشريف في يومه مع ما يحتاجه غيره فإنّ السجلات لا تفرّق بينهما في الإنفاق.

**5. 7 الأشراف والأوقاف:** يدخل موضوع الوقف في الفقه الإسلامي ضمن أبواب الصدقات الجارية، فالوقف هو حبس الأصل وتسبيل الثمر، أي حبس عين المال وتخصيص ريعه للخير أو الذرية، وتنقسم الأوقاف بحسب الجهة الموقوف عليها إلى قسمين هما: الوقف الخيري هو حبس الموقوف وجعل إنفاقه على جهة من جهات البر كالمساجد والمدارس والمشافي والزوايا، والوقف الذُري وهو ما يُجعل على الواقف وذريته من بعده أو أناساً آخرين[2].

لقد أنشأ أشراف دمشق في القرن11هـ/17م عشر وقفيات خيرية وذرية توزعت على عائلات مختلفة، منها وقفيات لعائلة الحجار ووقفيات لعائلة الدسوقي، وكان الوقف

---

[1] ) سجل6، ص69، 10 محرّم1053هـ.

[2] ) الطرابلسي، إبراهيم بن موسى، **الاسعاف في أحكام الأوقاف**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرّمة 1406هـ، ص3؛ الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص979، 986؛ كرد علي، **خطط الشام**، 90/5؛ الجالودي، **معطيات عن الأوقاف**، ص322؛ عامر، محمود، "الوقف في الدولة العثمانية خلال القرن16م، حماه وحمص أنموذجاً"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع107–108، أيلول – كانون ثاني 1430هـ/2009م، ص287–289؛

EL-Zawahreh، T، **Religious Endowments and Social Life in the Ottoman Province of Damascus in the 16th and 17th Centuries**، Mutah University، karak، 1995، p29-34. سيشار له:

EL-Zawahreh، **Religious Endowments**.

الذُري الأهلي هو الغالب على هذه الوقفيات[1]، وتتمثل صيغة مثل هذا الوقف الذُري كما في وقف السيد قاسم بن السيد يوسف الشهير بمعرور، حيث وقف أمام القاضي ومعه شهود وقرر "أنه وقف وأبّد ما هو جار في ملكه... وذلك جميع الدفين أرضاً وغراساً منه البستان بمزرعة الريانية المعروف بالكاملية ومشتمل على عنب جبيلي وغيره، والآخر مشتمل على مشمش وأجاص وتفاح وغيره وشربهما من الماء ساعة ونصف في كل نصف شهر من فم الكرم المذكور... وقفاً صحيحاً شرعياً وايقافاً دائماً سرمدياً لا يباع ولا يملك، وقفه على نفسه ثم من بعده يعود النصف والربع منه على ولديه السيد بكري والسيد عمر وعلى من سيحدث له الأولاد الذكور والإناث، الذكر مثل حظ الأنثيين، ثم من بعدهم على أولادهم كذلك ثم على أولاد أولادهم ثم على أنسالهم وأعقابهم فإذا انقرضوا بأجمعهم يعود ذلك وقفاً شرعياً على فقراء الحرمين الشريفين وإن تعذر ذلك صرف صدقة على الفقراء والمساكين من أمة محمد ﷺ، والربع الرابع يعود وقفاً على ولد أخته السيد محمد بن إبراهيم ثم من بعده على أولاده وذريته فإن مات ولم يعقب عاد ذلك على ولدي الواقف وذريتهما، وشرط الواقف النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم للأرشد من الموقوف عليهم"[2]، كما يظهر أنّ أقدم تلك الوقفيات هي أوقاف السيد أحمد الجعفري التي وقفها في مطلع القرن11هـ/17م.

[1] ) وهذا يخالف إحصائية رافق التي ذكر فيها أنّ الوقف الخيري هو الغالب في الربع الأخير من القرن10هـ/16م، بسبب بناء الولاة العثمانيين العديد من الجوامع، انظر: رافق، **الفئات الاجتماعية**، ص115، لكن يوافق دراسة كورية التي أشارت إلى أنّ غالبية الأوقاف هي ذرية في منتصف القرن12هـ/18م بنسبة تصل 74% ، انظر: كورية، **الوقف في دمشق**، ص253- 272.

[2] ) سجل مشوش2، ص23 - 24، 19 شعبان1113هـ.

## الجدول رقم (13)

### وقفيات الأشراف في دمشق في القرن11هـ/17م

| الرقم | اسم الواقف | نوع الوقف | العقارات الموقوفة | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد شهاب الدين أحمد بن محمد الجعفري، سنة 1010هـ | غير معروف | منه جنينتان في الصالحية فيهما أشجار فواكه متنوعة، ودار في محلة القنوات تشتمل على ساحة ومربع وسلّم وطبقة ومطبخ ومرافق | سجل18، ص27، 10 شوال 1100هـ |
| 2 | السيد محمد بن عيسى الصمادي | غير معروف | أرض في قرية جرمانا فيها غراس فواكة، بستان المناخلي وبستان حقل مصارع وبستان الطواش، وبستان الباسطي وبستان الشماع وأرض حقل الأصفر وأرض سيحة فدان ونصف، دار بزقاق النحاسين مخزن في الشاغور، 9 حوانيت في الشاغور، نصف الحصة من قهوة | سجل10، ص177، 1 شعبان 1092هـ؛ سجل27، ص163، 12 شعبان 1117هـ |
| 3 | السيد حسن الحجار | غير معروف | غير معروف | سجل مشوش12، ص37، 10 جمادى الأول 1107هـ |
| 4 | السيد محمد البهوتي | ذُري | غير معروف | سجل18، ص226، 13 جمادى الأول 1101هـ |
| 5 | السيد أحمد الحجار | غير معروف | مجرى ماء من الطالع الذي في محلة سوق القطن | سجل مشوش7، ص136، 1151هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 6 | السيد قاسم بن يوسف معرور | ذُري | بستان في مزرعة الريانية، وأرض بستان الكاملية | سجل مشوش2، ص23، 19 شعبان 1113هـ |
| 7 | الشريفة نبوية الدسوقي | غير معروف | غير معروف | سجل18، ص249، 3 جمادى الثاني 1101هـ |
| 8 | السيد أبو بكر بن عمر الحمّامي | غير معروف | منه دار ظاهر دمشق في محلة قصر حجاج | سجل مشوش3، ص239، 28 شوال 1091هـ |
| 9 | السيد محب الدين الدسوقي | ذُري | غير معروف | سجل18، ص88، 16 جمادى الثاني 1101هـ |
| 10 | السيد عبد الباقي الشويكي | ذُري | بستان سُوَيد بالصالحية | سجل13، ص178، 8 صفر 1179هـ؛ ابن كنّان، الحوادث اليومية، ص509 |

يظهر من الجدول وجود عدد من الوقفيات تعود لعسكريين أشراف كانت لهم أملاك في دمشق وجوارها، كما يبين الجدول أنّ أضخم تلك الوقفيات حجماً هي أوقاف السيد محمد بن عيسى الصمادي والتي احتوت على عقارات زراعية تشتمل على تسع قطع أراضي وحقول مختلفة الأشجار، وعقارات سكنية تتمثل بوجود دار، وكذلك عقارات تجارية تشمل 11 حانوتاً بما فيه حانوت بيع القهوة، وهذا يشير إلى امتلاك الصمادي ثروة كبيرة.

ومن الملاحظ أنّ أكثر الموقوفات في الجدول هي موقوفات زراعية تتمثل بوقف أراضٍ وبساتين ومجاري مياه وجنائن، ثم يلي ذلك موقوفات سكنية تتمثل بوقف الدور والبيوت والمرافق، وأقل تلك الموقوفات هي الموقوفات التجارية المتمثلة بوقف الحوانيت

والمخـازن والبوايـك والمقـاهي والحمامـات، وهـذا يشـير إلـى أنّ غالبيـة أمـلاك أشـراف دمشق هي بساتين وأراضٍ زراعية.

كذلك ساهمت المرأة الشريفة في دمشق بنشاط واضح في أوقاف مدينة دمشق في القرن11هـ/17م، فقد وقفت إحدى النساء الشريفات وقفاً ذُرياً ينتفع منه نسلها من بعدها، وهـي الشـريفة نبويـة الدسـوقي[1]، ولكـن يظهـر انخفـاض نسـبة أوقـاف المـرأة الشريفة في القرن11هـ/17م مقارنة بالنصف الثاني من القرن12هـ/18م، ففي دراسة الباحث كورية عن الوقف كان عدد وقفيات النساء الشريفات تسع وقفيات خلال عشرين سنة فقط[2].

استحقت كثير من العائلات الشريفة الدمشقية من ريع أوقاف قديمة ترجع إلى ما قبل القرن11هـ/17م، ومن تلك الأوقاف:

1ـ **وقف السادة الأشراف:** وهو وقف قديم كان قائماً زمن دولة المماليك، حيث انحصرت نظارته في عائلة العجلاني، ومنهم السيد برهان الدين إبراهيم بن السيد محمد الذي عُين ناظراً لوقف الأشراف سنة 871هـ/1467م[3]، وهذا يشير إلى أنّ آل العجلاني كانوا من المستحقين له، وقد ورد في السجلات الشرعية وجود بعض الموقوفات التابعة لهذا الوقف، منها بستان يُسقى من نهر عقربا وبستان آخر في أراضي الشاغور يُسقى من نهر بانياس[4].

وفي عهد الدولة العثمانية ورد أنّ السيد علي بن محمد الحسيني كان ناظر وقف الأشراف سنة 1002هـ/1594م[5]، وفي نهاية القرن11هـ/17م كان السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي متولياً على هذا الوقف[6]، ويبدو أنّ تولية ونظارة وقف الأشراف

---

[1] ) سجل18، ص249، 3 جمادى الثاني 1101هـ.

[2] ) كورية، **الوقف في دمشق**، ص48 وما بعدها.

[3] ) البصروي، **تاريخ البصروي**، ص25.

[4] ) سجل1، ص338، 26 جمادى الأول 993هـ.

[5] ) سجل مشوش1، ص77، 26 رمضان 1002هـ.

[6] ) ابن كنان، **الحوادث اليومية**، ص116.

محصورة بالأشراف فقط، ومن الملفت للنظر أنّ مدينة حلب أيضاً فيها أوقاف موقوفة على السادة الأشراف[1].

**2. أوقاف بني المزلّق:** وهي ما وقفه شهاب الدين أحمد بن المزلّق ثم بعده ما وقفه شمس الدين محمد بن علي بن المزلّق من كبار تجار دمشق الذي توفي سنة 848هـ/1444م، وهي أوقاف كثيرة ومتنوعة في قرى كثيرة من قرى دمشق أبرزها بساتين في قرى جوبر والحديثة وكفر بطنا والقابون وعربيل وقبر إلياس والبقاع العزيزي وغيرها[2]، وهو وقف ذُري استفاد من ريعه أشراف من دمشق مثل السيد حسين بن عبد اللطيف بن المزلِّق[3]، والسيد عبد الكريم الحمزاوي الذي كان متولياً وناظراً ومستحقاً لهذا الوقف[4].

**3. وقف الحصني:** وهو وقف السيد محب الدين بن شمس الدين الحصني الذي وقفه على زاوية عائلة الحصني[5]، وموقوفاتها كثيرة منها دار بزقاق السيدة رابعة[6]، وأرض في قرية حرجلة، وقد استحق كثير من أشراف عائلة الحصني من ريع هذا الوقف، ومنهم السيد شمس الدين بن محمد الحصني[7].

**4ـ وقف العجلاني:** وهو وقف السيد شهاب الدين أحمد العجلاني على ذريته، لذلك كان المتولون والناظرون عليه هم من آل العجلاني، مثل السيد زين العابدين بن محمد

---

1 ) البطوش، **الحياة الاجتماعية في حلب**، ص109.

2 ) الجالودي، **معطيات عن الأوقاف**، ص191؛

EL-Zawahreh. **Religious Endowments**. P167.

3 ) سجل مشوش8، ص40، 7 رجب1106هـ.

4 ) سجل مشوش2، ص138، 21 ربيع ثاني1091هـ.

5 ) EL-Zawahreh**. Religious Endowments**. P167.

6 ) سجل1، ص332، 22 جمادى أول993هـ.

7 ) سجل11، ص25، 22 ربيع أول1093هـ.

العجلاني وهو أيضاً مستحق لريعه مع أخيه السيد حسين[1]، ومن هذا الوقف طابون في محلة السويقة المحروقة[2]، وكذلك موقوفات أخرى في حي الميدان[3].

ومن الوقفيات الهامة التي استحق ريعها أشراف من دمشق: وقفية آل مرتضى على قبر السيدة زينب في قرية راوية، ووقف آل منجك نسبة للأمير محمد بن منجك وهو من رجال الحكم في زمن المماليك[4]، وقد استحق من ريع وقفه أشراف من عائلة العجلاني والحجار والحمزاوي وغيرهم، وأوقاف آل سكر التركمانية في محلة باب المصلى[5].

كانت الأوقاف منظمة جيداً في الدولة العثمانية، حيث تمثل الأوقاف مؤسسة قائمة تحوي مجموعة من المسؤولين والموظفين، كلٌ له مهامه للحفاظ على الوقف واستمراره سنوات طويلة، ومن خلال ما ورد في سجلات المحاكم الشرعية فإنّ القاضي هو أبرز المشرفين على الأوقاف وشؤونها بحكم موقعه الوظيفي والديني، فهو المشرف العام وصاحب الولاية العامة على الأوقاف كلها، ولديه صلاحيات واسعة في مراقبة الأوقاف، والنظر في المخاصمات التي تحدث حول وقف ما، وتعيين متولٍ ونظّار وكتّاب الأوقاف وعزل المقصرين منهم، والسماح بترميم أو بناء أو إضافة على وقف ما، وغالباً ما يوجد سجل مخصص لتسجيل الوقفيات في المحاكم[6]، إضافة لوجود نسخ مع أصحاب الوقفيات أو المستحقين للوقف تثبت لهم حقهم، ومن لم يأت أمام القاضي بشيء من ذلك فإنه يمنع من استحقاق وقفه[7].

---

[1] ) سجل مشوش4، ص104، 24 ربيع الثاني 1080هـ.

[2] ) سجل8، ص263، ص26، ذي الحجة 1061هـ.

[3] ) مارينو، **حي الميدان**، ص419.

[4] ) العلبي، **تكملة شذرات**، 601/1.

[5] ) رافق، **البنية الاجتماعية**، ص40.

[6] ) سجل18، ص27، 10 شوال 1100هـ، فقد استخرج القاضي كتاب وقف السيد أحمد الجعفري مع مع أنه مضت عليه تسعون سنة.

[7] ) مثل قضية الشريفة مفضلة ابنة السيد راشد الحموي التي عجزت عن إثبات استحقاقها ونظارتها ونظارتها لوقف جدتها، سجل26، ص296، 10 محرم 1114هـ.

وأبرز الوظائف الوقفية التي عمل بها أشراف دمشق في القرن11هـ/17م:

**1ـ وظيفـة التوليـة:** إنّ وظيفة التولية على الوقف تختلف عن وظيفة النظر، ودليل ذلك وجود حجج شرعية تذكر فيها وظيفة التولية لأحد ووظيفة النظارة لآخر، مثل تولية السيد أحمد بن عبد الحي الحسيني على وقف زاوية الشيخ يلدق، بينما كان شقيقه ناظراً على الوقف نفسه[1]، وكثيراً ما يرد أنّ القاضي يضع أحدهم ليكون متولياً وناظراً على وقف ما، مثل وضع السيد خليل بن زين العابدين الحجار في وظيفة النظر والتولية على وقف جده[2]، وكذلك الأمر مع السيد محمد القدسي المتولي والناظر على أوقاف مدرسة البيانية[3]، والسيد عبد الكريم الحمزاوي الناظر والمتولي على وقف أجداده[4]، وهذا يشير إلى أنّ الوظيفتين تختلفان عن بعضهما، وكذلك يوجد تداخل كبير بين مهام كل منهما، ومن الأمثلة على تولي الأشراف لمرافق دمشقية، تولي السيد علي بن محمد الحجّار على دار الشفاء القيمرية في الصالحية، وولي أوقافها أيضاً[5].

أيضاً[5].

**2. وظيفة ناظر الوقف:** يتم تعيين الناظر على الوقف بثلاث طرق أولاها: الحصول على براءة سلطانية تخوله ذلك، وتأتي هذه البراءة _ أي قرار بتولية أحد على وقف ما_ من الباب العالي في عاصمة الدولة العثمانية، ويتطلب ذلك واسطة توصل اسم الناظر لمسؤولي الدولة الكبار، حيث يتم السفر إلى العاصمة، فقد سافر السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي ليأتي بتولية وقف الأشراف وتولية وظائف أخرى، حيث أقره القاضي "في وظيفة التولية على أوقاف الأمير منجك بموجب البراءة الشريفة السلطانية

[1] ) سجل11، ص39 (الترقيم الثالث)، 10 ربيع ثاني 1093هـ.

[2] ) سجل مشوش12، ص37، 10 جمادى أول 1107هـ.

[3] ) سجل1، ص328، 18، جمادى أول، 993هـ.

[4] ) سجل17، ص18، 6 ربيع أول 1101هـ.

[5] ) سجل1، ص208، 9 ذو الحجة 992هـ.

المفصحة بتوجيه ذلك له..."[1]. ويظهر أنّ مسألة السفر صعبة التحقيق لوجود عوارض مثل معارضة الوالي وأمره برجوع المسافر[2].

والطريقة الثانية هي أن يعين الواقف أحداً ليكون ناظراً على وقفه، ويشترط ذلك في كتاب الوقف، مثل اشتراط أحمد كوجك باشا أن يكون ناظر وقفه على جامع العسالي لمن يكن مفتياً بدمشق[3]، والطريقة الأخيرة وهي الأقل حدوثاً وتكون غالباً لمدة مؤقتة، وهي أن يعين القاضي ناظراً للوقف[4]، لعدم ورود براءة سلطانية لناظر آخر، فقد عُين السيد عبد القادر بن عبد الوهاب الدسوقي في وقف مدرسة الشميصاتية من قبل القاضي" إلى حين حضور براءة شريفة "[5].

كان ناظر الوقف يأخذ مخصصات على نظارته تسمى(معلوم)، فقد حصل السيد محمد والسيد أسعد ولدا عثمان على معلوم قدره في كل يوم 20 درهماً عثمانياً مقابل نظارتهما على وقف درويش باشا[6]، والأجور التي يتقاضاها الناظر تكون إما محددة بمعلوم يومي أو شهري، أو تكون بأخذ نسبة من متحصلات الوقف سنوياً[7].

يعد الناظر أهم موظف من موظفي الوقف، وذلك لكثرة المهام والأعمال الموكلة إليه، ومنها الصرف من غلة الوقف لتعمير وترميم ما يحتاجه الوقف، فقد ورد أنّ السيد عبد المعطي الفلاقنسي عمّر أقبية حوانيت وقف الجامع الأموي في سوق السلاح ومصاطبها، ورمم عشرين حانوتاً أخرى، وعمّر 16حانوتاً وطابونة في باب الفراديس، وعمّر خاناً يسمى خان سفرس، ورمم حوانيت في سوق القطن وأصلح طريق ماء بركة المشهد، وكل ذلك من غلة الوقف[8].

---

1 ) سجل18، ص68، 16 مُحَرَّم 1101هـ .

2 ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص116.

3 ) الحصني، **منتخبات التواريخ**، ص1044هـ.

4) EL-Zawahreh**. Religious Endowments**. P105.

5 ) سجل18، ص210، 25 جمادى الأولى 1101هـ .

6) سجل25، ص127، 20 رمضان 1112هـ.

7 ) الجالودي، **معطيات عن الأوقاف**، ص347.

8 ) سجل20، ص19، ختام شعبان 1102هـ.

ومن مهام الناظر ضبط الوقف وقبض مستحقاته وغلاله، والعمل على تنظيمه وعدم تعطّله، وتنظيم سجلاته ودفاتره، فقد ورد أنّ السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي ناظر المدرسة العمرية لديه دفتر يسجل فيه أسماء المستعيرين لكتب المدرسة[1]، وكذلك كان الناظر يتولى تأجير الوقف بنفسه، ويحدد مدة التأجير ومقدار الأجرة[2]، وإذا تأخر المستأجر عن الدفع أو ماطل فيه يخاصمه الناظر أمام القاضي.

لقد زاد بعض الناظرين على الوقف، فمنهم من عمّر ضريحاً وقباباً مجاورة للوقف وجعلها من الوقف، ومنهم من بنى مسجداً[3]، وفي حالات يقوم الناظر بتعمير وبناء وترميم في الوقف، ومقابل ذلك يأخذ متحصل تأجير الوقف لسنوات كما فعل السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي حين عمّر طاحونة وقف المدرسة العمرية مقابل حصوله على غلة تأجيرها مدة خمسة عقود كل عقد ثلاث سنوات[4].

الجدول رقم(14)

الأشراف الذين تسلّموا وظيفة ناظر أو متولي على وقف في القرن11هـ/17م

| الرقم | الاسم | الوظيفة | الوقف | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد علي بن محمد الحسيني | ناظر | وقف الأشراف | سجل مشوش1، ص77، 26 رمضان 1002هـ |
| 2 | إبراهيم بن محمد الحمزاوي | ناظر ومتولي | وقف المدرسة العمرية، وأوقاف الجامع الجديد بالصالحية، وأوقاف الأمير منجك في دمشق وحلب، ووقف الأشراف | سجل مشوش3، ص43، 15 جمادى الثاني 1101هـ ؛ سجل18، ص68، 16 محرم 1101هـ؛ابن كنّان، **الحوادث**،، ص116، 139 |
| 3 | عبد الكريم بن محمد الحمزاوي | ناظر ومتولي على وقف أجداده | وقف جده بمصر الأمير خير بك، ووقف بني المزلق | سجل مشوش1، ص313، 17 رجب 1091هـ؛ سجل مشوش2، ص138، 21 ربيع الثاني 1091هـ |

---

[1] ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص139.

[2] ) سجل مشوش2، ص138، 21 ربيع الثاني 1091هـ.

[3] ) المحبي، **خلاصة الأثر**، 292/3.

[4] ) سجل20، ص23، 19 رمضان 1102هـ.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 4 | أحمد بن عبد الحي الحسيني | متولي | وقف زاوية الشيخ يلدق | سجل11، ص39 ترقيم ثالث، 10 ربيع ثاني 1093هـ |
| 5 | كمال الدين بن محمد الحمزاوي | ناظر | وقف أجداده بني المزلق | البوريني، **تراجم**، 38/1 |
| 6 | مرتضى بن علي الحسيني | ناظر على وقف جده، ومتولي | وقف قبر السيدة الزينب، أوقاف النبي نوح في بعلبك | سجل مشوش3، ص54، 16 جمادى ثاني 1101هـ؛ سجل مشوش13، ص20، 2رمضان1106هـ |
| 7 | محمد بن حسن العجلاني | ناظر ومتولي | وقف شهاب الدين أحمد العجلاني، ووقف المؤذنين بالأموي | سجل مشوش4، ص104، 24 ربيع ثاني 1080هـ؛ سجل14، ص283، 10ذو القعدة1096هـ |
| 8 | السيد محمد بن أحمد السكري | ناظر على وقف جده | وقف السيد تاج الدين السكري | سجل20، ص87، 2 ذو القعدة 1102هـ |
| 9 | صالح بن محمد الصمادي | ناظر على وقف والده | وقف محمد بن عيسى الصمادي، ووقف محمد بن خليل الصمادي | سجل27، ص163، 12 شعبان 1117هـ؛ سجل مشوش4، ص110، 28 رجب 1091هـ |
| 10 | خليل بن زين العابدين الحجار | ناظر ومتولي | وقف حسن الحجار | سجل مشوش12، ص38، 10 جمادى أول 1107هـ |
| 11 | عبد المعطي الفلاقنسي | ناظر ومتولي | أوقاف الجامع الأموي | سجل20، ص19، ختام شعبان 1102هـ |
| 12 | السيد محمد بن أحمد بن الموقع الحسيني | متولي | أوقاف المدرسة المجاهدية | سجل1، ص327، 18 جمادى أول 993هـ |
| 13 | السيد محمد بن محمد وأخوه مصطفى | ناظر مع أخيه على وقف والدهما | وقف السيد محمد البهوتي | سجل18، ص226، 13 جمادى أول 1101هـ |
| 14 | السيد حسين بن عبد اللطيف بن المزلق | ناظر على أوقاف أجداده | أوقاف بني المزلق | سجل مشوش8، ص40، 7رجب 1106هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 15 | السيد حسين بن محمد القدسي | متولي | وقف جامع المسلوت ظاهر دمشق | سجل14، ص305، 21 ذو الحجة 1096هـ |
| 16 | حسن العجلاني | ناظر على نصف الوقف | وقف منجك باشا من أجداده | سجل مشوش2، ص30، 24 شعبان 1113هـ |
| 17 | سعدي بن عبد الرحمن الحمزاوي | متولي | أوقاف جامع الحنابلة | سجل28، ص45، 16 صفر 1113هـ |
| 18 | السيد عثمان بن حسن | ناظر على أوقاف جده | أوقاف السيد عمر | سجل5، ص28، 25 ربيع الأول 1047هـ |
| 19 | السيد نعمان بن أحمد الجعفري | ناظر على وقف جده | وقف السيد أحمد بن محمد الجعفري | سجل18، ص27، 10 شوال 1100هـ |
| 20 | السيدان أسعد ومحمد ولدا عثمان | ناظران | وقف درويش باشا | سجل 25،ص127، 20 رمضان 1112هـ |
| 21 | محمد بن حسين الحمزاوي | ناظر على وقف جده | وقف بني المزلق | البوريني، تراجم،38/1 |
| 22 | حمزة بن حسن العجلاني | متولي | وقف السادة المؤذنين بالأموي | سجل مشوش2، ص152، مخروم 1091هـ |
| 23 | السيد عبد اللطيف ابن إسماعيل الصبان | ناظر ومتولي على وقف جده | وقف الشيخ زين الدين ابن عراق | سجل20، ص178، 10 شوال 1103هـ |
| 24 | السيد مصطفى بن محمد الصبان | متولي | وقف الجامع بقرية حفير التحتاني | سجل20، ص178، 10 شوال 1103هـ |
| 25 | السيد عبد الوهاب ابن حسن الدويكي | ناظر على وقف جده | وقف زين الدين الكيالي | سجل مشوش10، ص42، 18 ذو الحجة 1106هـ |
| 26 | السيد أبو المواهب ابن صالح القادري وابن عمّه السيد أحمد بن سليمان | متوليان | وقف زاوية الشيخ سيف الدين | سجل25، ص241، 1 ذو القعدة 1113هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 27 | السيد عناية الله بن أبي اللطف | ناظر | أوقاف القاضي عبد اللطيف المحبي | سجل18، ص33، 18 ذوالقعدة 1100هـ |
| 28 | السيد مصطفى بن محب الله المحبي | ناظر على أوقاف عمّه | أوقاف القاضي عبد اللطيف المحبي | سجل18، ص33، 18 ذوالقعدة 1100هـ |
| 29 | السيد حسن بن عبد اللطيف بن المزلق | ناظر على أوقاف أجداده | أوقاف بني المزلق | سجل28، ص5، 16 جمادى الثاني 1113هـ |
| 30 | السيد حسن بن علي | ناظر على الثلثين من الوقف | أوقاف أجداده بني الجاموس | سجل25، ص141، 23 جمادى الأول 1112هـ |
| 31 | السيد إسماعيل بن عثمان الإيجي | متولي | وقف جامع جدته، ووقف جده عبد الملك الموصلي في القدس | سجل18، ص156، 13 ربيع الثاني 1101هـ؛ سجل17، ص152، 29 جمادى الأول 1101هـ |
| 32 | السيد محمد بن تقي الدين وابن أخيه السيد عبد السلام العربيلي | ناظران | وقف جامع قرية عربيل الكبير | سجل28، ص69، 24 جمادى الثاني 1113هـ |
| 33 | السيد أحمد بن محمد الخطيب السلمي | ناظر | وقف جده الأعلى | سجل12، ص237، 6 ربيع الأول 1095هـ |
| 34 | الشريفة فاطمة ابنة درويش الدسوقي | ناظرة على أوقاف أجدادها | وقف قاسم جاويش، ووقف محب الدين الدسوقي، ووقف محمود جاويش، ووقف محمد جاويش، ووقف القاضي محمد، ووقف نبوية الدسوقي | سجل18، ص249، 3 جمادى الثاني 1101هـ |
| 35 | السيد أحمد بن عبد الباقي الشويكي | ناظر على نصف وقف جده لأمه | وقف عثمان القلعجي | سجل مشوش5، ص114، 26 ذوالحجة 1106هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 36 | السيد أسعد بن محب الله الفستقي | ناظر على نصف وقف جده لأمه | وقف عثمان القلعجي | سجل29، ص87، 5 رمضان 1119هـ |
| 37 | السيد عمر بن أحمد العاتكي | ناظر على وقف جده | وقف الشيخ شمس الدين محمد | سجل25، ص232، 27 شعبان 1113هـ |
| 38 | السيد محمد آغا بن مصطفى الترجمان | متولي | أوقاف الحرمين | سجل21، ص174، 19 ربيع الثاني 1108هـ |
| 39 | السيد أحمد بن أبي السعود الأيوبي | ناظر على وقف جده | وقف القاضي جمال الدين الأيوبي | سجل22، ص13، 19 جمادى الأولى 1112هـ |
| 40 | الشريفة مفضلة ابنة راشد الحموي | ناظرة | وقف جدتها لأمها العليا خديجة القطان | سجل26، ص296، 10 محرم 1114هـ |
| 41 | الشريفة أمة الله ابنة محمد الصمادي | ناظرة على الثلثين من الوقف | أوقاف أجدادها بني العدوي | سجل18، ص189، 23 ربيع الثاني 1101هـ |
| 42 | السيد محمد بن حسين الصمادي | ناظر على وقف جده | وقف محمد بن عيسى الصمادي | سجل28، ص44، 29 جمادى الأولى 1113هـ |
| 43 | السيد صالح بن تاج العارفين الحجار | ناظر على نصف الوقف | وقف الأمير ابن منجك من أجداده | سجل17، ص135، 20 ربيع الثاني 1101هـ |
| 45 | السيد علي بن محمد الحجار | متولي | وقف دار الشفا القيمرية | سجل1، ص208، 9 ذو الحجة 992هـ |
| 46 | السيد علي بن يوسف | ناظر | وقف جده محمود العدوي | سجل25، ص168، 17 رجب 1112هـ |
| 47 | السيد حسن بن أحمد الجعفري والسيد زين الدين بن أحمد | ناظران | وقف جدهما أحمد الجعفري | سجل18، ص83-86، 21 رمضان 1100هـ |
| 48 | صالح بن محمد الصمادي وعبد القادر بن موسى الصمادي | ناظران | وقف جدهما مسلم الصمادي | سجل مشوش3، ص194، 7 شعبان 1091هـ |

يلاحظ من الجدول السابق الذي يحوي أسماء 48 ناظراً ومتولياً من أشراف دمشق على أوقاف، أنّ وظيفة النظارة كانت للغالبية العظمى من عائلات أشراف دمشق سواء أشراف آباء أم شرافة أمهات، وتشير السجلات إلى أنّ وظيفة نظارة الوقف هي أكثر وظيفة من وظائف الأوقاف شهدت إقبالاً من قبل أشراف دمشق، وأكثر عائلة ولي أفرادها النظارة من الأشراف هي عائلة الحمزاوي التي كان منها تسعة ناظرين على أوقاف، وأكثرهم نظارة للأوقاف السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي الذي كان ناظراً على أوقاف المدرسة العمرية ووقف أجداده الأمير خير بك في مصر ووقف الجامع الجديد بالصالحية وأوقاف الأمير منجك ووقف الأشراف، وهو بذلك يفوق السيد عبد المعطي ابن محمد الفلاقنسي في كثرة تولي نظارات الأوقاف الذي قيل عنه أنه ولي نظارات أوقاف كثيرة[1] كوقف الحرمين ووقف المصريين ووقف الجامع الأموي.

وفي المرتبة الثانية كانت عائلة الصمادي، حيث ولي منهم ستة أشراف نظارة وقف، ثم ثالثاً كانت عائلة العجلاني، فقد ولي منهم أربعة أشراف نظارة وقف، وكذلك عائلة الحجار.

ويبين الجدول كذلك أنّ معظم الأشراف الواردة أسماؤهم تولوا نظارة أوقاف ذرية بلغت 30 وقفاً ذرياً مقابل 18 وقفاً خيرياً، وأنّ الغالبية منهم كانوا ناظرين على أوقاف أجدادهم، حيث بلغ عددهم 32 ناظراً، ويلاحظ أنّ معظم الأوقاف الخيرية التي كان ناظروها أشرافاً هي أوقاف جوامع بلغت 8 أوقاف، أما نظارة الأوقاف الذُرية فأكثرها كان على أوقاف بني المزلّق والتي بلغت 5 نظارات.

كذلك يظهر وجود عدد من الأوقاف كان فيها ناظران للوقف، وبلغ عددها 10 وقفيات، منها 3وقفيات يكون الناظران فيها أخوين، واختلفت حصة كل ناظر، إذ في الغالب تكون النصف، وأحياناً يكون لناظر الثلثان وللآخر الثلث أو الربع.

من الملاحظ أنّ المتولي على الجوامع والمدارس يكون أيضاً متولياً على أوقافها الجارية عليها، والأمثلة كثيرة على تولي أشراف من دمشق ذلك، ومنهم السيد إسماعيل

---

[1] ) ابن كنّان، **الحوادث اليومية**، ص172 .

ابن عثمان الإيجي الذي ولي جامع الماردانية بالصالحية وولي أوقافه أيضاً[1]، وكان السيد تقي الدين بن شمس الدين الحصني متولياً على مدرسة البادرائية، وتشمل تلك التولية التدريس بها، والقيام بمصالح المدرسة وما تحتاجه من تعمير أو ترميم، والإشراف على مالية المدرسة وإنجاز عقود الإيجار و البيع والشراء فيها[2]، وكان من مهام السيد حسين بن محمد القدسي المتولي على المدرسة الشميصاتية الإشراف على طبخ الشوربة وتقديمها مع الخبز إلى المجاورين للمدرسة[3]، كما كان السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي متولياً على المدرسة العمرية وما فيها من مرافق، كما ولي أيضاً المدرسة الماردانية بالصالحية[4]، ويلاحظ أنّ غالبية من تسلموا وظيفة التولية على المدارس كانوا مدرّسين بها، فالسيد إبراهيم الحمزاوي كان متولياً ومدرّساُ في المدرسة الجوزية[5].

ولم يشترط في الأوقاف أن يكون الناظر من المدينة نفسها، بل أحياناً يكون الناظر شريف من دمشق والوقف في مدينة أخرى، مثل تولي السيد إسماعيل بن عثمان الإيجي نظارة وقف عبد الملك الموصلي في القدس الشريف[6]، ونظارة السيد عبد الكريم وأخيه إبراهيم الحمزاوي على وقف الأمير خير بك والأمير قانصوه في مدينة القاهرة بمصر[7]، ونظارة السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي على أوقاف الأمير منجك في مدينة حلب[8]، كما ورد وجود أشراف من خارج دمشق تولوا نظارة أوقاف في مدينة دمشق مثل السيد خليل بن علي القدسي، والسيد عبد الرحمن بن عبد الحي القدسي

---

1 ) سجل18، ص38، 1 رمضان1100هـ.

2 ) سجل20، ص97، 25 شوال1102هـ.

3 ) سجل18، ص4، 18 شوال1100هـ.

4 ) سجل22، ص253، 26 ذي الحجة1111هـ.

5 ) سجل22، ص13- 15، 19 جمادى الأولى1112هـ.

6 ) سجل17، ص152، 29 جمادى الأولى 1101هـ.

7 ) سجل مشوش1، ص313، 17 رجب1091هـ.

8 ) سجل18، ص68، 16 محرم1101هـ.

الناظران على وقف كوجك أحمد باشا[1]، وكذلك نظارة وقف الشيخ عبد القادر الكيلاني الواقع في قرية داريا[2].

ذكرت السجلات الشرعية وجود حالات لدى الناظرين من أشراف دمشق على الأوقاف قاموا فيها باستبدال الوقف أو استملاكه، ففيما يتعلق بالاستبدال فقد جرى من قبل السيد عبد القادر بن موسى الصمادي الناظر على وقف جده السيد مسلم الصمادي، والشيخ محمد القادري، حيث قام الأول بإعطاء الثاني داراً في الشاغور تشمل ساحة وبركة ماء وشرفة وسلم مقابل أخذ مبلغ 80 قرشاً، وهذا المبلغ تم صرفه في ترميم دار أخرى تابعة إلى الوقف نفسه، وسبب هذا الاستبدال كما ورد في الحجة الشرعية هو أنّ الوقف يحتاج إلى ترميم وتعمير لتهدّم البركة وخراب جدار بيت المؤنة وتهدّم المطبخ، وأنّ أجرة وغلال الوقف لا تفي للقيام بتلك الترميمات[3].

أما استملاك الوقف فمن أمثلته تملّك السيد محمد العربيلي بستاناً تابعاً لوقف السادة المصريين[4]، وسبب هذا التملّك هو أنّ السيد محمد كان مستأجراً لذلك البستان، البستان، وقد قام بترميمات وإصلاحات فيه، ولأنّ غلال الوقف لا تفي بأجرته، فهو يستملك الوقف نفسه، وهو ما فعله السيد علي بن حسام الدين أيضاً في وقف آخر[5].

تشير السجلات الشرعية إلى أنّ من الناظرين على الأوقاف من يقوم بتوكيل إنسان آخر عنه في النظر على الوقف وترميمه وضبط غلاله، ومن الأمثلة على توكيل الأشراف الناظرين أنّ السيد حسن بن زين العابدين العجلاني والسيد صالح بن تاج العارفين الحجار، وهما الناظران على أوقاف أجدادهما بني منجك قاما بتوكيل زين الدين البدّادي في وظيفة النظارة والمشيخة على ذلك الوقف[6]، كما وكّل ناظر أوقاف بني المزلق السيد عبد الكريم بن محمد الحمزاوي السيد محمد بن علي في الكشف على

---

[1] ) سجل مشوش12، ص9، 17 شوال1106هـ.

[2] ) سجل مشوش12، ص22، 15 ربيع ثان1107هـ.

[3] ) سجل مشوش3، ص194، 7 شعبان 1091هـ.

[4] ) سجل26، ص280، 8 صفر1114هـ.

[5] ) سجل1، ص232، 9 محرم993هـ .

[6] ) سجل17، ص4، 29 صفر1101هـ .

الدار في سوق البزورية التابعة إلى الوقف وإصلاح أخشاب سقفها المكسورة وترميم جدرانها وتعمير إيوانها[1].

ولم يخل الأمر من خصام ونزاع على وظيفة النظر على وقف ما، فقد جرى خصام بين السيد محمد بن حسين الحمزاوي والشيخ عمر القاري على نظارة وقف بني المزلق[2]، كما جرى خلاف ومنازعة بين الأخوين السيد محمد والسيد مصطفى البهوتي على نظارة وقف والدهما، وقد جعلها القاضي مناصفة بينهما[3]، وفي حجة شرعية أخرى ادعى المستحقون لوقف السيد أحمد الجعفري على ناظر الوقف أمام القاضي وقالوا: "أنّ في استبدال الناظر مصلحة للوقف"[4]، مما أدى إلى عزله.

ذكرت السجلات الشرعية وجود عدد من النساء الشريفات ممن تولين وظيفة نظارة وقف مثل الشريفة مفضلة ابنة السيد راشد الحموي، التي كانت ناظرة لوقف جدتها خديجة القطان[5]، وكذلك كانت الشريفة أمة الله ابنة محمد الصمادي ناظرة على أوقاف أجدادها بني العدوي[6]، أما الشريفة فاطمة ابنة السيد درويش الدسوقي فكانت ناظرة على سبعة أوقاف ذُرية، وهي أوقاف أجدادها وأخوالها ووالدتها[7].

**3ـ وظيفة نائب الناظر**: لقد وردت هذه التسمية في حجتين من الحجج الشرعية المتعلقة بأشراف دمشق، الأولى تذكر أنّ السيد أبا الفضل القدسي كان نائب الناظر على وقف سيدنا خليل الرحمن، وذلك في مطلع القرن11هـ/17م[8]، والثانية تذكر أنّ السيد محمد محمد وأخيه أسعد ولدا عثمان كانا في وظيفة نيابة النظر بوقف المدرسة الفارسية

---

[1] ) سجل18، ص251، 20 ربيع ثان1101هـ.

[2] ) البوريني، **تراجم الأعيان**، 1/ 38.

[3] ) سجل18، ص226، 13 جمادى أول1101هـ.

[4] ) سجل18، ص27 – 29، 10 شوال1100هـ.

[5] ) سجل26، ص296، 10 محرم1114هـ.

[6] ) سجل18، ص189، 23 ربيع ثان1101هـ.

[7] ) سجل18، ص249، 3 جمادى ثان1101هـ.

[8] ) سجل1، ص314، 11 جمادى أول993هـ.

سنة1112هـ/1700م[1]، ويظهر أنّ النائب هنا ينوب عن الناظر في الوقف إذا غاب، وقد كان له أجر ولكن أقل بكثير من الناظر، فقد كان معلوم الناظر في الحجة السابقة20 درهماً بينما النائب 8 دراهم، ويبدو أنّ وظيفة نائب الناظر لم تكن إلا في أوقاف خيرية قليلة جداً.

4. **وظيفة كتابة الوقف:** تتمثل مهمة كاتب الوقف بتدوين الوقفية وحدود الموقوفات وكل ما يجري للوقف من إصلاحات وتعميرات وتأجيرات، وقد تقلّد هذه الوظيفة عدد من أشراف دمشق منهم: السيد عثمان بن نور الدين الدسوقي[2]، والسيد عبد المعطي الفلاقنسي كاتب أوقاف الحرمين[3]، وظل أفراد من عائلة الفلاقنسي يتولون كتابة هذا الوقف في القرن الثامن عشر الميلادي مثل أحمد بن محمد[4].

كان لكاتب الوقف أجرٌ يقل كثيراً عن أجر الناظر، فقد كان السيد أحمد بن السيد محمد كاتباً لوقف لالا مصطفى باشا بمعلوم قدره 3 دراهم عثمانية كل يوم[5]، بينما كان معلوم السيد عبد الرحمن بن أحمد الأسطواني أربعة دراهم، حيث كان كاتباً لوقف أحمد باشا بدمشق[6]، وأخذ السيد عمر بن أحمد الفلاقنسي أقل من ذلك، فحصل على على ثلاثة قروش ونصف في كل سنة نظير كتابة وقف برويز باشا[7]، كذلك يلاحظ أنه إذا غاب كاتب الوقف فإنه يضع آخر مكانه، كما فعل السيد عبد المعطي الفلاقنسي حين وضع أخاه السيد محمد بدلاً عن نفسه في كتابة أوقاف الحرمين لأنه أراد السفر إلى استانبول[8].

---

1 ) سجل25، ص127، 20 رمضان1112هـ.

2 ) سجل مشوش2، ص15، 13 ذوالقعدة1001هـ.

3) سجل18، ص101 – 102، 19 صفر1101هـ.

4 ) المرادي، **سلك الدرر**، 161/1.

5 ) سجل18، ص111، 15 رجب1101هـ.

6 ) سجل مشوش10، ص23، 7 صفر1101هـ.

7 ) سجل20، ص173، 2 محرم1104هـ.

8 ) سجل17، ص6، 29 صفر1101هـ.

**5- وظيفة جباية الوقف:** إنّ تعيين جابي الوقف يشبه تعيين الناظر، فكان يعيّن بموجب براءة سلطانية أو من قبل القاضي إذا لم توجد براءة، وكان يتسلّم هذه الوظيفة دمشقيون[1]، ومنهم أشراف مثل السيد عبد القادر بن عبد الوهاب الدسوقي الذي كان في جباية أوقاف مدرسة الشميصاتية[2]، وكان الجابي يأخذ أجراً مشابهاً لأجر كاتب الوقف أو يزيد عليه قليلاً، فقد حصل السيد محب الله بن عبد الرحمن بن مغيزل على معلوم في كل يوم أربعة دراهم لجبايته أوقاف تكية الشمسي أحمد باشا[3]، وكان قبله في تلك الوظيفة السيد مصطفى بن محمد الصبان ولكن بمعلوم في كل يوم ستة دراهم عثمانية[4].

ولم يقتصر تولي أشراف دمشق على جباية أوقاف دمشق، بل تولوا جباية أوقاف خارجها، كتولي السيد محمد أمين الدين والسيد فضل الله ولد مرتضى الحسيني وظيفة جباية أوقاف النبي نوح في قرية كرك نوح، وكان السيد محب الله بن محمد العلواني متولي جبايته قبل ذلك[5].

وتذكر السجلات الشرعية أنّ جابي الوقف كان يحصّل من الناظر على الوقف ما قبضه الناظر من متحصل أجور الوقف وما أنفقه وصرفه على الوقف، وذلك يتم في كل سنة، ويظهر أنّ القاضي يكون على علم بهذا التحصيل[6]، وإذا جرى خلاف في التحاسب يتم اللجوء إلى المحكمة، كما حصل مع السيد أحمد السباهي جابي أوقاف مدرسة الجقمقية[7].

---

[1] ) EL-Zawahreh. **Religious Endowments**. pp145-146.

[2] ) سجل18، ص210، 25 جمادى الأولى 1101هـ.

[3] ) سجل مشوش13، ص24، 10 رمضان 1106هـ.

[4] ) سجل20، ص178، 10 شوال 1103هـ.

[5] ) سجل20، 151، 1 صفر 1104هـ.

[6] ) سجل10، ص117، 1 شعبان 1092هـ.

[7] ) سجل11، ص118، 24 رجب 1093هـ.

ساهم أشراف دمشق في وظائف وقفية أخرى تتمثل في وظيفة قراءة جزء من القرآن الكريم في مسجد أو تكية أو تربة أو ضريح، ويأخذ أجراً من غلة الوقف على ذلك، ومن الأمثلة التي ترد؛ تعيين القاضي للسيد عبد الرحمن الأسطواني في وظيفة قراءة جزء شريف بوقف إلياس كتخذا بمعلوم في كل يوم درهمان عثمانيان[1]، وتعيين السيد عبد الرحمن بن إبراهيم الحصري في وظيفة قراءة جزء من القرآن في كل يوم جمعة بعد صلاة العصر في تربة الفارسية بمعلوم في كل شهر 15 درهماً[2]، ويلاحظ هنا أنّ تلك الوظيفة هي من الشروط التي يضعها الواقف في وقفه.

كذلك كانت الشريفة زين الشرف ابنة السيد مرتضى بن علي الحسيني تقوم بوظيفة خدمة ضريح السيدة زينب في قرية راوية، وتأخذ أجراً من غلة الوقف هو درهم في كل يوم[3]، كما كان السيدان سعيد وأحمد ولدا السيد محمد يقومان بوظيفة تفرقة الخبز واللحم في تكية القنيطرة التابعة لوقف لالا مصطفى باشا بمعلوم في كل يوم درهمان ونصف[4]، ومن أشراف دمشق من ولي وظائف وقفية كثيرة في وقت واحد، مثل السيد السيد محمد وأسعد ولدا عثمان اللذين عملا في وظيفة نظارة وقف درويش باشا ووظيفة نيابة النظر بوقف المدرسة الفارسية[5]، ووظيفة تفرقة الأجزاء في وقف سيباي ووظيفة قراءة جزء شريف في وقف إلياس كتخذا وقراءة جزء في وقف المدرسة الجقمقية[6].

كان لأشراف دمشق دور في النشاطات التابعة للأوقاف كالاستئجار والتأجير للأوقاف الموقوفة عليهم.

---

1 ) سجل مشوش10، ص16، 22 ذو القعدة 1100هـ.

2 ) سجل20، ص100، 7 شوال 1102هـ.

3 ) سجل مشوش3، ص54، 16 جمادى الثاني 1101هـ.

4 ) سجل18، ص111، 15 رجب 1101هـ.

5 ) المدرسة الفارسية وقفها الأمير سيف الدين فارس التنمي سنة 808هـ، وفيها أيضاً التربة الفارسية، وهي تقع إلى الغرب من المدرسة الجوزية، انظر: النعيمي، **الدارس**، 324/1.

6 ) سجل25، ص127، 20 رمضان 1112هـ.

الجدول رقم(15)

الأشراف المستأجرون للأوقاف في دمشق خلال القرن11هـ/17م

| الرقم | المستأجر للوقف | الوقف | الشيء المؤجر | مدة الاستئجار | الأجرة | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | السيد محمد بن تقي الدين العربيلي | أوقاف السادة المصريين | أرض في قرية عربيل | عقدان / 6 سنوات | قرشان وربع كل سنة | سجل25، ص135،19 صفر1112هـ |
| 2 | السيد محمد بن أحمد القادري | وقف مدرسة البيانية | أرض فيها غراس فواكه في الوادي التحتاني | غير معروف | غير معروف | سجل27، ص166،20 ذو الحجة1117هـ |
| 3 | السيد فتح الله بن محمد السكري | وقف جده السيد تاج الدين السكري | دار | غير معروف | 685 قرشاً | سجل20، ص87،2 ذو القعدة1102هـ |
| 4 | السيد صالح الصمادي | وقف والده محمد الصمادي | أرض فيها أشجار فواكه في قرية جرمانا | غير معروف | غير معروف | سجل27، ص163،12 شعبان1117هـ |
| 5 | السيد عبد المعطي الفلاقنسي | وقف حسن كتحدا بلوكباشي | معصرة زيت في محلة الشويكة | 3 سنوات | 40 قرشاً وربع قنطار زيت كل سنة | سجل مشوش3، ص184،1 جمادى الأول1091هـ |
| 6 | السيد محب الله ابن محمد الفستقي والسيد أحمد بن عبد الباقي الشويكي | وقف عثمان القلعجي | بستان في النيرب التحتاني | غير معروف | غير معروف | سجل مشوش5، ص114،26 ذو الحجة1106هـ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | السيد محمد بن عمر الحصري | وقف بني عبادة | 18 قيراط من بستان | غير معروف | 5 قروش كل سنة | سجل مشوش2، ص4،170 جمادى الثاني 1091هـ |
| 8 | السيد عبد القادر بن موسى الصمادي | وقف عبد اللطيف المحبي | 18 قيراط من بستان في قرية زبدين | 3 سنوات | 7 قروش ونصف كل سنة | سجل مشوش3، ص2،200 شعبان 1091هـ |
| 9 | السيد عبد المعطي الفلاقنسي | وقف سالم الشيباني | قطعتا أرض بغراس جوز في قرية البلاط | غير معروف | 10 قروش كل سنة | سجل مشوش2، ص24،173 جمادى الثاني 1091هـ |
| 10 | السيد محمد سعيد بن عثمان ابن محمود | وقف مدرسة العجمية | أربعة طباق راكبة على أبواب المدرسة | غير معروف | غير معروف | سجل مشوش5، ص11،93 رجب 1106هـ |
| 11 | السيد محمد أفندي | أوقاف بني العدوي | بياض أرض بستان في الشاغور | غير معروف | غير معروف | سجل17، ص27،125 ربيع ثاني 1101هـ |
| 12 | السيد عبد الباقي بن مغيزل | أوقاف الحرمين | دار بباطن دمشق | 3 سنوات | 32 قرشاً كل سنة | سجل17، ص29،56 ربيع أول 1101هـ |
| 13 | السيد محمد آغا ابن مصطفى الترجمان | أوقاف الحرمين | دار | غير معروف | غير معروف | سجل21، ص19،174 ربيع ثاني 1108هـ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 14 | السيد محمد بن عبد الوهاب الدسوقي، وأخوه وخالته وأبناء بدر الدين بن الأصغر | وقف نور الدين علي ابن الحلبية | بستان فواكه وبستان الكعكية | غير معروف | 20 قرشاً كل سنة | سجل مشوش2، ص186،26 جمادى الثاني 1091هـ |
| 15 | السيد إبراهيم بن محمد الحمزاوي | وقف السيد محمد الصمادي | دار | غير معروف | 30 قرشاً كل سنة | سجل28، ص44،29 جمادى الأول 1113هـ |
| 16 | السيد شمس الدين بن محمد القدسي ومعه محمد الباقاني | أوقاف مدرسة البيانية | بستان في جوبر وبستان في زملكا وأرض في عين ترما وفي عربيل وبستان خارج باب شرقي وأرض في كفريطة وأرض في الوادي الشرقي وفي زبدين والجديدة ودار في محلة باب الجابية وأرض بالشاغور | 3 سنوات | 46 ونصف سلطانياً كل سنة | سجل1، ص328،18 جمادى الأول 993هـ |
| 17 | السيد حسين بن كمال الدين الحمزاوي | وقف أحمد ابن شعبان | 3 بساتين فيها غراس فواكه في جرمانا | غير معروف | 40 قرشاً كل سنة | سجل مشوش1، ص366،28 جمادى الأول 1075هـ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 18 | السيدان سعيد وأحمد ولدا محمد الحصري وأختهم ووالدتهما | وقف محمود العدوي | بستان فيه غراس مختلفة في الشاغور | غير معروف | 33 قرشاً وثلث كل سنة | سجل25، ص17،168 رجب1112هـ |
| 19 | السيد عبد القادر بن موسى الصمادي | وقف القاضي أحمد الفرفوري | حانوتان في سوق العبي | غير معروف | قرش ونصف كل شهر | سجل مشوش2، ص18،165 جمادى الأول1091هـ |
| 20 | السيد عبد القادر بن موسى الصمادي | وقف السيد محمد الزرعي | 7 قراريط من حانوت في سوق العبي | غير معروف | 6 قروش كل سنة | سجل مشوش2، ص21،166 جمادى الأول1091هـ |
| 21 | السيد نور الدين ابن زين العابدين الحمّامي | وقف مراد الدفتري | حمّام في محلة القيمرية | سنة كاملة | 26 قطعة مصرية عن كل يوم | سجل مشوش2، ص26،186 جمادى الثاني1091هـ |
| 22 | السيد محمد بن عمر الحصري | وقف بني القرمشي | بياض أرض بالشاغور | غير معروف | قرشان كل سنة | سجل مشوش5، ص12،49 رجب1106هـ |
| 23 | السيد عبد المعطي الفلاقنسي والسيد يوسف العيطة | وقف المالكية بدمشق | قطعة أرض | 10 عقود كل عقد سنتين | ثلث قرش كل سنة | سجل مشوش3، ص3،279 شعبان1091هـ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 24 | السيد حسام الدين بن محمد الدفتري | وقف مراد القيمرية | حمّام | 30 سنة مصرية كل يوم | سجل مشوش3، ص7، 395 ذوالقعدة1100هـ |
| 25 | السيد مرتضى ابن علي الحسيني | وقف المدرسة العذراوية | أرض في قرية بابيلا | غير معروف | قرش ونصف كل سنة | سجل20، ص5، 93 ذوالقعدة1102هـ |
| 26 | السيد عبد الباقي بن مغيزل | وقف بني الفرفور | دار باطن دمشق | 3 سنوات | 32 قرشاً كل سنة | سجل17، ص29، 56 ربيع أول1101هـ |

من خلال الجدول الذي يوضح أسماء المستأجرين من فئة الأشراف للأوقاف وعددهم 26 مستأجراً، يتبين أنّ أشراف عائلة الصمادي استحوذوا على أكثر استئجارات الأوقاف في القرن11هـ/17م، وأكثر تلك الاستئجارات انحصرت في السيد عبد القادر بن موسى الصمادي، ويليه من الأشراف من ناحية عدد الاستئجارات السيد عبد المعطي بن محمد الفلاقنسي.

كما توجد استئجارات جماعية لوقف واحد، كاستئجار السيد سعيد وأخيه السيد أحمد وأختهم وهم أبناء السيد محمد الحصري وأمهم كذلك، حيث استأجروا بستاناً تابعاً لوقف بني العدوي، وترد حالات يكون المستأجر للوقف هو ناظر الوقف نفسه، كاستئجار السيد محمد بن محب الدين الحصني لحصة من وقف جدته بديعة وهي 4قراريط تشمل بستاناً في ظاهر دمشق مع أنه هو الناظر عليه[1].

ويلاحظ أنّ استئجارات الأشراف لم تنحصر في أوقاف معينة، بل تنوعت ما بين أوقاف خيرية وأوقاف ذُرية، كما تنوعت أماكن استئجاراتهم لتشمل قرى مختلفة من غوطة دمشق أكثرها منطقة الشاغور ثم قرية عربيل وقرية جرمانا، مما يشير إلى توزع الأنشطة الاقتصادية للأشراف وعدم انحصارها في مكان واحد، ولكن من الواضح أنّ

[1] ) سجل28، ص67، 3 جمادى أول1118هـ.

الاستئجار ظاهر دمشق أكثر منه باطن دمشق، وسببه يرجع إلى كثرة استئجار الأشراف للأراضي والبساتين، وهذه عادة ما تكون في ظاهر دمشق، حيث جرى إحصاء 15حالة من أصل 26حالة استئجار كان الشيء المستأجر هو عقار زراعي متمثلاً بأرض أو غراس أو بستان أو كرم أو بياض أرض، ثم تلا ذلك استئجار عقارات سكنية متمثلة باستئجار دار أو طبقة، وعدد هذه الاستئجارات 6 من أصل 26حالة، أما استئجار العقارات التجارية فكان أقل، وتمثل ذلك باستئجار حانوت أو حمام أو معصرة.

أما ما يتعلق بمدة الاستئجار فكان الغالب هو عقد واحد أي 3سنوات، ولعل ذلك يشير إلى عدم استقرار اقتصادي للمستأجرين، وكان متوسط أجرة الاستئجار ما بين 20 إلى 30 قرشاً، مع وجود حالة واحدة وصل فيها الأجر 685 قرشاً، ولكن ليس في كل سنة، بل يبدو أنه أجر لمدة طويلة، وأكثر العقارات أجرة هي الحمامات ثم يلي ذلك الدور.

كما يلاحظ مشاركة المرأة الشريفة في استئجار موقوفات زراعية وسكنية وتجارية، ومن ذلك استئجار الشريفة عائشة ابنة السيد عبد الرحمن الحمزاوي داراً في القباقبية تتبع وقف السيد محمد العباسي[1]، واستحقت المرأة الشريفة الكثير من أوقاف دمشق الذُرية كأوقاف بني العدوي، وكذلك بعض الأوقاف الخيرية كوقف جامع الماردانية.

---

[1] ) سجل27، ص169، 5 محرم1118هـ.

## الخاتمة

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج في هذه الدراسة، تتعلق بالأشراف في لواء دمشق في القرن11هـ/17م، وهي:

إنّ الأشراف في هذه الدراسة هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، وهو القول الذي رجّحه كثير من الفقهاء، وهو ما كان عليه مجتمع دمشق في تلك الفترة.

ثبوت الشرافة من الأمهات، لكنها دون الشرافة من الآباء.

إنّ مصادر القرن11هـ/17م لم تلتزم قاعدة ثابتة حول إطلاق كلمتي شريف وسيد على الحسنيين والحسينيين، ولم تلتزم كذلك بإثبات شرافة العباسيين والجعفريين والعقيليين، لكنها اعترفت بالشرافة من الأمهات.

أكثر عبارات التكريم والتبجيل لآل البيت التي وردت لدى المصادر وخاصة السجلات الشرعية تكراراً هي: "فخر السادة الأشراف سليل السلالة الطاهرة من آل بني عبد مناف الفخام فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب النسيب".

كان للنقيب شروط كثيرة أبرزها صحة نسبه الشريف، وأهم ما يقوم به النقيب هو منع إدعاء النسب لآل البيت بغير حجة، ورعاية شؤون الأشراف ومتابعة قضاياهم.

لم تكن نقابة نقيب أشراف دمشق عامة، بل هي نقابة خاصة، وذلك أنه لم يكن يحتكم إليه الأشراف في محكمة خاصة بهم، ولم يقم عليهم الحدود والعقوبات الأخرى، بل كان الأشراف يذهبون إلى محاكم دمشق شأنهم شأن غيرهم من الناس .

تعاقب على منصب نقابة أشراف دمشق اثنا عشر نقيباً، ثمانية منهم من عائلة الحمزاوي وأربعة من عائلة العجلاني، وقد سادت ظاهرة توريث النقابة.

جرى إحصاء ثمانية ممن تسلّم وظيفة جاويش نقابة أشراف دمشق خلال القرن11هـ/17م، وكلهم من فئة الأشراف.

إنّ محكمة الكبرى هي أهم وأكبر محاكم دمشق في القرن11هـ/17م، تليها محكمة الباب، وأعلى منصب قضائي هو قاضي قضاة دمشق، ولم يتسلم هذا المنصب من أشراف دمشق خلال فترة الدراسة إلا السيد أحمد البكري، أما نيابة القضاء فقد ساهم

عدد من الأشراف في إشغالها، وكذلك كان للأشراف مساهمة في وظائف القضاء الأخرى.

شغل أشراف دمشق منصب الإفتاء الحنفي، لكن بنسبة قليلة.

شغل أشراف دمشق وظيفة التولية على المساجد والمدارس، ووظيفة الخطابة والإمامة، ووظيفة الوعظ والأذان والتوقيت بالمساجد، وقراءة أجزاء من القرآن، كما شغلوا وظائف ديوانية كوظيفة الدفتري والمحاسبجي والصرّاف والجابي والكاتب، وكان السيد عبد المعطي الفلاقنسي الأكثر تولياً لتلك الوظائف.

حظي الأشراف بتكريم من السلطة العثمانية، إلا في حالات استثنائية، وقد ارتبط أشراف دمشق بعلاقات مميزة مع الحكام والإداريين العثمانيين، كما كان لأشراف دمشق علاقات اقتصادية واجتماعية وطيدة مع فئة العسكر، وأكدت تلك العلاقات كثرة حالات الزواج بين الفئتين، كما دخل الأشراف في صفوف الجيش العثماني، ومنهم من نال رتباً عالية في ذلك الجيش، وسبب هذا الدخول هو لنيل الامتيازات التي كانت تعطى للعسكري.

إنّ وجود علماء وأدباء ومثقفين ومبدعين ومؤلفين في فترة القرن11هـ/17م يجعلنا نصف تلك الفترة بالازدهار العلمي، وليس الانحطاط والجمود.

كان لأشراف دمشق دور في طلب العلم بالرحلة، والأخذ، والملازمة، وأخذ الإجازات والأسانيد العلمية، وقد تنوعت العلوم التي حازها أشراف دمشق، لكنّ أكثرها عندهم كان علم الفقه وأصوله.

شهد القرن11هـ/17م وجود عدد من العلماء الأشراف، انحدروا من عائلات لها باع طويل في العلم، أبرزها عائلة الحمزاوي والحصني والمنيّر والقدسي والدسوقي، فكان منهم علماء وأدباء ومدرسين ومقرئين.

أكثر المدرسين من الأشراف كانوا من عائلة الحمزاوي، وكان الجامع الأموي أكثر مؤسسة مارس فيها الأشراف التدريس، ولم يدرّس أي شريف في قبة النسر في القرن11هـ/17م، كما كان آل الحمزاوي هم الأكثر تأليفاً للكتب والأكثر شعراً في فترة الدراسة.

لم يكن أشراف دمشق على مذهب واحد، لكن الغالبية كانوا شافعية، ولكن معظم العائلات الشريفة غيّرت مذهبها الفقهي إلى المذهب الحنفي.

انتمى كثير من أشراف دمشق إلى الطرق الصوفية، وأشهر تلك الطرق هي الصمادية التي انتمى لها آل الصمادي، والقادرية التي انتمى لها آل الحصني والمنيّر والإيجي والقادري، والرفاعية التي كان من أتباعها آل العجلاني، والدسوقية التي انتمى لها آل الدسوقي، والخلوتية التي كان من أتباعها أفراد من آل الحصري، وكان آل المرادي من أتباع النقشبندية.

لم يسكن الأشراف في أمكنة محددة، لكن غالبية مساكنهم كانت في الصالحية وباب الجابية، تليهما منطقة باب الفراديس والشاغور والقيمرية، ثم الميدان، كما أنهم سكنوا في قرى ريف دمشق.

بيّنت الدراسة أنّ متوسط أفراد العائلة الواحدة من الأشراف هو خمسة، وأنّ نسبة الذكور تزيد قليلاً عن الإناث، وأنّ تعدد الزوجات كان قليلاً لديهم.

كانت نسبة زواج الأشراف من الأشراف قليلة مقارنة مع حالات الزواج التي كانت مع غيرهم، كما أنّ الزواج من نساء ثيّبات شكّل ثلث حالات الزواج، وكان متوسط المهور للبكر 279 قرشاً، وغالباً يكون المهر نقداً وليس عيناً.

حظيت المرأة الشريفة بمكانة لدى المجتمع الدمشقي، حيث نالت ألقاباً تكريمية كثيرة، وكان لديها الحرية في التحاكم والتوكيل والشهادة والتقاضي والبيع والدين والاستئجار والوقف والتملّك والميراث وغيره، كما كثر ربط اسمها بالشرافة والسيادة.

كانت العمامة الخضراء التي وضعها بعض الأشراف على رؤوسهم من الترتيبات الرسمية التي تكون عند حضور المراسيم والمناسبات، كما أنها وسيلة لتميّز الأشراف عن غيرهم لإبراز الاحترام لهم، لكن بقية الألبسة التي ارتداها رجال ونساء الأشراف لم يكن فيها تميّز عن بقية ألبسة المجتمع الدمشقي.

اعتمدت بيوت الأشراف كغيرهم من أهالي دمشق على الحجارة والأخشاب، كما احتوت بيوتهم على أثاث غالبه من القماش، واستخدموا أشياء عدة لحفظ ممتلكاتهم أبرزها الصناديق الخشبية، كذلك كثرت في بيوتهم الأواني النحاسية وأدوات زراعية،

وكثر اقتناء نسائهم للحلي والجواهر، كما كان لدى بعضهم عبيد ذوي بشرة سوداء وبيضاء أيضاً.

إنّ غالبية قبور أشراف دمشق كانت في مقبرة باب الصغير، ثم تليها مقبرة مرج الدحداح فمقبرة سفح قاسيون.

ترك أشراف دمشق آثاراً وأوابد كثيرة من بعدهم، فقد تسمّت محلات وأزقة بأسمائهم، كما تركوا بعض المساجد والمدارس التي قاموا ببنائها في حياتهم، وأسس بعضهم زوايا صوفية تتبع إحدى الطرق الصوفية.

إنّ العائلات الشريفة الأكثر استثماراً زراعياً في دمشق هي عائلة الحجار والحمزاوي والصمادي والحصري، أما على المستوى الفردي فإنّ السيد عبد المعطي الفلاقنسي كان من أكثر الأشراف امتلاكاً للمزارع.

لم يقتصر امتلاك الأشراف في دمشق على البساتين والأراضي الزراعية، بل كثرت تربيتهم للأبقار والخيول والأغنام والجمال والدواجن وغيرها، كما كثر استخدامهم للحطب، وقد امتلكوا أدوات زراعية مختلفة ومتعددة، كما اعتمد الأهالي ومنهم الأشراف على أنهار دمشق في ري مزروعاتهم.

مارس أشراف دمشق حرفاً كثيرة ومتنوعة، وأكثر الحرف التي شهدت إقبالاً عليها من فئة الأشراف هي النسيج، وأكثر الحرف ارتباطاً بالأشراف هي الدباغة، كذلك استطاع الأشراف أن يصلوا إلى زعامة الكثير من الحرف، فأصبح منهم الجاويش الذي ينوب عن شيخ الحرفة، وأصبح منهم شيوخ حرف، وقد التصقت مشيخة الشيوخ أو سلطان الحرافيش بالأشراف طوال العهد العثماني، وظلت عائلة العجلاني تتصدر هذا المنصب.

كانت التجارة مورداً أساسياً لكثير من أشراف دمشق، فقد تميّزت عائلات شريفة بالتجارة أبرزها عائلة الحجار، وقد تركز وجود التجار الأشراف في عدة أسواق دمشقية، أبرزها سوق محلة باب الجابية وسوق البزورية، وأكثر سوق شهد حضوراً واسعاً من أشراف دمشق هو سوق جقمق، كذلك من الأشراف من تقلد وظائف تخص التجارة أهمها مشيخة السوق، ووظيفة الدلالة ووظيفة كتخدا السوق ومنصب الشاهبندر.

امتلك غالبية أشراف دمشق داراً واحدة، وكانت دورهم غالباً في باطن دمشق، وأكثر المناطق الدمشقية التي شهدت نشاطاً في تملك العقارات السكنية من قبل الأشراف هي منطقة الشاغور، وامتلك بعض الأشراف بيوت ذات قيمة مرتفعة، كما اختلفت أحجام دور الأشراف ما بين الدور صغيرة الحجم إلى متوسطة أو كبيرة الحجم، وكانت عائلتا الصمادي والحصري الأكثر نشاطاً فيما يتعلق بتملك العقارات السكنية.

ارتبط أشراف دمشق بعلاقات اقتصادية متينة فيما بينهم، وكان العسكر هم أكثر الفئات التي تعاملت مع الأشراف بقضايا البيوع والديون، كما كانت معظم تعاملات الأشراف عقارات زراعية.

كان لأشراف دمشق دور في الأوقاف الدمشقية، فمنهم من وقف وقفاً، ومنهم من ولي وظائف تتعلق بالأوقاف أبرزها النظارة على الوقف، وكثير منهم استفاد من الأوقاف الذرية، وكثرت حالات استئجارهم للأوقاف في دمشق.

وبعد تلك النتائج فإن الباحث لوصي الدارسين إلى التوجه نحو دراسة مجتمعاتنا العربية من خلال دراسة فئة واحدة من فئاته، ثم القيام بمقارنة تلك الفئة مع الفئات الأخرى، ويوصي القائمين على أمور المسلمين في كل بلاد العرب والمسلمين بالعمل على إعادة الحياة لنقابة الأشراف في كل دولة، بل وكل مدينة، لما لها من أهمية بالغة في الوقوف على قضايا الأنساب، كما يوصي العامة بضرورة الاهتمام بآل البيت الكرام، وإجلالهم بالقدر الذي يستحقونه.

# المراجع

**أ. المراجع العربية (الوثائق والمخطوطات):**


الآقحصاري السرخاني، المولى أحمد بن عبد الله الرومي، **رسالة معمولة في المقابرّية**، تقع ضمن مجموعة من الرسائل في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط 287.

الأيوبي، محمد سعيد بن محمد عطا الله بن محمد سعيد بن الشهاب أحمد (ت1335هـ/1917م)، **مجموعة تراجم لرجال من دمشق، كتاب تراجم علماء وأدباء وشعراء أفاضل وأماثل دمشق الشام وما حواليها لأحد أفاضلها،** شرائح مايكروفيشن تحوي130 ترجمة، مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، رقم 6/1، عن مكتبة الظاهرية رقم 4324.

أبو البقاء، كمال الدين محمد بن حمزة (ت933هـ/1527م)، **مشيخة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني الدمشقي الشافعي**، يقع في 37ورقة، نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 258.

البوريني، الحسن بن محمد (ت 1024هـ/1615م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، نسخة مصورة من تشستربيتي في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 3219.

الحريري الرفاعي، محمد بن السيد عمر شيخ السجادة الرفاعية في حماة، **نتيجة المفاخرة في أخبار بني رفاعة السادة الأكابرة**، يقع في50 ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

الحسيبي العطار، (لم نعرف اسمه الأول) ابن أحمد أفندي بن علي، **تراجم مشاهير القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري**، نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية على شرائح مايكروفيش عن مكتبة الظاهرية، مسودة المؤلف بخط رديء كتبه سنة 1290هـ، 8ق، 27س، 19× 12 سم، رقم 9667.

الحسيني النجفي، السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين، **بحر الأنساب أو المشجر الكشّاف لأصول السادة الأشراف**، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة في جامعة مؤتة.

الحصري الحسيني، نصري بن أحمد البكري الأشعري الخلوتي (ت1098هـ/1687م)، **مجموعة رسائل منها: كف الأسماع عمّن ينتقد على الصالحين السماع**، كتبها بخطه من 1084 إلى 1097هـ، في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 167.

الحصري الحسيني، نصري بن أحمد، **إجازة من محمد مراد البخاري النقشبندي بخطه للسيد نصري سنة 1089هـ**، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 167.

الحمزاوي، الشيخ محمد بن حسين (ت1395هـ/1975م)، **مجموع في نسب وتراجم آل الحمزاوي**، اعتنى بإخراجه بسام الحمزاوي، نسخة في مكتبة الأسد بدمشق رقم 16450.

الحموي، الشيخ علوان، **الجوهر المحبوك في طريق السلوك**، نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 221.

الرملي، خير الدين بن أحمد الحنفي (ت1081هـ/1671م)، **الفوز والغنم في مسألة الشرف بالأم**، وهو 9 ورقات في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 379.

سجل رقم1، محكمة الكبرى، 356 صفحة، 666 حجة، 3 رمضان 991هـ – 22 رجب 993هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 218.

سجل رقم2، محكمة القسمة العسكرية، 384 صفحة، 401 حجة، 20 رمضان 1035هـ – 24 شوال 1036هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 218.

سجل رقم3، محكمة القسمة العسكرية، 382صفحة، 610حجج، 3 محرم 1040هـ – 18 ربيع ثاني 1042هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 218.

سجل رقم4، 256صفحة (ثم ترقيم جديد 64صفحة)، 476حجة (ثم ترقيم جديد 161حجة)، 28 صفر1044هـ - 5 ذي الحجة1048هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 218.

سجل رقم5، محكمة القسمة العسكرية، 139صفحة في شريط 218، 76 - 186 في شريط 196، 225حجة في شريط 218، 10 صفر1047هـ - 6 ربيع الأول1100هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 218 وشريط 196.

سجل رقم6، محكمة القسمة العسكرية، 181 صفحة، 449 حجة، 5 شعبان1052هـ - 6 شوال1053هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 196.

سجل رقم7، محكمة القسمة العسكرية، 388 صفحة، 696 حجة، 9 ربيع الثاني1057هـ - 13 ذي الحجة1059هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 196.

سجل رقم8، محكمة القسمة العسكرية، 381 صفحة، 878 حجة، 28 صفر1060هـ - 15 رجب1062هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 196.

سجل رقم9، سجل تركات في محكمة القسمة العسكرية، 455 صفحة، 24 ربيع الأول1063هـ - شعبان1065هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 196.

سجل رقم10، سجل تركات في محكمة القسمة العسكرية، 195 صفحة، 1091هـ - 23 صفر1102هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 201.

سجل رقم11، محكمة القسمة العسكرية، 182صفحة (ثم ترقيم جديد 328 صفحة)، 973حجة، شعبان1091هـ - رمضان1093هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 201.

سجل رقم12، محكمة القسمة العسكرية، 306 صفحات (ثم ترقيم جديد 426 صفحة)، 805حجج، 1 ذي الحجة1093هـ - شعبان1095هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 201.

سجل رقم13، 193صفحة، 332حجة، 20 جمادى الأولى1093هـ - 15 صفر1179هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 201.

سجل رقم14، محكمة القسمة العسكرية، 178صفحة في شريط202، 273حجة في شريط202، 199– 443صفحة في شريط219، 428 –931حجة في شريط219، 23 رمضان1095هـ – 22 محرم1097هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 202 وشريط 219.

سجل رقم15(سجل تركات)، 275صفحة، 15 شوال1097هـ – 26 صفر1101هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 219.

سجل رقم16، محكمة القسمة العسكرية، 64صفحة (ثم ترقيم جديد حتى 228صفحة)، 423حجة، 10 رجب1099هـ – 3 صفر1101هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 219.

سجل رقم17، 160صفحة، 322حجة، 18 رمضان1100هـ – 13 جمادى الثاني1101هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 219.

سجل رقم18، محكمة الباب، 313صفحة، 501حجة، 18 شوال1100هـ – 25 ربيع الثاني1101هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 219.

سجل رقم19، سجل تركات في محكمة القسمة العربية، 239صفحة في شريط219، 251– 488صفحة في شريط212، 15 رجب1101هـ – 10 رمضان1130هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 212 وشريط219.

سجل رقم20، 332صفحة، 1084حجة، ختام شعبان1102هـ – 27 جمادى الأول1110هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 212.

سجل رقم21، محكمة القسمة العسكرية، 206صفحة، 384حجة، 15 جمادى الثاني1107هـ – 1 ربيع الأول1108هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 212.

سجل رقم22، محكمة القسمة العسكرية، 327صفحة، 2 جمادى الأول1112هـ – 3 ذو القعدة1111هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم23، محكمة القسمة العربية، 1119 – 1122هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم25، محكمة الباب، 250صفحة، 21 جمادى الأول 1112هـ - 24 رمضان 1114هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم26، محكمة القسمة العسكرية، 446صفحة، 22 شعبان 1112هـ - 23 ذو الحجة 1113هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم27، 100صفحة (ثم ترقيم جديد 200صفحة)، 20 ربيع الثاني 1113هـ - 13 ربيع الثاني 1118هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم28، 140صفحة (ثم ترقيم جديد 80صفحة)، 13 ربيع الأول 1118هـ - 4 رجب 1113هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم29، محكمة القسمة العسكرية، 169صفحة، 28 جمادى الثاني 1119هـ - 16 محرم 1120هـ، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط 210.

سجل رقم141، محكمة الباب، 280صفحة، 314حجة، 1167- 1169هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش1، 430صفحة، ينتهي في 25 جمادى الثاني 1092هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش2، 212صفحة، 402حجة، ينتهي في 9 شوال 1099هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش3، 564صفحة، 28 ذو القعدة 1001هـ - 12 شوال 1174هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش4، 126صفحة، 27 ذو الحجة 1029هـ - 11 شعبان 1091هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش5، 448صفحة، 25 شعبان 1029هـ - 3 رجب 1091هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش6، 464صفحة، 25 صفر 1263هـ - 3 جمادى الثاني 1255هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش7، 293صفحة، 10 ذو القعدة1099هـ – 19 ربيع أول1169هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش8، 501صفحة، 9 شوال1100هـ – 25 جمادى أول1189هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش10، 20 جمادى ثاني1101هـ – 16 شوال1180هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش11، 454صفحة، 17ربيع ثاني 1105هـ – 15محرم 1199هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش12، 395صفحة، 7 شوال1106هـ – 3 شعبان1165هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش13، 619صفحة، 7 جمادى أول1106هـ – 14 شعبان1195هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

سجل مشوش14، 571صفحة، 20 ذو الحجة1106هـ – 9 جمادى ثاني1145هـ، قسم الوثائق العثمانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق.

ابن السكاك، أبو عبد الله محمد بن أبي غالب بن أحمد، مخطوط **نصح الملوك**، يقع في 48 ورقة، مصوّر عن المكتبة العامة بالرباط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط 608.

السليمي، علي بن محمد بن علي (ت في القرن12هـ/18م)، **ثبت السليمي**، في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 408.

السمهودي، الشريف إبراهيم الحسيني الشافعي (ت مطلع القرن11هـ/17م)، **الإشراف على فضل الأشراف**، نسخة مصورة بخط المؤلف تاريخها سنة 963هـ في 75 ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي (ت1171هـ/ 1758م)، **الإتحاف بحب الأشراف**، انتهى من تأليفه أواخر سنة 1154هـ/1741م، نسخة مصوّرة من المكتبة العامة بالرباط في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 608.

الشرنوبي، **حوار بين محمد البلقيني وشيخه القطب الغوث سيدي أحمد بن عثمان الشرنوبي** ، حيث يسأله فيجيب القطب الشرنوبي، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 613.

الصفوي القلعاوي، مصطفى بن محمد (ت 1230هـ/1815م)، **رسالة مناهل الصفا في المدفونين بمصر من آل المصطفى**، مصور في مركز الوثائق في الجامعة الأردنية من جامعة ييل، شريط 16.

العامري الغزي، عبد الحي الغزي الدمشقي (ت في القرن12هـ/18م)، **تراجم ملخصة من تاريخ الأمين المحبي**، يقع في 48ورقة، (يرد تصنيفه خطأً تحت عنوان: **تراجم ملخصة من تاريخ الأمير يحيى**)، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم623.

العراقي، محمد طه بن يحيى (عاش في نهاية القرن12هـ/18م)، **رحلة ابن يحيى العراقي**، يقع في111ورقة، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 9.

العسالي، أحمد الحريري الخلوتي (ت في القرن 12هـ/18م)، **الرسالة الملكية في سلوك طريق الخلوتية**، في قسم المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، يحوي 103 ورقات، حصل عليها الباحث من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

فضل الله المحبي، ابن محب الله بن محب الدين (ت1082هـ/1671م)، **فيض المنّان في تراجم أعيان الزمان**، وهو ذيل تاريخ حسن البوريني، نسخة ورقية مصورة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق.

الكمال الغزي، كمال الدين محمد بن محمد العامري (ت1214هـ/1799م)، **الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي**، نسخة مصوّرة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

الكمال الغزي، كمال الدين محمد العامري، **مجموع إجازات الكمال الغزي**، يتبع لمخطوط **ثبت السليمي** بعد الورقة36، مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، شريط رقم 408.

لجنة الإشراف على مقام السيدة زينب متوليا المقام السيد محمد رضا مرتضى والسيد هاني مرتضى، **شجرة نسب السادة آل المرتضى من متولي الروضة الزينبية الشريفة في دمشق الشام**، نسخة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بدمشق.

مجلس نقابة اسطنبول، **جزء من سجل يحوي إثبات نسب لأفراد من استانبول أمام نقيبها، يرجع للفترة من ذو القعدة 1025هـ إلى 1026هـ**، نسخة دون عنوان تقع في سبع ورقات مصورة عن جامعة ميتشغين في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 303 .

مجهول، **ذكر دمشق الشام وتاريخ وزرها وقضاتها ومفتييها أو رسالة في من تولا وقضا وأفتا في مدينة الشام من حين انقضا دولة الجراكسة إلى سنة ألف ومائتين وأربعين**، يقع في33 ورقة، مصور في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم 645.

مجهول، **مجموعة مستعذبة فيها أسماء قضاة ووزراء وأمراء الحج في دمشق**، جمعها مجهول سنة 1220هـ/1805م، على شرائح مايكروفيش في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية رقم 53/2.

المراكشي الضرير، أبو عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمن المالكي، **إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم**، مصوّر في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط رقم379.

أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن بن علي (ت1167هـ/1753م)، **لطائف المنة في فوائد خدمة السُنة**، تراجم لأعلام من القرن12هـ، نسخة مصورة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط 158.

أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن، **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي المتوفى 1135هـ**، اعتنى به محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الاسلامية، بيروت 1998م.

المنيّر، **تراجم بعض الأعلام** (كتبه سنة1290هـ/1873م)، نسخة مصورة على شرائح مايكروفيش مصورة في الجامعة الأردنية عن مكتبة الأسد، رقم 9667، ورقم 43/1.

**(المصادر والمراجع العربية المطبوعة):**

أحمد شلبي، بن عبد الغني الحنفي المصري(ت1150هـ/1737م) ،(1978م)، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الأرناؤوط، محمد، (1995م)، "معطيات جديدة عن دمشق، وقفية أحمد باشا"، **مجلة دراسات تاريخية**، السنة16، ع51-52، كانون الثاني – نيسان.

أوغلي، أكمل الدين إحسان (محرراً)، (1999م)، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، 2ج، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول.

الإيبش، أحمد، والشهابي، قتيبة، (1996م)، **معالم دمشق التاريخية دراسة تاريخية ولغوية عن أحيائها ومواقعها القديمة**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق.

الأيوبي الأنصاري، شرف الدين موسى بن يوسف (ت1002هـ/1594م)،(1991م)، **نزهة الخاطر وبهجة الناظر**، 2ج، تحقيق عدنان إبراهيم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

باعلوي الحضرمي، زين بن إبراهيم بن سُميط الحسيني، (د.ت)، **الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**، دار العلم والدعوة، تريم، دار الفتح، عمان.

باعلوي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي، (د.ت)، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

البدري، أبو البقاء عبد الله بن محمد (ت847هـ/1443م)، (1980م)، **نزهة الأنام في محاسن الشام**، ط1، دار الرائد العربي، بيروت.

بركات، مصطفى، (2000م)، **الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف من خلال الآثار والوثائق 1517–1924م**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

البصروي، علاء الدين بن يوسف أحمد (ت 905هـ/1500م)، (1988م)، **تاريخ البصروي صفحات مجهولة من تاريخ دمشق**، تحقيق أكرم العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق.

البطوش، يوسف محمد سالم، (2004م)، **تاريخ الحياة الاجتماعية في مدينة حلب في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.

البوريني، الحسن بن محمد (ت1024هـ/1615م)، (1963م)، **تراجم الأعيان من أبناء الزمان**، 2ج، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

البيطار، عبد الرزاق (ت 1335هـ/1917م) (1963م)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، 3ج، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

البيطار، محمد بهجت، (1949م)، "المدرسون تحت قبة النسر"، **مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق**، م24، ج1، 2 ربيع الأول 1368هـ /1 كانون الثاني 1949م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد (ت 728هـ/1328م)، (د.ت)، **حقوق آل البيت**، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

جارشلي، إسماعيل حقي، (2003م)، **أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني**، ترجمه عن التركية خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

جالودي، عليان عبد الفتاح، (1430هـ/2009م)، "معطيات عن الأوقاف والحياة العلمية في دمشق وجوارها في أواخر العصر المملوكي"، الاوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، **المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام**، 10- 2006/9/14م، المجلد الثاني/ القسم الاول (سورية)، تحرير محمد عدنان البخيت، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام- الجامعة الأردنية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان 1430هـ/ 2009م.

جب، هاملتون، وبووين، هارولد، (1989م)، **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جمعة، مكنون، **إيالة دمشق في ظل الإصلاحات والتنظيمات العثمانية 1789-1861م**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

جمل الليل، يوسف بن عبد الله، (د.ت)، **الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوّة**، ط2، مكتبة جُل المعرفة ومكتبة التوبة.

الحافظ، محمد مطيع، أباظة، نزار، (2000م)، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الثاني عشر الهجري**، 3ج، ط1، دار الفكر، دمشق.

الحافظ، محمد مطيع، أباظة، نزار، (2000م)، **علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر الهجري**، 2ج، دار الفكر، دمشق.

الحسيني، السيد تاج الدين بن محمد (كان حياً سنة 753هـ/1352م)، (2002م)، **غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**، دار الآفاق العربية، القاهرة.

الحصري الحسيني، نصري بن أحمد البكري الأشعري الخلوتي (ت1098هـ/1687م)، (2004م)، **فيض الملك العلام فيما جاء لأهل البيت من الإكرام ومنير الغرام من أحاديث سيد الأنام في فضل دمشق الشام**، تحقيق تميم مأمون مردم بك، الأوائل للنشر، دمشق.

الحصني، محمد أديب آل تقي الدين (ت1358هـ/1940م)، (1979م)، **منتخبات التواريخ لدمشق**، قدم له كمال الصليبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

الحفني، عبد المنعم، (2003م)، **الموسوعة الصوفية لأعلام ولغات الصوفية**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الحفني، عبد المنعم، (2005م)، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة.

حلاق، حسان، وصباغ، عباس، (1999م)، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية**، دار العلم للملايين، بيروت.

الحمزاوي، بسام عبد الكريم، (د.ت)، **منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف ومن تولاها من آل الحمزاوي**، نسخة منه في مكتبة الاسد.

الحمزاوي، بسام، (2003م)، "الحمزاوي نقيب الأشراف"، **الموسوعة العربية**، 22ج، ط1، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق.

ابن حمزة، إبراهيم بن محمد الحسيني الحنفي الدمشقي (ت1120هـ/1708م)، (1982م)، **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، 3ج، ط1، المكتبة العلمية، بيروت.

ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت934هـ/1527م)، (1999م)، **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**، 3ج، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

الحموي، محب الدين المحبي (ت1016هـ/1608م)، (1993م)، **حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية**، تحقيق محمد عدنان البخيت، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

الحنبلي، أبو المواهب محمد بن عبد الباقي البعلي (ت 1126هـ/1714م)، (1990م)، **مشيخة أبي المواهب الحنبلي**، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق.

خصاونة، حسين أحمد، (1992م)، **طبقات المجتمع في بلاد الشام في العصر المملوكي**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت 1069هـ/1659م)، (د.ت)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، 2ج، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

خلوصلي، إحسان بنت سعيد، (1994م)، **أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة**، مطبعة لبنان، دمشق.

الخياري المدني، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت1083هـ/1672م)، **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، 3ج، تحقيق رجاء محمود السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام.

درنيقة، محمد أحمد، (2006م)، **معجم المؤلفين الصوفيين**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان.

الدَميري، (لا يعرف اسمه) ابن حسين بن قاضي القضاة المالكي (ت بعد1006هـ/1598م)، (2000م)، **قضاة مصر في القرن العاشر والربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري**، دراسة وتحقيق عبد الرازق عيسى، العربي للنشر والتوزيع، مطبعة المدني، القاهرة.

دوزي، رينهارت بيتر (ت1883م)، **تكملة المعاجم العربية**، 10ج، ترجمة محمد سليم النعيمي، ثم أكمل الترجمة وراجعه جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد ودار الشؤون الثقافية للنشر، بغداد، تعددت سنوات النشر للمجلدات فكانت ما بين عامي1980م– 2000م.

ابن الراعي، محمد بن مصطفى بن خداويردي (ت1195هـ/1781م)، (2008م)، **البرق المتألق في محاسن جلّق**، تحقيق محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

رافق، عبد الكريم، (1985م)، **بحوث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبلاد الشام في العصر الحديث**، جامعة دمشق، د.ن، دمشق.

رافق، عبد الكريم، (1974م)، **العرب والعثمانيون 1516-1916م**، ط1، دمشق.

رافق، عبد الكريم، (1987م)، "البنية الاجتماعية والاقتصادية لمحلة باب المصلى"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع 25 - 26، آذار - حزيران 1987م.

رافق، عبد الكريم، (1990م)، "الفئات الاجتماعية وملكية الأرض في بلاد الشام في الربع الأخير من القرن16م"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع 35 و 36، آذار - حزيران 1990م.

رافق، عبد الكريم، (1984م)، "مظاهر سكانية من دمشق في العهد العثماني"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع 15 و 16، كانون الثاني و أيار 1984م.

رافق، عبد الكريم، (1981م)، "مظاهر من التنظيم الحِرفي في بلاد الشام في العهد العثماني"، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، ع4، نيسان1981م.

رضا، محمد سعيد، (1981م)، "المدرسة البادرائية في دمشق"، **مجلة كلية الآداب جامعة البصرة**، السنة الخامسة عشرة، ع 19.

الرفاعي، أحمد محمود، **حوار علمي مع فضيلة الشيخ السيد عبد الكريم الحمزاوي، نقيب السادة الأشراف بالإجازة بدمشق**، مركز علوم الحديث النبوي.

الريحاوي، عبد القادر، (2005م)، **روائع التراث في دمشق**، ط1، التكوين للنشر، دمشق.

ريمون، أندريه، (1991م)، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني**، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة.

الزبيدي، أبو العباس زين الدين أحمد بن أحمد (ت893هـ/1488م)، **مختصر صحيح البخاري**، خرّج احاديثه عبد الله عمر، دار الفكر للطباعة، دار البيت العتيق الإسلامية للنشر، عمّان.

الزَبيدي، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1791م)، (2005م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 10ج، تحقيق علي شيري، ط1، دار الفكر، بيروت.

الزركلي، خير الدين، (2005م)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء**، 8ج، ط16، دار العلم للملايين، بيروت.

الزواهرة، تيسير خليل، (1995م)، **تاريخ الحياة الاجتماعية في لواء دمشق 1840-1864م**، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

الزواهرة، تيسير خليل، (1425هـ/2004م)، "نجم الدين الغزي"، **مجلة كلية المعارف الجامعة**، كلية المعارف الجامعة في العراق، ع6، السنة الخامسة، ص55-90

الزوبي، ممدوح، (2004م)، **معجم الصوفية**، دار الجيل، بيروت.

الساحلي، خليل، (1971م)، "النقود في البلاد العربية في العهد العثماني"، **مجلة كلية آداب الجامعة الأردنية**، عمان، م2، أيار 1971م.

الساحلي، خليل، (1974م)، "ميزانيات الشام في القرن16م"، **المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام**، الجامعة الأردنية، عمّان.

السادة، الشريف عبد الله بن حسين، وعبد الغني، عارف أحمد، (2001م)، **جهد المقلَّين في ذرية السّبطين الشريفين المستدرك على بحر الأنساب**، 2ج، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

سالم، مهند أحمد، (2005م)، **أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في دمشق 1708-1758م**، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق.

السامرائي، قاسم حسن، (1999م)، **نقابة الأشراف في المشرق الإسلامي حتى نهاية الأسرة الجلائرية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

سامي، شمس الدين، (1989م)، **المعجم التركي التراثي**، ط جديدة، مكتبة لبنان، بيروت.

السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1497م)، (1418هـ)، **الأجوبة المرضية فيما سُئل السّخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، تحقيق محمد إسحاق إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (2000م)، **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسولﷺ وذوي الشرف**، تحقيق خالد بابطين، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

أبو سعد، أحمد، (1997م)، **معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت.

أبو سليم، عيسى سليمان، (2000م)، **الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن18م**، دار الفكر، عمّان.

ابن سودة، أبو العباس أحمد العابد المري، **رفع اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات**، طُبع سنة 1321هـ، توجد نسخة منه في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ/1505م)، (2000م)، **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق فيليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (1995م)، **إحياء الميت بفضائل اهل البيت**، تحقيق كاظم الفتلي، دار الثقلين، بيروت.

ابن شاشو، عبد الرحمن بن محمد الذهبي (ت1128هـ/1716م)، **تراجم بعض أعيان دمشق**، المطبعة اللبنانية، بيروت 1886م، نسخة ورقية محفوظة في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية.

الشريف، عبد الرحمن الحسيني، (1981م)، **زاوية الأشراف وأعيان هذه العائلة**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمّان.

الشطي، محمد جميل بن عمر (ت1379هـ/1959م)، (1946م)، **أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري**، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق.

الشنتناوي، أحمد، وخورشيد، إبراهيم، ويونس، عبد الحميد، **دائرة المعارف الإسلامية**، 15ج، دار الفكر.

الشهابي، قتيبة، (1990م)، **أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق.

الشهابي، قتيبة، (1997م)، **النقوش الكتابية في أوابد دمشق**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق.

الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ/1834م)، (1998م)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، 2ج، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشيخ خليل، أسماء رمضان، (2004م)، **ريف منطقة دمشق في ق10هـ/16م دراسة اقتصادية واجتماعية**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

شيلشر، ليندا شاتكوفسكي، (1998م)، **دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر**، ترجمة عمرو الملاح ودينا الملاح، دار الجمهورية، دمشق.

صابان، سهيل، (2000م)، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مراجعة عبد الرازق بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

صاريجك، مراد، (2007م)، **نقابة الأشراف في الدولة العثمانية**، ترجمة سهيل صابان، دار القاهرة، القاهرة.

الصباغ، ليلى، (1973م)، **المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

الصباغ، ليلى، (1986م)، **من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول المحبي وكتابه**، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق.

الصواف، محمد شريف عدنان، (2010م)، **موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها أنسابها أعلامها**، 3ج، ط2، بيت الحكمة، دمشق.

الصيادي، أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعي (ت1327هـ/1909م)، (1993م)، **الروض البسام في أشهر البطون القرشية في الشام**، تحقيق أحمد شوحان، ط1، مكتبة التراث، دير الزور.

الطباخ، محمد راغب الحلبي، (1988م)، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، 7ج، صححه محمد كمال، ط2، دار القلم العربي في حلب ومطبعة الصباح في دمشق.

ابن طباطبا، يحيى بن محمد الحسيني، (1934م)، **أبناء الإمام في مصر والشام**، تحقيق محمد نصار إبراهيم، مطبعة بيت المقدس، القدس.

الطرابلسي، إبراهيم بن موسى(1406هـ)، **الاسعاف في أحكام الأوقاف**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة.

ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي (ت915هـ/1509م)، (2000م)، **التعليق**، تحقيق جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للدراسات، دمشق.

ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت953هـ/1546م)، (2002م)، **حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام**، تحقيق أحمد إيبش، دار الأوائل، دمشق.

ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي، **ضرب الحوطة على جميع الغُوطة**، تحقيق محمد أسعد طلس، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، الجزء الأول والثاني، مجلد 21، كانون الثاني وشباط 1946م، مطبعة الترقي بدمشق.

ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي، **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، 2ج، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي، (1984م)، **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط2، دار الفكر، دمشق.

ابن عابدين، محمد أمين (ت1252هـ/1836م)، (1994م)، **رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، 12ج، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وعلي معوض، قدّم له محمد بكر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

عابدين، محمد مرشد، (2002م)، **الدر الثمين في نسب السادة الطاهرين**، دار النعمان للعلوم، دمشق.

عامر، محمود، (2009م)، "الوقف في الدولة العثمانية خلال القرن16م، حماه وحمص أنموذجاً"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع107-108، أيلول – كانون ثاني 1430هـ/2009م.

عبيد، محمد غسّان، (2004م)، **تاريخ دمشق 1724-1756م**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.

العدوي، محمود نور الدين بن محمد (ت1032هـ/1623م)، (1956م)، **الزيارات بدمشق**، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق.

العرضي، أبو الوفا بن عمر (ت1070هـ/1660م)، **معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب**، تحقيق عيسى أبو سليم، منشورات مركز الوثائق في الجامعة الأردنية، عمّان.

عطا، عبد القادر أحمد، (1987م)، **التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي**، دار الجيل، بيروت.

العلبي، أكرم حسن، (1991م)، **تكملة شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تراجم القرن 11هـ**، دار الطباع للنشر، دمشق.

العلموي، عبد الباسط (ت 981هـ/1573م)، (1947م)، **مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس**، تحقيق صلاح الدين المنجد، مديرية الآثار القديمة بدمشق، مطبعة الترقي، دمشق.

عليان، محمد محمود، **منهج الإمام تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني المتوفى 829هـ في كتابه كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**، رسالة ماجستير جامعة آل البيت 2002م.

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي العكري الحنبلي (ت1089هـ/1678م)، (1993م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10ج، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت.

العمري، شهاب الدين أحمد بن فضل الله (ت747هـ/1346م)، (1992م)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تحقيق سمير الدروبي، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

عين علي، (1987م)، "قوانين آل عثمان"، ترجمة خليل ساحلي أوغلو، **مجلة دراسات**، م14، ع4، الجامعة الأردنية.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1061هـ/1651م)، (1997م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، 3ج، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الغزي، نجم الدين محمد، (1981م)، **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**، 2م، تحقيق محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

الفراء، القاضي أبو يعلى، (1403هـ/1983م)، **الأحكام السلطانية**، تحقيق محمد عبد القادر أبو فارس، ط2، مكتبة عبد الفتاح عايش عمرو، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)، (2003م)، **كتاب العين، مرتباً على حروف المعجم**، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

القاسمي، محمد سعيد (ت1317هـ/1900م)، (1960م)، وجمال الدين القاسمي وخليل العظم، **قاموس الصناعات الشامية**، تحقيق ظافر القاسمي، باريس.

القاياتي، محمد عبد الجواد، (1981م)، **نفحة البشام في رحلة الشام**، دار الرائد العربي، بيروت.

القدسي، محمد فخري، (2000م) ، **أسرة بني القدسي الحسيني بمدينة دمشق**، دمشق.

القرطاجي، الطاهر بن الهادي الحسني، (2004م)، **من هم أهل البيت، خصائصهم ومناقبهم**، دار وحي القلم، بيروت.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، (د.ت)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، 14ج، علّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت751هـ/1350م)، (د.ت)، **جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**، تحقيق طه يوسف شاهين، دار الطباعة المحمدية، القاهرة.

كاتبي الصيادي، محمد عز الدين عربي، (1330هـ)، **الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية**، مطبعة المقتبس، دمشق.

كحالة، عمر رضا، (1993م)، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، 15ج، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

كرد علي، محمد، (د.ت)، **خطط الشام**، 6ج، مكتبة النوري، دمشق.

كرد علي، محمد، (1984م)، **غُوطة دمشق**، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق.

الكمال الغزي، كمال الدين محمد بن محمد العامري (ت1214هـ/1799م)، (1982م)، **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق محمد الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق.

ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي (ت1153هـ/1740م)، (1994م)، **يوميات شامية أو الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر وألف وميه ، بين سنة 1111 وسنة 1153هـ** ، دراسة وتحقيق أكرم حسن العلبي، دار الطباع، دمشق.

ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي، (1947م)، **المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية**، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مديرية الآثار القديمة العامة، مطبعة الترقي، دمشق.

ابن كنّان، محمد بن عيسى الصالحي، (1992م)، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، 2ج، تحقيق حكمت إسماعيل، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

كورية، يوسف، (1991م)، **الوقف في دمشق دراسة اقتصادية اجتماعية من خلال وثائق سجلات المحاكم الشرعية بدمشق 1747-1766م**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

كيدو، كرم، (1992م)، **مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية**، ترجمة هاشم إسماعيل الأيوبي، جروس برس، طرابلس- لبنان.

لبنية، بوران طاهر، (2004م)، **الخانقاوات والزوايا الدمشقية زمن سلاطين المماليك**، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية.

المؤسسة العامة للمساحة، (1992م)، **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، أشرف عليه العماد مصطفى طلاس، 5ج، ط1، مركز الدراسات العسكرية، دمشق.

مارينو، بريجيت، أوكاوارا، توموكي، (1999م)، **دليل سجلات المحاكم الشرعية العثمانية المحفوظة بمركز الوثائق التاريخية بدمشق**، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ومركز الوثائق التاريخية بدمشق، دمشق.

مارينو، بريجيت، (2000م)، **حي الميدان في العصر العثماني**، ترجمة ماهر الشريف، دار المدى، دمشق.

مارينو، بريجيت، (2002م)، "مقاهي دمشق وأصحابها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"، ترجمة محمد وليد حافظ، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، السنة الثانية والعشرون، العددان 79 - 80، ايلول - كانون أول 2002.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت450هـ/1058م)، (2001م)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تحقيق سمير رباب، المكتبة العصرية بيروت.

ماير، ليواري، (1972م)، **الملابس المملوكية**، ترجمة صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

مبيضين، مهند أحمد، (2007م)، **فكرة التاريخ عند العرب في العصر العثماني، محمد خليل المرادي والكتابة التاريخية**، دار ورد للنشر، عمان.

مجمع اللغة العربية بمصر (د. ت)، **المعجم الوسيط**، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، استانبول.

المحاسنة، عبير أحمد، (2009م)، **موقف العلماء في لواء دمشق من السلطة العثمانية 1184-1246هـ/ 1770-1830م**، رسالة دكتوراه جامعة مؤتة.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد (ت1111هـ/1699م)، (د.ت)، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، 5ج، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله، (د.ت)، **خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر**، 4ج، دار صادر، بيروت.

محفوظ، محمود، (1988م)، **تاريخ حرستا**، دار قتيبة، دمشق.

المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد (ت1206هـ/1792م)، (1997م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، 4ج، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.

المرادي، محمد خليل بن علي، (1979م)، **عَرف البَشَام فيمن ولي فتوى دمشق الشام**، تحقيق محمد مطيع الحافظ و رياض عبد الحميد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق.

مردم بك، خليل بن أحمد مختار (ت1379هت/1959م)، (1977م)، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع**، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

مسلم، أم كلثوم جمعة، (1999م)، **العسكر في دمشق في القرن الثامن عشر**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

أبو المعالي الغزي، محمد بن عبد الرحمن (ت 1167هـ/1753م)، (1990م)، **ديوان الإسلام**، 4ج، تحقيق سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

المعلوف، عيسى إسكندر، (1966م) ، **تاريخ فخر الدين المعني الثاني**، ط2، بيروت.

المقّار، محمد بن جمعة (ت بعد1156هـ/1743م)، (1949م)، **الباشات والقضاة**، منشور ضمن كتاب **ولاة دمشق في العهد العثماني**، تحقيق صلاح الدين المنجّد، دمشق.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، (1972م)، **معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على مَن عَدَاهم**، تحقيق محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، بيروت.

ابن مكي، محمد بن السيد الحاج مكي بن الخانقاه (ت بعد1135هـ/1722م)، (1987م)، **تاريخ حمص 1688- 1722م**، تحقيق عمر نجيب العمر، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

المنّجد صلاح الدين، (1978م)، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت.

منصور، عبد القادر، (2002م)، **خصائص آل البيت**، دار القلم العربي، حلب.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت711هـ/1311م)، (د.ت)، **لسان العرب**، 15ج، دار صادر، بيروت.

موستراس. س (قنصل روسيا في إزمير، ت1871م)، (2002م)، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ترجمة عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت1143هـ/1730م)، (1986م)، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

نادر، ديانا انطونيوس، (2003م)، **المرأة الدمشقية في ق 18م دراسة وثائقية**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

النجدي، محمد بن عبد الله المكي (ت1295هـ/1878م)، (1996م)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، 3ج، تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

النجفي، السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني، (1970م)، **فضائل الأشراف**، مطبعة الآداب في النجف.

نعيسة، يوسف جميل، (1986م)، "أوضاع الفلاحين في دمشق وصناجقها 1186-1256هـ/1772-1840م"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع23-24، أيلول – كانون الأول 1986م.

نعيسة، يوسف جميل، (1986م)، **مجتمع مدينة دمشق 1772-1840م**، 2ج، دار طلاس، دمشق.

النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت978هـ/1570م)، (1990م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، أعدّ فهارسه إبراهيم شمس الدين، 2ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن النقيب، عبد الرحمن بن محمد الحمزاوي (ت1081هـ/1670م)، (1956م)، **ديوان ابن النقيب**، تحقيق خليل مردم بك، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، م31، ج1، 17 جمادى الأولى 1375هـ/1 كانون الثاني.

الهيتمي، أحمد بن حجر المكي (ت974هـ/1567م)، (1965م)، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، خرّج أحاديثه عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، مكتبة القاهرة، القاهرة.

وزارة الثقافة السورية، (1983م)، **وصف كتاب خلاصة الأثر**، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

## ب. المراجع الأجنبية:

-Bakhit، Muhammad Adnan، (1982), **The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century**، Beirut.

-C،Boswoth. (1993), art: "Rifaiyya"، **E.I.**[2]، New Edition، Leiden - New York .

-C.E.Bosworth, (1993), art: "Sayyid"، **E.I.$^{2}$**، New Edition، Leiden- New York .

-EL-Zawahreh، T، (1995), **Religious Endowments and Social Life in the Ottoman Province of Damascus in the 16$^{th}$ and 17$^{th}$ Centuries**، Mutah University، karak .

-W.A.Grham, (1993), art: "Sharîf"، **E.I.$^{2}$**، New Edition، Leiden - New York .

-A. Havemann. (1993), art: "Naḳīb Al-Ashrāf"، **E.I.$^{2}$**، New Edition، Leiden- New York .

-K. A. Nizami، (1993), art: "Naḳshbandiyya"، **E.I.$^{2}$**، New Edition، Leiden- New York .

-Rafeq، Abdul-Karim، (1976), "The Law Court Registers of Damascus with Special Reference to Craft Corporations during The First Half of 18$^{th}$ Century"، **Les Arabes Par Leurs Archives**، Paris.

-Rafeq، Abdul-Karim (1966)، **The Province of Damascus 1723-1783**، Beirut.

-Winter،Michael، **Egyptian Society Under Ottoman Rule 1517-1798**، Routledge، London and New York.

# الملحق (أ)

## نقباء أشراف دمشق منذ تأسيس النقابة فيها حتى اليوم (330هـ-1434هـ)

**نقباء أشراف دمشق منذ تأسيس النقابة فيها حتى اليوم (330هـ-1434هـ)**

| م | اسم النقيب | سنة وفاته | السنوات التي كان فيها نقيب | المصدر |
|---|---|---|---|---|
| 1 | إسماعيل المعتوق الحرّاني ابن حسين بن أحمد الحسيني | 347هـ | 330هـ - 347هـ | الحصني، منتخبات، ص769؛ الحمزاوي، منتخبات، ص24 |
| 2 | موسى بن إسماعيل بن حسين الحسيني | لا يعرف | بعد أبيه 347هـ | الحمزاوي، منتخبات، ص25 |
| 3 | حمزة بن أحمد بن حسين | 380هـ | بعد موسى | الحمزاوي، منتخبات، ص25 |
| 4 | محمد بن الحسين بن عبيد الله الحسيني النصيبي | 408هـ/ 1017م | نقيب الطالبيين بدمشق زمن الفاطميين وقاضي دمشق | صاريجك، نقابة، ص69؛ السامرائي، نقابة، ص130 |
| 5 | حمزة بن الحسن أبو يعلى ابن أبي الجن الحسيني | 434هـ | لا يعرف | الأيوبي الأنصاري، نزهة الخاطر، 100/1 |
| 6 | ابن عمّه المحسِّن بن محمد ابن العباس بن أبي الجن الحسيني | 436هـ | نقيب دمشق وقاضيها | الأيوبي الأنصاري، نزهة الخاطر، 100/1 |
| 7 | أخوه عقيل بن محمد بن العباس | 451هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص130 |
| 8 | علي بن حيدرة بن جعفر الحسيني | 551هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص130 |
| 9 | محمود بن محمد بن إبراهيم ابن أبي الجن الحسيني | 628هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص266 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 10 | أخوه علي بن محمد الحسيني | 660هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة،ص266 |
| 11 | محمد شمس الدين العجلاني | لا يعرف | ظل نقيباً لدمشق حتى 685هـ | ابن طباطبا، أبناء الإمام، ص117؛ الصيادي، الروض البسام، ص76 |
| 12 | محمد بن عدنان بن الحسن آل عدنان الحسيني | 722هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص266 |
| 13 | ابنه جعفر بن محمد آل عدنان | 714هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص266 |
| 14 | ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر بن محمد | 733هـ | لا يعرف | |
| 15 | علاء الدين علي بن زين الدين الحسني الحسيني | 747هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص130 |
| 16 | حسن بن علي بن حسن بن حمزة الحسيني الحمزاوي | قريب من 765هـ | لا يعرف | منظومة في نسب آل الحمزاوي، ص131-136 |
| 17 | حسن بن عدنان بن جعفر ابن محمد آل عدنان | 769هـ | تسلّم النقابة ما بين 747-769هـ | السامرائي، نقابة، ص86 |
| 18 | أخوه إبراهيم بن عدنان بن جعفر | 777هـ | لا يعرف | السامرائي، نقابة، ص86 |
| 19 | ابنه علاء الدين علي بن إبراهيم بن عدنان | 813هـ | تولاها بعد موت أبيه | ابن حجر، إنباء الغمر، 471/2؛ ابن العماد، شذرات، 294/9 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 20 | ابنه شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحسيني | 833هـ | تولاها بعد موت أبيه | ابن حجر، إنباء الغمر، 471/2؛ الأيوبي الأنصاري، نزهة الخاطر، 120/2 |
| 21 | علاء الدين علي بن شمس الدين محمد بن علي الحسيني الحمزاوي | 819هـ | تولاها في آخر عمره | ابن طباطبا ؛ أبناء الإمام، ص113؛ الحمزاوي، منتخبات، ص28؛ السامرائي، نقابة، ص266 |
| 22 | برهان الدين إبراهيم بن محمد الحسني | 913 في القاهرة | 873، 876-878، 885-886، سنة وفاته | ابن طوق، التعليق، ص41؛ ابن الحمصي، حوادث، 267/1؛ البصروي، تاريخ، ص49؛ الغزي، الكواكب، 100/1 |
| 23 | شهاب الدين أحمد بن عجلان | لا يعرف | 886-893هـ | ابن طوق، التعليق، ص341؛ ابن الحمصي، حوادث، 272/1؛ البصروي، تاريخ، ص127 |
| 24 | كريم الدين بن عجلان القبيباتي | 907هـ | 907 | ابن الحمصي، حوادث، 152/2 |
| 25 | ناصر الدين أبو بكر الحنفي الدمشقي(يبدو أنه العجلاني) | قبيل 910هـ | لا يعرف | ابن العماد، شذرات، 68/10؛ الغزي، الكواكب،266/1 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 26 | علاء الدين علي بن أحمد شهاب الدين العجلاني الحسيني | 911هـ | لا يعرف | ابن العماد، شذرات، 79/10؛ الغزي، الكواكب، 267/1 |
| 27 | السيد العجمي | لا يعرف | 916-919هـ | ابن الحمصي، حوادث، 203/2 |
| 28 | حسام الدين بن برهان الدين إبراهيم الحسيني | لا يعرف | 919 ، 922هـ | ابن الحمصي، حوادث، 281/2 |
| 29 | تاج الدين بن إبراهيم السلطي | 925هـ | 922 | ابن الحمصي، حوادث، 281/2 |
| 30 | جمال الدين يوسف بن محمد الكيلاني | 930هـ | لا يعرف | ابن الحمصي، حوادث، 64/3 |
| 31 | علاء الدين علي بن كمال الدين بن حمزة الحمزاوي | 989هـ | كان نقيباً سنة 940- 941هـ وسنة وفاته | ابن طولون، حوادث دمشق، ص270؛ ابن العماد، شذرات، 614/10؛ الغزي، الكواكب، 160/3 |
| 32 | أخوه حسين بن كمال الدين ابن حمزة الحمزاوي | 971هـ | لا يعرف | منظومة في نسب آل الحمزاوي، ص131-136 |
| 33 | تاج الدين عبد الوهاب السلطي | 982هـ | لا يعرف | الغزي، الكواكب، 158/3؛ الحصني، منتخبات، ص589 |
| 34 | زين العابدين علي بن حسين ابن محمد كمال الدين الحمزاوي | 1009هـ | 991، 993هـ 1008-1009هـ | البوريني، تراجم الأعيان، 328/1؛ الغزي، لطف السمر، 556/1 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 35 | محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي | 1016أو 1017أو 1018هـ | 1009-1018هـ | فضل الله، فيض المنّان، ق443؛ الغزي، لطف السمر، 539/1 |
| 36 | كمال الدين بن محمد بن حسين بن كمال الدين الحمزاوي | 1071هـ | 1018، 1029-1030، 1038، 1047-1048، 1059- وفاته | سجل مشوش3، ص81، 17ذوالحجة1029هـ؛ فضل الله، فيض المنّان، ق443 |
| 37 | محمد بن محمد بن محمد ابن كمال الدين العجلاني | 1025هـ | 1018-1019، 1025هـ | البوريني، تراجم الأعيان، 217/1؛ الغزي، لطف السمر، 584/1؛ المحبي، خلاصة، 169/4 |
| 38 | حمزة بن محمد بن حسين ابن كمال الدين الحمزاوي | 1067هـ | 1039، 1048، 1053، 1057هـ | سجل6، ص82، 12محرم1053هـ؛ سجل7، ص95، 7محرم1058هـ؛ فضل الله، فيض المنّان، ق443 |
| 39 | بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد بن كمال الدين العجلاني | 1047هـ | 1044هـ | سجل4، ص12، 18 صفر1044هـ |
| 40 | كمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين العجلاني | بعد أخيه حسن بسنوات | قيل عنه سنة 1053هـ نقيب دمشق سابقاً | سجل6، ص77، 29صفر1053هـ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 41 | حسين بن كمال الدين محمد ابن محمد بن حسين الحمزاوي | 1072هـ | 1059، 1061هـ | سجل7، ص339، 12 جمادى الأولى 1059هـ؛ سجل9، ص151، 23 شوال 1061هـ |
| 42 | محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين الحمزاوي | 1085هـ | 1071 بعد أبيه، 1075، 1080، 1085هـ | سجل مشوش1، ص366، 28 جمادى الأولى 1075هـ؛ الغزي، الورد الأنسي، ق62 |
| 43 | محمد بن حسن بن محمد العجلاني | 1096هـ | 1081، 1085، 1090، 1092، 1096-1095هـ | المحبي، خلاصة الأثر، 436/3؛ العلبي، تكملة شذرات، 538/1 |
| 44 | عبد الكريم بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي | 1118هـ/1706م | 1091، 1093-1094، 1096-1103، 1110-1107، 1114-وفاته | سجل مشوش1، ص315، 6 شوال 1098هـ؛ سجل21، ص25، 25 جمادى الأولى 1107هـ |
| 45 | إبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحمزاوي | 1120هـ/1708م | 1113-1111، 1118-وفاته | سجل29، ص97، 12 شوال 1119هـ؛ أبو المعالي الغزي، لطائف المنة، ق23 |
| 46 | حسن بن حمزة العجلاني | 1140هـ/1727م | 1120-1121، 1139-1140هـ | سجل29، ص184، 20 ص 1120هـ؛ ابن كنّان، الحوادث اليومية، ص388 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 47 | حسن بن عبد الكريم بن محمد الحمزاوي | 1142 أو 1143هـ | | الحمزاوي، منتخبات، ص44 |
| 48 | عبد الله بن حمزة بن حسن العجلاني | بعيد 1185هـ /1771م | 1140هـ-1141هـ 1184-1185هـ/1770-1771م | المرادي، سلك، 201/3؛ نعيسة، مجتمع دمشق، 452/2؛ القدسي، أسرة بني القدسي، ص41 |
| 49 | يحيى بن حسن بن عبد الكريم الحمزاوي | 1165هـ | لا يعرف | الحمزاوي، منتخبات، ص45 |
| 50 | علي بن إسماعيل بن حسن ابن حمزة العجلاني | 1183هـ /1769م | تولاها 1150هـ-1151هـ، و1156هـ وعُزل مرات وتولاها 1172-1183هـ | سجل13، ص8، 20 شوال 1171هـ؛ المرادي، سلك، 200/3؛ المرادي،عرف البشام، ص222 |
| 51 | حمزة بن يحيى بن حسن بن عبد الكريم الحمزاوي | 1217هـ /1802م | تولاها مراراً، منها سنة 1167، 1171- 1172، 1217هـ | المرادي،سلك ، 200/3؛ الشطي، أعيان، ص92؛ مردم بك، أعيان، ص22 |
| 52 | حمزة بن علي بن إسماعيل ابن حسن العجلاني | 1228هـ /1813م | بعد أبيه وسنة 1217-1227هـ/1802-1812م | سجل13، ص3، 11 محرم 1185هـ؛ الشطي، أعيان، ص93؛ نعيسة، مجتمع، 452/2 |
| 53 | محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الكيلاني | 1184هـ، وعند المرادي 1186هـ/ 1772م | 1151هـ، 1172هـ | مخطوط تراجم العائلة الجيلانية، ق4؛ المرادي، سلك، 48/3؛ شيلشر، دمشق، ص160 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 54 عبد الرحمن بن عبد القادر ابن إبراهيم الكيلاني | 1195هـ | عُزل سنة 1195هـ | نعيسة، مجتمع، 450/2؛ معجم المؤلفين الصوفيين، ص189 |
| 55 محمد خليل بن علي بن محمد المرادي مؤلف سلك الدرر | 1206هـ /1792م | تولاها سنة 1199-1200هـ | المرادي، عرف البشام، ص ط؛ نعيسة، مجتمع، 452/2 |
| 56 درويش بن محمد بن حسين ابن يحيى الحمزاوي | 1249هـ /1834م | 1246هـ | الشطي، أعيان، ص117؛ شيلشر، دمشق، ص161 |
| 57 سعيد بن حمزة بن علي العجلاني | 1249هـ /1833م | بعد أبيه 1227-1235هـ/1812-1820م | البيطار، حلية، 669/2؛ نعيسة، مجتمع، 452/2 |
| 58 ابنه أحمد بن سعيد بن حمزة العجلاني | 1277هـ /1860م | ولي مكان والده ، ثم سنة 1264هـ عندما توفي أخوه راغب، حتى عُزل 1276هـ | الشطي، أعيان، ص47؛ شيلشر، دمشق، ص160 |
| 59 أحمد رشيد تحسين الحسيني ثم أخوه أحمد عارف | | 1245- 1248 / 1829- 1832م | نعيسة، مجتمع، 452/2 |
| 60 محمد خليل البكري الصدّيقي | | 1248هـ/ 1832م | نعيسة، مجتمع، 452/2 |
| 61 إسماعيل بن عبد الغني الغزي العامري | 1250هـ /1834م | مدة قصيرة | الحصني، منتخبات، ص645؛ شيلشر، دمشق، ص161 |
| 62 علي بن عباس بن علي بن إسماعيل العجلاني | | لا يعرف | الصواف، موسوعة الأسر، 646/2 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 63 | أحمد بن حسن الحصني | 1251هـ | لا يعرف | الحصني، منتخبات، ص818 |
| 64 | حسن بن تقي الدين بن حسن بن مصطفى بن تقي الدين الحصني | 1264هـ/ 1848م | تولاها مدة قصيرة ثم انتقلت لبني العجلاني | الحصني، منتخبات، ص693؛ الصيادي، الروض البسام، ص86 |
| 65 | راغب بن سعيد بن حمزة بن علي العجلاني | 1264هـ/ 1848م | توفي وهو نقيب | الشطي، أعيان، ص121؛ شيلشر، دمشق، ص161 |
| 66 | محمد نسيب بن حسين بن يحيى الحمزاوي | 1265هـ/ 1849م | تولاها أياماً سنة 1264هـ، ثم استعفى منها | الحصني، منتخبات، ص698؛ الشطي، أعيان، ص287؛ مردم بك، أعيان، ص26 |
| 67 | أحمد مسلم بن عبد الرحمن ابن محمد الكزبري | 1299هـ/ 1881م | تولاها عن العجلاني سنة 1276هـ، و 1278- 1285، 1289، | الحسيبي العطار، تراجم مشاهير ق11و12هـ، ق59؛ الحصني، منتخبات، ص691؛ الشطي، أعيان، ص50 |
| 68 | صالح بن عبد القادر بن أحمد بن حسن الحصني | 1310هـ/ 1893م | 1307هـ- 1310هـ | الحصني، منتخبات، ص732؛ الشطي، أعيان، ص187 |
| 69 | محمد أبو السعود بن أحمد ابن علي حسيب الحسيبي | 1335هـ | تولاها بعد وفاة أحمد منجك أي 1314، وسنة 1330هـ | الشطي، أعيان، ص43 |
| 70 | محمد أديب بن محمد الحصني | 1358هـ/ 1940م | تولاها 1326 وبقي أكثر من عشر سنوات كان نقيب سنة 1335هـ | الحصني، منتخبات، ص1319؛ الشطي، أعيان، ص47 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 71 راغب بن حسن تقي الدين الحصني | 1288هـ | لا يعرف | ابن طباطبا، أبناء الإمام،-هامش المحقق- ، ص109 |
| 72 أمين بن حسين المنجكي العجلاني | 1281هـ | لا يعرف | الحصني، منتخبات، ص809 |
| 73 أحمد بن أمين بن حسين بن منجك العجلاني | 1314هـ /1897م | ولي ثم عزل بعمه درويش، ثم عاد بعد وفاته، حتى 1307هـ، ثم عاد إليها 1310هـ- 1314هـ، ومن السنوات 1285هـ | الشطي، أعيان، ص365؛ البيطار، المدرسون تحت قبة النسر، ص226 |
| 74 درويش بن حسين المنجكي العجلاني | 1297هـ /1880م | لا يعرف | الحصني، منتخبات، ص659؛ الشطي، أعيان، ص365 |
| 75 سليم بهجت بن راغب بن حسن بن تقي الدين الحصني | 1317هـ | لا يعرف | الحصني، منتخبات، ص727 |
| 76 صادق بن أحمد بن أمين المنجكي العجلاني | لا يعرف | 1316، 1317هـ تولاها بعد منافسة مع أخيه عطا الله | الصواف، موسوعة الأسر، 770/3؛ شيلشر، دمشق، ص239 |
| 77 نور الدين محمد الحسني الجزائري | 1333هـ/ 1914م | لا يعرف | الصواف، موسوعة الأسر، 770/3 |
| 78 محمد علي بن محمد أبو السعود بن أحمد حسيب بن علي الحسيبي | 1341/ 1923م | تولاها زمن رضا باشا الرّكابي | الحصني، منتخبات، ص829 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 79 | أخوه أحمد نسيب الحسيبي | 1357/ 1938 | بعد أخيه علي- وهو رئيس بلدية دمشق | الحصني، منتخبات، ص829 |
| 80 | محمد سعيد بن درويش بن محمد الحمزاوي | 1398هـ / 1978م | تولاها في عهد الانتداب ثم عزل وعاد إليها بعد الاستقلال حتى إلغاء النقابة في 30 آذار 1949م. | الشطي، أعيان، ص229 |
| 81 | محمد فائز بن محمد حسين ابن عبد الكريم بن محمد سليم بن محمد نسيب الحمزاوي | 1411هـ / 1990م | إجازة | الحمزاوي، منتخبات، ص60 |
| 82 | أخوه عبد الكريم بن محمد حسين بن عبد الكريم الحمزاوي | | إجازة من 1990 – حتى اليوم( وقد أجاز لابنه السيد بسام بالنقابة بعده) | الحمزاوي، منتخبات، ص61 |

# الملحق (ب)

حجة شرعية فيها تركة إحدى الشريفات تبين الأدوات التي استخدمها الأشراف في بيوتهم، أُخذت من السجل9، ص172–176، ختام مُحَرَّمْ1062هـ.

حجة شرعية فيها تركة إحدى الشريفات تبين الأدوات التي استخدمها الأشراف في بيوتهم، أخذت من السجل9، ص172-176، ختام محرّم1062هـ.

إنّ تركة السيدة نسلى خاتون ابنة زين العابدين علي الحمزاوي التي توفيت سنة 1062هـ/1652م تعطي أنموذجاً شاملاً لما يحتويه بيت شريف من أشراف دمشق، ووهنا بعض المحتويات المشتملة على الأدوات المنزلية وأدوات التنظيف وأثاث الجلوس والنوم وهي: قماش مزركش عدد3، مقعد بنفسجي مزركش، وألبسة منوعة كالفساتين والقمصان، ومخاد، منها مخدة فستقي عدد3، ومخدة طويلة حمراء وأخرى قديمة بنفسجي، ومخدة بقالب لون أزرق وأحمر عدد8، ولحاف قطني، ولحاف كبير أحمر، ولحاف مخمل وردي، ولحاف أحمر مزركش، ولحاف كمخة أزرق، ولحاف مخمل زيتي، ولحاف أطلس مقلم، ولحاف بغدادي أحمر عدد2، وفرشة لون أزرق بحشوة قطن عدد4، ووجه فرشة، وسجادة صغيرة، وشرشف أبيض، ولباد طويل، ولباد صفدي مع سجادة وستارة بيضاء، وسرير يماني، وقمقم معه طنجرة فضية، ومعلقة عدد4، وصحن نحاس عدد7، وصحن صيني عدد6، وصحن صيني صغير عدد16، وصحن صيني مشعور عدد5، وصحن صيني كبير مكسور عدد11، ومطبقية بغطاء نحاس عدد4، وصدر نحاس كبير، وطنجرة نحاس كبيرة بغطاء عدد3، وطنجرة نحاس صغيرة بغطاء عدد2، ومصفاة نحاس، وإبريق نحاس، وإبريق صيني، وسكين حجازية، وطاسة نحاس، وطاسة بغطاء، وصينية نحاس صغيرة عدد4، وزبدية صيني كبيرة عدد5، وزبدية صيني صغيرة عدد17، وزبدية مدهونة عدد3، وزبدية بغطاء عدد3، وفنجان صيني أبيض عدد3، وفنجان صيني صغير عدد20، وفنجان مشعور عدد7 ومشربة صيني، ومشربة قيشاني، وعلبة عليها مخمل ولؤلؤ، وعلبة مدهونة، وصندوق صغير معرّق بلؤلؤ عدد2، ومكحلة فضية، وكيس مزركش عدد3، وسطل نحاس عدد3، ومرطبان، ومرطبان قيشاني، منشفة منقشة عدد3، ومحرمة حجازية عدد3، وبشكير منقش، وبشكير مصري، ومرآة، ولَكَن/لقن نحاس، وطشت مع إبريق نحاس، وطشت صيني صغير، وشمعدان نحاس أبيض، وشمعدان مخرّم، وشمعدان نحاس كبير، وشمعدان أزنيقي وثريا نحاس أصفر، ومنقل حديد، وميزان نحاس.

زوجه مرقومه ١٠١٢

ولد تيم مشار اليها ١٠١٢

١٠٦٢

حك

قطع عثمانيه ٦٩٠

حك

١٣٣٧٧

٢٥٠

٢٠٠

١٥٠٤٧

١٣٣٧٧

٢٥٠

٥٠

٢١٤٢٧

حك

٨ ٨ ٢٦ ٢٥

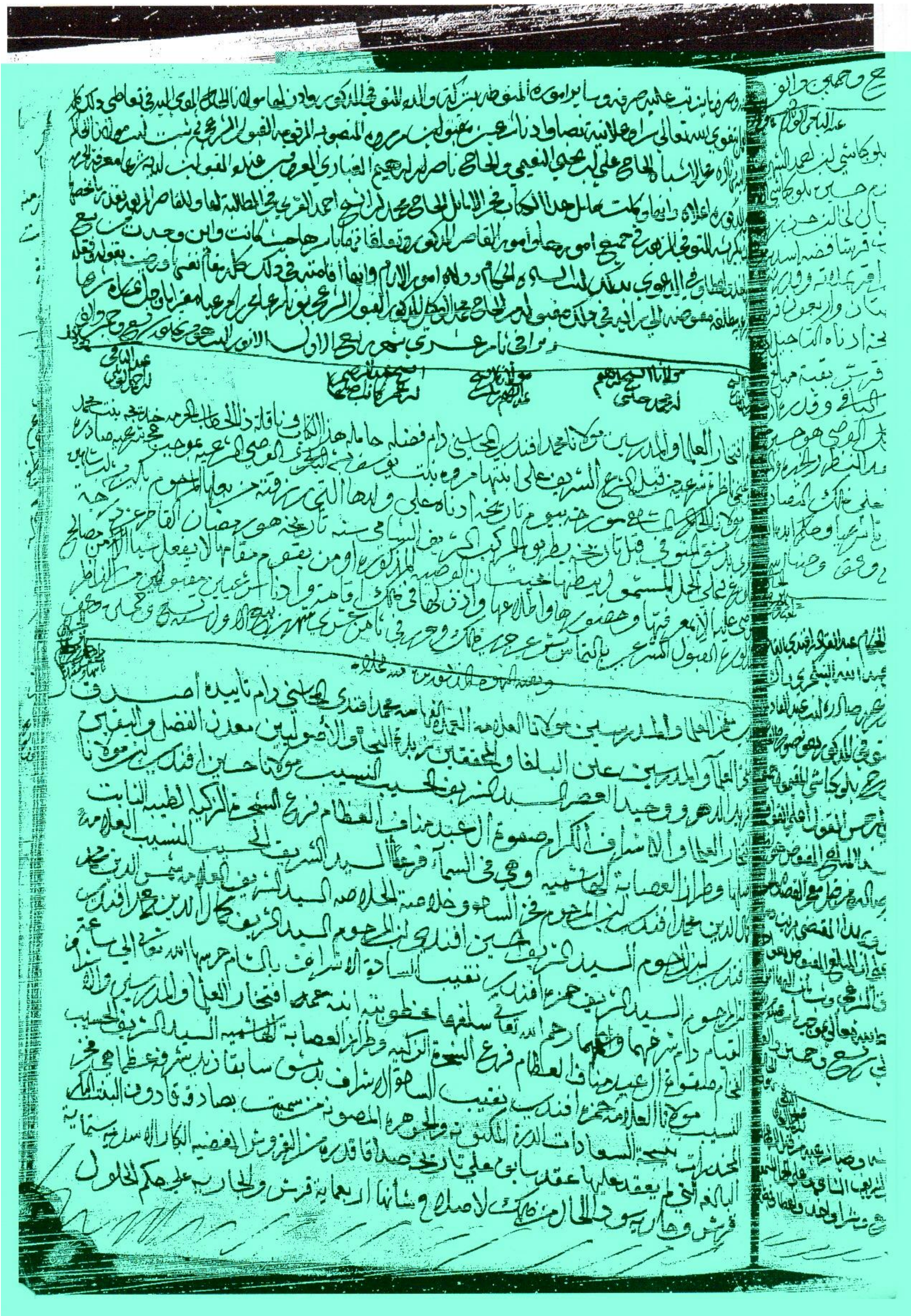
١١٧

٢٠٢٥٧

## الملحق (ج)

نماذج من عقود الزواج التي تمت بين أشراف دمشق، يظهر فيه اسم الزوج واسم الزوجة ومقدار المهر وأسماء الوكلاء عن الزوجين وأسماء عدد من الشهود.

نماذج من عقود الزواج التي تمت بين أشراف دمشق



الشرعي الباقي وتحدث مابينا قريش موجل فلكت لها عليه الي الفراق بموت او طلاق وعن
على ملك بالوكالة الشرعية عنها فخر الفضلا والاشراف المعتبرين نخبة ال عبد منا ف المعظمين السيد
شمس الدين محمد ابن المرحوم السيد شمس الدين محمد الحصني دام شرفه ورحم الله تعالى والده الثابتة
عنها في ذلك وتوابعه الدينية بشهادة فخر الاماثل زين الدين جلبي ابن الشيخ احمد البسراوي والسيد
محمد ابن السيد علي والسيد شعبان ابن السيد مصطفى العارفين بها الثبوت الشرعي وجاز شرعيا فقبل
منه الزوج المذكور بالوكالة الشرعية عنه فخر الافاضل جامع استات الفضايل مولانا الشيخ زين العابدين
ابن المرحوم الشيخ زكريا الغزي الشافعي زيد فضله الثابت توكيله عنه في ذلك وتوابعه وفي
ابن المرحوم الشيخ احمد ... الحاكم المشار اليه اجرى الله تعالى الخيرات والمسرات على يديه بشهادة السيد محمد ابن السيد حسن
والسيد احمد بن محمد الحسيني الثبوت الشرعي قبولا شرعيا بمخاطبة شرعية جرت بينهما في ذلك شفاها
ووجاهاً بحضور من تم العقد بحضورهم شرعا وعلق الوكيل عن موكله الزوج الموما اليه طلاق
الزوجة على صفات يأتي ذكرها انه متى تزوج عليها او ادم غيرها واستقرت في عصمته وعقد نكاحه نكاح
او تسرى عليها بجارية ما او بنت ملك وعلم بالطريق الشرعي واحضرت الزوجة الموما اليها شاهد
منتصبين لتحمل الشهادة وادائها واخبرتهما بذلك وحلفت على ذلك اليمين الشرعي وابرأت ذمته
المشروعة من قرش واحد من مؤخر صداقها المعين اعلاه تكن اذ ذاك طالقة من عصمة الزوج
نكاحه طلقة واحدة تملك بها نفسها تعليقا شرعيا بالطريق الشرعي وثبت ما نسب الى المتخاطبين
مولانا الحاكم المشار اليه ... وتصريح لفظ بذلك ثبوتا شرعيا وحكم الله ... في عشر جمادى الاولى
بالصلح ... موجب التزويج ولزوم المعلق حكما شرعيا ... شرعي ...

مولانا السيد محمد ابن سلطان
مولانا الشيخ ... ابن ...
السيد ... ابن ...
السيد عبد ... ابن ... الفتوى ...
محمد ... البكري ... الحنفي ...

افتخار العلما والمدرسين
لعلم العلما المتبحرين افضل الفضلاء المدققين
مخصوص بمزيد عناية الملك المعين
عماد المدرسين افندي المفتي بالشام
دامت فضايله

افتخار العلما والمدققين لعام النحا والمدرسين
مولانا الشيخ ... السالكين غنام المحققين
الشيخ نجم الدين
العلامة العزي العامري مفتي
السادة الشافعية
بدمشق المحمية

لعلم العلما المتبحرين
افضل ... المدققين
... افندي ...

افتخار العلما والمدرسين فدوة الفقها
عبد الوهاب افندي ...
... دامت فضايله

اخيه لعلم العلما المتبحرين افضل الفضلا المحققين مولانا مفخر العلما واوحد الفضلا
... افندي دام علمه
العلامة ... السعودي ... العزيز دام فضله

مفخر العلما والمدرسين ... الفضل ... السيد محمد ... دام فضله
فخر الفضلا والنجبا الكفاة ... الحنفي المالكي زيد فضله
فخر ... السيد اسمعيل ... الحسيني دام شرفه
فخر الاشراف ... عبد منا ف
فخر ... عبد ... زيد ...

والعلما والمدرسين مولانا العلامة محمد أفندي القسام العسكري دام فضله اصدق فخر السادة الاشراف خلاصة آل
الشيخ فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب النسيب حسين لد المرحوم السيد الشريف الحسيب
محمد الشهير نسبه الحنظر بابن عجلان دام شرفه عظا مخطوبته فخر المخدرات فاطمة بنت المرحوم الشيخ عبد الحفيظ ابن علي
البكر البالغ التي لم ينعقد عليها عقد نكاح على أن كل صداقا قدره من القروش الفضة الكبار الاسدية اربعمائة قرش
وثوبان من القماش أحدهما مخمل الحرير والثاني لحاف المعلوم ذلك عندهما العلم الشرعي الحال من ذلك ثلاثمائة
والثوبان على حكم الحلول الشرعي والباقي وقدره مائة قرش وخمسون قرشا مؤجل لها عليه الى الفراق بموت
زوجها منه على ذلك بالوكالة الشرعية فخر الخطباء والاشراف عمدة السادة عبد مناف مولانا الشيخ محمد بن المرحوم
الشريف الشيخ عيسى الجمادي دام شرفه الثابتة توكيلها عنها في ذلك بشهادة فخر المشايخ المعتقدين كهف الفقرا
السالكين مسالك التقوى والدين مولانا الشيخ عبد الرحمن لد المرحوم الشيخ ابرهيم الموصلي دام صلاحه ورحم الله
ومعدن الامانة جامع اشتات الفضائل والمحاسن رجب اغا لد المرحوم محمد اغا المرحوم من كاتب بلوكباشي دام
عارفين بها الثبوت الشرعي تزويجا شرعيا فقبل ذلك منه للزوج المذكور بالوكالة الشرعية عنه اخوه افتخار المشايخ
الاشراف صفوة آل عبد مناف فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف الحسيب النسيب
الدين زيد شرفه عظا الثابتة وكالته عنه في ذلك بشهادة لد ابرهيم فخر الافاضل المنتجبين عين الاشراف المكرمين
محمد لد المرحوم السيد الشريف الحسيب النسيب حسن ومحيي الافاضل والمدرسين الشيخ محمد ابن الشيخ محمد
شاوي دام فضله الثبوت الشرعي فتوكل عنها خاطبا عنها بينهما في ذلك شفاها وجاها بحضور من
اتفق بحضور عيسى عيا وقبل وكيل الزوج بالوكالة عن الزوج المذكور بوسم كسوتها الواجب عليه لها
في كل سنة تمضي من تاريخه خمسة وعشرون قرشا فضة اسدية تقريرا شرعيا ناطقا بحال الزوجين وشناميب
[illegible] الحاكم الناظر في ذلك بشهادة كاتبه فخر الكتاب والمحررين عمدة الموقعين مولانا الشيخ ابرهيم بن
[illegible] الاسلام شرع [illegible] الامام محمد أفندي دام فضلهما ورفيقه فخر الاقران المفتي بن مصطفى لد المرحوم المنلا
[illegible] الله أفندي شرعا تماما [illegible] عيا بالتماس من جرى ذلك جرى في خامس عشر جمادى الاولى لسنة خمس وكف

الحاكم

[illegible]

مولانا الشيخ محمد سلطان — مولانا الشيخ [illegible] محمد كاتبه — الشيخ عبد الرحمن لد [illegible] — الشيخ عبد الفتاح لد احمد

اعلم العلما المتبحرين افضل الفضلا المدققين خيرة المحققين امام النحاة والمحدثين كشاف المشكلات حلال المعضلات شيخ الاسلام الشيخ نجم الدين العربي العامري أمتع الله بحياته

افتخار العلما والاشراف الكرام صفوة آل عبد مناف السيد العظام السيد الشريف الحسيب النسيب كمال الدين محمد افندي نقيب السادة الاشراف بالشام دام شرفه

اجل فخر العلما والمدرسين معدن الفضل والتقوى السيد الشريف الحسيب النسيب محمد افندي دام شرفه

ولله افتخار العلما والمدرسين زبدة البلغاء المحققين سعودي محمد أفندي دامت [illegible] ولطفه

افتخار المشايخ المعتقدين مربي الفقراء والمريدين الشيخ مصطفى السعدي الجباوي دام صلاحه

محمد الاوصل للمقت عين الوعاظ المجاهرين الشيخ محمد الدراج [illegible]

فخر المشايخ المعتقدين سالكين مسالك والد سعي الافاضل شيوخ الفضايل محمد حلبي دامت [illegible]

فخر المفضلاء والخطباء المفتين الشيخ احمد بن صلاح

فخر الامراء الامير احمد [illegible] بيك دام عزه

الصوفي المحقق الشيخ [illegible] لد المرحوم [illegible]

لدى مولانا ... الإسلام ... المقام العسكري بدمشق دام فضله ... الحاج سليمان بن الحاج محمد المغربي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

**المعلومات الشخصية**

الاسم: إسحق أحمد سالم عيال سلمان

الكلية: العلوم الاجتماعية

التخصص: تاريخ العرب الحديث والمعاصر

السنة: 2013م

العنوان الالكتروني: issaqahmad@yahoo.com